

الإمام المحدث

سليمان بن عبد الله الشَّيْخ

حياته - وآثاره

سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهَّاب النعيمي

رحمهم الله

١٢٠٠ - ١٢٣٣ هـ

تأليف

عبد الله بن محمد الشمراني

تقديم

سليمان الشافعي

صالح بن عبد العزيز بن محمد الشَّيْخ

مؤسسة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

دار الوصلن

الإمام المحدث
سَيِّدُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ
حَسْبَانَهُ - وَأَسْأَلُهُ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢م - ٢٠٠١م

دار الوطن للنشر الرياض - المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٢٠٤٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٢٣٩٤١ - ص ب: ٣٣١٠ - الرمز البريدي: ١١٤٧١

pop@dar-alwatan.com

www.dar-alwatan.com

□ البريد الإلكتروني :

□ موقعنا على الانترنت :



المقدمة
خطة البحث
المصادر

مُقَدِّمَةٌ

مَعَالِي الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ

صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ آلِ الشَّيْخِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ، قَضَىٰ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ، وَهُوَ أَحْكَمُ
الْحَاكِمِينَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهَ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ، وَقِيَوْمِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، نُودِيَ بِـ: { يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ
(١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥)
وَلَا تَمُنَّنِ تَسْتَكْبِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧) } [المدثر]..

فَصَدَعَ بِالْأَمْرِ، وَتَحَمَّلَ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ كُلَّ أَدَىٍّ، حَتَّىٰ بَلَغَ
الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، فَتَرَكَهَا مَحَجَّةً بَيِّضَاءَ، لَيْلَهَا كَنْهَارُهَا، لَا يَزِيعُ
عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ.

وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَعَنْ تَابِعِيهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ،
وَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، الَّذِينَ وَرَثُوا عِلْمَ الدِّينِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ..
أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.
وَإِنَّ الشِّرْكََ مَعَ التَّوْحِيدِ، كَاللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ، وَكَالْعَمَىٰ مَعَ الْإِبْصَارِ.

وَإِذَا كَانَ حِفْظُ الصَّحَّةِ بِالْغِذَاءِ وَالِدُّوَاءِ، فَإِنَّ حِفْظَ التَّوْحِيدِ يَكُونُ بِالْعِلْمِ وَالِدَّعْوَةِ، وَلَيْسَ عِلْمٌ يَحْفَظُ التَّوْحِيدَ كَعِلْمِ "الْكِتَابِ" وَ"السُّنَّةِ". وَلَيْسَتْ دَعْوَةٌ تُجَلِّي الشَّرْكَ كَالدَّعْوَةِ بِهِمَا، وَعَلَى مِنْهَا جِهًا.

وَقَدْ مَرَّتْ أَغْصُرُ ضَعْفٍ فِيهَا شَأْنُ التَّوْحِيدِ وَالِدَّعْوَةِ، فَجَهَلَ عَامَّةُ الْمُسْلِمِينَ "عَقِيدَةَ التَّوْحِيدِ"، أَوْ خَفِيَ عَلَيْهِمْ مَا يُنَافِيهَا، حَتَّى أَفْضَتْ "أُمَّةُ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ" إِلَى مَا أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ قَبْلَهَا. فَكَانُوا كَالَّذِينَ أُرْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَفَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ، لَوْلَا مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ هَذَا الدِّينَ مِنْ حِفْظِهِ بِحِفْظِ كِتَابِهِ، وَبِقِيَامِ عُلَمَاءِ رَبَّانِيٍّ عَلَى تَبْلِيغِهِ.

قَالَ ﷺ: "فِيمَا أَخْرَجَ "الشَّيْخَانِ": ((لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ)).

وَقَالَ ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)). رَوَاهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَالتَّيْبَرَانِيُّ فِي: "الأَوْسَطِ"، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

وَلَقَدْ قَامَتْ دَعْوَةُ الْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ: "مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ" رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً عَلَى أَسْسِ ثَلَاثَةٍ:
 الْأَوَّلُ: الْعِلْمُ، وَالْعِنَايَةُ بِهِ، تَخْصِيلاً وَتَعْلِيماً.
 الثَّانِي: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ.

الثَّالِثُ: مُنَاصِحَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ، وَتَأْيِيدُهُمْ، وَنُصْرَتُهُمْ، وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُمْ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

وَلَقَدْ كَانَ مِنْ ثَمَارِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَهَذَا الْمِنْهَاجِ السَّلْفِيِّ الْأَثَرِيِّ، بُرُوزُ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْمُجَاهِدِينَ؛ أَمْثَالُ: "الإمام سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ" وَالَّذِي كَانَ أُنْمُوذَجًا لِشَبَابِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي انْقِطَاعِهِ لِلْعِلْمِ، وَجِدِّهِ، وَاجْتِهَادِهِ، وَتَحْصِيلِهِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ نَشْرُهُ لِهَذَا الْعِلْمِ بِالتَّعْلِيمِ، وَالتَّأْلِيفِ، وَإِنَّ سُقُوطَ "الدَّرْعِيَّةِ" لِيُذَكِّرُنَا بِمَقْتَلِ هَذَا الْعَالِمِ الْجِهْدِيِّ، وَمَقْتَلُهُ يُذَكِّرُنَا بِسُقُوطِ "الدَّرْعِيَّةِ"، وَالتِّي فِي حَقِيقَةِ أَمْرِهَا إِنَّمَا سَقَطَ مِنْهَا الْبِنَاءُ الْمَادِّيُّ، أَمَّا الْبِنَاءُ الْمَعْنَوِيُّ بِنَاءُ الْعَقِيدَةِ وَالتَّوْحِيدِ فِي النُّفُوسِ، فَلَمْ يَسْقُطْ، وَلَنْ يَسْقُطَ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى، إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، يُغْذِيهِ الْعِلْمُ الشَّرْعِيُّ، وَيَسْنِدُهُ الْمِنْهَاجُ السَّلْفِيُّ الصَّحِيحُ، وَلِذَا قَامَتِ "الدَّوْلَةُ السُّعُودِيَّةُ" بَعْدَ ذَلِكَ قُوَّةً شَامِخَةً.

وَلَقَدْ قَامَ الْمُؤَلَّفُ — وَفَقَّهُهُ اللَّهُ — فِي كِتَابِهِ: "الإمامُ الْمَحْدَثُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ آلِ الشَّيْخِ حَيَّاتُهُ وَأَنَارُهُ" بِجُهْدٍ مُبَارَكٍ مَشْكُورٍ أَبَانَ فِيهِ كَثِيرًا مِنْ جَوَانِبِ شَخْصِيَّةِ هَذَا الْعَالِمِ، وَحَقَّقَ نِسْبَةَ بَعْضِ الْكُتُبِ إِلَيْهِ، وَرَجَّحَ عَدَمَ نِسْبَةِ بَعْضِهَا الْآخَرَ.

كَمَا أُبْرَزَ عِنَايَةً "أئِمَّةِ الدَّعْوَةِ" بِالْعِلْمِ تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا، تَأْصِيلًا وَتَقْعِيدًا، مَعَ الْإِهْتِمَامِ بِالدَّلِيلِ مِنْ "كِتَابِ اللَّهِ"، وَ "سُنَّةِ نَبِيِّهِ

ﷺ، و "إجماع الأمة"، وأبان ما يَتميّزُ به "الإمامُ سُلَيْمَانُ" مِنْ
 تَبَحُّرٍ فِي "عُلُومِ الْحَدِيثِ" وَتَمْيِيزِ صَحِيحِهِ مِنْ سَقِيمِهِ، كَمَا فِي
 كَلِمَتِهِ الْمَشْهُورَةِ: (مَعْرِفَتِي بِـ: "رِجَالِ الْحَدِيثِ" أَكْثَرُ مِنْ
 مَعْرِفَتِي بِرِجَالِ "الدَّرْعِيَّةِ"). وَإِنَّكَ لَتَنْظُرُ فِي شَرْحِهِ عَلَى "كِتَابِ
 التَّوْحِيدِ": "تَيْسِيرِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ" فَتَرَى تَأْكِيدَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ.
 أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى لـ: "أَنْمَةِ الدَّعْوَةِ" وَمَنْ نَصَرَهُمْ وَأَيَّدَهُمُ الرَّحْمَةَ
 وَالرَّفْعَةَ. كَمَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ فِي أَحْفَادِهِمْ، وَيَنْصُرَ بِهِمُ الْمَلَّةَ، إِنَّهُ
 سَمِيعٌ مُجِيبٌ. كَمَا أَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُبَارِكَ عَلَى مُؤَلَّفِهِ الْأَخِ: عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مُحَمَّدِ الشَّمْرَانِيِّ، وَأَنْ يَجْزِيَهُ عَمَّا كَتَبَ وَتَعَبَ الْجَزَاءَ الْحَسَنَ.
 وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.
 وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،،،

**وَزِيرُ الشُّؤُنِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ
 وَالِدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ**

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ آلِ الشَّيْبِخِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } (سورة آل عمران: ١٠٢) . { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) } [سورة النساء]. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) } [سورة الأحزاب].

أما بعد:

فقد مرَّ على "جزيرة العرب" (١) وقتٌ نُسِيَ فيه "التوحيد" في غالب

(١) كذا سماها النبي ﷺ، في عدة أحاديث، منها:

١ - عن عمر بن الخطاب ؓ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

((لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدْعُ إِلَّا مُسْلِمًا)).

أخرجه مسلم في: "صحيحه" (١٣٨٨/٣)، كتاب: الجهاد والسير، باب: إخراج اليهود والنصارى

مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ. حديث رقم: (١٧٦٧).

٢ - عَنْ جَابِرٍ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

((إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُضَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ)).

أخرجه مسلم في: "صحيحه" (٢١٦٦/٤)، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: تحريش

الشيطان، ويعنه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً. حديث رقم: (٢٨١٢).

٣ - عَنْ نَافِعِ بْنِ عُبَيْدٍ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

((تَغْرُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْرُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْرُونَ

مناطقها، وأما بعض المناطق التي يدَّعي أصحابها أنَّهم على حق، فإننا نجد التوحيد بشوائبه، التي قد تصل إلى الشرك، في أعظم صورهِ، مثل اعتقاد النفع، والضرر في الأولياء، من دون الله تعالى.

وإن كانت منطقة "الحرمين الشريفين"، من المناطق المشهورة بعلمائها، إلا أنَّ البدع كانت متفشيةً بصُورٍ كثيرة، ومن أبرز مظاهرها: التَّوسل، والاستغاثة بالأموات (الأولياء)، ناهيك عن الغلو في جناب المصطفى ﷺ، ذلك الغلو المؤدي إلى الشرك أحياناً.

وإن كُنَّا لا نجحدُ وجودَ نهضة علمية، في تلك المنطقة، كـ: كثرة العلماء، وانتشار حلقات العلم، في: "القرآن"، و"الحديث"، و"الفقه"، وغيرها. وهذا ناتج عن اهتمام "الخلافة العثمانية" بتلك المنطقة؛ لوجود "الحرمين الشريفين" فيها، ولكانتها في قلوب المسلمين^(١).

الدُّجَالُ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ).

أخرجه مسلم في: "صحيحه" (٢٢٢٥/٤)، كتاب: الفتن وأشراف الساعة. باب: ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدُّجَال. حديث رقم: (٢٩٠٠).

(١) ولا ننس أن انتماء الخلافة العثمانية — بل وتبنيها — للنيار "الصوفي" كان له الأثر في انتشار تلك البدع، بل وحماتها رسمياً، وأكبر دليل على ذلك: محاربة تلك الدولة لـ: "الدعوة السلفية"، التي قام بها الشيخ: محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

يقول العلامة محمد بوجه الأثري — رَحِمَهُ اللَّهُ — في كتابه: "محمود شكري الألوسي سيرته ودراساته اللغوية" (ص ٢٠):

(أما "الدعوة السلفية"، التي هي المظهر الصحيح للعقائد السنية، قبل أن يغشاها التحريف والبدع. فقد كانت خلفها قوة عربية صغيرة، في أواسط جزيرة العرب، بدأ ظهورها في أواخر الربع الأول من هذه المائة الرابعة عشرة الهجرية، وهي تحاول استعادة سلطان سياسي كبير ذاهب. وكان قد أوجد هذا

وفي هذا الوقت العصيب، برزَ شيخٌ نجدِيّ، صارَ — فيما بعد — من شيوخ الإسلام، ومن أئمة الدين حقاً، حاولَ زرعَ بذور التوحيد من جديد، متأسياً بشيخيه اللذين لم يرهما: ابن تيمية، وابن القيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ودَعَا الناسَ إلى التوحيدِ الخالصِ النقي، وعلى نفس النهج الذي كان عليه رسول الله ﷺ، وبرزَ بعدَ ذلك من أبناء الدعوة، الكثير من العلماء، والمفكرين، والأدباء، من أنحاء شتى، من العالم الإسلامي.

وأمام هذا المد الواسع، لتلك الدعوة، انحصر مد التَّيارين: "الصوفي"، الخرافي، و "الأشعري" الخلفي، وغيرهما من أعداء الدعوة، بعد ما رأوا أن الدعوة انتشرت انتشاراً لا يقاومه شيء؛ وذلك لأنها بُنيت على أساسٍ قويم متين، ألا وهو:

"الكتاب"، و: "السنة"، أولاً.

وفهمهما على نهج الصحابة ﷺ، والسلف الأخيار ثانياً.

ومن أبناء هذا الدعوة، ومن علمائها، حفيد إمام الدعوة، الإمام، المحدث، المجاهد:

سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُمُ اللهُ.

وقد قرأتُ في سيرته أكثر من مرة، ولم أمل القراءة فيها، ويشهد الله: كم أنا

=
السلطان محمد بن عبدالوهاب وآل سعود في المائة الثانية عشرة. فهد جوانب الدولة العثمانية، هزاً كاد يفقدها زعامة العالم الإسلامي، فاستعدت عليه "محمد علي" مؤسس الأسرة "الخدوية" الألبانية بس: "مصر"، فسارع إلى نجدنا، وغد بجيوشه إلى جزيرة العرب، وحارب العرب بأسلحة جديدة فتاكة، من أسلحة الغرب، لم يألفوها، فغلبهم وأزال سلفاتهم، وأخذ اليقظة العربية الإسلامية المتحررة، في عقر ديارها حيناً طويلاً من الدهر) أهـ.

محباً لهذا الإمام، لما في سيرته من مواقف مؤثرة، تحرك الإيمان في نفوس الشباب المسلم، ولا سيما أن الإمام سليمان كان من الشباب.
ومن أعجب المواقف التي في سيرته: كيفية استشهاده (كما نحسبه)، فرحمه الله رحمة واسعة، وكتب له الشهادة.

وقد شرعت في كتابة سيرته منذ (عشر) سنوات، وألحقت بالترجمة ملحقاً خاصاً، أكدت فيه نسبة: "حاشية المقنع" له.

وكثيراً من الناس لا يعرف هذا الإمام إلا بكتابه الفذ: "تيسير العزيز الحميد"؛ الذي شرح فيه: "كتاب التوحيد"؛ لجدده شيخ الإسلام رحمته الله.

ويخفى عليهم الكثير من: سيرته، ومؤلفاته، ومنهجه العلمي الرصين.

فجمعت بجمع: رسائله، ومسائله، وما صدر منه من الفتاوى، وضممتها إلى

هذا الكتاب، ليكون جامعاً لسيرته الذاتية والعلمية؟

وجمعت المواد من: "الدرر السنية"، و "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية"،

وغيرها.

وبدأت بتحقيقها، وتخريج نصوصها، وتوثيق نقولها، والتعليق على ما يحتاج

إلى ذلك وهو قليل.

وأنجزت شيئاً من ذلك حتى صدر كتاب فضيلة شيخنا، الدكتور: الوليد بن

عبدالرحمن آل فريان حَفِظَهُ اللهُ، ففتر عزمي، وقلت: "أهل نجد أدرى بشعابها"،

ولما أخذت الكتاب، وتصفحته علمتُ بأنَّ شيخنا — حَفِظَهُ اللهُ — لم يُحَقِّقْ

سوى خمس رسائل، ولم يتعرضْ للمسائل والفتاوى، ولم يكتبْ عن صاحبنا

سوى القليل، على أهمية ما كتبه.

فعمزت على إتمام العمل، وسيخرج هذه العمل في سلسلة من (١ — ٤)،

تعنى بنشر مؤلفات الإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ، ودراسة منهجه العلمي، وموارده.

هذا الكتاب الذي بين يديك أولها:

(١) "الإمام المحدث سليمان بن عبد الله آل الشيخ، حياته وآثاره".

وقريباً — إن شاء الله —:

(٢) "تسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد".

يُطبع لأول مرة، مقابلاً على (إحدى عشرة) نسخة خطية جيدة، مع تحقيقه،

وتخريج أحاديثه، وآثاره، وتوثيق نقوله، في: (مجلدين).

ويليهما (إن شاء الله):

(٣) "مجموع المسائل والفتاوى".

من: "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية"، و "الدرر السنية"، بعد إخراج ما

تم تحقيقه من قبل شيخنا الدكتور: الوليد الفريان — حَفِظَهُ اللهُ — حتى لا تقع

في التكرار، في: (مجلد).

و:

(٤) "حاشية المقنع".

مقابلةً بين ط. "السلفية"، وط. "المنار"، مع الجمع بينهما في الزيادات^(١).

(١) انظر: المبحث (الرابع)، من: الفصل (الثاني)، من الباب (الثاني): (ص ٢٣٨)؛ لتعلم القيمة العلمية لهذه الحاشية.

أما فائدة الجمع بين الطبعين، فهي أمنية فضيلة الشيخ: عبدالله السام — حَفِظَهُ اللهُ — حيث يقول في: "علماء نجد" (٢٩٦/١):

(ومِمَّا ينبغي معرفته أن "الحاشية" في طبعة: "المنار"، غير الحاشية في: الطبعة: "السلفية"، فبينهما اختلافٌ كثيرٌ، من حيث: الزيادة، والنقص، فتجد في واحدة، ما لم تجده في الأخرى، فلو سهَّل اللهُ، وقبولنا، وأضيفت زيادة واحدة، على الأخرى؛ لجاءت كاملة، مفيدة، مقنعة، عن كثير من الشروح الطويلة) أ.هـ.

وتخريج أحاديثها، وتوثيق نقولها، في: (خمسة مجلدات).
وختاماً فأني أتوجه بالشكر لكل من كان له اهتمام بهذا الكتاب، وأمدني
بالتوجيهات، والملاحظات؛ وأخص بالشكر:
معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: فضيلة
الدكتور: صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ حَفِظَهُ اللهُ، حيث قام — رَعَاهُ
اللهُ — بالتقديم لهذا العمل.
وفضيلة الشيخ: عبدالله بن صالح بن عبد الحميد آل الشيخ حَفِظَهُ اللهُ، حيث
زودني بفائدة لم أجدها عند غيره.

أسأل الله أن ينفعنا بما قرأنا، وسمعنا، ويجعلنا هداة مهتدين،
وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، أجمعين،
والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

أبو محمد، عبدالله بن محمد، الحوالي، الشمري
ص ب: (١٠٣٨٧١) — الرياض: (١١٦١٦)

خطة البحث

جعلت هذا البحث على: مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، على النحو الآتي:
المقدمة: وفيها سبب اختيار الموضوع، وخطة البحث، ومصادره.
التمهيد؛ وفيه:

[”نجد” في عصر الإمام سليمان آل الشيخ].

[دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ].

الباب الأول: [حياته]، وفيه فصلان:

الفصل الأول: [حياته العامة]، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: [اسمه ونسبه].

المبحث الثاني: [ولادته].

المبحث الثالث: [نشأته].

المبحث الرابع: [وفاته].

المبحث الخامس: [ذريته].

خمس ”تتمات” متعلقة بالفصل الأول:

[١ - ٥] حول: مقتل الإمام: سليمان، والغدر بـ: ”الدَّرْعِيَّة”.

[٢ - ٥] استشهاد الإمام سليمان (كما نحسبه).

[٣ - ٥] (موعظة): حال الأمم بعد هلاك المصلحين.

[٤ - ٥] (محمد علي وضرب الاتجاه الإسلامي في: ”الجزيرة العربية”).

[٥ - ٥] نظرة ”الباشا” الحقيقية للدعوة السلفية.

الفصل الثاني: [حياته العلمية]، وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: [طلبه للعلم].

- المبحث الثاني: [شيوخه].
- المبحث الثالث: [تلاميذه].
- المبحث الرابع: [عقيدته].
- المبحث الخامس: [مذهبه الفقهي].
- المبحث السادس: [أعماله].
- المبحث السابع: [رحلاته].
- المبحث الثامن: [صفاته، وثناء العلماء عليه].
- المبحث التاسع: [خطّه].
- المبحث العاشر: [شعره].
- الباب الثاني: [آثاره]، وفيه فصلان:
- الفصل الأول: [مؤلفاته]، وفيه أربعة مباحث:
- المبحث الأول: [مؤلفاته].
- المبحث الثاني: [الفتاوى، والمسائل، والرسائل].
- المبحث الثالث: [الخصائص العلمية لمؤلفاته].
- المبحث الرابع: [مصادره العلمية].
- الفصل الثاني: [”حاشية المقنع“]، وفيه ستة مباحث:
- المبحث الأول: [كتاب: ”المقنع“].
- المبحث الثاني: [”حاشية المقنع“].
- المبحث الثالث: [تأكيد نسبة ”الحاشية“ للإمام سليمان].
- المبحث الرابع: [طبقات ”الحاشية“].
- المبحث الخامس: [فوارق الحاشيتين].
- المبحث السادس: [جمع العلامة العنقري بين الحاشيتين].

الخاتمة: [ملخص الدراسة مع النتائج].

الملاحق، وأوردت فيها:

نماذج من خطه - رحمه الله - لبعض الكتب، ونماذج من مؤلفاته
المخطوطة، وصور لبعض الطبعات النادرة من كتبه.

- فهرس الأعلام المترجم لهم.

- المصادر والمراجع.

- فهرس الموضوعات.

* * * *

[مصادر البحث]

بعد جمع الكتب التي ترجمت لهذا الإمام - ولو إشارة - وجدتها على نوعين:

(النوع الأول: المصادر الأصيلة):

وهي المصادر التي رأيت أنها قدمت معلومات كاملة عنه، وبعضها كان مصدراً لمن أتى بعدهم، وهي [مرتبة على الحروف]:

(١) "تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر

حوادث الزمان"؛ للشيخ: إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، (٤٥/١).

(٢) "تسهيل السَّابِلة في طبقات الحنابلة"^(١)؛ لفضيلة الشيخ: صالح بن

عبدالعزیز بن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ^(٢)، (٢٠٥/٢).

(١) للأمانة العلمية أقول:

هذا الكتاب مخطوط، ولم أقرأ عليه، ولكنني استفدت موضع ترجمة الإمام سليمان، من "المستدرك على: السُّبْح الوابِلة"^(٢) (٤١٢/٢)، الذي عمله: أ.د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين حفظه الله.

و "التسهيل" كتاب عظيم، قال عنه: الشيخ: البسَّام حفظه الله:

(ترجم فيه لكل من اطلَّع عليه من علماء الحنابلة من الإمام أحمد بن حنبل حتى عصره، فهو كتابٌ

ضخم، يقع في خمسة مجلدات كبار، جمع فيه بين عدة كتب نقل منها) أ.هـ -

انظر: "علماء نجد"^(٢) (٤٩٣/٢).

والكتاب تحت التحقيق لدى العلامة: بكر بن عبدالله أبو زيد حفظه الله.

انظر: "المدخل المفصل"^(٢) (٤٣٤/١، و ٤٤٢).

(٢) هو الشيخ الفاضل: صالح بن عبدالعزیز بن عبدالرحمن بن عثيمين (١٣٢٠ - ١٤١٢هـ). طلب

العلم على علماء بلده "بريدة"، ثم رحل إلى "الهند" وطلب العلم هناك وأجازوه، واستقرَّ به الأمر في "مكة المكرمة".

(٣) "الدرر السنية في الأجوبة النجدية"؛ لفضيلة الشيخ: عبدالرحمن ابن محمد بن قاسم^(١)، ترجم له في آخر "الدرر" (٤٨/١٢)، عند تراجم أئمة الدعوة.

(٤) "روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين"؛ للشيخ المؤرخ: محمد بن عثمان القاضي، (١٢٢/١ - ١٢٣).

(٥) "علماء نجد خلال ثمانية قرون"^(٢)؛ لفضيلة الشيخ، الفقيه: عبدالله

له: "تسهيل السابلة"، و"مقاصد الإسلام".

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٤٨٨/٢ - ٤٩٤)، و"تكملة معجم المؤلفين" (ص ٢٣٨).

(١) هو العلامة النبيه: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، العاصمي، القحطاني (١٣١٩ - ١٣٩٢هـ)، الجامع لفتاوى أئمة الهدى ﷺ: شيخ الإسلام: "مجموع الفتاوى"، وأئمة الدعوة السلفية: "الدرر السنية"، وله: "حواشٍ" مفيدة على النون المهمة: "التوحيد"، و"الرحبية"، و"الأجرومية"، وحاشيته الكبيرة على: "الروض المربع"، وغيرها.

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٢٠٢/٣ - ٢٠٨).

(٢) اعتمادي في سائر البحث على الطبعة القديمة: "خلال ستة قرون"، وذلك لأنها المتوافرة حين كتابة البحث، ولم تخرج الطبعة الجديدة "خلال ثمانية قرون" إلا بعد كتابة البحث، والانتهاء منه، فرجعت إليها، وأبدلت العزو في جميع المواضع إليها، مع إعادة المقابلة بين ما تم نقله من ط. (القديمة) عليها، واعتماد النص الوارد في ط. (الجديدة). مع الاستفادة من الزيادات الواردة فيها.

[زيادات الطبعة الجديدة]:

وجدها على نوعين:

النوع الأول: التراجم الجديدة، وهي على قسمين:

القسم الأول: تراجم قديمة استدرکها المؤلف.

القسم الثاني: تراجم حديثة لمن توفي بعد تاريخ ط. (القديمة).

وقد كانت ط. (القديمة) تضم (٣٣٨) ترجمة، بينما ط. (الجديدة) ضمت (٨٣٠) ترجمة، وزاد عليها

ابن عبدالرحمن البَسَّام (٣٤١/٢ - ٣٤٩).

(٦) "عنوان المجد في تاريخ نجد"؛ للعلامة المؤرِّخ: عثمان بن عبدالله بن

بشر^(١)، (١٧٢/١)، و (٢١٢/١).

=

— أيضاً — بأن ذكر في آخر الكتاب (٦٦) رجلاً، لم يعثر لهم على ترجمة.

النوع الثاني: فوائد جديدة على التراجم نفسها الواردة في ط. (القديمة)، مع إعادة الصياغة لبعض الفقرات.

ولكن رأيت مواضع يسيرة في ط. (القديمة). ويظهر أنها سقطت من ط. (الجديدة). فأبقيت العزو إلى ط. (القديمة) في هذه المواضع مع التنبيه في حينها. وأذكرها هنا للفائدة:

١ — ترجمة: قاضي الأحساء: محمد بن سلطان العوسجي، الدوسري، له ترجمة في ط. (القديمة) (٣/٨٠٩). ولم أزه في ط. (الجديدة).

٢ — قال في ترجمة الإمام سليمان (١/٢٩٨): (وله عندي بعض المقطوعات، لا نظيل بذكرها). ولم أزه هذه العبارة في ط. (الجديدة).

٣ — ترجم للفاخري في ط. (القديمة) (٣/٩٢٢ - ٩٢٣)، وسماه: محمد بن عمر بن محمد بن حسن ابن فاخر. بينما ترجم له في ط. (الجديدة) (٦/٢٤٦ - ٢٤٨)، باسم: محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر ابن حسن. فصار حقيداً للأوّل، والمعلومات الواردة في ترجمة الأوّل، هي نفسها الواردة في ترجمة الثاني. والصواب في اسم الفاخري، الأوّل: محمد بن عمر بن محمد بن حسن.

(١) هو: العلامة المؤرِّخ النجدي: عثمان بن عبدالله بن بشر الشُقْرَاوي، الحنبلي، السلفي، (١٢١٠هـ - ١٢٩٠هـ).

له: "عنوان المجد"، و "سَهَيْلٌ في ذكر الحَيْلِ".

قال الشيخ: عبدالله البَسَّام — حَفِظَهُ اللهُ — عن كتابه: "عنوان المجد":

(هو: أنفُس، وأجمع، وأوثق، وأعدل ما صُنِّفَ من تواريخ "نجد") أ.هـ.

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٥/١١٥ - ١٢٦)، و "المستدرك على: (السُّحب الوابِلة)" (ص ٧٠٩). و "الأعلام" (٤/٢٠٩)، و "معجم المؤلفين" (٢/٣٦٣)، وعندهما أن وفاته كانت عام:

(١٢٨٨هـ).

(٧) "مشاهير علماء نجد وغيرهم"؛ للشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ^(١)، (ص ٢٩ - ٣١).

(٨) ترجمة فضيلة الشيخ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ^(٢) حَفَظَهُ اللهُ؛ وهي مطبوعة في أول كتاب: "تيسير العزيز الحميد" (ص ١٢ - ١٣).

ويلاحظ: أن المذكورين في: "المصادر الأصلية"، هم: من "الحنابلة التجديدين"، وفيهم اثنان من: آل بيته: "آل الشيخ"، كما أنها اختصت - غالباً - بعلماء "نجد"، وما جاورها، ومن وردها. ولذا كانت هذه المصادر "أصلية"، دون غيرها^(٣).

(١) هو الشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (١٣٣٢ - ١٤٠٦هـ)، كان - رحمه الله - موسوعاً علمية في العلوم: "الشرعية"، و "العربية"، و "التاريخية"، جاور: "مكة المكرمة"، وتوفي إثر حادث مروري مروع، وصُلِّي عليه، ودفن بـ: "مكة المكرمة".

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٨٣/٣ - ٨٧)، و "تكملة معجم المؤلفين" ص (٦٨٢).

(٢) وزير العدل (سابقاً). متعه الله بالصحة والعافية، وهو ابن سماحة المفتي، الإمام: محمد بن إبراهيم رحمه الله.

(٣) وبعد الانتهاء من طبع الكتاب، وصفه بزم، خرج: "مجموع الرسائل" للإمام سليمان رحمه الله، جمع، وتحقيق: فضيلة شيخنا، الدكتور: الوليد بن عبدالرحمن الفيضان حفظه الله، وكتب في المقدمة ترجمة للإمام سليمان، وهي ترجمة متوسطة مناسبة لحجم الكتاب، ورأيت فيها بعض الزيادات اليسيرة، التي لم أجدها عند غيره، فأضفتها، في مكانها، ونسبتها إليه.

منها قوله عن نسبة: "حاشية كتاب التوحيد".

(حدثني شيخنا، العلامة: عبدالعزيز بن باز رحمه الله: أنها قرئت عليه في: "الدائم").

وسأني الحديث عن ذلك في موضعه.

وغالبا مكرر، ولم أجد إضافة (مهمة) تتعلق بشخصية "المترجم" في غير هذه الكتب^(١)، كما أن فيهم متأخرين، بل ومعاصرين، ولكن ترجمتهم له لم تخل من كلام لا يوجد فيمن قبلهم.

ومن أفضلها كتاب: "علماء نجد"؛ للفقير، المؤرخ: عبدالله البسام حفظه الله، وقد توسع في الكلام على: "حاشية المنع"، وإتباعها للشيخ سليمان رحمة الله^(٢).

(١) يقول العلامة: ابن بشر — رحمة الله — في: "عنوان نجد" (٤/١):

(اعلم أن أهل "نجد"، وعلماءهم القديمين، والحديثين، لم يكن لهم عناية بتاريخ أوطانهم، ولا من بناها، ولا ما حدث فيها، وسار إليها، وسار عنها، إلا نوادر، يكتبها بعض علمائهم، هي عنها أغنى... أهـ
ويقول فضيلة الشيخ، المحقق، المؤرخ أ.د: عبدالرحمن العثيمين — حفظه الله — في: "حاشيته على: (السُّحب الوابلة)" (٦٧٥/٢)، عند ترجمة الشيخ: عبدالوهاب بن سليمان المُشترقي، والد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب:

(أغلب أخباره مفقودة، شأن كثير من العلماء، في هذه الفترة، لعدم وجود من يهتم بهذا الشأن، في هذه البلاد، خلال القرون الثلاثة الماضية، ولا قوة إلا بالله.
لذا يجد الباحث صعوبة بالغة في توثيق النصوص، ولا يستطيع الحكم على صحة أخبارها، إلا خدساً، وظناً) أهـ

وقال في (٦٨٦/٢) من المرجع نفسه:

(لعدم اهتمام العلماء، في جميع التراجم، في القرون الثلاثة الماضية؛ خسرتنا الشيء الكثير من سير علمائنا) أهـ

قلت: هذه شكاية من: مؤرخ، ومحقق، أمضى فترة طويلة في جمع، ودراسة، سير "علماء الحنابلة"، وهو — أيضاً — ممن: بحث، ودقق، واستخرج، تراجم "علماء نجد"، قبل، وبعد "الدعوة السلفية"، فجمع ما لم يجمع غيره، ويقول هذا الكلام.

(٢) ومادته العلمية التي طرحها عن الإمام سليمان غنية، وجامعة، مقارنة بغيره، ولكن — للأسف الشديد — لم يذكر — حفظه الله — مصادره فيها، كباقي تراجم الكتاب.

ومن ذلك انفراده بذكر إجازة كل من: الشريف: الحسين بن خالد الحازمي، والإمام: محمد بن علي

وذكر القاضي أنَّ العلامة: محمداً المانع^(١) - رَحِمَهُ اللهُ - ترجم للإمام سليمان^(٢)، ولم أطلع عليها، والله أعلم.

كما أطلعت على الكتب الآتية، ولم أستفد منها:

(١) "تاريخ ابن ضويان"؛ لفضيلة الشيخ: إبراهيم بن محمد بن ضويان^(٣).

وهو يغطي الفترة [٨٥٠ - ١٣١٩هـ]، وجاء في (ص ٧١ - ٧٤)

الشوكاني للإمام سليمان، فلم يذكر مصدره في هذه المعلومة على أهميتها، ولم أجد من ذكرها غيره. وقد حاولت جاهداً البحث عن مصدر متقدم، لتوثيق هذه المعلومة، فلم أجد سوى قرائن جمعتها من هنا وهناك، تجدها مبسوطه في محلها من هذا الكتاب، (ص ١٢٦ - ١٣١)، والله الموفق.

(١) هو: العلامة الجليل، أحد رؤاد التعليم في "الخليج": محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن مانع (١٣٠٠ - ١٣٨٥هـ)، كان - رَحِمَهُ اللهُ - سريع الحفظ، بطيء النسيان، طُلب للعمل في: "قطر"، ثم عاد إلى موطنه "السعودية"، وعيّن مديراً لـ: "المعارف"، ثم عاد إلى "قطر"، فاجتهد في نشر العلم، وطباعة كتب الحنابلة، ووفّق في هذا الباب.

له: "حاشية دليل الطالب"، و"الكواكب الدرية شرح الدرّة المضيّة"، وغيرهما.

انظر ترجمته في: "مشاهير علماء نجد وغيرهم" (ص ٢٦٧ - ٢٧٢)، و"علماء نجد" (١٠٠/٦ - ١١٣)، و"روضة الناظرين" (٢٩٣/٢ - ٣٠١)، وفيه أن ولادته (١٢٩٨هـ)، نقلاً عن ابن مانع، و"علماء آل سليم" (٤٥٩/٢ - ٤٦٦).

(٢) "روضة الناظرين" (١٢٣/١).

(٣) هو العالم الفقيه، والقرضي الشهير، المؤرّخ، التّسائيّة: إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (١٢٧٥ - ١٣١٩هـ)، كان - رَحِمَهُ اللهُ - زاهداً، ورعاً، ذا خطّ حسن. وله جلد في الكتابة، حتى نسخ الكثير من الكتب، فكانت له مكتبة عظيمة بخطّه.

له: "رفع النقاب عن تراجم الأصحاب"، و"منار السبيل في شرح الدليل"، وغيرهما.

انظر ترجمته في: "مشاهير علماء نجد" (ص ٢٢٢)، و"علماء نجد" (٤٠٣/١ - ٤١٠)، و"روضة الناظرين" (٤٨/١ - ٥٠)، و"الأعلام" (٧٢/١).

إشارة خفيفة عن أحداث "الدرعية" عام: (١٢٣٣هـ-)، والكتاب لا يتحمل أكثر مما ذكره.

(٢) "تاريخ ابن عيسى" [مخطوط]؛ للشيخ: إبراهيم بن صالح بن عيسى^(١).

وهو نفيس في مجلدين، وقع لي نسخة منه، فتصفحته كاملاً، ولم أستفد منه فيما يخص الإمام سليمان، فالخط في بعض أوراقه غير مقروء، وبعضها الآخر مشطوب عليه، وهو غير مرتب على السنين، ولا على الأعلام؛ ويظهر أن ما اطلعت عليه مسودة، أو أنه غير "تاريخ ابن عيسى" المعروف، فالنسخة التي اطلعت عليها يغلب عليها ذكر الفوائد، والغرائب على غير ترتيب، فالله أعلم.

(٣) "تاريخ الفاخري"؛ للشيخ: محمد بن عمر الفاخري^(٢).

(١) هو العالم الجليل، والمؤرخ الشهير، الفرضي: إبراهيم بن صالح بن عيسى القضاعي (١٢٧٠ - ١٣٤٣هـ). كان - رحمه الله - خطاطاً، ويقيد كل ما يمر عليه، ولا يسأم من الكتابة، ويراسل العلماء، وكان واسع الاطلاع في: الفقه، والفرائض، والحديث، وعلوم العربية. وكان المرجع في: الأدب، والتاريخ، والأنساب.

له: "عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر"، و "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد"، وغيرهما.
انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٣١٨/١ - ٣٣١): و "روضة الناظرين" (٤٤/١ - ٤٦)، و "الأعلام" (٤٤/١).

وأغرب كحالة فترجم له (ثلاث) مرات، على أنه (ثلاث) شخصيات.

انظر: "معجم المؤلفين" (٣٠/١، ٣٢، ٥٠).

(٢) هو الشيخ، المؤرخ: محمد بن عمر بن محمد بن حسن بن فاخر، المُشترقي، الوهبي، التميمي، (١١٨٦ - ١٢٧٧هـ)، كان عالماً، أديباً، مؤرخاً، له "رسالة" دون فيها بعض حوادث "نجد"، صارت عمدة لمن أتى بعده؛ كـ: "ابن بشر"، و "ابن عيسى"، علماً بأنهما لم بشيرا إلى الاستفادة منه، في "تاريخهما".

وهو يغطي الفترة [٨٥٠ - ١٢٨٨هـ]، وجاء في (ص ١٤٩ - ١٥١) إشارة خفيفة عن أحداث "الدرعية" عام: (١٢٣٣هـ)، والكتاب لا يتحمل أكثر مما ذكره. أمّا ما يخص الإمام سليمان - رحمه الله - فلم ينص إلا على تاريخ وفاته، وأزحها سنة: (١٢٣٤هـ)، ولم يوافق على ذلك أحد، كما سيأتي في موضعه.

(٤) "تراجم لتأخري الحنابلة"؛ لسليمان بن عبدالرحمن بن حمدان^(١).

قلّبت أوراق هذا الكتاب، لعلّي أجد ترجمة لصاحبنا، ولو يسيرة، فالإمام سليمان - رحمه الله - رغم صغر سنه؛ إلا أنّه من أبرز علماء الحنابلة المتأخرين، والمصنّف - ابن حمدان - حنبلي نجدي.

=

انظر: "روضة الناظرين" (٢٠٧/٢ - ٢٠٨)، و "علماء نجد" (٩٢٣ - ٩٢٢/٣) ط. (القديمة)، و "معجم المؤلفين" (٥٦٤/٣)، و "المستدرك على: (السُّبْح الوابله)" (١٠٢٣/٣).
وراجع: مقدمة: "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" (ص ٨ - ٩)، و (ص ٢٠).
* ترجم له البسام في: "علماء نجد" ط. (الجديدة) (٢٤٦ - ٢٤٨). باسم: محمد بن عبدالله بن محمد بن حسن، فصار حفيداً للأول، والمعلومات الواردة في ترجمة الأول، هي نفسها الواردة في ترجمة الثاني، والصواب الأول.

(١) هو الشيخ، القاضي: سليمان بن عبدالرحمن بن محمد آل حمدان (١٣٢٢ - ١٣٩٧هـ)، المدرس بالمسجد الحرام، كان رحمه الله - على عبادته وزهده - شديداً على مخالفيه. صريحاً في إبراز رأيه دون مجاملة. ممّا سبب له بعض المتاعب مع علماء عصره.
له: "الدر النضيد" حاشية على: "كتاب التوحيد"، و "هداية الأريب الأعمد في معرفة الرواة عن الإمام أحمد"، وغيرهما.

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٢٩٥/٢ - ٣٠٠)، و "روضة الناظرين" (١٤٩/١ - ١٥١)، و "تكملة معجم المؤلفين" (ص ٢١٦)، ولتلميذه العلامة: بكر أبو زيد - حفظه الله - ترجمة موسعة في مقدمة: "هداية الأريب الأعمد" (ص ج - م).

فعبجت عندما لم يترجم للإمام سليمان، وكيف يفوت مثله على هذا العالم؟
وأخشى أن يكون الكتاب مسودة تركها المؤلف؛ لما يأتي:
— وَجَدَ الْكِتَابَ بَدُونِ تَسْمِيَةٍ^(١)، بل ابتدأت النسخة الخطيَّة بالكتاب
مباشرة، دون تسمية، وهي بخطه.

— كما أن الكتاب بدون مقدمة؛ ولذا لا أستطيع التعرف على شرطه فيه،
سوى أن الكتاب خاصٌّ بتراجم المتأخرين من علماء الحنابلة النجديين، وغيرهم.
— والكتاب غير مرتب على الوفيات، ولا على الأسماء، ولم أجد رابطاً بين
الترجمة والتي قبلها وبعدها، وفيه تراجم مكررة.

— ففعل المصنّف — رَحِمَهُ اللهُ — كان يجمع التراجم حسب ما يتفق له، أو
يدونها من الذاكرة مباشرة، حتى إذا فرغ منها، رتب الكتاب على الأسماء، أو
الوفيات، ثم بعد ذلك يكتب له مقدمة، ويذكر شرطه في الكتاب، والسبب في
تأليفه إن وجد. فحالت المنية دون إكماله.
هذا ما ظهر لي، والله أعلم.

(النوع الثاني: المصادر الفهرمية):

وهي المصادر التي قدمت معلومات مقتضبة عنه، ولم تأت بجديد، غير ما ذكر
في: "المصادر الأصيلة"، وهم ناقلون، ومكررون لما ذكر فيها، وهي:
"الأعلام" (٣/١٢٩).

"إيضاح المكنون" (١/٣٣٨)، و (١/٣٤٣).

(١) والتسمية الموجودة على الكتاب: "تراجم لتأخري الحنابلة". أظنها من وضع الخفق العلامة
الدكتور: بكر بن عبدالله أبو زيد حفظه الله، استفادها من مضمون الكتاب، والله أعلم.

- "مجلة المورد" المجلد (الرابع)، العدد (الأول)، (ص ١٨٧)^(١).
 "المُستدرك على: (السُّحبِ الوابِلة)"^(٢) (٤١٢/٢).
 "المُستدرك على: (النعْت الأَكْمَل)"^(٣) (ص ٣٤٨ - ٣٤٩).
 "معجم المؤلفين" (٧٩٣/١).
 "هدية العارفين" (٤٠٨/١).

وقد وجدت في بعض النسخ المطبوعة، مما اعتمدته في سيرته، قليلاً من الأخطاء: الإعرابية، والإملائية، والمطبعة؛ فأصلحته، ولم أشر إلى ذلك. سوى المصطلحات "العامية"، وبعض اللحن، فأبقيتها؛ لأنها لم تكن خطأً من النسخ، ولا من الطبع، وهي تحكي عن الزمن الذي كُتبت فيه، وتعطينا صورة لأسلوب المؤلف، وطريقته.

ولا سيما ما ورد في كتابي: "عنوان المجد" لابن بشر، و"عجائب الآثار" للجبرتي^(٤)، المعروف بـ: "تاريخ الجبرتي".

- (١) ذكرت هذا المصدر؛ لمحاولة استيعاب كل ما وقفت عليه من مصادر ترجمته. وإلا فلم أجد في هذا المصدر سوى الإشارة إلى وجود نسخة خطية لكتابه: "التوضيح". ووصف هذه النسخة بدقة.
- (٢) عمله فضيلة الشيخ: أ.د. عبدالرحمن العنمين - حفظه الله - وجعله أسفل الكتاب.
- (٣) عمله محققاً: "النعْت الأَكْمَل": محمد مُطِيع الحافظ، ونزار أباطه، وجعله ذيلًا للكتاب.
- (٤) هو المؤرخ المصري الشهير: عبدالرحمن بن حسن الجبرتي، المصري، الحنفي (١١٦٧ - ١٢٣٧هـ). "حيشي" الأصل، له التاريخ المشهور: "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، واشتهر باسمه "تاريخ الجبرتي". وله أيضاً: "مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين"، أُصِيب في آخر حياته بالعمى لفقد ابنه. انظر ترجمته في: "الأعلام" (٣٠٤/٣)، و"معجم المؤلفين" (٨٦/٢ - ٨٧).

إِسْنَادِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ طَرِيقٍ فِيهِ:
أئمة الدعوة السلفية في: "نجد"، و"علماء الحنابلة،
وشيخنا الإسلام: ابن تيمية وابن القيم رحمهم الله

حدثنا^(١) (إجازة) الشيخ، الكريم، المُعَمَّر: محمد بن عبدالله، الصومالي، المكي، ت (١٤٢٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وغيره، قالوا: حدثنا المحدث الكبير: عبدالحق الهاشمي، العُمري، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي، عن الإمام: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، عن جده شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب، عن الشيخ: عبدالله بن إبراهيم المدني، عن الشيخ الفقيه: عبدالقادر التَّغْلِبِي، عن الشيخ المحدث: عبدالباقي بن عبدالباقي، عن الشيخ المحدث: أحمد ابن مُفْلِح الوفائي، عن الشيخ الفقيه: موسى بن أحمد الْحَجَّارِي، عن الشيخ الفقيه: أحمد بن محمد المقدسي (الشَّوَيْكِي)، عن الشيخ: أحمد بن عبدالله العُسْكُرِي^(٢)، [عن الشيخ: علاء الدين المُرْدَاوي، عن الشيخ: إبراهيم بن قُنْدَس البُعْلِي، عن الشيخ: علاء الدين علي بن العباس (ابن اللِّحَام)]^(٣)، عن الحافظ: عبدالرحمن بن رجب، عن الحافظ: ابن القيم، عن شيخ الإسلام: ابن تيمية، عن الفخر ابن البخاري، عن أبي ذر الهَرَوِي، عن شيوخه الثلاثة:

(١) سأقتصر على حديث واحد، بإسناد واحد، ولا مجال — هنا — لأكثر من هذا.

(٢) "العُسْكُرِي" بالضم، نسبة إلى "عُسْكُر"، من قُرَى "نابلس".

انظر: "تبصير المُتنبه" (١٠٠٩/٣).

(٣) ما بين معكوفين ساقط من: "إجازة الرواية"^٣، وهو (ثبت): شيخ شيوخنا: العلامة، المحدث: عبدالحق

الهاشمي رَحِمَهُ اللهُ، واستدركته من كتب "الأثبات".

(السرخسي، والمستملي، والكشميهني)، عن محمد بن يوسف الفريزي (١)،
عن الشيخ الإمام الحافظ: أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن
المغيرة، البخاري رحمه الله تعالى، قال:

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى
ابْنُ سَعِيدٍ، الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، التَّمِيمِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ
ابْنَ وَقَّاصٍ، اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:

((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى. فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى
دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا؛ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهَا)).

[لطائف هذا الإسناد]:

— فيه اثنان من أئمة "الدعوة السلفية" —: "نجد": المؤسس الأول (محمد

ابن عبد الوهاب)، والمجدد الثاني (عبدالرحمن بن حسن).

— فيه شيوخ الإسلام الثلاثة: ابن تيمية، وابن القيم، ومحمد بن

عبد الوهاب.

— فيه جماعة من أئمة الحنابلة، وسيأتي ذكرهم.

— فيه جملة من أصحاب المصنفات الشهيرة؛ كـ:

عبدالرحمن بن حسن ت (١٢٨٥هـ) صاحب: "فتح المجيد".

وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ت (١٢٠٦هـ) صاحب: "كتاب

(١) لك في [فاء] (الفريزي): وجهان: الفتح، والكسر.

وانظر: "تبصير المنتبه" (١١٠١/٣).

التوحيد".

وعبدالقادر التُّغَلِّي (ابن أبي تغلب) ت (١٠٥٧هـ) صاحب: "نيل المآرب".

و عبد الباقي بن عبد الباقي البُعَلِي ت (١٠٧١هـ) صاحب: "رياض أهل الجنة بآثار أهل السنة".

وشرف الدين الْحَجَّائِيُّ ت (٩٦٨هـ) صاحب: "زاد المستقنع".

وعلاء الدين الْمَرْدَاوِي ت (٨٨٥هـ) صاحب: "الإنصاف".

عدا: ابن رجب، وابن القيم، وابن تيمية، الذين طار بمصنفاتهم الركبان.

— بيني وبين شيخ الإسلام ابن تيمية: (سبعة عشر) واسطة، وبيني وبين

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: (أربعة) أنفس.

وهذا الإسناد كما ترى (نازل)، ولكن العلو في سلفيته.

وقلت: (نازل)؛ لأنَّ بيني وبين شيخ الإسلام ابن تيمية (سبعة عشر) واسطة،

ولي طريق عال، بيني وبين رسول الله ﷺ (تسعة عشر) واسطة، وهو غاية العلو

في عصرنا، ولا أعلم إسناداً في عصرنا أعلى من ذلك.

وليس هنا محل لبسط مثل هذه الأمور.

التمهيد:

[”نجد” في عصر الإمام سليمان آل الشيخ]

[دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب]

تمهيد:

[”نجد” في عصر الإمام: سليمان بن عبد الله آل الشيخ]

(١٣٠٠. ١٣٣٣هـ)

جرت عادة المترجمين أن يكتبوا نبذة عن العصر الذي عاش فيه المترجم من النواحي:

الدينية، والسياسية، والعلمية، والاجتماعية، والاقتصادية.

وذلك؛ لإلقاء الضوء على الواقع الذي نشأ فيه المترجم، ومدى تأثيره بذلك، فكتبت هذه النبذة اليسيرة.

ومن أراد أن يقرأ المزيد عن العصر الذي عاش فيه الإمام سليمان، فعليه بالكتب التي تناولت هذه الفترة، بـ: الدراسة، والتحليل، والمناقشة، ومن أهمها:

١ — ”تاريخ المملكة العربية السعودية” الجزء الأول؛ لشيخنا الفاضل: الأستاذ الدكتور: عبدالله الصالح العثيمين حفظه الله.

٢ — ”تاريخ البلاد العربية السعودية”^(١) (القسم الأول —

الأجزاء: ١ — ٤)؛ للأستاذ الدكتور: منير العجلاني.

(١) هذا الكتاب من أفضل الكتب التي تناولت هذه الفترة بالتفصيل. وفيه جملة من الوثائق التركية والمصرية (النادرة)، جعلت كتابه مصدراً أساساً لمن أراد دراسة هذه الفترة من تاريخ ”الدولة السعودية الأولى”، ولكن — للأسف — لم يعن مؤلفه بالنواحي العلمية، كالحالة العلمية في عهد دعوة شيخ الإسلام، ولم يتطرق لحالة العلماء، وأخبارهم، ودورهم في نشر الدعوة السلفية، والكلام عنهم في عهد

٣ — "الدولة السعودية الأولى"؛ للدكتور: عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم^(١).

واختصاراً أقول:

إنَّ العَصْرَ الذي عاشَ فيه المُتْرَجِمُ له (١٢٠٠ — ١٢٣٣هـ)، من أزهى العصور التي مرّت بها منقطة "نجد"، من جميع النواحي، وهذا عرضٌ مجملٌ عن هذا العصر:

أولاً: الحالة الدينية:

عاشت "نجد" سنوات في جهلٍ عظيم، وفقرٍ بالغ، وحياةٍ مليئةٍ بالسطو، واندرست معالم الإسلام في "البادية"، وبعض "الحاضرة".

بل وصل الأمر (ببعضهم) إلى عبادة: الشجر، والحجر، واعتقاد النفع والضر من غير الله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٢).

"الدولة السعودية الأولى" يُعد نصف الكلام عن تاريخ هذا العصر. ولا نجد من ذلك إلا نغماً هنا وهناك. ومعظم كلامه على النواحي السياسية، والعسكرية.

(١) ومن الكتب الأجنبية التي يحسن الإشارة إليها:

"الحركة الوهابية في عيون الرُحالة الأجانب"؛ لي ديفيد كوبر.

"رحلات في شبه جزيرة العرب"؛ جون لويس بوركهارت.

"الرياض المدينة القديمة"؛ وليام فيسي.

"مواد لتاريخ الوهابيين"؛ لبوركهارت السابق.

مع الحذر من بعض عبارات أصحاب التلخيص بقصد أو بغير قصد.

(٢) هذه حقيقة لا مبالغة فيها، وإليك وصفاً لحالة "نجد" قبل دعوة الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

قال المؤرِّخ: عثمان بن بشر — رَحِمَهُ اللهُ — في: "عنوان نجد" (٦/١):

حتى أذرك الله - تعالى - هذه الأرض باللقاء التاريخي بين شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب^(١)، والأمير الحكيم محمد بن سعود - رَحِمَهُمَا اللهُ - وذلك عام (١١٥٧هـ).

فتبايع الرجال على نشر الدعوة السلفية، والدفاع من أجلها، وتطهير "الجزيرة العربية" من البدع والضَّلالات، وجهاد المشركين. وما أروع تصوير "لوثرروب ستودارد" في كتابه: "حاضر العالم الإسلامي"، حيث قال:

(بلغ "العالم الإسلامي" في: القرن (الثاني عشر) الهجري، أعظم مبلغ من التضعُّع، والانحطاط، فأربد جوه، وطبقت الظلمة كل صقع من أصقاعه، وبينما "العالم الإسلامي" مستغرق في هجعتة، ومترنح في ظلمته، إذا بصوت يدوي في قلب الصحراء، في: "شبه الجزيرة العربية"، مهد الإسلام، فيوقظ المؤمنين، ويدعوهم إلى الإصلاح، والرجوع إلى سواء السبيل، والصراط المستقيم، فكان الصارخ بهذا الصوت، إنما هو المصلح، المشهور: محمد بن عبد الوهاب، الذي أشعل نار "الوهابية"^(٢)، فاشتعلت، واتقدت، ثم أخذ هذا

(وكان الشرك إذ ذاك قد فشا في "نجد"، وغيرها، وكثر الاعتقاد في الأشجار، والأحجار، والقبور، والبناء عليها، والتبرك بها، والنذر لها، والاستعاذة بالجن، والذبح لهم، ووضع الطعام لهم، وجعله لهم في زوايا البيوت؛ لشفاء مرضاهم، ونفعهم. وضرهم، والحلف بغير الله.

وغير ذلك من الشرك الأكبر، والأصغر) أ.هـ

(١) لم أترجم هؤلاء الأعلام، وغيرهم، ممن ذُكروا في هذا التمهيد، وستجد تراجمهم في صلب الكتاب.

(٢) "الوهابية" نسبة إلى دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ويطلق على أتباعه:

"وهابي"

الداعي يحض المسلمين، على إصلاح النفوس، واستعادة المجد الإسلامي القويم^(١) أ.هـ.

أقول: التقى الرجلان فتبايعا؛ فكان لهما ما أرادا بتوفيق الله تعالى^(٢). وبعد وفاة شيخ الإسلام سنة (١٢٠٦هـ)، خلفه ابنه الإمام: عبدالله، واستمر الوضع على ما كان حتى حدث احتلال "الدَّرْعِيَّة" سنة (١٢٣٣هـ)، وتخريبها، والغدر بأهلها، من قِبَلِ قوات "محمد علي باشا"، لينتهي بذلك حكم "الدولة السلفية" الأولى، وهي الدولة التي عاش فيها الإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ.

وبعد انتهاء هذه الدولة تدهور هذا الوضع الديني، إلى درجة كبيرة.

يقول ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(وكانت هذه السنة — أي: (١٢٣٣هـ) — كَثُرَ فيها الاضطراب، والاختلاف، ونهب الأموال، وقتل الرجال، وتقدم أناس، وتأخر آخرون، وذلك بحكمة الله — سبحانه — وقدرته.

وعند التأمل نجد أن خلاصة دعوة الشيخ هي العودة إلى المصادر الرئيسة لهذا الدين: "الكتاب"، و "السنة".

وعليه: فنسب الرجل إلى "الوهابية" فخر له، وثناء عليه.

إِنْ كَانَ تَابِعُ أَحْمَدَ مُتَوْهَبًا فَأَنَا الْمُقْرُبُ بَأْتِي وَهَابِي

(١) انظر: "حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب" (ص ٢١٤).

وتأمل أخي مقالة هذا النصراني، وقارنها بما كتبه بعض من ينتمي إلى الإسلام من الطعن والثلب في هذه الدعوة المباركة.

(٢) انظر وصف المؤرخ: ابن بشر — رَحِمَهُ اللهُ — لـ: "نجد" بعد دعوة الشيخ محمد — رَحِمَهُ اللهُ — في: "عنوان المجد" (٢/١ — ٣).

وقد أرخها بعض الإخوان من: "سدير"، وهو: محمد بن عمر الفاخري، فقال:

عَامٌّ بِهِ النَّاسُ جَالُوا حَسِيمًا جَالُوا
وَنَالَ مِنَّا الْأَعَادِي فِيهِ مَا نَالُوا
قَالَ الْأَخِلَاءُ أَرْخَهُ. فَقُلْتُ لَهُمْ:
أَرْخْتُ. قَالُوا: بِمَاذَا؟ قُلْتُ: (غَرْبَالُ)^(١)

قلت: وانحل فيها نظام الجماعة، والسمع والطاعة، وعدم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، حتى لا يستطيع أحد أن ينهى عن منكر، أو يأمر بطاعة، وعَمِلَ بالمحرمات، والمكروهات جهراً، وليس للطاعات، ومن عمل بها قدر، وجَرَّ الرباب، والغناء في المجالس، وسفت [الذراري]^(٢) على الجامع، والمدارس، وعمرت المجالس بعد الأذان في الصلاة، واندرست معرفة: "ثلاثة الأصول"، وأنواع العبادات، وسَلَّ سيف الفتنة بين الأنام، وصار الرجل وسط بيته لا ينام، وتعذرت الأسفار بين البلدان، وتطايير شرر الفتن، في الأوطان، وظهرت دعوى الجاهلية بين العباد، وتنادوا بها على رؤوس الأشهاد^(٣) أ.هـ.

ثانياً: الحالة السياسية:

بدأت "الدولة السلّفية الأولى" من: (١١٥٧هـ - ١٧٤٥م)، واستمرت إلى (١٢٣٣هـ - ١٨١٨م)، فتكون مدة هذه الدولة (٧٦) سنة.

(١) قصد الناظم بكلمة: "غَرْبَالُ" (بحروف الجُمَّل)، عام: (١٢٣٣هـ).

(٢) في الأصل: (الذواري) بالواو، وأظنه: خطأ مطبعياً، ولعل الصواب ما أثبتته، والله أعلم.

(٣) "عنوان المجد" (٢١٢/١).

عاش منها المترجم له (٣٣) سنة، أي ما يقارب نصف الفترة، عاصر خلالها ثلاثة أمراء:

الإمام: عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

الإمام: سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

الإمام: عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

أمّا أميرها، ومؤسسها الأول: محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، فلم يدركه.

ويلاحظ في هذا العصر تميزه من الناحيتين السياسية والإدارية، عن باقي الولايات في ذلك الوقت؛ لحكم الأئمة بشرع الله، وظهور: التقوى، والصلاح، والعلم في الحكام والأمراء، ومن يولونهم.

ثالثاً: الحالة العلمية:

أدرك الإمام سليمان — رَحِمَهُ اللهُ — العصر الذهبي لـ: "الجزيرة العربية"، وهو عصر "التجديد"، فبعد نشر التوحيد، والتخلص من الشرك، ما كان شيخ الإسلام ليرضى بأن يقف الأمر عند ذلك بل لا بد — لتستمر الدعوة السلفية — من إنشاء حلقات العلم، في الدور، والمساجد، للتعليم، ونشر هذه الدعوة. وكان ممّا تنافس عليه الطلاب بعد حفظ "القرآن الكريم":

حفظ: "كتاب التوحيد"، و"الأصول الثلاثة"، و"آداب المشي إلى الصلاة".

قال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(كانت "الدَّرْعِيَّة" في ذلك اليوم — أي: عند ولادة الإمام سليمان — في أيام سعدها، وأوج عزها، زاخرة بالعلماء الكبار، والجهايزة الحفاظ، من تلاميذ

الشيخ: محمد بن عبد الوهاب، وغيرهم من الوافدين على: "الدرعية"، والمقيمين بها من العلماء الأعلام^(١) أ.هـ.

وقال فضيلة الشيخ: عبدالله البسام حفظه الله:

(كانت "الدرعية" يومئذ في أوج عزها، وتما زهرتها، من كثرة العلماء، ورواج سوق العلم)^(٢) أ.هـ.

* ومن العلماء البارزين في ذلك العصر:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وذريته (آل الشيخ):

الأبناء: عبدالله، وحسن، وحسين، وعلي، وإبراهيم.

والأحفاد: سليمان، وعبدالرحمن ابنا عبدالله، وعبدالرحمن بن حسن، وعلي

ابن حسين.

وغيرهم؛ كـ: حسين بن غنّام، وحمد بن مُعَمَّر، وعبدالله بن فاضل،

وعبدالرحمن بن حميس، ومحمد بن علي بن غريب رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى.

أما المصنفات التي صُنِّفت في هذا العهد فعلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما صُنِّفَ لنشر الدعوة السلفية ابتداءً.

القسم الثاني: ما صُنِّفَ للرد على الخصوم.

القسم الثالث: الرسائل التي كان يرسلها أئمة الدعوة، وهي لا تخلو من

العلم.

رابعاً: الحالة الاجتماعية والاقتصادية:

(١) "مشاهير علماء نجد" (ص ٢٩).

(٢) "علماء نجد" (٣٤١/٢).

إذا تسعم المجتمع بالدين، وبتحكيم الشريعة الإسلامية، فلا تسأل حينها عن حالته الاجتماعية، والاقتصادية؛ فإن في انضباط الناس، وتقيدهم بالدين، وانتشار المحتسين، وقمع أهل الفساد، دوراً كبيراً في صلاح المجتمع، واستقرار حالته اجتماعياً، واقتصادياً.

قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)} [النور].

وقد بين الله تعالى في كثير من الآيات أن الإيمان بالله، وعبادته، وعمل الصالحات، ومنها تحكيم شريعته، من أسباب رزق العباد، وأمنهم:

قال تعالى: {وَأَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)} [الأعراف].

وقال: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)} [الحلج].

وقال: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)} [الحج].

ففي هذا العهد — "الدولة السعودية الأولى" — كثرت الغزوات، واتسعت رقعة البلاد، فأخذت الغنائم، وجيبت الزكاة، ودفعت إلى مستحقيها. وكثر الخير، وعمّ الرخاء، كله بفضل الله تعالى، ثم بفضل التوحيد الخالص، والدعوة إليه، وحكم الولاية بما أنزل الله.

قال المؤرخ: عثمان بن بشر — رحمه الله — عن حالة "نجد" بعد دعوة شيخ الإسلام رحمه الله:

(لقد رأيت "الدَّرْعِيَّةَ" بعد ذلك، في زمن سعود — رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى — وما فيه أهلها من: الأموال، وكثرة الرِّجال، والسلاح المحلى بالذهب، والفضة، الذي لا يوجد مثله، والخيال الجياد، والنجايب العمانيات، والملابس الفاخرة، وغير ذلك من الرِّفاهيَّات، ما يعجز عن عدِّه اللسان، ويكل عن حصره الجنان، والبنان.

ولقد نظرت إلى موسمها يوماً، في مكان مرتفع، وهو في الموضع المعروف بالباطن، بين منازلها الغربية، التي فيها آل سعود المعروفة بـ: "الطريف"، ومنازلها الشرقية المعروفة بـ: "البحيري"، التي فيها أبناء الشيخ، ورأيت موسم الرِّجال في جانب، وموسم النساء في جانب^(١)، وموسم اللحم في جانب، وما بين ذلك من: الذهب، والفضة، والسلاح، والإبل، والأغنام، والبيع، والشراء، والأخذ، والإعطاء، وغير ذلك، وهو مد البصر.

ولا تسمع فيه إلا كدوي النخل من النجناج، وقول بعت، وشريت، والدكاكين على جانبيه الشرقي، والغربي، وفيها من الهدوم، والسلاح، والقماش ما لا يعرف، ولا يوصف، فسبحان من لا يزول ملكه^(٢) أ.هـ.

وأخيراً:

فقد أثنى المؤرخون على هذا العصر جملة وتفصيلاً، باستثناء ما حدث في عهد الإمام: عبدالله بن سعود رَحِمَهُ اللهُ، فقد كان — على شجاعة فيه، وتقوى،

(١) تأمل هذا التقسيم، فكان المؤلف — رَحِمَهُ اللهُ — يُشير إلى وضع السوق من النَّاحِيَةِ الدِّيْنِيَّةِ.

(٢) "عنوان المجد" (١٣/١ — ١٤).

ورباطة جأش — في رأيه ضعف، ولم يكن كأيهِ صرامةً، وسداد رأي، خاصة في الأمور العسكرية^(١).

فرحم الله: أمراء، وعلماء، هذا العصر، وأسكنهم الجنة.

* * * *

(١) كذا قيل في المصادر الآتية:

”نبذة تاريخية عن نجد” لضاري الرشيد (ص ٦٤). و”عصر محمد علي” (ص ١٣٤ — ١٣٥)، و”الأعلام” (٨٩/٤ — ٩٠)، و”تاريخ البلاد العربية السعودية” [الجزء الرابع من القسم الأول — عهد الإمام: عبدالله بن سعود] (ص ١٣١ — ١٣٢)، و”تاريخ المملكة العربية السعودية” (١/ ١٩٨)، وغيرها.

ومع ذلك: فقد قال عنه المؤرخ ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(كان صالح التدبير في مغازيه، ثبتاً في مواطن اللقاء، وهو أثبت من أبيه في مصابرة الأعداء) أ.هـ —
”عنوان المجد” (٢١١/١).

[دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ] بقلم: شيخنا المربي: أ.د. سليمان الحجيل حَفِظَهُ اللهُ

(إنَّ كَلَّ عَالِمٍ مُنْصِفٍ، مُتَجَرِّدٍ، وَاِعٍ، وَمُذْرِكٍ لِأَسْسِ الْإِسْلَامِ، وَأَهْدَافِهِ، وَأَحْكَامِهِ، يَعْلَمُ أَنَّ مَا دَعَا إِلَيْهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ فِي دَعْوَتِهِ، "الإصلاحية السلفية"، ليس سوى العودة إلى الإسلام، بكل مبادئه، وتعاليمه، الخالصة من شوائب الشرك والوثنية.

فالشيخ محمد بن عبد الوهاب — رَحِمَهُ اللهُ — لم يدعُ لمذهب جديد؛ لأنه لا جديد في الإسلام، فهو أحكام، ووحىٌ منزل من عند الله — تبارك وتعالى — على محمد ﷺ، ولم يبقَ بعد وفاته ﷺ أمام أمته، إلا اقتفاء أثره، واتباعه، والاستمسك به: "الحجة البيضاء"، التي ترك الأمة عليها.

دعوة الشيخ في جوهرها، دعوة لتنقية التوحيد من كل شوائب الشرك، ظاهره، وخفيه. دعوة لإخلاص الدين لله وحده، دعوة لنبذ البدع والانحرافات. الشيخ محمد بن عبد الوهاب — رَحِمَهُ اللهُ — لم يدعُ إلا لعقيدة السلف الصالح، في جميع أبواب الاعتقاد. جميع مؤلفاته ورسائله، بل سيرته، وأفعاله، وسلوكه، تؤكد بلا ريب اهتمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب — رَحِمَهُ اللهُ — وحرصه الشديد على التزام منهج السلف الصالح، والاقتداء بهم.

كما أنَّ ما كتبه أتباعه، يُبَيِّنُ بِكُلِّ جَلَاءٍ، ووضوح، لكل من أراد معرفة الحقيقة، ما اتصف به الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تمسك والتزام بمنهج "أهل السنة والجماعة"، ويظهر حال وشأن أولئك الأتباع، وما كانوا عليه من

تمهيد - عصر الإمام سليمان _____ (٤٠)

التمسك الصادق، بـ: ”عقيدة الفرقة الناجية“، سواء في أقوالهم، أو أفعالهم^(١) أ.هـ

* * * *

(١) ”حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وحققة دعوته“ (ص ٧٩ - ٨٠).
ومن الغريب أن ”اليابان“ قررت في التعليم العام الحكومي، في مادة: ”التاريخ والحضارة والأديان“، للصفوف الثانوية، (فقرة) عن دعوة شيخ الإسلام، الإمام: محمد بن عبد الوهاب.
انظر: ”مجلة الدعوة“ العدد: (١٦٩٨)، في: (١٧/٣/١٤٢٠هـ)، (ص ٢٤ - ٢٥).
وانظر: ملاحق الكتاب.

الباب الأوّل: [حياته]

وفيه فصلان:

الفصل الأوّل: [حياته العامّة]

الفصل الثاني: [حياته العلميّة]

الفصل الأوّل: [حياته العامّة]

وفيه خمسة مباحث:

[اسمه ونسبه] — [ولادته] —

[نشأته] — [وفاته] — [ذريته]

المبحث الأول:

[اسمه، ونسبه]

هو: الإمام، العلامة، الفقيه، المحدث، الأديب، المجاهد بـ: "السيف"، و "اللسان"، و "القلم"، الشهيد (بإذن الله تعالى):

سُلَيْمان ابن الشيخ عبدالله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، المُشَرَّفِي، الوهبي، التميمي، النجدي موطناً، الحنبلي مذهباً، السلفي عقيدة، ومنهجاً.

[نسب شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ]:

هو:

محمد ابن الشيخ عبدالوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد ابن راشد بن بريد بن محمد بن مُشَرَّف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سُنيح بن هُشَل بن شَدَّاد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان...

كما تلاحظ:

فهو من المشاركة، الذين هم عشيرة من فخذ آل زاخر، وآل زاخر بطن من الوهبة، والوهبة من بني حنظلة بن مالك...^(١).

(١) انظر: "عنوان المجد" (٨٩/١)، و "مشاهير علماء نجد" (ص ١٦)، و "علماء نجد" (١٢٥/١) -

(١٢٦)، و "روضة الناظرين" (١٧٨/٢).

[إشارة لمن أسرة الشيخ: سليمان رَحِمَهُ اللهُ]:

بالتَّسْبِيَةِ لوالدِ الشيخِ سليمان، فهو:

الإمام، المحتسب: أبو سليمان، عبدالله ابن شيخ الإسلام محمد، أبرز ما قام به، هو: تَوَلَّيَهُ منصب أبيه شيخ الإسلام، بعد وفاته رَحِمَهُمَا اللهُ.

قال الشيخ: عبدالرحمن بن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(كَانَ — رَحِمَهُ اللهُ — ذا عِبَادَةٍ، وَتَجَدُّ، وَطَوَّلَ قِيَامٍ، وَلَهَجَ بِالذِّكْرِ، وَشَغَفَ بِالْحُبَّةِ، وَالْإِنَابَةِ، وَالِافْتِقَارِ إِلَى اللهِ، وَالانكسار، والانتراح بين يديه على عتبة عبوديته)^(١) أ.هـ —

وقال عنه ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(عالمٌ جليلٌ، صَنَّفَ المُصَنَّفَاتِ، في: ”الأصول“، و ”الفروع“)^(٢) أ.هـ —
ومن مُصَنَّفَاتِهِ:

”جواب أهل السنة في نقض كلام الشيعة الزيدية“، و ”الكلمات النَّافعة في المكفرات الواقعة“، و ”مختصر السيرة“ (مجلدان)^(٣)، و ”منسك“ في الحج.
وله ”رسالة“ كتبها عند دخوله مع الأمير: سعود بن عبدالعزيز^(٤) حين

(١) ”الدرر السنية“ (٤٥/١٢).

(٢) ”عنوان المجد“ (٩٢/١).

(٣) وقفت على نسخة نفيسة منه. وتقع في مجلد كبير، يأتي الحديث عنها (ص ١٧٨).

(٤) هو الإمام، الذكي، السلفي: سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، (سعود الكبير)، (١١٦٥ — ١٢٢٩هـ)، ثالث أمراء ”الدولة السلفية“ الأولى. كان ذا علم، وأدب، شهماً، شجاعاً، لم تُهزَمْ له راية، فرفع رايات التوحيد فيما وراء: ”الحرّة“، و ”عُمان“، وشيد قصراً على حدود ”مسقط“، ألف قدم فوق البحر، واجتاز إلى: ”حوران“، و ”الكرك“، فوصل إلى أبواب ”الشام“، و ”فلسطين“، يدعوهم إلى توحيد الله.

استيلائه على "مكة"، وكان ذلك في يوم السبت، الموافق: (١٢١٨/١/٨هـ)، وهي رسالة متينة، تدلُّ على سعة علم كاتبها، وفيها توضيح معتقد أئمة الدعوة، ومذهبهم، وتطرق فيها — رَحِمَهُ اللهُ — إلى قضايا كثيرة، علمية، ومنهجية، في الأصول، والفروع، كما ردَّ فيها على مخالفيهم، ونقضَ افتراءاتهم على الدعوة السلفية.

وصياغتها تدل على علمه، وأسلوبه في تبليغه. وتعدُّ هذه "الرسالة" مصدراً أساساً، لمن أراد أن يكتب عن منهج أئمة الدعوة^(١).

ومن نظر في: "الدرر السنية"، رأى له: رسائل، ومسائل، وفتاوى، تدل على: دقته، وتحقيقه، وتحريره، وسعة علمه. وكان على سعة علمه مقداماً شجاعاً.

قال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: (كانَ — رَحِمَهُ اللهُ — شجاعاً، مقداماً، وقف في باب "البحيري"، المعروف بـ: "الدَّرْعِيَّة"، وشهرَ سَيْفَهُ، وقَاتَلَ الأبطال، قائلاً كلمته الخالدة:

انظر ترجمته في: "الدرر السنية" (٣٧/١٢ — ٤٣)، و "علماء نجد" (٢٤٢/٢ — ٢٥٠). و "الدر الطالع" (ص ٢٧٣ — ٢٧٤)، و "الأعلام" (٩٠/٣)، و "تاريخ البلاد العربية السعودية" [الجزء الثالث من القسم الأوَّل — عهد الإمام: سعود الكبير].

(١) وقد ذكرها صاحب: "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٤ — ٤٨). كاملة بنصّها، أمّا صاحب: "علماء نجد" فذكر بعضاً منها بشيءٍ من التصرف (١٧٣/١ — ١٧٥)، وقد نبّه إلى ذلك. وسيأتي بعض فقراتهما في ثنايا الكتاب.

والنية متجهة — إن مدَّ اللهُ في العمر — إلى نشرها، بعد التعليق عليها.

”بَطْنُ الْأَرْضِ عَلَى عِزٍّ، خَيْرٌ مِنْ ظَهْرِهَا عَلَى ذُلٍّ“
 حتى نَحَى العساكرَ، وزحزحهم عن مواقفهم، وذلك في آخرِ حربِ الباشا
 لـ: ”الدَّرْعِيَّةُ“^(١) أ.هـ—
 ولما قُتِلَ ابنه الإمام سليمان في حياته، لم يتأثرَ لقاءَ فقدانه أعزَّ أولاده، وقال
 كلمته الشهيرة عندما أخبره ”إبراهيم باشا“^(٢) بقتل ابنه سليمان:
 (إِنَّ لَمْ تَقْتُلْهُ؛ مات).

(١) ”مشاهير علماء نجد“ (ص ٤٩).
 (٢) الخاذل: إبراهيم ”باشا“ ابن محمد علي ”باشا“ (١٢٠٤ — ١٢٦٤هـ)، كان قائداً بعيد
 المطامح، من ولاية ”مصر“، أعجمي الأصل، وكان يدعى العربية، وليس من أهلها، ويحقد على الدولة
 ”العثمانية“، وهو منهم، قال عنه معاصره ”بوينز لي كونت“:
 (كان يجاهر بإحياء ”القومية العربية“، ويعد نفسه عربياً، وسئل:
 كيف طعن في ”الأترك“، وهو منهم؟
 فأجاب:

أنا لستُ تركياً، فأني جئت إلى ”مصر“ صبيّاً، ومن ذلك الحين مصرتني شمسها، وغيّرت من دمي،
 وجعلتُه دماً عربياً).

وهناك رواية — لأحد أفراد الأسرة — تقول: بأنه لم يكن ولدًا لـ: ”محمد علي“، بل إن ”محمد
 علي“ تزوج بأمه، وكان ”إبراهيم“ أصغر منه بـ: (اثنى عشرة) سنة، وهو قولٌ غريبٌ، بالنظر إلى
 تاريخ ولادة الرجلين، فبينهما (عشرون) سنة، والله أعلم.

وكان نقش ختمه [سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمِ]. اقتباساً من الآية (١٠٩) من سورة ”الصّافات“
 وقيل: إنّه لما قدم ”المدينة النبوية“، وقف عند قبر رسول الله ﷺ، واستغاث به، وطلب منه المدد،
 ويُعد هذا من الشُّركِ الأكبر، المخرج من الملة، نعوذ بالله من ذلك.
 انظر ترجمته في: ”الأعلام“ (٧٠/١).

وراجع: ”من وثائق الدولة السعودية الأولى“ (٢/٦٢١، و ٦٤٠)، وقصة وقوفه عند القبر موثقة
 في: ”تاريخ البلاد العربية السعودية“ [الجزء الرابع من القسم الأول — عهد الإمام: عبدالله بن سعود]
 (ص ٧٧)، فراجعهُ إن شئت.

وبعد ما قُتِلَ ابنه أُخِذَ مع من أُخِذَ إلى: "مصر" عام: (١٢٣٣هـ)، فمكث بالمنفى "القاهرة"، حتى تُوفِيَ بها - غريباً - عام: (١٢٤٤هـ)، وقيل: (١٢٤٢هـ)، فَرَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ^(١).

له من الأبناء:

سليمان، وعلي، وعبدالرحمن.

أعلمهم، وأجلهم قدراً، سليمان، وهذه سيرته بين يديك.

أمّا علي؛ فمن كبار علماء "الدَّرْعِيَّةِ"، قال عنه ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(له اليد الطولى في معرفة: "الحديث"، و"رجاله"، و"التفسير"، وغير ذلك.

ذَكَرَ لي أَنَّهُ عَلَّقَ شرحاً علي: "كتاب التوحيد")^(٢) أ.هـ.

وقد تولى قضاء "العيينة"، ثم "الأحساء"، وتُوفِيَ شهيداً - إن شاء الله -

على يد الترك، حيث قتلوه قرب "الدَّرْعِيَّةِ" عام (١٢٣٤هـ)^(٣).

وأما عبدالرحمن؛ فقد كان من جملة من أُخِذَ إلى "مصر" بعد حرب

"الدَّرْعِيَّةِ"، فكان له - فيها - شأنٌ.

قال عنه الشيخ: أمين الحلواني^(٤) رَحِمَهُ اللهُ:

(١) انظر ترجمته في: "عنوان المجد" (٩٢/١ - ٩٣)، "الدرر السنوية" (٤٣/١٢ - ٤٥)، و"مشاهير علماء نجد" (ص ٣٢ - ٥٠)، و"علماء نجد" (١٦٩/١ - ١٧٩)، و"المستدرك علي: (العت الأكمل)" (ص ٣٥١ - ٣٥٢).

(٢) "عنوان المجد" (٩٣/١).

(٣) انظر ترجمته في: "تاريخ الفاخري" (١٥١)، و"عنوان المجد" (٩٣/١ و ٢١٧)، و"علماء نجد" (٢٤٠/٥ - ٢٤١).

(٤) هو الشيخ، الرُّحالة: أمين بن حسن الحلواني، المدني (... - ١٣١٦هـ)، أحد مدرسي الرّوضة النّبوية، بـ: "المسجد النبوي"، له اشتغال بعلم الفلك، قتل في رحلة بيادية "طرابلس الغرب"، قادمًا من "المدينة النّبوية".

(أدركته في: "الجامع الأزهر" يدرّس مذهب الحنابلة، وكان شيخ "رواق الحنابلة" سنة: (١٢٧٣هـ)، وتوفي سنة: (١٢٧٤هـ)، وكان عالماً، فقيهاً، ذا سمّة حسن، يظهر عليه التقوى، والصلاح^(١) أ.هـ —
 وقال عنه الشيخ: عبدالرزاق البيطار^(٢) — رَحِمَهُ اللهُ — بعد أن استقرَّ في المنفى "مصر":

(التفت إلى الطلب، والتعلم، والتعليم، والاستفادة، والإفادة، إلى أن صارَ في "الأزهر"، شيخ "رواق الحنابلة"، وكان ظاهر التقوى، والصلاح، والزّهادة، والعبادة، ولم يزل على حالته المرضية، وطاعته، وإفادته السنية، إلى أن اخترمته المنية سنة: (أربع وسبعين ومائتين وألف) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^(٣) أ.هـ —

له: "ارتشاف الضرب من عمود النسب"، و"السيول المفرقة على الصواعق المحرقة".

انظر ترجمته في: "الأعلام" (١٥/١ - ١٦)، و"معجم المؤلفين" (٣٩٩/١).

(١) "مختصر مطالع السعود" (ص ١٠٧)، وهو مختصر لـ: "مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود" [في: "بغداد"]; لعثمان بن سند الوائلي، البصري ت (١٢٥٠هـ).

(٢) هو الشيخ، المؤرخ، الأديب: عبدالرزاق بن حسن البيطار، الميداني (١٢٥٣ - ١٣٣٥هـ)، كان له — على سلفيته — أمرٌ نسأل الله أن يغفره له.

له: "المباحث الفرر في حكم الصور"، و"المتة في العمل بالكتاب والسنة".

انظر ترجمته في: "الأعلام" (٣٥١/٣)، و"معجم المؤلفين" (١٣٩/٢).

ولخفيده — العلامة: محمد بهجة الأثري — رَحِمَهُ اللهُ — ترجمة حافلة ضمنها مقدمة: "حلية البشر" (٩/١ - ٢٠)

(٣) "حلية البشر" (٨٣٩/٢)، وعلى ترجمته حاشية وضعها حفيده. وحقها أن تكون في ترجمة ابن عمّه: الإمام: عبدالرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللهُ.

وانظر ترجمة الإمام عبدالرحمن بن عبدالله في: "عنوان نجد" (٩٣/١)، و"مشاهير علماء نجد" (ص ٥٥ - ٥٧)، و"روضة الناظرين" (١٩٧/١ - ١٩٨)، و"علماء نجد" (١١٤/٣ - ١١٧)،

هذه عائلته، أبوه، وإخوانه، أمّا أعمامه فقد كان لهم شأن. كيف وهم أبناء شيخ الإسلام: محمد بن عبد الوهاب نُورَ اللهُ ضَرِيحَهُ؟
 ذكر الشيخ: ابن بشر — رَحِمَهُ اللهُ — أبناء شيخ الإسلام الأربعة: حسين، وعبدالله، وعلي، وإبراهيم، رَحِمَهُمُ اللهُ، وقال عنهم:
 (العلماء، والقضاة الفضلاء، الذين جمعوا أنواع العلوم الشرعية، واستكملوا الفنون الأدبية، وقَدَّوا: "الأصول"، و "الفروع"، ونهجوا مناهج المعقول،

=

و"مختصر مطالع السعود" (ص ١٠٦ — ١٠٧). و "حلية البشر" (٨٣٩/٢)، و (المستدرک علی: "النتع الأكمل") (ص ٣٦٧).

* في: "الحلية"، و "مختصر المطالع": عبدالرحمن بن محمد بن عبد الوهاب، وسيايَ الثنبيهِ علی هذا بعد قليل.

[درسه للخدمة وطلاب العلم]:

تأمل أخي القارئ: كان هذا الإمام عزيزاً كريماً في بلده، وبين أهله. ثم أُخرج عن بلده. ونُفي إلى "مصر"، فعاش حياته في غير بيئته، فلم يدعْ فرصة للغربة كي تفهده، وانطلق إلى "الأزهر" فمازال فيه متعلماً، حتى أصبح مدرساً في: "رواق الحنابلة"، وأخذت مكانته تعلو. حتى صار شيخاً لـ: "رواق الحنابلة"، فكانت حياته درساً لطلاب العلم.

هل تذكر أخي القارئ: كيف أن يوسفَ عليه السلام، لما دخل السجن وهو مظلوم، لم تصدّه هذه الحالة عن الدعوة إلى الله، ولم يستقل السجينين، بل دعاهما إلى التوحيد: يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠) [يوسف].

ولذا يجب على طالب العلم أن يكون صلياً، وأن لا فزه المنكرات. ولو كثر دعاك، وليعلم أن الحق معه، فهو أولى بالساحة من غيره، وليتذكر دائماً: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (٨) [الحشر].

والمقول...^(١) أ.هـ —

وقال عن عمّه: القاضي، الشيخ: حسين^(٢) — رَحِمَهُ اللَّهُ — ت (١٢٢٤هـ):

(العلامة، المفيد، مفتي فرق "أهل التوحيد"، الشيخ القاضي... كان له معرفة في: "الأصول"، و "الفروع"، و "التفسير"، وله مجالس عديدة في: التدريس: في "الفقه"، و "التفسير"، وغير ذلك، وانتفع أناس كثير بعلمه)^(٣) أ.هـ —

(١) "عنوان المجد" (٩٢/١).

(٢) انظر ترجمته في: "عنوان المجد" (١٤٥/١)، و "الدرر السنية" (٤٥/١٢ — ٤٦)، "مشاهير علماء نجد" (ص ٢٨)، و "علماء نجد" (٦٣/٢ — ٦٥)، وانظر: "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" (ص ١٣٣).

[تذييه]:

جاء في: "المستدرك على: (العت الأكمل)" (ص ٣٧٠) ترجمة لـ: عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب. وعليه؛ فيكون من أعمام الإمام سليمان، ولم أترجم له هنا؛ لأن الأمر التيسر على صاحبي "المستدرك"، فشيخ الإسلام — رَحِمَهُ اللَّهُ — ليس له ابن اسمه: "عبدالرحمن"، والذي عناه صاحبنا: "المستدرك" هو العلامة: عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب. علماً بأنهما ترجما قبل ذلك للعلامة: عبدالرحمن بن عبدالله في (ص ٣٦٧). وما قالاه في ترجمة الأول، كرّاه في ترجمة الثاني.

ومنشأ الخطأ: اعتمادهما على: "حلية البشر" للبيطار رَحِمَهُ اللَّهُ (٨٣٩/٢)، حيث ترجم للعلامة: عبدالرحمن بن عبدالله، وسمّاه: عبدالرحمن بن محمد، إما سهواً منه، أو تجوّزاً؛ لشهرته. فظناه غير: عبدالرحمن ابن عبدالله.

وقد نقل أصحاب: "مشاهير علماء نجد"، و "علماء نجد"، و "روضة الناظرين"، ما جاء في: "حلية البشر"، و "مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود"، ووضعوها في ترجمة: "عبدالرحمن بن عبدالله".

وعليه؛ لعبدالرحمن بن عبدالله، هو أخو الإمام سليمان لا عمّه، وموت ترجمته قبل قليل.

(٣) "عنوان المجد" (١٤٥/١).

وقال عن عمّه: الشيخ: علي^(١) - رَحِمَهُ اللهُ - ت (١٢٤٥هـ):
 كان: عالماً جليلاً، ورعاً، كثير الخوف من الله، وكان يُضْرَبُ به المثل في بلد
 "الدَّرْعِيَّة" بـ: الورع، والديانة، وله معرفة في: "الفقه"، و "التفسير"، وغير
 ذلك^(٢) أ.هـ

وقال عنه الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:
 (هو: الإمام، العالم، العلامة، الثقة، الثبت، الزاهد، الورع، كان: شهماً،
 إماماً، فقيهاً، صدوقاً، حسن الطريقة، كَيْساً متواضعاً، مع غزارة العلم، عذب
 العبارة، مُكْرِمًا للطلبة)^(٣) أ.هـ

وكذلك الحال بالنسبة لعمّه: الشيخ: إبراهيم^(٤) رَحِمَهُ اللهُ (كان حياً عام:
 ١٢٥١هـ)، فقد قال عنه ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(هو: الثقة، العابد، الورع، حسنة الأيام، فخر الأنام، لم يُرَ أزهده، ولا أروع،
 ولا أعبد منه، متواضعاً، لِيناً، كَيْساً، حسن الأخلاق، كان النور يخرج من
 وجهه، كثير العبادة، كثير الزهادة)^(٥) أ.هـ
 وبالنسبة لجدّه، فهو:

شيخ الإسلام، أشهر من عَلم في رأسه نار، فَرَحِمَهُ اللهُ، رحمة واسعة، أمين.

(١) انظر ترجمته في: "الدرر السنية" (٤٦/١٢ - ٤٧)، و "مشاهير علماء نجد" (ص ٥١)، و "روضة

الناظرين" (١٠٦/٢ - ١٠٨)، و "علماء نجد" (٢٨٤/٥ - ٢٨٦).

(٢) "عنوان المجد" (٩٣/١).

(٣) "الدرر السنية" (٤٦/١٢).

(٤) انظر ترجمته في: "عنوان المجد" (٩٣/١)، و "الدرر السنية" (٤٦/١٢)، و "مشاهير علماء نجد"

(ص ٥٢).

(٥) "الدرر السنية" (٤٦/١٢).

وبالتسبب لجد أبيه، فهو:

الشيخ: عبد الوهاب بن سليمان ت (١١٥٣هـ)، من كبار العلماء، تولى قضاء: "العينة"، و "الدرعية"^(١).

قال عنه الشيخ: ابن حميد^(٢) رَحِمَهُ اللهُ:

(حَصَلَ، وَتَفَقَّهَ، وَدَرَّسَ، وَكَتَبَ عَلَى بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ، كِتَابَةً حَسَنَةً)^(٣)

أ.هـ

ولِجَدِّ أَبِيهِ — الشيخ عبد الوهاب — أَخُّ اسْمِهِ:

إبراهيم بن سليمان^(٤)، قال ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(كَانَ، عَالِماً، فَقِيْهًا، مَعْرُوفًا فِي الْفِقْهِ، وَغَيْرِهِ، وَابْنُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ)^(٥).

(١) انظر ترجمته في: "السُّحُب الوابِلة" (٢/٦٧٥ — ٦٨١)، وانظر: "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" (ص ١٠١ و ١٠٥)، و "علماء نجد" (٤٠/٥ — ٤٣).

(٢) هو العالم الذكي، والمؤرخ، والأديب (مفتي الحنابلة في: "مكة"): محمد بن عبد الله بن حُميد، النجدي، ثم المكي (١٢٣٦ — ١٢٩٥هـ)، درس، ورُحِّل، وحصل الكثير. كان على سعة علمه، شديد الميل على أئمة "الدعوة السلفية"، فربما نسب إليهم ما ليس عندهم. (عمداً). غفر الله لنا وله. وكتابه: "السُّحُب الوابِلة على ضرائح الحنابلة": أعجوبة نفيسة، ودرة فريدة، لم أر مثله في كتب التراجم، التي تناولت "علماء الحنابلة"، ابتدأ فيه من حيث وقف الحافظ ابن رجب في: "ذيله" علي: "طبقات أبي يعلى"، وأفسد — عفا الله عنَّا وعنه — "سُجِّه"، بعدم ترجمته لأئمة الدعوة، والموالين لهم عمداً، فضلاً عن تنقصهم، في بعض المناسبات، فكان مثمِّلةً لـ: "سُجِّه".

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٦/١٨٩ — ٢٠٤)، و "روضة الناظرين" (٢/٢١٣ — ٢١٧)، و "الأعلام" (٦/٢٤٣).

(٣) "السُّحُب الوابِلة" (٢/٦٧٥).

(٤) هو العالم، الفقيه: إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف (١٠٧٠ — ١١٤١هـ).

انظر ترجمته في: "السُّحُب الوابِلة" (١/٣١ — ٣٣)، و "علماء نجد" (١/٣٠٣ — ٣٠٥).

(٥) عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان المشرفي ت (١٢٠٦هـ). ابن عمِّ شيخ الإسلام.

[كان] عالماً، فقيهاً، كاتباً^(١) أ.هـ.

وقال عنه الشيخ: ابن حُمَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ:

(الفقيه، النبيه، التقي، الصالح... تَوَجَّهَتْ هِمَّتُهُ إِلَى الفقه، وانصرف إليه بِكُلِّيَّتِهِ؛ فَحَصَلَ، واستفاد، وأفاد، وكتب من كتب الفقه شيئاً كثيراً بيده، وخطه حَسَنٌ مضبوطاً)^(٢) أ.هـ.

وبالنسبة لجدده الثالث، فهو:

سليمان بن علي ت (١٠٧٩هـ)، الشيخ، العالم، الفقيه، القاضي، رئيس علماء "نجد"، وأوسعهم علماً، وأنبههم ذكراً، فهو مرجع علماء "نجد" عامة، ولي قضاء "العيينة"^(٣).

قال الشيخ: ابن بشر:

(كان سليمان — رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى — فقيه زمانه، متبحراً في علوم المذهب، وانتهت إليه الرئاسة في العلم، وكان علماء "نجد" في زمانه، يرجعون إليه، في كل مشكلة، من الفقه، وغيره... وَذَكَرَ لِي:

انظر ترجمته في: "عنوان نجد" (٩٠/١، ٩٧)، و"علماء نجد" (٣٨٣/٢)، و"المستدرك على: السُّحْب الوابِلة" (٤٦٧/٢ — ٤٦٨).

(١) "عنوان نجد" (٩٠/١).

(٢) "السُّحْب الوابِلة" (٣١/١ — ٣٣).

(٣) انظر ترجمته في: "عنوان نجد" (٦٢/١)، و (٨٩/١ — ٩٠)، و"السُّحْب الوابِلة" (٤١٣/٢ — ٤١٥)، و"علماء نجد" (٣٦٦/٢ — ٣٧٢)، و"مشاهير علماء نجد" (ص ١٧)، وانظر: "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" (ص ٥٤)، و (ص ٦٢)، و"الأعلام" (١٣٠/٣).

أنّه شرح "الإقناع"، فلما علّم أنّ "منصوراً البهوتي" شرحه^(١)؛ أتلف سليمان شرحه^(٢) أ.هـ.

ولشيخ الإسلام أخ، اسمه: سليمان بن عبد الوهاب ت (١٢٠٨هـ -^(٣))، خَلَفَ أباه على قضاء: "حريملاء"، وإن كان من أعداء "الدعوة السلفية" الإصلاحية^(٤)، إلا أنّه معدودٌ من فقهاء "الحنابلة النجديين".

(١) واسم الشرح: "كشاف الفناع عن متن الإقناع"، وقد طبع في (خمسة) مجلدات.

والبهوتي هو: منصور بن يونس بن إدريس. فقيه الحنابلة في وقته رَحِمَهُ اللهُ (١٠٠٠ - ١٠٥١هـ).

انظر ترجمته في: "النتع الأكمل" (ص ٢١٠ - ٢١٣). "عنوان المجدد" (٥٠/١). و "السُّحْب

الوابلة" (١١٣١/٣ - ١١٣٣)، و "مختصر طبقات الحنابلة" للشطبي (ص ١١٤ - ١١٦).

(٢) "عنوان المجدد" (٦٢/١).

وفي: "السُّحْب الوابلة" (٤١٣/٢ - ٣١٤):

(قيل: إنّه هم بشرح: "المُنْتَهَى"، فَقَدِمَ عَلَيْهِ بَعْضُ الطَّلَبَةِ بِشْرَحِ: "الشيخ منصور" عَلَيْهِ، فَأَعْرَضَ عَنْ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: كَفَانَا الشَّيْخُ هَذَا الْمُهَمِّ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ طَالَعَهُ بِتَأْمُلٍ، فَقَالَ: وَجَدْتُهُ مُوَافِقًا لِمَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ مَا عَدَا ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ، أَوْ نَحْوَهَا) أ.هـ.

(٣) انظر ترجمته في: "عنوان المجدد" (٩٠/١)، و "علماء نجد" (٣٥٠/٢ - ٣٥٧). و "المستدرك

على: (السُّحْب الوابلة) (٦٧٧/٢ - ٦٧٩)، و "الأعلام" (١٣٠/٣).

(٤) ولكن نُسِبَتْ له رسالة في رجوعه إلى الحق والإذعان لـ: "الدعوة السلفية"، والقناعة بما، وهذه

الرسالة محل خلاف بين علماء "نجد"، ومؤرّخيها، بين ناف، ومثبت لها، وحق الذين أثبتوها فمنهم من

أثبتها على ظاهرها، ومنهم من قال: بل كتب الرسالة مداراة، بعد ما رأى ظهور دعوة أخيه. لا قناعة بما.

ورَجَّح العلامة: عبدالله البسام عدم رجوعه. وذكر أربعة أدلة على ذلك تجدها في ترجمته.

وخالفه فضيلة الشيخ: عبدالرحمن التويجري رَحِمَهُ اللهُ.

وهناك بحث بعنوان: "سليمان بن عبد الوهاب الشيخ المفترى عليه": للدكتور: محمد بن سعد

الشويعر، أكد فيه رجوع الشيخ سليمان إلى الحق، وأنّ الكتب التي ردّها على أخيه، منسوبة إليه،

وليست له، واستعان على قوله بـ: (عشر) قرائن تجدها في بحثه.

والله أعلم بحقيقة الحال.

انظر زيادة على مصادر ترجمته: "الأعلام" (١٣٠/٣)، و "دعاوي المناوئين" (ص ٤٠ - ٤٢)،

قال عنه الشيخ: ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:
 (كان عالماً فقيهاً... وله معرفة، ودراية)^(١) أ.هـ—
 قلت: ومن أبناء الشيخ سليمان بن عبد الوهاب:
 الشيخ محمد بن سليمان ت (١٢٦٣هـ) كان أعجوبة عصره في الحفظ،
 تُوفي وعمره (٢٧) سنة.

قال الشيخ: ابن حميد بعدما ذكر محفوظاته:
 (لا أعرف مُقَابِرَهُ فِي كَثْرَةِ المَحْفُوظَاتِ)^(٢) أ.هـ—
 ومن أبناء الشيخ: سليمان بن عبد الوهاب:
 عبدالله، وعبد العزيز.

قال عنهما الشيخ: ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:
 (معرفتي من بينه، بـ: عبدالله، وعبد العزيز، وكان لهما معرفة في العلم،
 وَيُضْرَبُ بِمَا المِثْلُ فِي: العِبَادَةِ، وَالْوَرَعِ)^(٣) أ.هـ—
 هذه لمحة عن أسرته، اعتباراً من أبيه، وأعمامه، ومن علا منهم.
 أما مَنْ نَزَلَ مِنْهُمْ، وهم المعروفون بـ: "آل الشيخ"، فأكثر من أن
 أحصِيَهُمْ.

قال الشيخ: ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

و "الإفادات" (ص ٧٢ - ٨١).

وبحث الشويعر في: "مجلة البحوث العلمية"، العدد [٦٠]، (ص ٢٥٥ - ٣٠٠).

(١) "عنوان المجد" (٩٠/١).

(٢) "السُّحْبُ الوَابِلَةُ" (٦٨١/٢).

(٣) "عنوان المجد" (٩٠/١).

(انتفع الناس بعلمه^(١))، وكان من حيث علم في: آبائه، وأعمامه، وبني أعمامه، واتصل العلم في بنيه، وبني بنيه...^(٢) أ.هـ—
وقال الشيخ: عبدالله البسام حَفِظَهُ اللهُ:

هذه الأسرة الكريمة — "أسرة آل الشيخ" — هي أكبر، وأشهر أسرة "نجدية"، تأتي بعد "الأسرة الحاكمة"؛ لما لها من الأثر الطيّب، في نشر "الدعوة السلفية"، التي نادى بها عميدها، ولما لها من الزعامة الدينية، والعلمية، عبر (ثلاثة قرون)^(٣) أ.هـ—

وقال فضيلة الشيخ: أ.د. عبدالرحمن العثيمين حَفِظَهُ اللهُ:
(أسرة "آل مُشَرَّفٍ" أسرة عريقة، في العلم جدًّا، قبل وبعد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومنها كبار علماء "نجد"، وعلى رأسهم: "آل الشيخ" و "آل فيروز" ... وغيرهم)^(٤) أ.هـ—

* * * *

(١) مراده: شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) "عنوان المجد" (١/٨٩).

(٣) "علماء نجد" (١/٤٦).

(٤) التعليق على: "السُّحْب الوابله" (٢/٦٨٦).

وانظر تراجم أسرة "آل الشيخ" في:

"عنوان المجد"، و "مشاهير علماء نجد"، و "علماء نجد"، و "روضة الناظرين"، والمستدرك الذي عمله

أ.د. عبدالرحمن العثيمين على: "السُّحْب الوابله"، وغيرها.

وقد برز من المتقدمين: الإمام، المجدد الثاني: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ت (١٢٨٥هـ)، ومن

المؤخرين: سماحة الإمام: محمد بن إبراهيم آل الشيخ ت (١٣٨٩هـ).

المبحث الثاني:

[ولادته]

وُلِدَ - عليه رَحْمَةُ اللَّهِ - في: "الدَّرْعِيَّة" عام: (١٢٠٠هـ - ١٧٨٦م)،
وسنة ولادته محل إجماع، عند من تُرْجَم له.

[لمحة من: "الدَّرْعِيَّة"]:

"الدَّرْعِيَّة" عاصمة "الدولة السعودية الأولى"، وفيها منازلهم، وما زالت إلى
الآن، وقد اتسعت "الدَّرْعِيَّة" فيما بعد، وازدهرت بالبُنْيَان الحديث، وأصبح
فيها من جميع المصالح؛ كـ: "دور الأمن"، و"الصحة"، و"التعليم"، وغيرها،
وسُمِّيَ المكان (الحي) القديم، الذي فيه القصور، والمنازل - المهجورة - المحاطة
بالسور بـ: "الدَّرْعِيَّة القديمة"، وتقع في: الجهة الشمالية الغربية من "الرياض".

* * * *

المبحث الثالث:

[نشأته]

["الدَّرْعِيَّة" فهي محصر الشيخ سليمان رَحِمَهُ اللهُ]:

قال عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

كانت "الدَّرْعِيَّة" في ذلك اليوم — أي: عند ولادة الإمام: سليمان — في أيام سعدها، وأوج عزها، زاخرة بالعلماء الكبار، والجهاذة الحفاظ، من تلاميذ الشيخ: محمد بن عبدالوهاب، وغيرهم من الوافدين على: "الدَّرْعِيَّة"، والمقيمين بها من العلماء الأعلام^(١) أ.هـ.

وقال فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللهُ:

كانت "الدَّرْعِيَّة" يومئذ في أوج عزها، وتمام رهرتها، من كثرة العلماء، ورواج سوق العلم^(٢) أ.هـ.

قلت: شاء الله للإمام سليمان الخير، حين نشأ في بيتِ علمٍ، وعزٍّ، وشرفٍ، ودينٍ، وتربّي، وترعرع على يدِ والده الشيخ: عبدالله^(٣) رَحِمَهُ اللهُ.

فاستفاد من هذا الجو المناسب للعلم، وطلبه.

قال فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللهُ:

(١) "مشاهير علماء نجد" (ص ٢٩).

(٢) "علماء نجد" (٣٤١/٢).

وانظر وصفاً آخر لـ: "الدَّرْعِيَّة" — في هذا العصر — في: "علماء نجد" (١/١٨٠، و ٢٠٢).

(٣) أما جده إمام "الدعوة السلفية"، فلم يُذكر القراءة عليه، ومن ثمّ الاستفادة منه؛ لأنّ وفاة شيخ الإسلام — رَحِمَهُ اللهُ — كانت عام (١٢٠٦هـ)، وولادة حفيده — رَحِمَهُ اللهُ — كما سبق عام (١٢٠٠هـ)؛ وعلى هذا فيكون عمره، حين وفاة جده الإمام: (ست) سنوات.

(فحَّته هذا البيت العلمي، والوسط الفاضل، على الإقبال على العلم، والائتمار فيه، فانقطع إليه بكليته، وشغل جميع أوقاته، وأعرض عن الدنيا، وما فيها، وصار لا يخرج من "مكتبة الدرعية"^(١)، ولا يجتمع بأحد، إلا في حلقات

(١) من خلال مراجعة بعض المصادر رأيت بعض الإشارات تدل على شغف أئمة الدعوة باقتناء الكتب، والاستفادة منها. فالظاهر أن "مكتبة الدرعية" كانت عامرة بالمصادر المتنوعة.

جاء في: "فتح العود" (ص ٢٠٠) عند زيارة وفد الشريف حمود إلى "الدرعية" أنهم أطلعوا على بعض الكتب في "الدرعية"؛ منها:

"التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" لابن عبد البر. و "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" لابن جرير. وهما كتابان عظيمان، ملينان بالأحاديث والآثار المسندة.

و "المخلى"، و "شرح المخلى" كلاهما لابن حزم.

و "نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتهذيب" لتقي الدين ابن فهد (٨٧١هـ).

وجاء في: "تاريخ الجبري" عن رحلة وفد الإمام عبدالله بن سعود إلى "مصر" أنه دخل "الجامع

الأزهر"، وسأل عن مذهب أحمد بن حنبل رحمته، وعن الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه.

فقيل: انقضوا من أرض "مصر" بالكلية.

واشترى الوفد نسخاً من كتب:

"التفسير"، و "الحديث"؛ مثل:

"الحازن"، و "الكشاف"، و "البيغوي"، و "الكتب الستة".... وغير ذلك.

وسياًني بسط هذا (ص ٢١٥) من هذا الكتاب.

وجاء في رسالة الإمام: عبدالله - رحمه الله - التي كتبها لأهل "مكة" عدداً من الكتب التي يرجع

إليها أئمة الدعوة في فهم "الكتاب"، و "السنة"، وهي عندهم؛ منها:

"تفسير البيضاوي"، و "تفسير الحداد"، و "الجلالين"، و "فتح الباري" للحافظ، و "إرشاد

الساوي" للنقسطلاني، و "شرح مسلم" للنووي، و "فيض القدير" للمناوي.

كما أن المطالع في "الدرر السنية" وغيرها من مصنفات أئمة الدعوة، يلمح كثرة المصادر والمراجع

التي ينقل منها علماء نجد، إضافة إلى ما كتبه من المصنفات، والرسائل هي كثيرة، مما يدل على وفرة

الكتب في "الدرعية"، ورواج سوق الكتب فيها.

هذا يؤكد لنا أن "مكتبة الدرعية" المشار إليها كانت "خزانة" عظيمة.

الدروس، أو أثناء المذاكرة، أو المباحثة^(١) أ.هـ—
قلت: أول ما عكف على "القرآن الكريم"، تلاوة، وتجويداً، وحفظاً.
ثم تئى بكتب العلم، فدرس العلم بشق فنونه، وأتقن ذلك لما تميز به من
الحفظ، وشدة الإدراك، والتّباهة، وعلو الهمة، والنشاط والمثابرة^(٢).

* * * *

(١) "علماء نجد" (٣٤١/٢).

(٢) وسيأتي مزيد بيان عند الكلام على [طلبه للعلم] (ص ٩٣ — ٩٥).

المبحث الرابع:

[وفاته]

[بشرى للدعاة، والمصلحين]:

قال الإمام: أبو عيسى الترمذي رَحِمَهُ اللهُ:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ يَهْدَلَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟
قَالَ: ((الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ، فَالْأَمْثَلُ، فَيَتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا؛ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ. وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ؛ ابْتَلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ. فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ؛ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ، مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ)).

قَالَ أَبُو عِيسَى:

(هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)^(١).

وقال الإمام: أبو داود رَحِمَهُ اللهُ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التُّفَيْلِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْمِصْبِيُّ الْمَعْنَى^(٢)،
قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ — قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ

(١) "سنن الترمذي"، كتاب: الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. باب: مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ. (٤/٤)

(٥٢٠)، حديث رقم: (٢٣٩٨).

وهو كما قال.

والحديث أخرجه: ابن ماجه في: "سننه"، كتاب: الْفِتَنِ. باب: الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ. (٤/٣٦٩) —

(٣٧٠)، حديث رقم: (٤٠٢٣). قال:

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَمَادٍ الْمَعْنِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ دُرْسْتٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ بِهِ.

(٢) أي أن معنى حديثهما — الْمِصْبِيُّ وَالتُّفَيْلِيُّ — واحد.

مَهْدِيٍّ: السَّلْمِيُّ^(١) — عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ — وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ — قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنَزِلَةٌ، لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ؛ ابْتِلَاءَ اللَّهِ فِي: جَسَدِهِ، أَوْ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي وَدَّهِ)).

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: زَادَ ابْنُ نَفِيلٍ:

((ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ)).

ثُمَّ اتَّفَقَا:

((حَتَّى يُبْلِغَهُ الْمُنَزِّلَةَ، الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى))^(٢).

وقال الإمام ابن ماجه رحمه الله:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَثْبَاتُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

((عِظْمُ الْجِزَاءِ، مَعَ عِظْمِ الْبَلَاءِ. وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا؛ ابْتَلَاهُمْ. فَمَنْ رَضِيَ؛ فَلَهُ الرِّضَا. وَمَنْ سَخِطَ، فَلَهُ السُّخْطُ))^(٣).

(١) أي: قال إبراهيم بن مهدي، في نسب محمد بن خالد إنه: "السَّلْمِيُّ".

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب: الْجَنَائِزِ. باب: الْأَمْرَاضِ الْمَكْفُورَةِ لِلذُّنُوبِ. (٣/٤٧٠)، حديث رقم: (٣٠٩٠).

وهو: (حديث صحيح).

وانظر: "صحيح ابن حبان" (١٦٩/٧)، و"بذل الماعون" (ص ٢١٥)، و"من روى عن أبيه عن جده" لابن قطلوبغا (ص ٥٢٣).

(٣) "سنن ابن ماجه"، كتاب: الْفِتَنِ. باب: الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ. (٤/٣٧٤)، حديث رقم: (٤٠٣١).

وهو: (حديث حسن).

والحديث أخرجه: الترمذي في: "سننه"، كتاب: الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. باب: مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ. (٤/٥١٩)، حديث رقم: (٢٣٩٦)، قال:

قال العلامة: الألباني - رَحِمَهُ اللهُ - بعد ذكر أحاديث: (أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً):
 (في هذه الأحاديث دلالة صريحة، على أن المؤمن كلما كان أقوى إيماناً؛
 ازداد ابتلاءً، وامتحاناً، والعكس بالعكس)^(١) أ.هـ -
 ثم ذكر حديث: ((عِظْمُ الْجَزَاءِ، مَعَ عِظْمِ الْبَلَاءِ)).
 وقال:

(وهذا الحديث يدل على أمر زائد على ما سبق، وهو: أن البلاء إنما يكون
 خيراً، وأن صاحبه يكون محبوباً عند الله تعالى، إذا صبر على بلاء الله تعالى،
 ورضي بقضاء الله عز وجل)^(٢) أ.هـ -

أقول: لاقت "الدعوة السلفية الإصلاحية" عداءً عجيماً، لم يكن لدعوة
 غيرها؛ وذلك لمصادقية دعوتها، والأصول التي اعتمدت عليها في الدعوة؛ لأنها
 بزغت في عهد نُسِيَّ فيه "التوحيد الصحيح"، فما وعى الناس إلا وهناك من
 يُبْنِهم بأن ما يفعلونه هو: (شرك، لا توحيد)، فخافت "الدولة العثمانية" من
 هذه الدعوة؛ لأنها دعوة تحالف المنهج (القُبوري) التي تَبَنَّتْه الدَّولة، ممَّا حدا بها
 إلى تجنيد كل طاقاتها لمحاربتها، وتشويه صورتها عند المسلمين، ومن أْبشع صور
 الظلم، الذي تعرض له أتباع هذه "الدعوة السلفية"، هي تلك الصورة التي

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، بِهِ. وَقَالَ:

(هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ).

وانظر أحاديث الباب في: "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٢٧٣/١ - ٢٧٨)، الأرقام: (١٤٣) -

(١٤٨).

(١) "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٢٧٥/١)، تحت حديث رقم: (١٤٥).

(٢) "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٢٧٦/١)، تحت رقم: (١٤٦).

كانت نهاية لإمام من أئمة الدعوة^(١).
 لقد عرف التاريخ رجلاً ألبانياً — "أعجمي" الأصل — وإن كانت "دار
 الخلافة" تبغضه، وتحشاه، إلا أنها اعتمدت عليه في عمليات قمع "الدعوة
 السلفية"، في عقر دارها، وأمدته بالسلاح، والمال^(٢)، وسيان عندها من يموت:
 "الباشا"، أم "الشيخ" ودعوته، وما ذلك إلا لبغضها للطرفين، وإن كانت —
 ولا شك — تفضل انتصار "الباشا" على "الشيخ"؛ لحقدتها على الدعوة،
 وأصحابها، فـ "الشيخ" أولاً، ثم "الباشا" ثانياً^(٣).

(١) استمرت الحروب بين حليف "الدولة العثمانية" ("محمد علي باشا"، ومن معه)، و "الدعوة
 السلفية"، ومن والاه، مدة طويلة، وكان قتالهم لآل سعود، ودولتهم بسبب موالة آل سعود لتلك
 "الدعوة السلفية"، وتبنيها، والدعوة إليها.

(٢) وكان السلطان العثماني: محمود الثاني ابن السلطان عبدالحميد خان (١١٩٩هـ — ١٢٥٥هـ) هو
 الذي أمر الباشا بتجهيز الجيوش، لحرب "الدولة السلفية"، سامحه الله.
 ومع ذلك فقد وصفوه بـ:

العَلْم، والزهد، والعدل، وأنه يأكل من عمل يده تحرياً للحلال.
 انظر: "البدر الطالع" (ص ٨١٤ — ٨١٥)، "تاريخ سلاطين آل عثمان" (١٤٤/٢ — ١٤٨)،
 وفيه:

(تقرئ ابن سعود على الدولة، وأخذ يقلق الحجاج، ويزعج البلاد، ويقطع الطرق، ويسلب المازة،
 فكلفت الدولة ساكن الجنان: محمد علي باشا الكبير، حاكم "مصر"، بتأديبه فحاربه) أ.هـ

وفيه من الكذب ما لا يخفى، ومؤلف هذا الكتاب "نصراني" موال لآل عثمان.
 (٣) وهذا ما حدث بالفعل، فبعد تصفية الباشا لـ: "الذرعية"، وغدره بأهلها. نشب الأمر بينه وبين
 السلطان: محمود، ودارت بينهم ملاحم كبيرة، خسر فيها السلطان العثماني، وقُتل فيها عددٌ جسيم من
 الطرفين، وملك الباشا قطعة كبيرة من ولاية السلطان.

{وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} [آل عمران: ١٤٠].

انظر: "تاريخ سلاطين آل عثمان" (١٤٧/٢ — ١٤٨).

ومغامرات "محمد علي باشا"^(١) في حربه للتوحيد، وأهله، معروفة، ومبسوطة في مكانها من كتب: "التاريخ"، التي تناولت تلك الحقبة الزمنية^(٢).
وَوَخَّلَفَ العَلِيخُ: "إبراهيم بك"، أباه: "محمد علي باشا"، في حربه للتوحيد، وأهله.

والذي يهمننا، هو كيفية قتله للإمام: سليمان بن عبد الله رَحِمَهُ اللهُ. فنظراً لما كان يتميز به الإمام من: كرهٍ للمنكر، وإنكاره، وحبهِ للمعروف، والأمر به، وَلِمَا عُرِفَ عنه من: الغيرة الشديدة على محارم الله؛ فقد أحضره "إبراهيم باشا" — بعد أن وُشِيَ به (بغدادياً)، من أحد المغرضين للدعوة، وأهلها — وأثبته تأنيباً شديداً، وكان الإمام — رَحِمَهُ اللهُ — لا يبالي بـ: "الباشا"، فأحضر بين يديه "الملاهي"، و "أدوات الطرب"؛ ليغضه، ويحرق قلبه^(٣).

(١) هو: محمد علي (باشا) ابن إبراهيم آغا، الألباني (١١٨٤ — ١٢٦٥هـ)، مؤسس الأسرة "الخدوية"، آخر دولة ملكية بـ: "مصر"، عُرف عنه: المكر، والخديعة، والانقلاب حتى على رفاقه. انظر ترجمته في: "الأعلام" (٢٩٨/٦ — ٢٩٩).

وستأتي نحات من سيرته في (ص ٧٦ — ٧٨).

(٢) ذكر طرفاً منها الشوكاني في: "البدر الطالع"، والجبرتي في: "تاريخه"، كلاهما في مواضع متفرقة، فضلاً عن ترجم هذه الوقائع من مؤرخي "نجد".

(٣) انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ٣١)، حاشية (١)، و "الأعلام" (١٢٩/٣)، وهذه الصورة تُنبئ بشكلي جلبي عن مدى الحقد الذي يكنه أعداء الدعوة السلفية.

قال فضيلة الشيخ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ في: "مقدمة تيسر العزيز الحميد" (ص ١٣): (من المعلوم أن إبراهيم "باشا"، كان قد اصطحب معه في غزوه لـ: "الحجاز"، و "نجد": المُغَنِّيَات، وآلات اللهو، والمسكرات، وبعض الضباط الفرنسيين، وقد ساعده من جهة "الخليج": الأسطول الإنكليزي) أ.هـ.

قلت: بل إن الأذان لم يكن يُسمع في صفوف جيشه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم أخرجته إلى المقبرة، وأمر الجند أن يطلقوا عليه: "البنادق"، و"القرابين"^(١)، دفعة واحدة؛ ففعلوا ذلك، فمزقوا جسده، حتى مات عليه رَحْمَةُ اللَّهِ، وجمعوا لحمه بعد ذلك قطعاً.

ثم ذهب الباشا ليطم قلبه من حقد على هذه الدعوة، وليحطم قلب أبيه بهذا الخبر، فقال لأبيه الإمام عبد الله بلسان المهكم:

(قتلنا ابنك يا عجوز).

فقال له الإمام: عبدالله — بَرَدَ اللَّهُ مَضْجَعَهُ — بقلب المؤمن الصابر، ولسان المجاهد الواثق:

(إِنْ لَمْ تَقْتُلْهُ؛ مَاتَ).

فنالت هذه الكلمة الصادقة، من هذا الشجاع المؤمن، ما لم تنله السهام الحداد، فأخذ الباشا يُرَدِّدُهَا بلسانه، ويتأملها بعقله^(٢).

وهذه الطريقة تنمَّ عما يكنه أعداء التوحيد للتوحيد، وكانت وفاته في آخر سنة: (١٢٣٣هـ)^(٣)، وقد بلغ عمره حينئذ (٣٣) سنة.

وانظر (ص ٩٩).

(١) "القرابين" سلاح تركي.

انظر: "تذكرة أولي النهى" (٤٥/١).

(٢) انظر: "علماء نجد" (١٧٧/١)، و"روضة الناظرين" (١٢٣/١).

وهذه الكلمات لها وقع في صدور الأعداء (العساكر التركية)، كما أنها تعطينا صورة لقوة إيمان أئمة "الدعوة السلفية"، ومدى تعلقهم بالله.

(٣) وسنة وفاته بالإجماع؛ ولم أجد من قال بغير ذلك سوى الفاخري، حيث أرخ وفاته سنة: (١٢٣٤ هـ)، ولم يوافق أحد.

انظر: "تاريخ الفاخري" (ص ١٥١).

فَرَحِمَهُ اللهُ، وكتب له الشهادة، وجعله حياً في قبره^(١).
{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ
(١٦٩) { [آل عمران].

قال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ — رَحِمَهُ اللهُ — بعد ذكره لطريقة قتله:
(نعوذ بالله من هذه الوحشية، والقسوة، المجردة عن الإنسانية، والرحمة)^(٢)
أ.هـ.

وقال الشيخ: إبراهيم العبد المحسن حَفِظَهُ اللهُ:
(قَبِحَ اللهُ قاتله، ولا بد من فصل القضاء بين الخلائق يوم المعاد)^(٣) أ.هـ.
وقال الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:
(اخترته المنية في عنفوان شبابه، بكت عليه العيون بأسرها، فياله من خطب
ما أعظمه، وعاجل أجل ما أوجعه، ومصاب ما أكبره، وأهوله)^(٤) أ.هـ.

(١) رُئيت لهذا الإمام رؤيا عجيبة، يُستأنس بها، انظرها (ص ٨١ — ٨٢).

(٢) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣١).

(٣) "تذكرة أولي النهى" (٤٥/١).

(٤) "الدرر السنية" (٤٨/١٢).

المبحث الخامس:

[ذريّته]

الذي أفاده المؤرخون، هو: أنّ الشيخ سليمان — رحمه الله — لم يكن له عقب^(١).

وأنا لا أعلم: هل تزوج، أو لا؟

ولم يتطرق من ترجم له لذلك، فالله أعلم.

وعادة المؤرخين عدم ذكر شأن الزواج، فكون الرجل ليس له "عقب"، لا يعني عدم زواجه.

ويُعد "علماء نجد" مرجعاً في علوم الأنساب، ولهم في ذلك عناية فائقة، وقلما تجد رجلاً منهم، لا يعرف النسب، وطبقاته، وقد برز منهم نسّابون كثير، ولا يخفى أنّ عدم ذكر أبناء أحد الأعلام، قصورٌ لا يليق، فلماً لم يذكره، علم عدمه، والله أعلم.

[تنبيه]:

قال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(ليس له — رَحِمَهُ اللهُ — اليوم: عقب)^(٢) أ.هـ

فتقيّد ذلك بـ: (اليوم)، يُفهم منه: أنّه كان له عقب، ولكنهم انقطعوا.

ولا أظن ذلك.

(١) انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ٣١) ح (٢)، و (ص ٣١٥)، و "علماء نجد" (٣٤٩/٢).

و "روضة الناظرين" (١٢٣/١).

(٢) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣١) ح (٢).

الفصل الأوّل - حياته العامّة _____ (٧١)

فقد ذكر صاحب: "المشاهير" نفسه، ذرية شيخ الإسلام بالتسلسل إلى عصرنا، فلما بلغ عند الإمام سليمان، قال:
(ليس له ذرية)^(١) أ.هـ—
قلت: فلو كان له أبناء، لذكرهم؛ كغيره، والله أعلم.

* * * *

(١) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣١٥).

خمسة "تتمات" متعلّقة بالفصل الأوّل:

[حوّل: مقتل الإمام: سليمان، والغدر بـ:

"الدّرعيّة"] — [استشهاد الإمام سليمان

(كما نحسبه)] — [(موعظة): حالُ الأمم بعدَ

هلاكِ المُصلِحين] — [(محمد علي وضرب

الاتجاه الإسلامي في: "الجزيرة العربية")]

[نظرة "الباشا" الحقيقية للدعوة السلفيّة]

خمس "تتمات" متعلّقة بالفصل الأول

[١ - ٥]

حول: مقتل الإمام: سليمان، والغدر بـ: "الدُرْمِيَّة"

سبق وأن قلت: إنَّ قتل الإمام سليمان كان بناءً على وشاية قدّمها "بغدادى"، ولا أعرف اسم هذا "البغدادى" الحبيث. وقد جاء ذكرٌ له في: "المقامات"؛ للإمام المجدد: عبدالرحمن بن حسن، ومنه يتبيّن أن قتل الشيخ، ومن معه كان غدرًا من "الباشا"، بعد الصلح، وبعد أن أعطاهم "إبراهيم باشا" العهد، والميثاق، على ما في البلد، من الرّجال، والأموال.

يقول الإمام عبدالرحمن - رَحِمَهُ اللهُ - في: "المقامات" (١):
انتهى الأمر إلى الصلح، فأعطاهم: العهد، والميثاق، على ما في "البلد" من رجل، أو مال، حتى الثمرة التي على التّخل.
لكنّ لم يف لهم بما صالحهم عليه، لكن الله - تعالى - وقى شرّه أناساً معه عليهم (٢) حنانة [أي: حنق]؛ بسبب أناس من أهل "نجد" يكتبون فيهم (٣)

(١) ذكر هذا النص صاحب: "المشاهير" (ص ٣١)، حاشية (١)، باختلاف يسير، وسأشير إلى أهم الفروق.

و "المقامات" مطبوعة مفردة، ومنها نقلت هذا النص.

وهي في: "الدرر السنينة" ط. (القديمة) (٢٢٦/٩/٧ - ٢٢٧)، و ط. (الجديدة) (٣٤/١٢ - ٣٥).

(٢) في: "المشاهير": (في قلبه عليهم).

(٣) في: "المشاهير": (يكتبون فيهم).

عنده، فكفّ الله يده، ويَدَ العسكر، وغدروا^(١) بـ: "سليمان بن عبدالله"، و "آل سويلم"، و "ابن كثير عبدالله"، بسبب "البغدادى" الخبيث، حداه عليهم، فاختر الله لهم.

وبعد هذا: شتّت أهل البلد عنها، وقطع النخيل، وهدم المساكن، إلا القليل...^(٢) أ.هـ

وعلق صاحب: "المشاهير" على ذلك بقوله:

(نحن لا ندرى، من هذا "البغدادى"، الذي أثارَ على "إبراهيم باشا" هذا التأثير، وأملى عليه هذه الشدة، والقسوة، المجردة عن الإنسانية، والرحمة)^(٣) أ.هـ

أما غدر "إبراهيم باشا" بأهل "الدَّرْعِيَّة"، فليس بغريب^(٤)، ولا أستبعد أن يكون يايغاز من أبيه.

فالغدر سجيّة أبيه "محمد علي"، منذ وقت مبكر، في حياته السياسية.

ففي عام (١٢١٤هـ)، شهد "محمد علي" حرب "أبي قير"^(٥)، وجمال

(١) في: "المقامات": (وعذروا سليمان...). وهو: تصحيف بين.

(٢) "المقامات" [المقام التاسع]، (ص ٢٦).

وانظر في خراب "الدَّرْعِيَّة": "البدر الطالع" (ص ٨١٤).

(٣) انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ٣١)، حاشية (١).

(٤) انظر: "تاريخ البلاد العربية السعودية" [الجزء الرابع من القسم الأوّل - عهد الإمام: عبدالله بن

سعود] (ص ٧٧ - ٧٨): لترى كيف رُصِفَ "إبراهيم باشا" بـ: الهمجيّة، وحب الغدر، والكذب.

ولترى كيف كان هذا (القائد) يسلب أموال القبائل، الذين ساعدوه في الحرب.

(٥) معركة دارت بين قوات "قولة"، و "الفرنسيين"؛ لإجلاتهم من "مصر".

انظر: "الأعلام" (٢٩٩/٦).

"الممالك"، فناصروه مع "الألبانيين"، و "أتراك قولة"^(١)، وفي عام (١٢٢٦هـ)، قتل "الممالك" - الذين ناصروه - في: "القلعة"، بوسيلة تقوم على الغدر.

أما "المشايخ" الذين ساندوه، ودعموه شعبياً، حتى أوصلوه إلى الحكم^(٢)، فقد أشاع الفرقة بينهم، وضرب بعضهم ببعض، حتى ساد الفساد بينهم^(٣).
ووصفه المؤرخ الجبرتي - رَحِمَهُ اللهُ - بأنه:

مراء، ومنافق، ومخادع، وكذاب، يحلف الأيمان الكاذبة، وظالم، لا عهد له، ولا ذمة، يضمم السوء، واستخدام: العسف، والجور، في نفس الوقت الذي يعد فيه بالعدل^(٤).

قلت: ومن القراءة في سيرته رأيت العجب؛ فقد احترف تجارة "الدخان"؛ فأثرى^(٥).

واعتماد أن يكون أغلب المحيطين به من: "النصارى"، و "اليهود"، وينظر إلى كل شيء بمنظار: الكسب، والخسارة المادية، دون أن يعبأ - كثيراً - بالقيم

(١) مدينة كانت تتبع "الدولة العثمانية"، وهي الآن لـ: "اليونان".

انظر: "الأعلام" (٢٩٩/٦).

(٢) فعلوا ذلك مغترين به، فقد حلف لهم أيماناً كاذبة على سيره بالعدل، وإقامة الأحكام، والشرائع، والإفلاع عن المظالم. وأنه لن يفعل أمراً، إلا بمشورة العلماء، متى خالف الشروط عزلوه، وأخرجوه...

انظر: "قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين" (ص ١٦٤).

(٣) انظر: "المجمل في التاريخ المصري" (ص ٣٠٥)، [نقلاً عن: "الأعلام" (٢٩٩/٦)]. و"قراءة

جديدة في تاريخ العثمانيين" (ص ١٧٨).

(٤) انظر: "الجبرتي ومحمد علي"؛ لأحمد خاكي (ص ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٢)، [نقلاً عن: "قراءة جديدة

في تاريخ العثمانيين" (ص ١٥٩، ١٦٤)].

(٥) انظر: "الأعلام" (٢٩٩/٦).

الأخلاقية، التي تحظى باحترام الشرقي المسلم.
والمح من تأمل في سيرته إلى أن الرجل له علاقة بـ: "الجمعية الماسونية" في:
"مصر"، مبرهنًا بعدة أحداث، تؤكد ذلك.

ومن أهم ما قام به لضرب الزعامة الإسلامية في "مصر" هو ضمه للأوقاف
التي كانت موقوفة على "الأزهر" لئِنْفَقَ منها على التعليم، والمشايخ، إلى ملكية
الدولة^(١).

وقد فرحت "بريطانيا" بأعماله في "الدَّرْعِيَّة"؛ يدلُّ على ذلك ما ذكره "لي
ديفيد كوبر"^(٢)، حيث قال:

(عقب الهزيمة الكبيرة التي ألحقها إبراهيم باشا بالقوات السعودية بـ:
"الدَّرْعِيَّة" عام (١٨١٨م) [١٢٣٣هـ-]، بعث البريطانيون كابتن "جورج
سادلر" لتهنئة ابن محمد علي.

وكانوا يظنون الأمر مجرد رحلة قصيرة إلى "الأحساء"، ولكن الكابتن اضطر
إلى عبور "شبه الجزيرة العربية" حتى يلحق بالبasha الشاب قرب ساحل "البحر
الأحمر"، ولم ينجح "سادلر" فحسب في تقديم (سيف) كهدية إلى البasha، بل
تمكن كذلك من مناقشة احتمال قيام تحالف بين البريطانيين والمصريين)^(٣) أ.هـ.

* * * *

(١) انظر: "قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين" (ص ١٥٩)، وما بعدها.

(٢) "الحركة الوهابية في عيون الرُّخالة الأجانب" (ص ٧٩)، وهو كتاب نفيس، على ما فيه من دخن.

[٢ - ٥]

استشهاد الإمام سليمان كما نحسبه

كان الاسم المختار لهذا الكتاب من قبل: "البيان لسير الشهيد سليمان".
وقد عتب عليّ كلُّ مَنْ زودته بنسخة منه للإفادة؛ ومنهم:
معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: الدكتور:
صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ.
وفضيلة الأستاذ الدكتور: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، حَفِظَهُمَا اللهُ
تَعَالَى.

وغيرهما من طلبة العلم وَفَقَهُمُ اللهُ.
والكلام كان على الحكم على المعين بأنه "شهيد".
وهي مسألة معروفة والقول فيها مشهور، وهو:
أنه لا يجوز الحكم على المعين بأنه "شهيد"، وأن الاستشهاد في سبيل الله
عمل قلبي. لا يعلمه إلا الله.

قال الإمام البخاري - رَحِمَهُ اللهُ - في: كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ:
بَاب: لَا يَقُولُ فُلَانٌ شَهِيدٌ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ [رضي الله عنه] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

((اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ)).

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ

السَّاعِدِيِّ [رضي الله عنه]:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْ
عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلٌ لَا يَدْعُ

لَهُمْ شَادَّةٌ، وَلَا فَاذَةٌ إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا سَيْفِهِ.
فَقَالَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ، كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

((أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ)).

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ. قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ،
وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ. قَالَ: فَجَرِحَ الرَّجُلَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ،
فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ، وَذُبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ،
فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.
قَالَ: ((وَمَا ذَاكَ؟))

قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ
أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلْبِهِ، ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ،
فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ، وَذُبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عِنْدَ ذَلِكَ:

((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ،
وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)) (١).
ولا نشك في حكم هذه المسألة (لا يُقَالُ فُلَانٌ شَهِيدٌ).

ولكنْ درج بعض المؤرخين عند ذكر وفاة بعض العلماء، وصفهم بالشهداء؛

(١) "صحيح البخاري"، كتاب: الجهاد والسير. باب: لا يُقَالُ فُلَانٌ شَهِيدٌ. (١٠٦١/٣ - ١٠٦٢)،
حديث رقم: (٢٧٤٢).

وأخرجه: مسلم في: "صحيحه" كتاب: الإيمان. باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وأن من قتل
نفسه بشيء؛ عُذِبَ بِهِ فِي النَّارِ وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ. (١٠٦١/١)، حديث رقم: (١١٢).

وذلك من باب الدعاء، وحسن الظن، لا من باب الحكم الغيبي.
وهذا ما أردته.

ولذلك كان وصف الإمام سليمان بـ: "الشهيد" مطلقاً في غلاف الكتاب فقط، من باب التجوز.

أما وصفه داخل الكتاب فلم يكن مفرداً، بل هو مقرونٌ بجملته (كما نحسبه)، أو: (بإذن الله تعالى).

[هناك]:

من الروى الصالحة التي رثيت للإمام سليمان — رَحِمَهُ اللهُ — بعد استشهاده (كما نحسبه إن شاء الله)، ما حدثني به "مكاتبة" — ثم "مشافهة" — فضيلة الشيخ: عبدالله بن صالح آل الشيخ^(١) حَفِظَهُ اللهُ، قال:

(حدثني أبي، عن جده الشيخ محمد^(٢) بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب — رحمهم الله تعالى — (مفسر الروى المعروف):

أنه أتاه رجلٌ من أهل الرياض (سماء) فقال: رأيت فيما يرى النائم أن الشيخ سليمان بن عبدالله يغرف الماء في قبره.

فقال له: تعرف الشيخ سليمان؟

قال: لا، ولكني أسمع به.

(١) وهو: فضيلة الشيخ: عبدالله بن صالح بن عبدالحميد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب حَفِظَهُ اللهُ.

(٢) (اشتهر بتأويل الروى، حتى وُصِفَ بأنه (ابن سيرين) زمانه. توفي سنة (١٣٤٤هـ). وقد ترجم له. وذكر بعضاً من سيرته فضيلة الشيخ: حمود التويجري — رَحِمَهُ اللهُ — في كتابه: "الرويا" (٢) أ.هـ.

[عبدالله بن صالح آل الشيخ]

فقال: هذا عمِّي، وأما تأويل الرؤيا:

فالماء حياة: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} (٣٠) [الأنبياء].
والحياة في القبر شهادة: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ
أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} (١٦٩) [آل عمران] أ.هـ—

* * * *

[٣ - ٥]

(ملاحظة^(١)): حال الأمم بعد هلاك الصالحين

كانت "نجد" — في عهد الشيخ — تزخر بالعلم، والعلماء، والأمن والأمان، حتى مجيء: "باشوات مصر" آنذاك، ومن ينظر في تاريخ "نجد"، من أيام بدء تعاهد الأمير محمد بن سعود^(٢)، مع شيخ الإسلام رَحِمَهُمَا اللهُ، إلى ما قبل مَقْدَم "الباشا"، ومن معه، يرَ الفرق جلياً.

ونكتفي بسردِ حُرْفِي، لما قاله ابن بشر:

(وكانت هذه السنة^(٣) كَثُرَ فيها الاضطراب، والاختلاف، ونهب الأموال، وقتل الرجال، وتقدم أناس، وتأخر آخرون، وذلك بحكمة الله — سبحانه — وقدرته^(٤)).

وقد أَرَحَهَا بعض الإخوان من: "سدير"، وهو: محمد بن عمر الفاخري^(٥)،

(١) لم أقل: "الصالحين"، وبينهما فرق، فنتبه.

(٢) هو الإمام، السلفي، المجاهد: محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، (... — ١١٧٩هـ)، مؤسس: "الدولة السلفية".

انظر ترجمته في: "الأعلام" (١٣٨/٦).

(٣) أي: سنة وفاة الإمام المترجم له عام: (١٢٣٣هـ).

(٤) من أول كلام ابن بشر إلى هنا، من: "تاريخ الفاخري" (ص ١٥٠)، بنصه، وهو يعرفه، ولم يعزه إليه.

وهذه من المآخذ التي أخذها العلماء على ابن بشر، أنه اعتمد على "تاريخ الفاخري"، ولم يُصْرَحْ بذلك، وكذا فعل المؤرخ الجليل: ابن عيسى، غَفَرَ اللهُ للجميع.

وانظر: مقدمة: "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" (ص ٨ - ٩)، و (ص ٢٠).

(٥) انظر: "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" (ص ١٤٦).

فقال:

عَامٌ بِهِ النَّاسُ جَالُوا حَسْبَمَا جَالُوا
وَنَالَ مَنَا الْأَعَادِي فِيهِ مَا نَالُوا
قَالَ الْأَحْيَاءُ أَرَّخَهُ. فَقُلْتُ لَهُمْ:
أَرَّخْتُ. قَالُوا: بِمَاذَا؟ قُلْتُ: (غَرِبَالُ)^(١)

قلت: وانحل فيها نظام الجماعة، والسمع والطاعة، وُغْدِمَ الأمرُ بالمعروفِ، والتَّهْيِي عن المنكرِ، حتى لا يستطيع أحد أن ينهى عن منكر، أو يأمر بطاعة، وُعْمِلَ بالمحرماتِ، والمكروهاتِ جهراً^(٢)، وليس للطاعات، ومن عمل بها قدرٌ، وجُرَّ الرباب، والغناء في المجالس، وسفت الذراري^(٣) على الجامع، و المدارس، وعمرت المجالس بعد الأذان في الصلاة، واندurst معرفة: "ثلاثة الأصول"، وأنواع العبادات، وسُلَّ سيف الفتنة بين الأنام، وصار الرجل وسط بيته لا ينام، وتعذرت الأسفار بين البلدان، وتطايير شرر الفتن في الأوطان، وظهرت دعوى

(١) انظر: "تاريخ الفاخري" (ص ١٥٠).

وقصد الفاخري بكلمة: "غَرِبَالُ" (بجروف الجُمَّل)، عام: (١٢٣٣هـ)، وهي سنة وفاة الإمام: سليمان رَحْمَةُ اللَّهِ، وبيان ذلك:

$$[\text{غ} = ١٠٠٠ \quad \text{ر} = ٢٠٠ \quad \text{ب} = ٢ \quad \text{أ} = ١ \quad \text{ل} = ٣٠]$$

فيكون المجموع: $١٠٠٠ + ٢٠٠ + ٢ + ١ + ٣٠ = ١٢٣٣$.

(٢) نلاحظ هنا أن المُرَّخَ — رَحْمَةُ اللَّهِ — تطرق للمكروهات، وأن الناس أصبحوا يُجَاهِرُونَ بها، وهذا يدل على أن الناس قبل ذلك كانوا يُسِرُّونَ بها، وسبحان الله! في الوقت الذي نجد مؤرخاً يدين الجهر بالمكروهات، نجد الجهر بالمحرمات، بل والكبائر، وحتى الشركيات، من سمات عصرنا، إلا من رحم الله، وقليل ما هم. والله المستعان.

(٣) في الأصل: (الذواري) بالواو، وأظنه: خطأً مطبعياً، ولعل الصواب ما أثبتته.

الجاهلية بين العباد، وتنادوا بها على رؤوس الأشهاد^(١) أ.هـ —
قلت: ومن خلال كلامه — رَحِمَهُ اللَّهُ — ومن: "مفهوم المخالفة"، تَبَيَّنَ لنا
الحالة التي كانت عليها "نجد" قبل هذه السنة، ولو كانت هذه المنكرات
المذكورة موجودة قبل ذلك؛ لما احتاج إلى ذكرها في سياق التعجب، والله
المستعان.

* * * *

[٤ - ٥]

(محمد علي وضرب الاتجاه الإسلامي في: "الجزيرة العربية")

هذا العنوان من صياغة الدكتور: زكريا سليمان بيومي، في كتابه: "قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين"، فقد عقد فصلاً بعنوان:
(محمد علي يقضي على القوى الإسلامية، ويهيئ المنطقة للاستعمار الغربي)^(١).

وقال:

(محمد علي وضرب الاتجاه الإسلامي في: "الجزيرة العربية":
... الخلاف الذي قام بين "الدولة السعودية"، و "الدولة العثمانية"، لم يصل إلى حد العداء الذي يستوجب إعلان الحرب. فلم يطلب أتباع "الدعوة السلفية" (الخلافة)، أو حتى يبدوا اعتراضهم على التبعية لها.
ولكن الخلاف قد انحصر في أمرين أساسين:

الأول: هو مطالبة "الوهَّابيين" بضرورة التزام وفود الحجيج بمنهج الإسلام، والإقلاع عن كل ما فيه خروج عليه.

والأمر الثاني: هو شعور "الدولة العثمانية" بالخرج، والضعف أمام سيطرة "الوهَّابيين" على المدن المقدسة في الحجاز حيث أدركوا أن في ذلك إسقاطاً لهيبتهم، ولمكانتهم السياسية...
إلى أن قال:

(١) "قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين" (ص ١٧٥).

(وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحرب لم تكن بين قوات يدين طرفاها بالإسلام، كما لم تكن حرباً عربية عربية، كما يحاول البعض أن يصفها. بل إن هذه الحرب كانت بين:

قوة إسلامية، ليست لها أي أطماع سياسية، ولكنها أبدت غيرة، وحرصاً على العودة إلى المبادئ الأساسية للدين الإسلامي، وهي القوة السعودية، كما أبدت حماساً شديداً في دفع خطر المستعمرين (الكفار) عن الديار الإسلامية.

أما القوة التي حاربتها، والمرسلة من قبل والي مصر، (والتي لم تكن مصرية بأي صورة من الصور) فأغلبها من الأرنأوط، وبعض الأتراك، والنصارى، وبعض الضباط الفرنسيين، ولا يحمل أغلب قادتها من الإسلام سوى الاسم...^(١) أ.هـ

قلت: ولقد ذكر المؤرخ: "الجبري" طبيعة هذه القوة، التي حاربت "الدعوة السلفية"، وهي شهادة مؤرخ معاصر، يروي ما سمعه من أحد كبار المشاركين في هذه الحرب.

يقول المؤرخ: "الجبري" رَحِمَهُ اللهُ:

(قال لي بعض أكابرهم من الذين يدعون: الصلاح، والتورع:

أين لنا بالنصر!؟ وأكثر عساكرنا على غير الملة، وفيهم من لا يتدين بدين، ولا ينتحل مذهباً، وصحبتنا صناديق المسكرات، ولا يسمع في عرضنا أذان، ولا تقام به فريضة، لا يخطر في بالهم، ولا خاطرهم، شعائر الدين.

والقوم (يقصد: "السلفيين") إذا دخل الوقت: أذن المؤذنون، وبتنظمون صفوفاً خلف إمام واحد، بـ: خشوع، وخضوع، وإذا حان وقت الصلاة،

(١) "قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين" (ص ١٨٥ - ١٨٨).

والحرب قائم، أذن المؤذن، وصلوا صلاة الخوف، فتتقدم طائفة الحرب، وتتأخر الأخرى للصلاة، وعسكرنا يتعجبون من ذلك؛ لأنهم لم يسمعوا به، فضلاً عن رؤيته.

وينادون في معسكرهم: هلموا إلى حرب المشركين، المخلقين الذقون، المستيحيين الزنا، واللواط، الشاربين الخمر، التاركين للصلاة، الآكلين الربا، القاتلين الأنفس، المستحلين الحرمات.

وكشفوا عن كثير من قتلى العسكر؛ فوجدوهم "غلقاً" غير محتونين، ولما وصلوا "بدرأ"، واستولوا عليها، وعلى القرى، والخيوف، وبها خيار الناس، وبها أهل العلم، والصلحاء، فبهوهم...^(١) أ.هـ

* * * *

(١) "عجائب الآثار" (٢٠٠/٤)، وقانع: يوم الخميس: (١٠/١/١٢٢٧هـ).

ويلاحظ أنه يسوق الكلام دون تكلف في: الأسلوب، والصياغة، وهذه عادته في كتابه رحمه الله.

[٥ - ٥]

نظرة "الباشا" الحقيقية لـ: "الدعوة السلفية"

قرأنا كثيراً عن حرب محمد علي باشا لـ: "الدولة السعودية"، وسمعنا كثيراً
عمّا كان يقوله عنهم من أنّهم "خوراج"، و "مارقون"، و...

والسؤال الآن:

هل ما كان يقوم به الباشا، لقمع "الدعوة السلفية"، وحكومتها، أو ما كان
يقوله عنهم، يمثل رأيه الصحيح عنهم؟
والجواب:

لا.

بل كان يعلم أنّهم على حق، وأنّهم على عقيدة صحيحة، بخلاف من كان
معه من المشايخ.

وهذه حقيقة ينبغي أن نعرفها.

وقد وقفت على نصّين يؤكّدان ذلك.

(١) قال فضيلة الشيخ: عبدالله البسام حَفِظَهُ اللهُ:

(قرأت في بعض "التواريخ المصرية":

إنّ إبراهيم باشا، لما عاد إلى "القاهرة"، بعد حرب "الدّرعيّة"، جاءه العلماء،
وشيوخ "الأزهر"، مهنتين، فلم يلتفت إليهم، ولم يهتمّ بهم، وحين سُئل عن
ذلك. قال:

العلماء الحقيقيون هم في "صحاري نجد". لما رأى منهم من: إيمانهم،

وصدقهم، وتمثلهم بحالات السلف الأوائل^(١) أ.هـ

(٢) ويقول: "لي ديفيد كوبر":

(لم يكن "علي بك" في بداية الأمر يحبُّ الوهابيين، مثله في ذلك مثل عدد من معاصريه، ولكنه ما لبث أن وجد فيهم خلافاً طيبة، واعتدالاً، عندما تعرّف بهم، وناقشهم في دينهم عند جبل "عرفات"...

وكان يشعر بأن أغلب الأفكار، والتصورات، الخاطئة عن الوهابيين وسلوكهم، مردّه أن أغلبية الحجاج كانوا يخشونهم، ويتحاشونهم.

بل إننا لنجد "علي بك" لا يتوقف عن الإعجاب بنقاء الصحوّة والوهابية، حتى عندما سرقة بعض من أطلق عليهم حديثي العهد بالدعوة الوهابية، وقال:

إن هؤلاء الشباب الوهابي لم يبلغوا بعد درجة النقاء التي بلغها إخوان لهم بالشرق^(٢) (٣) أ.هـ

* * * *

(١) "علماء نجد" (١٧٧/١).

(٢) بقصد -: "الشرق": "نجد"، وهو اصطلاح معروف عندنا في "الحجاز" إلى اليوم.

(٣) "الحركة الوهابية في عيون الرُحالة الأجانب" (ص ١٠٠).

الفصل الثاني: [حياته العلميّة]

وفيه عشرة مباحث:

– [طلبه للعلم] – [شيوخه] – [تلاميذه] –

[عقيدته] – [مذهبه الفقهي] – [أعماله]

– [رحلاته] – [صفاته، وثناء العلماء عليه]

– [خطّه] – [شعره]

المبحث الأول:

[طلبه للعلم]

كان — رَحِمَهُ اللَّهُ — حريصاً على طلب العلم منذ الصغر، وكان مُجِدِّدًا في تحصيله، وكان له ما أراد، حتى طفى عليه حب العلم الشرعي على العلوم الأخرى.

[التباهي بالعلم الشرعي، لا بغيره]:

قال فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللَّهُ:

(حدثني سماحة الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ^(١) — رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى —

قال:

خرج الشيخ: سليمان بن عبدالله، مع بعض أصحابه، إلى إحدى بساتين

(١) هو: سماحة الإمام، والمفتي الأكبر لـ: "المملكة العربية السعودية"، العلامة، الفقيه، الأصولي، الثَّغَر: محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُمُ اللَّهُ (١٣١١ — ١٣٨٩هـ).

من مؤلفاته: "تحفة الحفاظ ومرجع القضاة والمفتين والوعاظ"، جمع فيه (ألف) حديث، اختارها وراعى في اختيارها أن يكون الحديث أصلاً في موضوعه، ومعناه، وهو نفيس في بابه.

وله: "الروضة الندية في الرد على من أجاز المعاملات الربوية"، وغيرها.

انظر ترجمته في: "مشاهير علماء نجد" (ص ١٣٤ — ١٤٦)، و "علماء نجد" (١/٢٤٢ — ٢٦٣)، و "روضة النَّاطِرِينَ" (٢/٣١٦ — ٣٢٢).

وقد أوردت ترجمته بمصنفات: منها:

"حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره"، للشيخين الفاضلين: الدكتور: صالح بن

عبدالرحمن الأطرم، والدكتور: عبدالله بن موسى العمار.

و "الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية"، لخميد بن عبدالرحمن

آل إسماعيل.

”الدَّرْعِيَّةُ“، فامتحنوه في تمييز ”شجرة البطيخ“، من ”شجرة الدباء“، فلم يُمَيِّزُ بينهما.

وَحَدَّثَ (الثقات) عنه، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:

معرفتي برجال الحديث، أَكْثَرُ مِنْ مَعْرِفَتِي بِرِجَالِ الدَّرْعِيَّةِ^(١) أ.هـ

وَعَلَّقَ فَضِيلَتَهُ عَلَى ذَلِكَ، بِقَوْلِهِ:

(وَالْقَصْدُ أَنَّهُ لَمْ يَشْغَلْ نَفْسَهُ بِغَيْرِ الْعِلْمِ، تَعَلُّمًا، وَبِحُتَا، وَمِرَاجَعَةً، حَتَّى يَبْدَأَ^(٢))

أَقْرَانِهِ، وَتَفَوَّقَ عَلَى زَمَلَانِهِ، وَحَصَلَ عِلْمًا كَثِيرًا، فِي زَمَنِ قَصِيرٍ^(٣) أ.هـ

قَلْتُ: فَأَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ: ”الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ“، فَقَرَأَهُ، وَدَرَسَ ”التَّجْوِيدَ“، ثُمَّ حَفِظَهُ

عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ: أَصُولَ الدِّينِ، وَفُرُوعَهُ، وَ”الحديث“،

و”التفسير“.

كَمَا قَرَأَ عَلَى عَمِّيهِ: عَلِيِّ، وَحُسَيْنِ، وَلاَزَمَهُمَا فِي جُلُوسَاتِهِمَا.

وَقَرَأَ عَلَى بَعْضِ الْعُلَمَاءِ — وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُمْ — فِي: ”الأصول“، وَ”الفروع“،

وَ”الحديث“، وَ”التفسير“.

وَأَخَذَ عِلْمَ ”الفرائض“، وَحَسَابَهَا عَلَى: الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَمَيْسٍ.

أَمَّا: ”العربية“، فَقَدْ أَخَذَهَا عَنِ الْمُؤَرِّخِ: حُسَيْنِ بْنِ غَنَامٍ.

(١) ”علماء نجد“ (٣٤١/٢ — ٣٤٢).

وانظر: ”الدرر السنية“ (٤٨/١٢).

(٢) قَالَ ابْنُ مَنْظُورِ الْإِفْرِيقِيِّ ت (٧١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:

(يَبْدَأُ الْقَوْمَ، يَبْدُؤُهُمْ يَبْدَأُ: سَبَقَهُمْ، وَغَلِبَهُمْ. وَكُلٌّ غَالِبٌ بَادٌ.

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: يَبْدَأُ فُلَانًا فُلَانًا يَبْدُؤُهُ يَبْدَأُ: إِذَا مَا عَلَاهُ، وَفَاقَهُ، فِي حَسَنِ أَوْ عَمَلٍ، كَانَتْ مَا كَانَ أ.هـ

انظر: ”لسان العرب“ (٤٧٧/٣).

(٣) ”علماء نجد“ (٣٤٢/٢).

فلم يزل دائماً على العلم، وطلبه، والنهل من منابعه الأصيلة، حتى تبحر في فنون عديدة من العلم^(١).

وكانت له حصيلتان، جيدتان، من خلال طلبه للعلم:

حصيلة في الشيوخ، وحصيلة في العلم.

أما حصيلته في الشيوخ، فسيأتي لها ذكر.

وأما حصيلته العلمية، فقد سبق شيء من ذلك، وسيأتي بعض الشيء، في ثناء العلماء عليه: ومن حصيلته العلمية:

حفظه لـ: "صحيح البخاري"، واطلاع كثير في: "الرجال"، و"علوم الحديث" جملة.

وكان يحفظ الكثير من المتون، في: "الفقه"، و"الحديث"، و"المصطلح".

وجاهد واجتهد في دراسة "علم الحديث"، حتى بلغ فيه المنزلة^(٢).

ومن حصيلته العلمية روايته بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ، على طريقة

المحدثين، من طريق: الإمامين: الحسن بن خالد، والشوكاني^(٣).

* * * *

(١) انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ٢٩)، و"روضة الناظرين" (١/١٢٢)، و"تذكرة أولي النهي" (١/٤٥).

وقد مرّ شيء من حرصه على طلب العلم في: [نشأته]، (ص ٦١ - ٦٢).

(٢) سيأتي الكلام على ذلك (ص ١٢٣ - ١٢٥).

(٣) سيأتي الكلام على ذلك (ص ١٢٦ - ١٣١).

المبحث الثاني:

[شيوخه]

قبل الخوض في ذكر شيوخه، أودُّ أن أذكرَ القارئ، بأنَّ عمره لم يتجاوزَ (٣٣) سنة، فلا ضير أن نجدَ قلةً في مشايخه، ومؤلَّفاتِه. ومع ذلك فقد حصَّلَ من العلم، الشيء الكثير، وهذا سرد لما وقفتُ عليه من مشايخه، مرتين على حروف الهجاء^(١):

(١) الإمام، الشريف، الشهيد (كما نحسبه): الحسن بن خالد، الحازمي، الحسيني، العريشي (١١٨٨ - ١٢٣٤هـ)^(٢). وأجازه برواية "الكتب الستة" عنه^(٣).

(٢) الشيخ المؤرِّخ: حسين بن أبي بكر بن غنَّام، الأحساني موطناً، المالكي مذهباً، التميمي نسباً، (... - ١٢٢٥هـ). تُوفي في: "الدَّرْعِيَّة"^(٤)، وهو صاحب: "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام"^(٥)، المعروف باسمه: "تاريخ ابن غنَّام"^(٦).

(١) سأكتفي بالإشارة إلى شيوخه، ومن أراد التوسع في تراجمهم: فعليه بالمرجع المذكورة عند كل شيخ.
(٢) انظر ترجمته في: "حلية البشر" (٤٨٥/١)، و"نيل الوطر" (٣٢٣/١ - ٣٢٧)، و"الأعلام" (١٨٩/٢)، و"معجم المؤلفين" (٥٤٩/١).
وفي: "عنوان المجد" (١٧٧/١)، و"الدرر السنية" (٤٢/١٢) أنه ولي "قضاء اليمن"، للإمام: سعود بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) سيأتي نصُّ هذه "الإجازة"، مع مزيد الكلام عليه (ص ١٣٠ - ١٣١).

(٤) قال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - عن هذا التاريخ:

(تاريخ مسجوع، سجعاً مُملأً، ممقوتاً، لا يكاد قارنه يخلص من سجعه، إلى المعنى المطلوب، إلا بعد

قرأ عليه:

”اللغة”.

كما أخذ ”العربية” من غيره^(٢).

(٣) عمّه الشيخ: حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ت (...)

— ١٢٢٤هـ^(٣).

(٤) الشيخ، الفقيه، المحقق: حمد بن ناصر بن عثمان آل مُعَمَّر ت

(١١٦٠ — ١٢٢٥هـ)^(٤).

قرأ عليه:

”الأصول”، و”الفروع”، و”الحديث”، و”التفسير”.

(٥) عالم ”الدَّرْعِيَّة”، الشيخ: عبدالله بن فاضل (... — ... هـ)^(٥).

=

لأبي، وجهده أ.هـ.

”مشاهير علماء نجد” (ص ١٤٧).

(١) انظر ترجمته في: ”مشاهير علماء نجد” (ص ١٤٧ — ١٥٦)، و”روضة الناظرين” (٧٨/١ —

٧٩)، و”علماء نجد” (٥٦/٢ — ٥٨)، و”المستدرک علی: (النعمة الأكمل)” (ص ٣٤٧).

(٢) انظر: ”عنوان المجد” (١٢١/١).

(٣) مرّت ترجمته في (ص ٥٢).

(٤) انظر ترجمته في: ”الدرر السنية” (٤٧/١٢)، و”مشاهير علماء نجد” (ص ١٧٥ — ١٦٠)،

و”روضة الناظرين” (٨٣/١ — ٨٥)، و”علماء نجد” (١٢١/٢ — ١٢٨).

وجاء في: ”عنوان المجد” (٢١٢/١): (أحمد)، بدل: (حمد)، وهو خطأ، ولعله من الطابع.

(٥) جاء له ذكرٌ في: ”مشاهير علماء نجد” (ص ٦٥)، وأتته من شيوخ الإمام، الجدد: عبدالرحمن بن حسن

رَحْمَةُ اللَّهِ، حيث قرأ عليه في: ”السيرة”.

وقال خالد غنيم:

=

قرأ عليه:

”الأصول”، و”الفروع”، و”الحديث”، و”التفسير”.
(...) العلامة: عبدالله الغريب^(١).

قرأ عليه:

”الأصول”، و”الفروع”، و”الحديث”، و”التفسير”.

(٦) والده الإمام: عبدالله ابن شيخ الإسلام (١١٦٥ - ١٢٤٤)

=

لم أجذله ترجمة أ.هـ -

انظر: ”المجدد الثاني” ص ٨٠ ح (١)

(١) انفرد بذكره: ابن قاسم في: ”الدرر السننية” (٤٨/١٢)، والقاضي في: ”روضة الناظرين” (١/١٢٢).

ولم أعرفه بعد طول بحث.

وجاء في: ”السُّحُب الوابِلة” (٦٩٠/٢)، في ترجمة: عبدالعزيز بن حمد آل عبدالوهاب بن عبدالله ت

(١٢٤١هـ)، سبط شيخ الإسلام:

(أن والدته تزوجت بعد وفاة أبيه بالشيخ الفاضل: عبدالله بن غريب) أ.هـ -

فكنت أظنه إياه، حتى تبيّن لي خلاف ذلك؛ لما يأتي:

١ - والدة: عبدالعزيز بن حمد، هي: بنت شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب، ووالده، هو: حمد بن

إبراهيم التميمي.

٢ - والذي تزوج منها، بعد وفاة زوجها، هو الشيخ: محمد بن علي بن غريب، الآتي.

٣ - أن ما قاله ابن حميد عن: عبدالله بن غريب، هو ما قالوه في ترجمة: محمد بن غريب.

٤ - فلعلّ هذا سبق قلم من: ابن حميد، وتبعه على ذلك الشيخان: محمد بن قاسم، والقاضي، والله

أعلم.

وانظر: ”مشاهير علماء نجد” (ص ١٦٦)، و”روضة الناظرين” (٢٥٠/١)، وراجع ترجمة: محمد بن

علي بن غريب الآتية.

هـ^(١).

قرأ عليه:

"الأصول"، و"الفروع"، و"الحديث"، و"التفسير".

(٧) العلامة، القاضي: عبدالرحمن بن خميس (.... — ... هـ)^(٢).

قرأ عليه:

"الفرائض"، وحسابها.

(٨) عمّه العالم الجليل: علي ابن شيخ الإسلام (... — ١٢٤٥

هـ)^(٣).

(٩) الإمام، العلامة، الفقيه، المحدث، المجتهد: محمد بن علي بن

محمد الشوكاني، اليماني (١١٧٣ — ١٢٥٠ هـ)^(٤).

(١) مرّت ترجمته في (ص ٤٦ — ٤٩).

(٢) قاضي "الدُرْعِيَّة"، والإمام في قصر آل سعود، وهو من كبار تلاميذ شيخ الإسلام، جاء له ذكر في:

"مشاهير علماء نجد" (ص ٦٥). وأنه من شيوخ الإمام: عبدالرحمن بن حسن رَحْمَةُ اللَّهِ.

وانظر: "عنوان المجد" (١/٩٤، ١٣١، ١٧٧، ١٧١). و"المستدرك على: (السُّبب الوابِلَة)" (٢/٤٨٨). و"حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب"، [مطبوع ضمن: "بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب" (١/١٤٣)].

(٣) مرّت ترجمته في (ص ٥٣).

(٤) انظر ترجمته في: "البلدر الطالع" (ص ٧٣٢ — ٧٤٢)، و"الأعلام" (٦/٢٩٨)، و"معجم المؤلفين" (٣/٥٤١ — ٥٤٢).

* عدّ الإمام الشوكاني من شيوخه البَسَام في: "علماء نجد" (٣/٢٩٤). وذكر أنّه أجازوه.

وراجعت جملة من الكتب العامّة، والرّسائل الجامعيّة، التي ترجمت للشوكاني؛ فلم أجدهم يذكرون الإمام سليمان من تلاميذه، فيستدرك هذا عليهم.

وانظر (ص ١٣٠ — ١٣١).

وأجازه بمروياته^(١).

(١٠) الشيخ: محمد بن علي بن غريب (... - ١٢٠٩هـ)^(٢).

قال القاضي - حَفَظَهُ اللهُ - بعد ما ذكر مشايخه:

(وَلَمْ يَزَلْ دَائِباً عَلَى النَّهْلِ مِنْ هَذِهِ الْمَوَارِدِ، الْعَذْبَةِ الصَّافِيَةِ، حَتَّى تَبَحَّرَ فِي

(١) انظر (ص ١٣٠ - ١٣١).

(٢) انظر ترجمته في: "عنوان الجدة" (١/١٠٢)، و "السُّحْبُ الوَابِلَةُ" (٢/٦٩٠ - ٦٩٢)، (وسماد:

عبدالله بن غريب)، و "علماء نجد" (٦/٣١٢ - ٣١٦).

لا أعرف عن نسب "ابن غريب" هذا سوى قول الشيخ: عبدالله النَّسَّامُ في: "علماء نجد" (٦/

٣١٢):

إِنَّهُ (مَنْ بَيْتِ عَالِي النَّسَبِ).

واستند في ذلك إلى أنه تزوج ابنة شيخ الإسلام؛ وهو استنادٌ صحيحٌ.

وَقُتِلَ فِي: "الدَّرْعِيَّةُ". صبراً، لأُمُورٍ قِيلَتْ فِيهِ، وَشِيءَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ:

فَقَتَلَهُ.

وَقَتَلَهُ كَانَتْ سَنَةُ (١٢٠٩هـ)، وَ الْإِمَامُ سَلِيمَانُ وَوُلِدَ سَنَةَ: (١٢٠٠هـ)، فَيَكُونُ عَمْرُهُ عِنْدَ وَفَاةِ

شَيْخِهِ "ابْنِ غَرِيبٍ" (٩) سَنَاتٍ، فَيَتَأَمَّلُ هَذَا.

وَسِيَّاتِي (ص ١٥٢ - ١٥٥)، نَسَبَةَ كِتَابِ: "تَوْضِيحُ الْخَلَاقِ" لِابْنِ غَرِيبٍ.

[تذبيبه]:

قال ابن حميد - رَحِمَهُ اللهُ - عن ابن غريب، وسمَّاه: عبدالله كما سبق:

(كَانَ مَصَانِعاً لَهُمْ - أَي: لِاتِّبَاعِ الْإِمَامِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ - فِي الظَّاهِرِ، مُخَالَفاً لَهُمْ فِي الْبَاطِنِ) أ.هـ -

قلت: كلام ابن حميد ليس بحجة في هذا الباب؛ لعداوته الشديدة لـ: "الدعوة السلفية"، لا سيما أنه

لم يذكرْ توثيقاً لما رَمَى بِهِ عبدالله هذا، سوى قصة فيها كذب، وافتراء على دعوة شيخ الإسلام.

وهذا دُيِّنَ فِي كِتَابِهِ، عَلَى سَعَةِ عِلْمِهِ، وَاطْلَاعِهِ.

مع أن "السُّحْبُ الوَابِلَةُ" من أعجب كتب تراجم الأصحاب، وأتمها، لولا ما فيه من تهجم على:

"السلفيين"، واتهام دُعَاتِهِم بِالْبَاطِلِ، وَتَرْكِ تَرَاجِمِهِمْ - عَمداً - علماً بأنها على شرطه، سَامِحَ اللهُ مُؤَلِّفَهُ،

وَعَفَرَ لَهُ.

الفصل الثاني - حياته العلميّة _____ (١٠)

فنون عديدة، خصوصاً: الفقه، والحديث، ورجاله^(١) أ.هـ.

* * * *

(١) ”روضة الناظرين“ (١/١٢٢).

المبحث الثالث:

[تلاميذه]

قال الشيخ: ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(أخذ عنه عددٌ كثير من أهل "الدَّرْعِيَّة"، وغيرهم) ^(١) أ.هـ —

وقال الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(أخذ عنه العلم، خلقٌ كثير، من: أهل "نجد"، وغيرهم، من الوافدين على "الدَّرْعِيَّة"، في ذلك الحين، ولكن مع الأسف لم يُقدَّر لي الاطلاع على أسمائهم) ^(٢) أ.هـ —

وقال المؤرِّخ، القاضي حَفِظَهُ اللهُ:

(التف إلى حلقتِه طلبةٌ كثيرون) ^(٣) أ.هـ —

ثم ذكر ثلاثة من أبرز تلامذته التَّاهِبِينَ، وهم:

(١) أخو المُتَرَجِّم له: الشيخ، التقي، الورع، شيخ "رواق الحنابلة"،

—: "الأزهر": عبدالرحمن بن عبدالله آل الشيخ (١٢١٩ —

١٢٧٤هـ) ^(٤).

(٢) العالم الجليل، الفقيه، المحقق، القاضي، الورع: محمد بن سلطان

(١) "عنوان نجد" (٢١٢/١).

(٢) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠).

(٣) "روضة الناظرين" (١٢٢/١).

(٤) مرّت ترجمته (ص ٤٩ — ٥٠).

ابن محمد (١٢١٣ - ١٢٩٨ هـ) (١).

(٣) [سيأتي الكلام على الثالث بعد قليل].

ولم أرَ من تطرق لتلاميذه بالنص، غير القاضي، أما ابن قاسم فقد نصَّ على: محمد بن سلطان فقط (٢).

ومن خلال كلام من ترجم له، عرفنا أن تلاميذه كثير، ولكن للأسف لم تذكر المصادر غير من ذكرت، وهما اثنان فقط.

بيد أن هناك أمراً آخر يمكن أن يكون سبباً في عدم ذكر تلاميذه، أو شهرتهم بالنص والعدو؛ وهو أن تلاميذ الشيخ - أي شيخ - لا يُعرفون إلا بعد زمنٍ من تلقيهم العلم على شيخهم، ثم يقومون بواجب التبليغ، فيُعرفون، ويُعرف شيخهم، ولا يكون ذلك إلا بعد تقدم شيخهم في السن، والإمام سليمان -

(١) كانت سيرته محمودة، وفيها ما يدل على سعة علمه، ونبله وفضله، حزن الناس لموته حزناً شديداً، ورواه أحد زملائه (وهو الشيخ: سليمان بن سحمان) بمرثية جميلة، قال في مطلعها:

طَارَ الْكَرَى وَقَاضِ الدَّمْعُ وَالسَّحْمَا مِنْ قَادِحِ خَادِثِ النَّاسِ قَدْ دَهَمَا
بِعَالِمِ عَامٍ فِي بَخْرِ الْعُلُومِ فَلَمْ يَتْرُكْ لِمُنْتَقِدِ قَوْلًا وَلَا كَلِمَا
وَفَاضِلِ حُمِدَتْ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ بِالْحُلْمِ فَاقَ عَلَى أَقْرَانِهِ فَسَمَا
ذَلِكَ ابْنُ سُلْطَانَ مِنْ شَاعَتِ فَضَائِلُهُ بِالْعِلْمِ فَأَبْكَوَا ذِمًّا بَلِ اخْضَلُوا دِيمَا

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٥٤٤/٥ - ٥٤٥)، و"روضة الناظرين" (٢١٧/٢ - ٢١٩)، و"تذكرة أولي النهى" (٢٤٧/١).

"وهو (قطعا) غير: قاضي "الأحساء": محمد بن سلطان، العوسجي، الدوسري ت (١٢٢٣ هـ) أخذ عن: شيخ الإسلام، وابنه عبدالله.

انظر ترجمته في: "عنوان نجد" (١٤٤/١)، و"مشاهير علماء نجد" ص (٢٦)، و"روضة الناظرين" (١٩٠/٢ - ١٩٢).

أما البسام فقد ترجم له في: "علماء نجد" (٨٠٩/٣) ط. (قديمة)، ولم أره في ط. (الجديدة).

(٢) انظر: "الدرر السنية" (٤٨/١٢).

رَحِمَهُ اللهُ — لم تطل حياته، بل قُتِلَ وعمره (٣٣) سنة، وكانت سنة وفاته سنة عظيمة، قُتِلَ فيها خلقٌ من أهلِ "الدَّرْعِيَّة" — بلد المُتَرْجَم — وُعِدَّبَ آخرون، وأُخِذَ غيرهم، ونفوا — قهراً — إلى "مصر"، وُعِدِرَ بـ: "الدَّرْعِيَّة" وأهلها، فصاحب هذه تشريدُ خلقٍ لا يعلمهم إلا اللهُ.

وكان لتلاميذ هذا الإمام نصيبٌ من هذه المحن، كيف لا؟ وقد كان العلماء وطلاب العلم هدفاً لإبراهيم باشا.

فحالت هذه الظروف دون معرفة تلاميذ هذا الإمام على كثرتهم.

[تذبيبه]:

عدَّ القاضي تلاميذ الإمام سليمان، وذكر منهم:

الإمام الرباني، والمجدد الثاني، والسلفي المجاهد: عبدالرحمن بن حسن (١١٩٣ — ١٢٨٥هـ)^(١).

ولم أجد من ذكر الإمام عبدالرحمن بن حسن ضمن تلاميذ الإمام سليمان سوى القاضي في: "الروضة".

وَلَعَلَّهُ وَهْمٌ؛ لِلآتِي:

١ — أملى الإمام عبدالرحمن "ورقة"، ذكرَ فيها شيوخه، لطلبِ قُدَمِّ إليه، ولم يذكرْ منهم: الإمام سليمان، وبعيد أن يغفل عنه، وهو من كبار علماء "نجد" في وقتها، وهذه "الورقة" حجةٌ في الباب؛ لأنَّه كتبها عام (١٢٤٤هـ)، أي:

(١) انظر ترجمته في: "الدرر السنية" (٦٠/١٢ — ٦٦)، و "مشاهير علماء نجد" (ص ٥٨ — ٦٤)، و "علماء نجد" (٥٦/١ — ٦٢)، و "روضة الناظرين" (٢٠١/١ — ٢٠٦)، وانظر: "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" (ص ١٥٥ و ١٧٨).

وطبع كتاب مفصل عن ترجمته — رَحِمَهُ اللهُ — باسم: "المجدد الثاني"؛ خالد غنيم.

بعد عودته من "مصر" بثلاث سنين^(١).

٢ — وجدتُ له "رسالة" يقولُ في أولها:

(من: عبدالرحمن بن حسن.

إلى الأخ: سليمان بن عبدالله سلّمهُ اللهُ...)^(٢) أ.هـ.

فلو كان شيخه؛ لقال: (إلى: شيخنا).

وهي طريقة مشهورة، في مخاطبة التلميذ لشيخه.

٣ — القاضي نفسه ترجم للإمام عبدالرحمن، ولم يذكر سليمان ضمن

شيوخه.

٤ — ترجم فضيلة الشيخ: إبراهيم بن محمد آل الشيخ للإمام: عبدالرحمن

ابن حسن، وذكر في الترجمة شيوخه، ولم يذكر منهم الإمام سليمان^(٣).

٥ — سبق وأن ذكرت أن للإمام عبدالرحمن بن حسن ترجمة مفصلة باسم:

"المجدد الثاني"، ذكر المؤلف شيوخه، ولم يذكر منهم الإمام سليمان، واعتمد

على "الورقة" المذكورة، مما يؤكد أهميتها^(٤).

* * * *

(١) انظر نص "الرسالة" في: "مشاهير علماء نجد" (ص ٦٥ — ٦٩).

(٢) "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية" (١/٣٧٣ — ٣٧٤).

(٣) مقدمة: "قرة عيون الموحدين" (ص ٤ — ٧).

(٤) "المجدد الثاني" (ص ٧٣ — ٨٨).

المبحث الرابع:

[عقيدته]

أرى أنّه من غير اللائق أن أعقد هذا المبحث، لأتكلّم على عقيدة أحد أئمة الدعوة السلفية، ولكن الكلام على عقيدة المترجم أصبحت سنة متبعة، في إعداد التراجم الموسعة (المفردة)؛ فأقول:

كان — رَحِمَهُ اللهُ — متمسكاً بـ: "العقيدة السَلَفِيَّة" (عقيدة أهل السنة، والجماعة)، منافحاً، ومناضلاً عنها، ويشهد له أعداؤه بهذا، قبل أتباعه، وكتابه: "تيسير العزيز الحميد"، دليلٌ على ولائه لـ: "العقيدة السَلَفِيَّة".

وسأبي — ضمن مؤلفاته — أنّه كتب:

رسالتين في العقيدة:

"أوثقُ عُرى الإيمان"، و "الدلائلُ في عدم مُوالاتِ أهلِ الشَّرِكِ".

وله من المسائل والفتاوى:

صفة كلام الله، وحكم التوسل بجاه النبي ﷺ.

وفي هذه: المؤلفات، والرسائل، والفتاوى، يقرر "مذهب السلف"، بقوة

علمية، على طريقة المحدثين الأوائل.

* * * *

المبحث الخامس:

[مذهبه الفقهي]

رأينا فيما سبق — عند شيوخه — أنّ منهم:
ابن غنّام، وهو مالكي.
والإمام الشوكاني، وهو من مجتهدي عصره.
ومع ذلك فلم يحدّ الشيخ سليمان — رَحِمَهُ اللهُ — عن مذهب آبائه،
وأجداده، ذلك المذهب الذي كان، وما زال مسيطراً في تلك المنطقة: "نجد".
وإذا علمنا أنّ تلك المنطقة تتبع المذهب "الحنبلي" في الجملة، علمنا السرّ في
تمسك أهالي هذا المنطقة — علماء، وعوام — بـ: "العقيدة السلفية"،
ومنافحتهم عنها، مع العلم أنّ هناك من أبناء تلك المنطقة، وإن كانوا حنابلة في
الأصل، إلا أنّهم كانوا يتبعون الدليل — ولا سيما المتأخرون منهم — ولو
خالف المذهب^(١).

(١) وأقصد بالتأخرين أصحاب السماحة: عبدالرحمن بن سعدي، وعبدالعزيز بن باز، ومحمد العنمين
رَحِمَهُمُ اللهُ، وأصحاب الفضيلة: عبدالله الجبرين، وعبدالله البسام حفظهما اللهُ، وغيرهم.
وانظر: "علماء نجد" (١٧/١ — ٢١)، ففيه نحة طيبة. عن تاريخ المذهب، والتمسك به في "نجد"،
وفيه إشارة إلى أنّ أئمة الدعوة — وإن كانوا في الأصل حنابلة — إلا أنّهم كانوا يتبعون الدليل، وإن
خالف المذهب.

وقد جالسهم الإمام الشريف: الحسن بن خالد الحازمي — رَحِمَهُ اللهُ — وناقشهم. وذلك عندما التقى
بهم في "الدُرْعِيَّة"، وقال عنهم:

(إنهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، إلا أنّهم يقدمون العمل بالنص على العمل بقوله) أ.هـ.
وذلك في أثناء رحلته إلى "الدُرْعِيَّة" مبعوثاً من قبل الشريف: حمود بن محمد الحسيني رَحِمَهُ اللهُ.
انظر: "نفتح العود" (ص ٢٠٢).

والإمام سليمان مِمَّنْ غلب عليه طابع "الحديث"، كما اشتهر عنه، ووصفه بـ: "المحدث" أقرب من: "الفقيه"، فلم يكن "حنبلياً" إلا فيما يرى أنه موافق للدليل.

ووقفت على مسائل له، تؤكد ما قلته؛ ومنها قوله في: (العدد المشروط لصلاة الجمعة)، وله فيها رسالة ستأتي عند مصنفاته.

وسأنتقل لك الآن نصّاً طويلاً، من كلامه رَحِمَهُ اللهُ، يُبين لنا منهجه العلمي، في اختياراته الفقهية.

فقد رأيتُ له: "جواباً" على مسألة: بيع الطعام قبل قبضه. وبعد اختياره للنهي، ناقش المخالف، في ترك النص، والاحتجاج بكلام العلماء.

وجاء في رسالة الإمام: عبدالله ابن شيخ الإسلام رَحِمَهُمَا اللهُ. التي كتبها عند دخوله مع الإمام سعود "مكة"، وهي رسالة علمية متينة:

(نحن — أيضاً — في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولا ننكر على من قلّد أحد الأئمة الأربعة، دون غيرهم، لعدم ضبط مذاهب الغير؛ كـ: الرافضة، والزيدية، والإمامية، ونحوهم. لانقرهم ظاهراً على شيء من مذاهبهم الفاسدة، بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة، ولا نستحق مرتبة الاجتهاد المطلق، ولا أحد منا يدّعيها، إلا أنا في بعض المسائل، إذا صحّ لنا نصّ جلي، من "كتاب"، أو "سنة"، غير منسوخ، ولا محضّص، ولا معارض بأقوى منه، وقال به أحد الأئمة الأربعة، أخذنا به، وتركتنا المذهب. كإمام الصلاة، فأمر الحنفي والمالكي — مثلاً — بالمحافظة على نحو الطمانينة في الاعتدال، والجلوس بين السجدين، لوضوح ذلك، بخلاف جهر الإمام الشافعي بالبسلة، فلا نأمره بالإسرار. وشتان بين المسألتين، فإذا قوي الدليل أرشدناهم بالنص، وإن خالف المذهب، وذلك يكون نادراً جداً، ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل، دون بعض، ولا مناقضة لعدم الاجتهاد) أ.هـ —

انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٨)، و"علماء نجد" (١٧٣/١ — ١٧٤).

علماً بأن المخالف في هذه المسألة، احتج بكلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ، واحتج بكلام ابن عباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - الذي رواه عنه: ابن المنذر. قال نَوَّرَ اللهُ ضَرْيَحَهُ:

مثل هذا لا تعارض به النصوص الصحيحة، عن النبي ﷺ، في منع بيع الطعام قبل قبضه، والشيخ^(١) - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - من الأئمة المجتهدين، لكن إذا خالف كلامه الحديث الصحيح، وجب الأخذ بالحديث، دون ما خالفه.

وما أحسن ما قال الشافعي رحمه الله:

"إذا صحَّ الحديث عن رسول الله ﷺ، بخلاف قولي، فاضربوا بقولي الحائط"^(٢).

ومعلوم أن الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - قد اطَّلَعَ على هذه الأحاديث، في النهي عن بيع الطعام قبل قبضه، وأنه تأولها، لكن إذا لم نعلم وجه تأويله، ولم يَتَبَيَّنْ لنا رجحان دليله، لم يجوز لنا أن نخالف هذه الأدلة الثابتة عن النبي ﷺ، في النهي عن بيع الطعام قبل قبضه، بل نجربها على عمومها للبانع، وغيره، حتى يثبت عندنا دليل راجح، يخص هذا العموم، وإلا فلا يجوز لنا أن نتركها تقليداً للشيخ رَحِمَهُ اللهُ، ولا غيره.

بل يجب اتباع النَّصِّ، فإذا أفتى بعض المفتين بخلافها، وعارض الأحاديث بكلام الشيخ، وكلام ابن عباس رحمه الله، أُجِيبَ بما أجاب به ابن عباس، لمن خالفه في "مسألة المتعة"، حيث يقول:

(١) أي: شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) لفتي الدين السبكي ت (٧٥٦هـ-)، رسالة، بعنوان: "مغنى قول الإمام المُطَّلبي: إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي"، وهي مطبوعة.

”يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله ﷺ.
وتقولون: قال أبو بكر وعمر”.

وأبلغ من هذا، في الزجر عن مخالفة النصوص، لقول بعض العلماء:
قوله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٦٣) [النور].

كما استدل بها الإمام أحمد - رَحِمَهُ اللَّهُ - فقال:
”عجبت لقوم عرفوا الإسناد، وصحته، يذهبون إلى رأي: سفيان، والله تعالى
يقول:

{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
(٦٣) [النور].

أتدري ما الفتنة؟
الفتنة: الشرك؛ لَعَلَّهُ إذا ردَّ بعض قوله، أن يقع في قلبه شيء من الزَّيغ
فيهلك”.

فالواجب فيما تنازع فيه العلماء، رده إلى الله، والرسول ﷺ؛ كما قال
تعالى:

{وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ} [الشورى: ١٠].
وقوله:

{فَإِنْ تَبَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [النساء: ٥٩].

فإذا وجدنا مسألة، قد اختلف العلماء فيها؛ وجب علينا الرد إلى النصوص.
فما وافق النصوص؛ وجب الأخذ به. وما خالفها؛ وجب رده إليها.
وأما تركها، لقول بعض العلماء، والتعليل بأنهم أعلم منا بمعانيها؛ فلا يجوز.

الفصل الثاني - حياته العلميّة (III)

بل هذا عين التقليد المذموم، الذي أنكره شيخنا رَحِمَهُ اللهُ تعالى، كما أنكره العلماء قبله.

والله - سبحانه وتعالى - أعلم^(١) أ.هـ -

وبعد أن ساق أدلة وجوب الجمعة، قال:

(فتبت بعموم: "الآية"، و "الأحاديث"، و "الإجماع":

وجوب الجمعة على كلِّ أحد.

فمن أراد إخراج أحد - عن وجوبها عليه - من هذه العُمومات فعليه إقامة الدليل.

وإلا فلا سمع لقوله، ولا طاعة^(٢) أ.هـ -

ومن قرأ كتابه: "الطريق الوسط"، علم المنهج الفقهي الذي يسير عليه هذا الإمام رَحِمَهُ اللهُ.

فهو يأخذ بالدليل الصحيح، ويرد الضعيف، ولا يحتج به، يقول:

(لم يرد في الأحاديث الصحاح: أن النبي ﷺ كان يُقدِّم الصلاة يوم الجمعة

على الخطبة، إلا في هذا الحديث "المعضل"^(٣)؛ فلا يثبت به شيء^(٤) أ.هـ -

والمعضل من أنواع الحديث "الضعيف".

(١) "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية" (٤٩٦/١ - ٤٩٧).

(٢) "الطريق الوسط" (ص ١٩٤).

(٣) الحديث "المعضل"، هو:

(ما سقط من سنده اثنان فصاعداً؛ كقول مالك: "قال رسول الله ﷺ"، وكقول الشافعي: "قال ابن

عمر كذا").

من: "الخلاصة في أصول الحديث" للطَّيْبِي (ص ٦٧).

(٤) "الطريق الوسط" (ص ٢١٠).

وقال نُوِّرَ اللهُ ضَرْيَحَهُ، في معرض ردّه على أحد الأقوال:

(قالوا:

قال أبو أمامة رضي الله عنه:

(لا جُمعة إلا بأربعين).

قلنا:

دَعُوا التَّشْبُثَ بِالْوَاهِيَاتِ، وَالْأَبَاطِيلَ، فَلَا يُعْرَفُ ذَلِكَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ أَصْلًا،
بَلْ قَدْ جَاءَ عَنْهُ خِلَافُهُ، كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ رِوَايَةِ الدَّارِقُطِيِّ.

فَإِنَّ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ الْمُنْكَرَ، الَّذِي لَا يُعْرَفُ أَصْلًا حِجَّةً، فَلَتَكُنْ الْحِجَّةُ
بِحَدِيثِهِ الْمُنْكَرِ السَّاقِطِ:

(على الخمسين جُمعة، ليس فيما دون ذلك).

كما تقدم من رواية الدَّارِقُطِيِّ.

قالوا:

التقدير بـ: الثلاثة، والأربعة، والاثنين، تحكُّم بالرأي، فيما لا مدخل للرأي
فيه؛ لأنَّ التقدير بأبه التوقيف.

قال لهم كلُّ من قال بذلك:

اشتراطكم: الأربعين، العُقلاء، الحاضرين، الذكور، الأحرار؛ هو التحكُّم
بالرأي، فيما لا مدخل للرأي فيه، وهو إسقاطكم الجُمعة عمَّن دون الأربعين،
بعد أن أوجبها الله على عموم المؤمنين.

فإنَّ هذا هو التحكُّم بالرأي، الذي لا دليل عليه من: "كتاب"، ولا "سنة"،

ولا "إجماع"، ولا "قول صاحب"، ولا "قياس صحيح" (١) أ.هـ—

(١) "الطريق الوسط" (ص ٢٢٨ — ٢٢٩).

وكان — رَحِمَهُ اللهُ — لا يقلد أحداً في قوله، ما لم يكن معه دليل صحيح. ومِمَّا يؤكد ذلك أنّه أَلْف رسالته: "الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المشترط"، وأكدَّ فيها أنّ أقل ما تتعقد به الجمعة (اثنان) فقط. وردَّ على باقي الأقوال، (وحرص على بيان بطلان القول باشتراط حضور (أربعين) من أهل وجوبها.

وهو القول المشهور في مذهب أحمد.

وذلك لأنّه كان القول السائد في: "نجد" (١).

ولا يجيز ترك الإجماع (٢).

ولا يرَدُّ الأحاديث الصحيحة، بما يرَدُّ عليها من احتمالات، ويقول:

(مثل هذه الاحتمالات لا تُدفع بها الأحاديث الصحيحة، ولو فُتِحَ هذا الباب

لما بقي لأحد حجةٌ إلّا القليل) (٣) أ.هـ.

وكما أنّه يستدل بـ: "السنة"، فهو — أيضاً — يطبق القواعد الأصولية

على الأحاديث، فيأخذ بالقياس الصحيح (٤)، وبالعام إذا لم يُخص (٥).

ويقرر أنّ: الأصل براءة الذمة، ولا تُشغل إلا بدليل (٦).

وقد أطل — رَحِمَهُ اللهُ — النفس في مسألة: "براءة الذمة"، وأخرج مخالفه،

وأنا أسوق كلامه بطوله؛ لأهميته، وليعلم المزيد عن المنهج الفقهي، الذي سار

(١) "جامع الرسائل" (ص ١٨٤).

(٢) "الطريق الوسط" (ص ١٩٨).

(٣) "الطريق الوسط" (ص ٢٠٦).

(٤) "الطريق الوسط" (ص ٢٢٩).

(٥) "الطريق الوسط" (ص ٢١١).

(٦) "الطريق الوسط" (ص ٢١٤ — ٢١٦).

عليه هذا الإمام:

(كم بدون — هذا الدليل — تشغلون الذمم، وتؤذون الأمم، كما أشغلتموها بإيجاب الجمعة على من كان بينه وبين موضع الجمعة فرسخ إذا كان خارج المصر، ولا دليل على ذلك.

وكما أشغلتموها بقراءة آية من "القرآن" في خطبتي الجمعة، بغير دليل. وكما أشغلتموها بأنه يحضر (أربعون) رجلاً من أهل الجمعة الخطبة، بغير دليل.

وكما أشغلتموها بأنها لاتصح الخطبة قبل وقت الجمعة، وليس على على ذلك دليل.

وكما أشغلتموها بإيجاب الزكاة في:

الباقلاء، والكرأويأ، والكمون، والكسفر، وبذر الكتان، والقثاء، والخيار، وحب الرّشاد، والفجل، والقرطم، والثّرمس، والسّمسم. وأسقطتموها عن:

بزر الباذنجان، والقت، والجزر، والسدر، والأشنان، والخطمي، والصّعتر، والآس، ونحو ذلك.

فتارة تشغلونها بغير دليل، وتارة تُبرئونها بغير دليل.

وكما أشغلتموها فيما إذا كان عليه صوم من رمضان، فأخر قضاءه من غير عذر إلى رمضان آخر أن عليه القضاء، وإطعام مسكين لكل يوم، بغير دليل صحيح، مع مخالفته لقول الله تعالى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} [البقرة: ١٨٤].

ثم قلتم إن مات قبل أن يدركه رمضان آخر، أطعم عنه لكل يوم مسكين. فأسقطتم عنه القضاء بغير دليل، وأشغلتم ذمته بالإطعام بغير دليل صحيح، مع

مخالفته ﷺ في الحديث الصحيح:

((مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ؛ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ))^(١).

إلى غير ذلك.

وكما أشغلتموها بإيجاب الدّم على من حلق ثلاث شعرات من رأسه أو نتفها من أنفه، أو قلّم ثلاثة أظفار في الإحرام، بغير دليل على ذلك. ممّا تُشغلون به الدّم بغير دليل صحيح، ممّا لو تتبّعناه لطال الكلام^(٢) أ.هـ.

* * * *

(١) أخرجه البخاري في: "صحيحه"، كتاب: الصّوم. باب: مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ. (٦٩٠/٢)، حديث رقم: (١٨٥١).

ومسلم في: "صحيحه"، كتاب: الصّيام. باب: فِضَاءِ الصّيامِ عَنِ الْمَيِّتِ. (٨٠٣/٢)، حديث رقم: (١١٤٧).

من طريق: عمرو بن الحارث، عن عبيد الله بن أبي جعفر: أن محمد بن جعفر بن الزبير حدثه عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها (مرفوعاً).

(٢) "الطريق الوسط" (ص ٢١٥ - ٢١٦).

المبحث السادس:

[أعماله]

بعد استيلاء الإمام: سعود بن عبدالعزيز - رَحِمَهُ اللهُ - على: "مكة"^(١)، أرسل الشيخ سليمان - رَحِمَهُ اللهُ - إليها؛ لِيُشَارِكَ القضاة فيها. فأقام الشيخ - مع حدائته سنّه، وطراوة شبابه - قاضياً في: "مكة"، مع القضاة الذين أقرهم الإمام سعود بن عبدالعزيز، مدة من الزمن^(٢)، ثم عاد إلى: "الدَّرْعِيَّة"، ليكون مع قضاة^(٣).

وإلى جانب القضاء فقد سلك - المُتَرْجِمَ له - طريق التدريس، وقام بالتدريس مدة من الزمن في: "الدَّرْعِيَّة"، مع وجود والده، وأعمامه؛ وهذا يدل على سعة علمه، وشهودهم له بالعلم، ومعلوم في: "مصطلح الحديث": "رواية الأكاابر عن الأصاغر"، فكيف بـ: "تحديث الأصاغر مع وجود الأكاابر؟" فحدّث، ولا حرج.

وكانت حياته معمورة بالتَّعَلُّم، والتَّعْلِيم، ونَفْعِ الخلق، وإرشادهم في أمور دينهم، ودنياهم.

وكانت أوقات الدروس: بعد طلوع الشمس، والضحي، وبعد الظهر، وبعد

(١) وكان ذلك في أواخر سنة (١٢٢١هـ).

انظر: "عنوان المجد" (١/١٣٩ - ١٤٠).

(٢) لم يأت تحديده لهذه المدة في ما بين يدي من المصادر، ولم تذكر المصادر أي فكرة عن حياته في "مكة المكرمة" سوى أنه كان قاضياً للإمام سعود رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) انظر: "عنوان المجد" (١/١٧٧، و ١٧٨)، و "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠)، و "علماء نجد"

(٢/٣٤٣ - ٣٤٤)، و "روضة الناظرين" (١/١٢٣).

المغرب في: "الجامع الكبير"، أدبّار الصلوات.

واستفاد منه خلقٌ كثير.

بل اختاره الإمام سعود — رَحِمَهُ اللهُ — ليكون مُدَرِّساً لحاشيته^(١).

وقد أشار ابن بشر — رَحِمَهُ اللهُ — إلى صورة، من تدرّسه لـ: "صحيح

البخاري"، بحضور الإمام: سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود رَحِمَهُمُ اللهُ^(٢).

* * * *

(١) انظر: "علماء نجد" (٣٤٤/٢).

(٢) "عنوان نجد" (١٧٢/١).

وانظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ٢٩ — ٣٠) ح (١).

[تنبيه]:

جاء في: "المطبوع" من: "عنوان نجد"، أن الجالس للتدريس آنذاك، هو: سليمان بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب.

وهذا سبق قلم؛ فلا أعلم أن للإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللهُ، ابناً اسمه: عبدالوهاب، وأبناؤه ستة؛ وهم:

علي. وعبدالله، وحسين، وحسن. وعبدالعزيز، وإبراهيم رَحِمَهُمُ اللهُ، وليس لـ: عبدالعزيز، وإبراهيم عقب، والله أعلم.

وانظر: "علماء نجد" (٣٤٤/٢)، و"روضة الناظرين" (١٨٧/٢).

المبحث السابع:

[رحلاته]

لا أعلم من رحلاته، سوى ما مرّ في: المبحث السابق: (السادس)، وهي رحلة واحدة إلى: "مكة"؛ للقضاء، عاد بعدها إلى: "الدَّرْعِيَّة".
و "الرحلات" في عرف أهل التراجم — غالباً — تُطلَق على "الرحلة في الطلب"، وما عثرت على شيء في هذا الباب.
ولا أظن الإمام سليمان، كان بحاجة إلى ذلك؛ بسبب أنه نشأ في: "الدَّرْعِيَّة"، في وقت كانت بحق: "جامعة علمية سلفية"^(١)؛ فلم الاغتراب؟
ثم إن الشيخ — رَحِمَهُ اللهُ — تُوفي صغيراً، ولعلّ هذا من أسباب عدم رحلته، ولو قُدِّرَ له أن يعيش أكثر، لرحل كغيره، خصوصاً وأنه من "أهل الحديث" الذين يعتنون بالرحلة إلى الأمصار، لتلقي العلم، ولقاء الشيوخ، والسَّماع.

* * * *

(١) سبق الكلام على البيعة التي نشأ فيها الإمام سليمان — رَحِمَهُ اللهُ — عند الكلام على: [نشأته]، في أول المبحث (الثالث) من الفصل (الأول)، بعنوان: "الدَّرْعِيَّة" في عصر الشيخ سليمان (ص ٦٠ — ٦٢): فراجع.

المبحث الثامن: [صفاته، وثناء العلماء عليه]

قال الشيخ: ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

كان — رَحِمَهُ اللهُ تعالى — آيةً في العلم، له المعرفة التامة في: "الحديث"، و "رجاله"، و "صحيحه"، و "حسنه"، و "ضعيفه"، و "الفقه"، و "التفسير"، و "النحو".

وكان أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم؛ فلا يتعاطم رئيساً في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولا يتضاعف ضعيفاً، أتى إليه بطلب فائدة، أو يستنصره.

وكان له مجالس كثيرة في التدريس، وصنّف، ودرّس، وأفق.

وضربَ به المثل في زمانه بالمعرفة^(١) أ.هـ —

وقال أيضاً:

(ياله من عالم نحرير، وحافظ متقن خبير، إذا شرع يتكلم على الأسانيد،

والرجال، والأحاديث، وطرقها، ورواياتها؛ فكأنه لا يعرف غيرها، من إتقانه،

وحفظه)^(٢) أ.هـ —

وقال الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(١) "عنوان المجد" (٢١٢/١).

(٢) "عنوان المجد" (١٧٢/١).

ذكر ابن بشر — رَحِمَهُ اللهُ — هذا الكلام فيمن سمّاه: سليمان بن عبد الوهاب ابن شيخ الإسلام: محمد بن عبد الوهاب، ولا أظنه يقصد غير الإمام سليمان، فَلَعَلَّهُ سبق قلم، وسبق التنبية على هذا (ص

(١١٧) ح (٢).

(الحافظ، المحدث، الفقيه، المجتهد، الثقة، أُوحد الحفاظ، تاج عصره، جمال الزمان...)

كان آية في: العلم، والحلم، والحفظ، والذكاء، له المعرفة التامة في: "الحديث"، و"رجاله"، و"صحيحه"، و"حسنه"، و"ضعيفه"، و"الفقه"، و"التفسير"، و"النحو"، وكان في معرفة رجال الحديث؛ يُسامي أكابر الحفاظ، وضُرِبَ به المثل في زمنه بالذكاء.

وكان حسن الخطّ، ليس في زمانه من يكتب بالقلم مثله...

برغ في الفنون، كانت له اليد الطولى في: "الحديث"، و"رجاله"...

لم يُرَ شخصٌ حصل له من: الكمال، والعلوم، والصفات الحميدة، التي لم يحصل بها الكمال لسواه، على صغر سنه...

ومن وقف على كلامه شهد له بـ: الشهامة، والجودة، والذكاء، والحفظ، وحسن الفهم...

وكان — رَحِمَهُ اللَّهُ — أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله، لومة لائم، فلا يتعاطم رئيساً، في: الأمر، والنهي، ولا يتصاغر ضعيفاً، أتى إليه بطلب فائدة^(١) أ.هـ—

وقال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

(العالم التحرير، والعلامة الذكي الشهير، الفقيه، المحدث، الأصولي، الشيخ... العالم المتبحر، الفقيه... وكان — رَحِمَهُ اللَّهُ — نادرة في العلم، والحفظ، والذكاء، له المعرفة المتناهية، بـ: "الحديث"، و"رجاله"، و"حسنه"، و"ضعيفه"، يسامي في ذلك أكابر المتقدمين من الحفاظ، والمحدثين، عالماً بـ:

(١) "الدرر السنية" (٤٨/١٢).

”التفسير”، و”الفقه”، و”الأصول”، و”النحو”، حسن الخط، ليس في زمنه من يخط بالقلم مثله في ”نجد”...

وكان — رَحِمَهُ اللهُ — مع ما ذكرنا عنه من الفضل، والعلم، شديد الغيرة على حرّامات الإسلام، والدين، أَمَّاراً بالمعروف، مُنْهَاءً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم^(١) أ.هـ —

وقال الشيخ: عبدالله البسام حَفِظَهُ اللهُ:

(الشيخ، الفقيه، المحدث...

وقد جمع الله لِلْمُتَرَجِّمِ مع هؤلاء العلماء الكبار — أي: مشايخه — الإقبال الشديد، والذكاء الحاد، والحفظ النادر، فبلغ في العلم مبلغاً كبيراً، فصار: مفسراً، محدثاً، أصولياً، فقيهاً، نحوياً، لغوياً، خَطَّاطاً...^(٢) أ.هـ —

وقال القاضي حَفِظَهُ اللهُ:

(هو العالم، الجليل، الفقيه، المحدث، الشهير، الشهيد [ياذن الله]، الصابر، الثقة، الثبت، الشيخ... كان ذكياً قوياً الفهم... وله اليد الطولى في: ”الأدب”، و”التاريخ”، و”السير”، و”علوم العربية”، ومرجعاً في: ”التعبير”... وكان: ”شاعراً”، بارعاً، ”حسن الخط” جداً، ويصدع بكلمة الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية)^(٣) أ.هـ —

وقال فضيلة الشيخ أ.د: عبدالرحمن العثيمين حَفِظَهُ اللهُ:

(الإمام، العالم، العلامة، المجاهد —: ”السِّيف”، و”السَّنَان”، و”القَلَم”،

(١) ”مشاهير علماء نجد” (ص ٢٩ — ٣١).

(٢) ”علماء نجد” (٣٤١/٢ — ٣٤٣).

(٣) ”روضة الناظرين” (١٢٢/١ — ١٢٣).

و "اللسان"، الشهيد [يأذن الله]... من كبار أئمة الدعوة، المدافعين عن حَمَاهَا،
الذَّاندين عن بَيِّضَةِ الإسلام، ومن كبار حُفَاطِ الحديث، ورجاله^(١) أ.هـ

وقال الشيخ: صالح السعوي:

(العالم، التقى، الإمام)^(٢) أ.هـ

وقال شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفَظَهُ اللهُ:

(كان — رَحِمَهُ اللهُ — مكباً على العلم، صبوراً على طلبه، متقللاً من الدنيا،
متواضعاً، شهماً، كريماً، شجاعاً، شديد الغيرة على حرَمَاتِ اللهِ، قوي الشكيمة
في إبطال المنكرات...)

فهاهيه أهل البدع، مما دفع "أحمد زيني دحلان"^(٣) إلى وصفه، في صفاقة بـ:

أَنَّهُ أَشَدُّ تَعْصِباً مِنَ وَالِدِهِ^(٤) أ.هـ

(١) "حاشية: (السُّحْبُ الوابِلة)" (٤١٢/٢).

(٢) "مجموعة المناهل العذاب" (٥٥/١).

(٣) مفتي الشافعية بـ: "مكة"، ومن أكبر فقهاها (١٢٣٢ — ١٣٠٤ هـ)، له: "السيرة النبوية والآثار المحمدية"، و "الدرر السنية في الرد على الوهابية"، كان خصيماً لـ: "الدعوة السلفية"، فألجمه العلامة: الشيخ: بشر السَّهْوَاني، السلفي ت (١٣٢٦ هـ) بـ: "بلجام سَمَاه: "صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان"، طُبِعَ الكتاب، واشتهر، ولم يردْ عليه أحد.

انظر ترجمته في: "هدية العارفين" (١٩١/١)، و "حلية البشر" (١٨١/١ — ١٨٣)، و "فهرس الفهارس" (٣٩٠/١ — ٣٩٢)، و "الأعلام" (١٢٩/١ — ١٣٠)، و "معجم المؤلفين" (١٤٣/١).

قال الإمام: محمد بن إبراهيم آل الشيخ — رَحِمَهُ اللهُ — عن كتاب: "صيانة الإنسان":
(كتاب نفيس في بابه، ومؤلفه رجل هندي لا يعرف "نجداً"، ولا أهل "نجد"، وإنما عرف الحق وأهله، ودحض الباطل، ورد على أهله) أ.هـ

"فناوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ" (١٤٣/١٣).

(٤) "مجموع الرسائل" (ص ١٢).

(الإمام سليمان: حافظاً، ومحدثاً)

متى ذُكِرَ الإمام سليمان، ذُكِرَت معه مقولته الشهيرة:
(معرفتي برجال الحديث، أكثر من معرفتي برجال "الدَّرْعِيَّة").
فقد اشتهر المحدث: سليمان رَحِمَهُ اللهُ، في عصره، وبلده، بالحديث، كما
أنَّ الحديث — في بلده — به اشتهر.
ولكن يبقى البرهان محصوراً بين الأوراق، فقد عايشت هذا الإمام ما يقرب
من عشر سنوات، وأنا أدون كل ما أجد عنه (على شح في المصادر)، وأعاود
القراءة في سيرته، مرة تلو المرة، وتستوقفني هذه العبارة:
(معرفتي برجال الحديث، أكثر...).
ولم أكن يوماً أشك فيما قاله المؤرخون عنه، ولكن لم تصلنا من أقواله في
الرجال، وأحكامه في الحديث، إلا ما في أعجوبته: "تيسير العزيز الحميد"،
ورغم أن ما في هذا الكتاب كفاية لمن أراد أن يتطلع على معرفته بالحديث، إلا
أن ذلك لم يشفني، حتى عزمْتُ على نشر: "رسائله"، و"فتاويه" محققة، ولأول
مرة أقف على تفسير (شاف) لما قيل فيه، فقد عانيت من تخريج، وتوثيق
النقول الحديثة، التي كان يذكرها في رسائله، ولا سيما: "أوثق عرى الإيمان"
(على صغر حجمها)، و"الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المشترط"^(١)، ممَّا
يدلُّ على قوة حفظه، وسعة اطلاعه، لكتب الحديث على مستوى: "كتب
المتون"، أو "كتب الرجال" جرحاً وتعديلاً.

(١) سيأتي الكلام على هذه الكتب عند الكلام على مؤلفاته.

وكتب مسألة في: "أصحّ الأسانيد"^(١).

ثمّ ما قيل عنه قد يكون مستفاداً من: دروسه، وكلماته، وما تسنّى له أن يكتب في: "الحديث" بكثرة، كغيره؛ نظراً لصغر سنه، ولتفرغه لـ: الجهاد، والدعوة، والحسبة.

وكم من محدثٍ شهير، قيل فيه ما قيل، ولم يتسنّ له التأليف في "الحديث"، ودونكم الإمام: عبدالرحمن المعلمي^(٢) رَحِمَهُ اللهُ، فجهوده كانت في: تحقيق، وتصحيح كتب الحديث، أكثر من التأليف في فن الحديث. ودونكم: الإمام: عبدالرزاق عفيفي^(٣) رَحِمَهُ اللهُ، فأين مؤلفاته، التي يعلم

(١) سيأتي الكلام على هذه المسألة عند الكلام على مؤلفاته.

(٢) ذهبي عصره: الإمام، المحدث، الجليل: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رَحِمَهُ اللهُ (١٣١٣ - ١٣٨٦هـ)، من مؤلفاته: "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل"، أجاد فيه وأفاد.

وله في تحقيق كتب الحديث، وطبعها، وتصحيحها، ونشرها، جهوداً لا تحصى.

انظر ترجمته في: "الأعلام" (٣ / ٣٤٢)، و"معجم المؤلفين" (١٢٦/٢).

وقد سُجِّلَتْ عدة رسائل جامعية، عن: سيرته، ومنهجه.

(٣) هو العالم الربّاني: عبدالرزاق بن عفيفي بن عطية، المصري، النوبي، ثم السعودي، (١٣٢٣ - ١٤١٥ هـ)، نائب رئيس "اللجنة الدائمة للإفتاء"، وعضو "هيئة كبار العلماء"، له جهودٌ علمية، لا تُقَدَّر في مجال: الدعوة، والعلم، والتعليم، في "المملكة العربية السعودية"، وقد تولى رئاسة "جماعة أنصار السنة المحمدية" عام (١٣٧٩هـ)، بعد أن رُشِّح لهذا المنصب بالإجماع.

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٣/٢٧٥ - ٢٧٩)، و"تكملة معجم المؤلفين" (ص ٢٨٧ - ٢٨٨).

وله ترجمة حافلة كتبها الشيخ: محمد بن أحمد، الأستاذ بـ: "دار الحديث الخيرية"، بـ: "مكة المكرمة".

وكُتِبَ له: "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبدالرزاق عفيفي" في مجلدٍ ضخيم، وفيه ترجمة موسعة للشيخ.

الناس من خلالها أنّه كان من أئمة الدين؟
انتقل إلى جوار ربه — إن شاء الله — ولم يترك لنا سوى تعليقات، أُخِذَتْ
عنه، وربما لم يكن ليرضى بأن تُنشر على أنّها من تأليفه.
ولكنّ المعاشرة، والمصاحبة، أثبتت أنّه من أولياء الله، العالمين، العاملين (إن
شاء الله)، وقد جالسته، أكثر من مرة، واستفدت منه، فرحمة الله رحمة واسعة.

* * * *

(رواية الإمام سليمان . رَحِمَهُ اللهُ . للحديث)

سبق عند ذكر شيوخه أنه أجيز من قِبَلِ عَالَمِينَ:

(١) الإمام، الشريف: الحسن بن خالد، الحازمي، الحسيني.

(٢) والإمام، المجتهد: محمد بن علي الشوكاني، اليماني رَحِمَهُمَا اللهُ.

وبعد اطلاع معالي وزير الشؤون الإسلامية، فضيلة الدكتور: صالح آل الشيخ — حَفِظَهُ اللهُ — على هذا الكتاب أشار علي بالمزيد من البحث في ما يخص هذا الأمر، وكيفية حصول الإمام سليمان على الإجازة من هذين الإمامين.

وسأتناول — هنا — ما يخص هاتين الإجازتين، وكيفية حصول الإمام سليمان لها، بشيءٍ من البسط.

فأقول:

أولاً: إجازة: الإمام، الشريف: الحسن بن خالد الحسيني رَحِمَهُ اللهُ.
وصورة هذه "الإجازة":

(هذه إجازة لـ: الشيخ، الإمام: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، التميمي، النجدي.

من: الشيخ، الإمام: الحسن بن خالد، الشريف، الحسيني، العريشي:
أجازته أن يروي عنه: دواوين الإسلام الستة: "صحيح البخاري"،
و "صحيح مسلم" (...). أ.هـ—

وانفرد بذكر هذه الإجازة: فضيلة الشيخ: عبدالله البسام حَفِظَهُ اللهُ، وقد

اطَّلَعَ عليها^(١).

وقد بحث كثيراً في الكتب التي تناولت تاريخ "نجد"، وعلماءها، فلم أظفر بشيء، سوى ما ذكره البسام، وهو مرجع موثوق في تاريخ "نجد" القديم، والحديث، ولا سيما أنه قد اطَّلَعَ على هذه الإجازة.

ورغبة في زيادة التوثيق، والبحث عن كيفية حصول الإجازة شرعت في قراءة الكتب التي ترجمت لشيخه: الشريف: حسن بن خالد رَحِمَهُ اللهُ، ولا سيما الكتب التي صنَّفها علماء "اليمن"^(٢)، وتعمَّقت في ترجمته، فعثرت على ما يمكن أن نستدل به على هذا الأمر؛ فأقول:

كان الإمام، الشريف: الحسن بن خالد الحازمي، في دولة الشريف: حمود الحسني^(٣) رَحِمَهُمَا اللهُ.

(١) "علماء نجد" (٣٤٢/٢ - ٣٤٣).

(٢) وهي:

"البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"؛ للإمام الشوكاني.

"نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف".

"نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر".

"نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر"؛ ثلاثها محمد زبارة (الابن).

"نفتح العود في سيرة الشريف حمود"؛ لعبدالرحمن اليهكلي.

(٣) الأمير، الشريف: حمود بن محمد بن أحمد، الحسني، التهامي، (١١٧٠ - ١٢٣٣هـ)، المعروف بـ:

"أبي مسمار"، كان بطلاً، شهماً، شجاعاً، وداهية، وكان يحفظ "القرآن" عن ظهر قلب، وله حظ

وافر من العلم، وشغف بالعلماء، وأهل الفضل.

كانت له: "إمارة أبي عريش"، وسائر الولاية الرَّاجعة إليه، كـ: "صيا"، و "ضمد".

و "المخلاف السليماني"، بجنوب "الجزيرة العربية".

دخل في "الدعوة السلفية"، ولحق بابن سعود، ثم خرج عليه، وما لبث أن عاد إليه بعد ملاحم

كبيرة.

وعندما اغتيل الإمام: عبدالعزيز بن محمد بن سعود^(١) رَحِمَهُ اللهُ، أُرْسِلَ الشريفُ حمودُ وفدأُ إلى "الدَّرْعِيَّة"؛ للتعزية^(٢)، مكوناً من اثنين: الأول: ابنه الشريف: أحمد بن حمود، الحسيني، التهامي. والثاني: العلامة، الشريف: حسن بن خالد الحازمي، الحسيني^(٣).

=

انظر ترجمته في: "البدر الطالع" (ص ٢٥١ - ٢٥٢)، وهو معاصر له، وقريب منه، و"نبيل الوطر" (٤٠٨/١ - ٤١٣)، "نزهة النظر" (٢٩٣/١ - ٢٩٤)، و"الأعلام" (٢٨١/٢ - ٢٨٢).

وله أخبارٌ متفرقة في: "عنوان المجد" (١٤٦/١ - ١٤٧، و٢١٣).

وذُوت سيرته، وأيامه في: "نفع العود في سيرة الشريف حمود"، ل: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ت (١٢٤٨هـ)، وهو معاصر له، وكتابه هذا سيرة موثقة للشريف حمود، وما دار في عصره من أحداث، وأكمله بعد موته الشيخ: الحسن بن أحمد (عاكش) ت (١٢٩٠هـ).

(١) هو الإمام، السلفي: عبدالعزيز بن محمد بن سعود، (١١٣٣ - ١٢١٨هـ)، ثاني أمراء "الدولة السلفية" الأولى، وُلِّي بعد وفات أبيه سنة (١١٧٩هـ).

كان - رَحِمَهُ اللهُ - مغواراً، شديد البأس، لا يمل الحروب، ويباشر الملاحم بنفسه، حتى اتسعت رقعة بلاده في عهده، ومِمَّا ساعد على ذلك وجود ابنه الإمام سعود، الذي لم تُهزَمْ له راية.

طعنه "رافضي" - غيلة - أثناء صلاة العصر في المسجد؛ فمات منها.

والغدرُ بالمسلمين عمل "الرافضة"، من أول عهدهم، فعليهم من الله ما يستحقون.

انظر ترجمته في: "عنوان المجد" (١٢٥/١ - ١٣١)، و"الدرر السنية" (٣٠/١٢ - ٣٦)، و"الأعلام" (٢٧/٤)، و"تاريخ البلاد العربية السعودية" [الجزء الثاني من القسم الأول - عهد

الإمام: عبدالعزيز بن محمد].

(٢) ولأمر آخر (سياسي)، يُنظر في ذلك: "نفع العود" (ص ١٩٨)، و"عنوان المجد" (١٤٦/١).

(٣) وأرسل الشريفُ حمود الشريفُ حسناً لكانته عنده، فهو أهلٌ لِمَا أُرْسِلَ إليه.

يقول الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ:

(كان الشريف: الحسن بن خالد الحازمي هو المتكلم في دولة الشريف، والوزير، والقاضي، والمفتي،

والأمير للجيش، في كثيرٍ من الحالات، والمنفذ للأحكام) أ.هـ

ولمَّا وصل الوفد إلى "الدَّرْعِيَّة" تلقاهم الإمام الجديد: سعود بن عبدالعزيز — رَحِمَهُ اللهُ — بما يتلقى به عظماء الوفود، وأنزلهم في بيتٍ يجمعهم، وأجرى عليهم الكفايات، واستحضرهم في مجالس العامة، وواصلوا أولاد شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُمُ اللهُ.

ودار بينهم نقاشات علمية.

ثم عاد الوفد إلى وطنه^(١).

هذا ما عثرت عليه، ويعلم الله كم فرحت بهذا الخبر؛ لأمر:

أنَّ وفاة الإمام عبدالعزيز — رَحِمَهُ اللهُ — كانت في العشر الأواخر من

رجب عام (١٢١٨هـ-)، ووصولهم "الدَّرْعِيَّة" كان في آواخر هذه السنة.

وعمر الإمام سليمان في هذه السنة (١٨) عاماً، وهو في هذه السنة معدودٌ

في طلبية العلم^(٢).

انظر: "بدر الطالع" (ص ٨١٥).

وقال محمد زبارة (الابن):

(كان الشريف حمود لا يصدر، ولا يورد، في أغلب الأمور، إلا برأيه، وجعل نفسه متقيداً بما يقوله في

المسائل الشرعية؛ فخله من العلم، فطار صيته في جميع الأقطار، وقصده الناس) أ.هـ —

انظر: "نيل الوطر" (٣٢٤/١).

(١) ذكر البهكلي قصة سفر هذا الوفد حتى عودته بالتفصيل.

انظر: "نفع العود في سيرة الشريف حمود" (ص ١٩٨ — ٢٠٢).

وأشار المؤرخ: عثمان بن بشر إلى هذا الوفد باختصار.

انظر: "عنوان المجد" (١٤٦/١).

(٢) ومن الأدلة على ذلك نسخته لـ: "رسالة علمية" لشيخ الإسلام ابن تيمية — رَحِمَهُ اللهُ — عام

(١٣١٩هـ-)، كما سيأتي في المبحث الآتي.

ثم إنَّ الخبرَ نصٌّ على أنَّ الإمامَ الحازمي جالسَ أبناءَ شيخِ الإسلام. وأخيراً لمْ تَفدنا المصادرُ بأنَّ الإمامَ سليمانَ غادرَ "الدَّرْعِيَّةَ"^(١). ومِمَّا تقدَّم نستنتج:

ثبوتُ المعاصرة واللقاء بين الإمامِ سليمانَ، وشيخه الإمامِ حسنِ الحازمي، وهذا شرطُ البخاري.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ثانياً: الإمام، المجتهد: محمد بن علي الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ.

لمْ أعرفْ — بعد البحث — كيفية إجازة الإمامِ الشوكاني، للإمامِ سليمانَ، ولا نصّها.

وقد ذكرها الشيخُ البَسَّامُ، ومنْ يعلمُ حجةَ علي منْ لا يعلم.

وسبق أنَّ الإمامَ سعودَ بنَ عبدالعزيز — رَحِمَهُ اللهُ — أرسَلَهُ إلى "مكةَ المكرمة"، فمكثَ هناك (قاضياً)، مدةً من الزمن، عاد بعدها إلى "الدَّرْعِيَّةَ". فَلَغَلَهُ التقى بالإمامِ الشوكاني هناك^(٢).

ويُحْتَمَلُ أَنَّهُ تحصَّلَ عليها مكاتبة، وهي جادة معروفة.

ولكني لمْ أجدْ أي إشارة إلى هذا في المصادر التي بين يدي، والله أعلم.

كما أنَّني راجعت "البدر الطالع" للشوكاني، فلمْ أجدْه تطرق للإمام

(١) أما رحلته إلى "مكة" قاضياً فكانت في عهد سعود بن عبدالعزيز، والوفد قدم "الدَّرْعِيَّةَ" في أوَّل توليه الحكم.

(٢) انظر: المبحث السادس: [أعماله]، (ص ١١٦).

ثمَّ أي — وبعد طول بحث — لمْ أجدْ من ذكر رحلة الإمامِ الشوكاني إلى "مكة".

سليمان^(١).

كما رجعت إلى الكتب التي ترجمت للشوكاني، لعلي أجد من ذَكَرَ رحلته إلى "مكة" عند وجود الإمام سليمان قاضياً، فلم أجد شيئاً، فالله أعلم.
وللإمام الشوكاني - رَحِمَهُ اللهُ - "تَبَّتْ" مطبوع، ومتداول باسم: "إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر".
وأخيراً:

لم تذكر كتب التراجم، التي ترجمت للإمام سليمان - رَحِمَهُ اللهُ - أن له رواية عن غير هذين العالمين.
كما أنني - وبعد طول بحث - لم أجد (رواية) في عصرنا، عن الإمام سليمان، ولم تذكر المصادر أنه أجاز أحداً، والله أعلم.

* * * *

(١) وكان عنده علم بما حصل في "الدَّرْعِيَّة" من خراب، وتحدث عن مدافع إبراهيم باشا التي ضرب بها المدينة، بيد أن تفاصيل هذه الملحّة لم تبلغه على وجه التفصيل.

انظر: "البدر الطالع" (ص ٨١٤ - ٨١٥).

ويبغى أن نعرف أن المصنّف - رَحِمَهُ اللهُ - انتهى من مسودة كتابه - كما كُتِبَ في آخر المخطوط وهو بخطه - في: (١٢/٢/١٢١٣هـ-). أي قبل أحداث "الدَّرْعِيَّة" الأخيرة التي تُوفّي فيها الإمام سليمان بـ: (عشرين) سنة. ولا يزال المصنّف يضيف على كتابه هذا كل ما وجد جديداً؛ يدلُّ على ذلك وجود الكثير من التراجم والأحداث. والتي كانت بعد هذا التاريخ بكثير؛ ومنها نهاية "الدَّرْعِيَّة".
انظر آخر المطبوع من: "البدر الطالع" (ص ٨٩٠)، وقارن بما في الكتاب من تواريخ.

المبحث التاسع:

[خطّه]

قال: ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(كَانَ حَسَنَ الْخَطِّ، لَيْسَ فِي زَمَانِهِ مِنْ يَخْطُ بِالْقَلَمِ مِثْلَهُ) ^(١) أ.هـ

وتقدم قول الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ، لَيْسَ فِي زَمَانِهِ مِنْ يَكْتُبُ بِالْقَلَمِ مِثْلَهُ).

وقول الشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف — رَحِمَهُ اللهُ — أَنَّ الْإِمَامَ سَلِيمَانَ

كَانَ:

(حَسَنَ الْخَطِّ، لَيْسَ فِي زَمَانِهِ مِنْ يَخْطُ بِالْقَلَمِ مِثْلَهُ فِي "نَجْد").

وقول الشيخ: عبدالله البَسَّامُ — حَفِظَهُ اللهُ — أَنَّهُ كَانَ:

(خَطَّاطًا).

وقول القاضي — حَفِظَهُ اللهُ — أَنَّهُ كَانَ:

(حَسَنَ الْخَطِّ جَدًّا) ^(٢).

والذي حدا بي لإفراد "خطّه" بعنوان مميز؛ أَنَّ مَا قِيلَ فِي خَطِّهِ لَيْسَ بِالْهَيِّئِ؛

فقد قال الشيخ: عبدالله البَسَّامُ حَفِظَهُ اللهُ:

(رَأَيْتُ: "صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ" بِخَطِّهِ، وَتَمَيِّقَهُ، فَلَمْ أَرَ لَهُ نَظِيرًا فِي حُسْنِ الْخَطِّ.

حدثني من أتق به:

أَنَّ الْأَمِيرَ مُحَمَّدَ بْنَ رَشِيدٍ، عَرَضَ خَطَّ الْمُتَرْجِمِ لَهُ، عَلَى بَعْضِ عُلَمَاءِ "الشَّامِ"،

(١) "عنوان المجد" (٢١٢/١).

(٢) انظر المبحث الثامن: [صفاته، وثناء العلماء عليه]، (ص ١٢٠ — ١٢١).

في مجلسه، فأبدوا إعجاباً شديداً بحسنه، وقالوا:

كيف تَعَلَّمَ هذا الخطَّ، وهو بـ: "نجد"، وليس عنده خَطَّاطُونَ، يُوجِّهُونَهُ فِي ذلك، وَلَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ إِلَى حُسْنِ الخَطِّ، فِي قَطْرِهِ كَلَهُ؟^(١) أ.هـ

قلت: وقد رأيت "زاد المعاد"، لابن القيم، بخطه، وقد امتاز خطه بالعناية الفنية، واستخدم في الكتابة ألواناً عديدة^(٢)، ليرمز إلى: المذاهب، بأقوالها، والأدلة، والأبواب، والفصول، مع ضبطها بالشكل، إضافة إلى التصحيح، والاستدراك^(٣) على هذه النسخة.

وهي محفوظة في: "مكتبة الملك فهد الوطنية"^(٤).

[بداية تعلمه الخط]:

(١) "علماء نجد" (٣٤٣/٢)

وسياقي (ص ٢٤٥)، كلامٌ للشيخ: عبدالرحمن التويجري - رَحِمَهُ اللهُ - عن خطه.

"وممن اشتهر بحسن الخطِّ في: "نجد": عبدالعزيز بن حمد المُشْرِقي ت (١٢٤١هـ)، سبط شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.

انظر: "روضة الناظرين" (٢٥١/١).

(٢) بلغت الألوان المستخدمة في نسخته (خمسة) ألوان، إضافة إلى اللون (الأسود).

(٣) وجدتُ له تصويبات على هذه النسخة، رأيتها مطابقة لطبعة: "مؤسسة الرسالة". مما يدلُّ على قوة تحقيقه، ودقة نسخته، وأنه لم يكن مجرد ناسخٍ للكتاب.

فتراه يقول: (لعلهُ كذا)، ويكون الصواب ما ذهب إليه رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

انظر: مخطوط "زاد المعاد": [٣٥/ب]، و [٤٧/أ].

وسياقي (ص ١٨٦ - ١٨٧)، رقم (٥)، استدراكٌ له على ابن القيم في علم الرجال، كتبه على هامش هذه النسخة.

(٤) وهي تحت رقم: (٦١٩/٢٣٩ ق)، آلت إليها إهداءً من الدكتور: عبدالله بن ناصر الوهبي جزاه الله خيراً.

والموجود هو الجزء الأخير فقط، في مجلد، ويبدأ من كتاب: (الأقضية)، إلى آخر الكتاب.

لم أعتزّ على شيءٍ يبين لنا السنّة التي بدأ فيها الإمام سليمان — رَحِمَهُ اللهُ —
تعلّم الخط، ولا على يد مَنْ.

ولكن يبدو أنّه تعلّم ذلك في وقت مبكر؛ فقد رأيتُ "رسالة" لشيخ الإسلام
ابن تيمية — تَوَرَّ اللهُ صَرِيحُهُ — بخطّ الإمام سليمان، وكتب في آخرها:
(تمّ في سنة: (١٢١٩هـ) تسعة عشر بعد المائتين والألف على يد: سليمان
ابن عبدالله بن محمد) أ.هـ.

وإذا عرفنا أنّ ولادته كانت سنة (١٢٠٠هـ)؛ علمنا أنّ عمره حين كتابة
هذه "الرسالة" كان (١٩) سنة.

ثم إنَّ "الرسالة" بخطّ جميل متقن، ولا يكون ذلك، لمن كان في أوّل مراحل
تعليم الخط^(١).

وممّا عثرت عليه بخطّه:

"العقيدة الواسطية"^(٢)؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية، و"كشف الشبهات"^(٣)؛
لجده: شيخ الإسلام رَحِمَهُمَا اللهُ.

(١) انظر صورة هذه "الرسالة" في: "جامع الرّسائل" (ص ٢٠).

(٢) محفوظة في: "جامعة الملك سعود" برقم: (٢٢٥٦). تقع في كراسة تحوي: (١١) ورقة، في
الصفحة: (٢٢) سطرًا، بمقاس: (٢٠,٥ × ١٤,٥ سم). وهي نسخة حسنة، ورؤوس الفقر بالحمر. وبعض
الكلمات فوقها خط بالحمر، وبها آثار رطوبة، فرغ منا بعد ظهر يوم الاثنين من جمادى الأوّل سنة:
(١٣٢٦هـ)، وفي أوّل النسخة تمليك لـ: محمد بن عبدالله بن الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ.

(٣) محفوظة في: "جامعة الملك سعود" برقم: (٢٢٥١)، تقع في كراسة تحوي: (١٢) ورقة، في
الصفحة: (٢٠) سطرًا، بمقاس: (٢١,٥ × ١٥ سم). وهي نسخة حسنة، بعض الكلمات، ورؤوس الفقر
بالحمر، وبها آثار رطوبة، تاريخ نسخها: يوم الاثنين من ربيع الأوّل، سنة: (١٣٢٧هـ). وفي أوّل
النسخة تمليك لـ: سليمان بن عبدالله آل الشيخ [الناسخ].

وسترى في ملاحق الكتاب نماذج من هذه الكتب.

المبحث العاشر:

[شعره]

لم يتلَّ الإمام سليمان — رَحِمَهُ اللهُ — عن الشعرِ (النافع)، رغم ما ولي من مهام، وعلى رأسها: الدعوةُ إلى الله تعالى، والأمرُ بالمعروفِ، والنهي عن المنكرِ، والردُّ على شبهِ المشركين، والمناوئين لـ: "الدعوة السلفية". وكان له حظٌّ، ليس بالقليل، في ميدان الشعر، وله نظم، جمع فيه بين الشعر، والعلم، والحكمة.

وله نصيبٌ في: "المدح"، و "الرتاء".

قال القاضي رَحِمَهُ اللهُ:

(كان شاعراً بارِعاً)^(١) أ.هـ.

وقال شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللهُ:

(له] منظوماتٌ فقهيةٌ حسنة، ومقطوعاتٌ شعرية، على طريقةِ الفقهاء)^(٢)

أ.هـ.

وسوف أقصر على بعض ماله، مع العلم أن فضيلة الشيخ: عبدالله البسام

— حَفِظَهُ اللهُ — قال:

(له الكثير من النظم)^(٣) أ.هـ.

وبعدما ذكر له مقطعين من نَظْمِ لهُ، في "المسائل العلمية"، قال:

(١) "روضة الناظرين" (١/١٢٣).

(٢) "مجموع الرسائل" (ص ١٦).

(٣) "علماء نجد" (٢/٣٤٧).

(وله كثيرٌ من هذا النوع، الذي يُقَرَّب به المسائل العلمية، ويجمعها، كما أن له مقطوعات من: الشعر، والنظم، تدلُّ على سهولة النظم عليه)^(١) أ.هـ
ثم قال:

(وله عندي بعض المقطوعات، لا نطيل بذكرها)^(٢) أ.هـ

قلت: ومن نظمه في: "أركان الصلاة"، قوله:

فَخُذْ عِدَّةَ الْأَرْكَانِ نِظْمًا مُجَوِّهَرًا يُنِيفُ عَلَى عَقْدِ اللَّالِي مُفْصَلًا
فَكَبِّرْ لِإِحْرَامٍ وَلَا تَكُ سَاهِيًا وَقِفْ مَوْقِفَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ مُؤَمَّلًا
وَقُمْ وَأَقْفًا مَعَ قُدْرَةِ مُتَوَاضِعًا لِتَأْتِي بِهَا طَرًّا جَمِيعًا مُكْمَلًا
وَتَقْرَأْ فِيهَا مَوْقِفًا مُتَخَشِّعًا لِفَاتِحَةِ الْقُرْآنِ وَأَقْرَأْ مُرْتَلًا

ومن شعره في: "محظورات الإحرام":

وَيَحْظَرُ فِي الْإِحْرَامِ تِسْعَ مَسَائِلٍ فَخُذْهَا عَلَى التَّرْتِيبِ يَا صَاحِبَ مُجْمَلًا
فَحَلَقٌ وَتَقْلِيمٌ وَشَدُّ لِرَأْسِهِ وَلَبْسُ مَخِيطٍ خُذْ لَهُ الطَّيِّبَ قَدْ تَلَا
مُبَاشِرَةً فِيمَا سِوَى الْفَرْجِ شَهْوَةً فَقَدْ جَاءَ فِي النَّظْمِ الْعَجِيبِ مُرْتَلًا

وقال في مدح جده "شيخ الإسلام" رَحِمَهُ اللَّهُ:

(١) "علماء نجد" (٢/٣٤٨).

(٢) "علماء نجد" (١/٢٩٨) ط. (القديمة)، ولم أر هذه الجملة في ط. (المجددة).

كَشَفْتَ بِالْكَشْفِ عَنَّا كُلَّ مُشْكَلَةٍ ظَلَّ الذَّكِيُّ بِهَا فِي الْكَوْنِ حَيْرَانَا
 نَصَرْتَ فِيهِ طَرِيقاً لِلنَّبِيِّ غَدَتْ لَا تَسْتَطِيعُ لَهَا الْأَفْهَامُ عِرْفَانَا
 ذَرَّتْ عَلَيْهَا الذَّرَارِي فَهِيَ خَاوِيَةٌ حَتَّى جَهَدْتَ لَهَا بَحْثًا وَتَبْيَانَا
 فَأَصْبَحَ النَّاسُ قَدْ هَبُّوا وَقَدْ عَرَفُوا مِنْ بَعْدِ رَقَدَتِهِمْ حِينًا وَأَرْقَانَا
 أَتَيْتَ تَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ مُجْتَهِدًا حَتَّى شَدَدْتَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَرْكَانَا
 فَأَضْحَتِ الْمَلَّةُ الْبَيْضَاءُ نَائِلَةً نَصْرًا وَعِزًّا وَتَشْبِيهًا وَإِتْقَانَا
 جَزَاكَ رَبُّكَ عَنَّا كُلَّ صَالِحَةٍ أَمْنَا وَرَحْمًا وَتَسْلِيمًا وَرِضْوَانَا^(١)

* * * *

(١) هذه المنظومات الثلاث من: "علماء نجد" (٣٤٧/٢ - ٣٤٨).

ولا أعرف أن أحداً من المترجمين ذكر له شيئاً من شعره، أو نظمه، سوى البسم.

الباب الثاني: [آثاره]

وفيه فصلان:

الفصل الأول: [مؤلفاته]

الفصل الثاني: [حاشية المقنع"]

الفصل الأول: مؤلفاته

وفيه أربعة مباحث:

[مؤلفاته] – [الفتاوى، والمسائل، والرسائل]

– [الخصائص العلمية لمؤلفاته] – [مصادره

[العلمية]

المبحث الأول:

[مؤلفاته]

سبق وأن قلت:

إنَّ عمرَ الإمامِ سليمانَ — رَحِمَهُ اللهُ — لم يتجاوزْ (٣٣) سنة، فلا ضيرَ أنْ نَجِدَ قَلَّةً في مشايخه، ومُؤَلَّفاته...

أضف إلى ذلك أنَّه لم يكن متفرغاً للتأليف، بل كان — رَحِمَهُ اللهُ — مشغولاً بـ: الدعوة إلى الله، والتدريس، والقضاء، والقيام بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر^(١).

وأقول هنا: على الرغم من قصر عمره، وعدم تفرغه للتأليف، إلا أنَّ حصيلته في التأليف، جيدة، ومفيدة، وتتسم بالشمولية، والوضوح، ولا أعلم هل ما وصل إلينا من مؤلفاته، هي كل ما كتب، ولم يُؤلف غيرها، أو أنَّه ألف غيرها، ولكن لم تصل إلينا، ولم يذكرها أحد؟

فقد قال ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

صنَّفَ كتابَ شرح: "التوحيد"، لجده محمد، ولكنه لم يكمله.

وصنَّفَ غير ذلك: بُدْأً عديداً: أصولية، وفقهية، ونصائح دينية^(٢) أ.هـ

وقال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(ألف — رَحِمَهُ اللهُ تعالى — مؤلفات نافعة، جليلة، تدلُّ على تضلعه،

(١) انظر: مقدمة: "مجموعة الرسائل"، للفريان (ص ١٥).

(٢) "عنوان المجد" (٢١٢/١).

ورسوخ قدمه في العلوم^(١) أ.هـ.

وهذا سرّد لما وجدته - بعد طول بحث^(٢) - مرتباً على حروف الهجاء، مع التزام ذكر النسخ الخطيّة، والطبعات لكل كتاب:

(١) "أوثقُ عرى الإيمان"^(٣).

نَسبها له:

الزركلي^(٤)، وكحالة^(٥).

وهي عبارة عن سؤال، وجوابه:

(١) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠).

(٢) وشمل البحث، زيادة على مصادر ترجمته: المكتبات الكبيرة التي فيها أقسام للمخطوطات؛ كـ: "مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية"، و"مكتبة الملك فهد الوطنية"، و"مكتبة الملك عبدالعزيز العامة"، ومكتبة جامعي: "الإمام محمد بن سعود الإسلامية"، و"الملك سعود".

وقمت بمراجعة فهرس المخطوطات الكثيرة داخل "الرياض"، وخارجها.

كما اضطررت إلى السفر إلى بعض المكتبات الخاصة هنا وهناك.

وسأبغ النهج العلمي في سرد هذه الكتب، ذاكراً اسم الكتاب، ومن نسبّه إليه، ونسخه الخطيّة، ووصفها (إن أمكن الأطلاع عليها)، ومكان وجودها، وطبعاته.

(٣) للرّسالة نسخة خطيّة محفوظة في: "جامعة الملك سعود" برقم: (٤٠٠٨)، تقع في كراسة تحوي: (١٦) ورقة، في الصفحة: (١٥) سطراً، بمقاس: (١١ × ١٦ سم)، خطّها نسخ معناد، كُتبت في أواخر القرن: (الثالث عشر) الهجري، وهي نسخة جيدة، ينقص من آخرها قليل، وعليها تملك باسم: عبدالرحمن بن سليمان بن فهد بن بطي، سنة: (١٣٠٠هـ).

ونسخة أخرى (صورتها) في: "جامعة الإمام" برقم: (١٦٤٣/ف)، وهي بقلم: عثمان بن حمد بن امضيان (كذا)، وعليها تملك باسم: عبدالعزيز آل عثمان آل منها سنة: (١٣٣٤هـ).

ولها أيضاً: ثلاث نسخ خطيّة محفوظة بـ: "المكتبة السعودية"، بـ: "الرياض"، بدون رقم.

انظر وصفها في: "مجموع الرسائل" (ص ٨٩).

(٤) "الأعلام" (٣/١٢٩).

(٥) "معجم المؤلفين" (١/٧٩٣).

(سُئِلَ الشَّيْخُ: سَلِيمَانَ آلِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

ما قولكم — أدامَ اللهُ النِّفْعَ بعلومِكُمْ — في أهلِ بلدٍ "مرتدين"، أو "بادية"، ولهم بنو عم، ويحيى لهم ذكراً عندَ الأُمراءِ، فيتسببُ في الدَّفْعِ عنهم بعضُ أقاربهم، من هو عندَ المسلمين "حميةً" دنيويةً، إمَّا بطرحِ نكاحِ، أو دفنِ نقائصِ المسلمين، أو يشيرُ بكفِ المسلمين عنهم.

هل يكون هذا موالاتة نفاق، أو يصيرُ كُفْرًا؟

وإذا كان لا يقدرُ أنْ يتَلَفَّظَ بكفرهم، وسبهم، ما حكمه؟

وكذلك إذا عرفتَ هذا منْ إنسانٍ، ماذا يجبُ عَلَيْكَ؟

أفتنا مأجوراً... أ.هـ—

فأجابَ الشَّيْخُ، وأفادَ، وتناولَ فيها الكلامَ على منْ يدافع عن قريبه، عندَ الحكامِ، والأُمراءِ، على سبيلِ الحمية، دونِ النظرِ إلى الإيمانِ، والكفرِ. وقد أعطى المؤلفُ — رَحِمَهُ اللهُ — الموضوعَ حقَّه، من حيث: التَّأصيلِ، والاستدلالِ، والشرحِ، ويلاحظُ على هذه الرسالة كثرةُ الأدلة من: "الكتاب"، و"السنة"، و"الآثار".

وقد طُبِعَت ضمن: "الدرر السنية" ط. (القديمة) (٦٩/٧/٥ — ٧٨)، وط. (الجديدة) (١٤٣/٨ — ١٦١)، و"الجامع الفريد" (ص ٣٥٦ — ٣٦٤)، و"مجموعة التوحيد" (ص ١١٣ — ١٢٧).

وقام بتحقيقها، ونشرها: الدكتور: الوليد آل فريان — حَفِظَهُ اللهُ — ضمن "مجموع الرسائل" (ص ٧٧ — ١٤٨)، وكان قد نشرها من قبل مفردة.

[تحقيق: نسبة: "أوثقُ حُرَى الإيمان"؛ للإمام سليمان]:

ما زلت أعجب من مترجميه^(١)؛ لعدم ذكر هذه "الرسالة"، ضمن مؤلفاته، فهي على أهميتها، وقوة مادتها العلمية، مختصرة.

فلم يذكرها: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ، ولا عبدالله البَسَام، ولا محمد القاضي حَفِظَهُمَا اللهُ.

يقول الدكتور: الوليد الفريان:

(لم أجذ أحداً نصّاً على هذا العنوان، وعلى نسبتها إلى المؤلف، غير المستشرق الألماني: "كارل بروكلمان"^(٢)).

وعلى أي حال: فأسلوب الرجل، وطريقة عرضه، وتناوله، لا تختلف عن رسائله الأخرى، في قليل، ولا كثير.

ولا يضر إن هي لم تُذكر في ترجمته، لأن المترجمين ما التزموا الاستقصاء، حين سردوا مؤلفاته.

كما أنها ذُكرت ضمن: "مجاميع رسائل أئمة الدعوة"، المعروفة المتداولة^(٣) أ.هـ—

ولعل كوفها في ورقات قليلة، جعل المترجمين له لا يذكرونها. ولكن يرده أنها في حجم: رسالته: "الدلائل"، إن لم تكن أقل، ومع ذلك

(١) سبق وأن ذكرت في المقدمة (ص ١٤، و ٢٢)، أن مصادر ترجمته على نوعين: أصيلة وفرعية. وأعني هنا: أصحاب المصادر الأصيلة، لأن من بعدهم عالية عليهم.

(٢) "ملحق تاريخ الأدب" (٥٣٢/١) [الفريان].

(٣) "مجموع الرسائل" (ص ٩١).

وذكرت في هذه "المجاميع" منسوبة — صراحة — للإمام سليمان، كما جاء في عنوان النسخة المحفوظة بـ: "جامعة الملك سعود" برقم: (٤٠٠٨)، وسبق وصفها:

(مسألة ستل عنها الشيخ: سليمان بن عبدالله ...). أ.هـ—

ذكرها المترجمون.

ويحتمل أنّهم لم يقفوا عليها، والله أعلم.

ولكن: أحسن ما يُقال في مثل هذا الباب:

إنّ المترجمين لم يلتزموا الاستقصاء، في سرد مؤلفاته، وهذا عادة جرى عليها السلف، فلم يشترطوا استقصاء مصنّفات المترجم له، ولذلك نجد أنّ من يقوم بجمع تراجم أحد الأعلام، يُحاول — قدر استطاعته — حصر، من ترجم للعالم، ليقوم بحصر لمصنّفاتِه، من خلال هذه الكتب.

كما أنّها طُبعت بهذا العنوان — "أوثقُ عُرى الإيمان" — لأول مرة، في: "الهند"، سنة (١٣١٢هـ-)، ضمن: "مجموعة التوحيد"^(١).

ثم أُعيد طبعها مراراً، (كما سبق)، واشتهرت، ولا سيما في: "نجد"، دون تكبير من أحد، ولم يعترض أحدٌ على نسبتها، حتى الذين ترجموا له، وأغفلوا ذكرها.

ولو لم يكن في تأكيد نسبتها إلى الإمام سليمان، سوى أسلوبها العلمي الرصين، البليغ، الحديثي، المؤصّل، لكان (وربي) حجة قوية، والله أعلم. (...)"بيان عدد الجمعة" = "الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المُشترط".

(٢) "تحفة النَّاسِكِ بِأَحْكَامِ الْمَنَاسِكِ"^(٢).

(١) انظر: "مجموع الرسائل"^٢؛ للفرّيان (ص ٩١) ح (١).

(٢) لها (نسخة) خطيّة، محفوظة بمكتبة "جامعة الملك سعود"^٢ برقم: (٥٧)، تقع في: (١٦) ورقة، في كل صفحة: (١٤) سطراً، بمقاس: (٢٢ × ١٤,٥ سم)، وهي نسخة جيدة، خطّها نسخ معتاد، ناقصة الورقتين (١٢، ١٣)، كُتبت في القرن (الثالث عشر) الهجري (تقديراً).

وهو منسكٌ لطيفٌ، مفيدٌ.

نَسَبَهُ له الشيخ البَسَام^(١)، ولم يُسَمِّه.

وقال العلامة: الدكتور: بكر بن عبدالله أبو زيد — حفظه الله — بعد نسبته له:

(طَبِعَ في مجموعة: "جامع المسالك في أحكام المناسك على المذاهب الأربعة"؛ وهي أربعة مناسك، لأربعة مؤلفين، هذا أحدها، واسمه: "تحفة الناسك بأحكام المناسك".

وكانت طباعتها بإشراف الشيخ: عبدالله بن سليمان بن بليهد^(٢) أ.هـ — وطبعت — أيضاً — ضمن "مجموع" فيه: "الورد المصطفى المختار"؛ للملك: عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ.

ونشرت بتحقيق: فضيلة الشيخ: إسماعيل الأنصاري^(٣) رَحِمَهُ اللهُ. وقام بتحقيقها، ونشرها: الدكتور: الوليد الفريان — حَفِظَهُ اللهُ — ضمن:

ولها نسخة أخرى في المكتبة نفسها، برقم: (٤٠٠٠). بخط: صالح بن سليمان بن سحمان سنة (١٣٤٣هـ)، تقع في: (١٦) ورقة، في كل صفحة (١٧) سطراً، بمقاس: (٩.٥ × ١٤.٥ سم)، وهي نسخة جيدة. رؤوس الفقر بالحمرة، وخطها نسخ معتاد.

(١) "علماء نجد" (٣٤٥/٢).

(٢) "المدخل المفصل" (٨٤٧/٢).

(٣) هو العلامة احدث: إسماعيل بن محمد بن ماضي، الأنصاري (١٣٤٠ — ١٤١٧هـ)، الباحث في: "دار الإفتاء" (سابقاً).

له ترجمة بقلم بعض تلاميذه في آخر رده على الإمام الألباني — رَحِمَهُ اللهُ — في: "عدد صلاة التراويح"، و"الذهب الخلق" (ص ١٥٤ — ١٥٩).

وترجم له البَسَام في: "علماء نجد" (٥٧٠/١ — ٥٧٢).

”مجموع الرسائل“ ص (٢٣١ - ٣٠٤)، وكان قد نشرها من قبل مفردة، ولا مقارنة بين نشرته ”العلمية“، وما سبق.

(...) ”تذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.“
 لم ينسبهُ له سوى كحالة^(١)، وجعله كتاباً مستقلاً، غير: ”التوضيح“ الآتي.
 وهذا وهمٌ منه، بل هذا العنوان: ”تذكرة أولي الألباب“، جزءٌ من عنوان:
 ”التوضيح عن توحيد الخلاق“ الآتي.

وذكر شيخنا الفريان ضمن الكتب المنسوبة برقم (٢):

”التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق، وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.“

وعدهما برقم واحد، وكان كلامه عليهما في إثبات عدم النسبة، بصيغة المفرد الغائب^(٢)، وهو الصواب.

(...) ”التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب“^(٣).

(١) ”معجم المؤلفين“ (٧٩٣/١).

(٢) انظر: ”مجموع الرسائل“ (ص ١٧).

(٣) واختصر اسمه الشيخ: فوزان السابق - رَحِمَهُ اللهُ - في: ”البيان والإشهار“ (ص ٥٤). فقال: ”توحيد الخلاق في أجوبة أهل العراق“.

أما ما جاء في: ”إمام التوحيد“؛ للشيخ أحمد القطان ورفيقه - حفظهما اللهُ - (ص ٨٣): ”توفيق الخلاق في أحوال أهل العراق“؛ فلم أَرُ من سبقهما إلى ذلك. ولم يُسَمَّه بذلك من ترجم له.

وللكتاب نسخة خطية في: ”مكتبة الرياض السعودية“ برقم: (٨٦/٥٥٦)، تقع في: (٢٠٨) ورقة، في الصفحة: (٢٣) سطرًا، بمقاس: (٢٤ × ١٧ سم)، خطها نسخ حسن، لعلهُ من القرن (الثالث عشر)

نسب هذا الكتاب له:

إسماعيل باشا^(١)، وكحالة^(٢)، والزركلي^(٣).

ونسبه له: الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ^(٤) - رَحِمَهُ اللهُ - وقال:

الهجري. وهي الآن ضمن مقتنيات "مكتبة الملك فهد الوطنية"، وعنها صورة في: "جامعة الملك سعود"، فلم رقم (٦/٣٩س)، وهي ناقصة من آخرها قليلاً.

وعلى هذه النسخة وقفية للعالم الفاضل، القاضي: محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ت (١٣٦٧هـ)، وكانت في ملك أخيه عبدالله بن عبداللطيف ت (١٣٣٩هـ) رَحِمَهُمَا اللهُ وله أيضاً:

نسخة أخرى في: "العراق"، ضمن مخطوطات "الخزانة الألوسية" في مكتبة: "المتحف العراقي"، ورقمها في الخزانة: (٨٥١٩)، وتقع النسخة في: (٣١٣) صفحة، مقياس: (٢٥ × ١٧سم)، وفي الصفحة: (٢٧) سطراً.

ويتفق أولها مع أول النسخة السابقة: (الحمد لله مكمل الدين، وناصره. ومظهر الحق...).

وهي بخط: عبدالحميد بن أحمد الحديشي سنة (١٣٠٢هـ - ١٨٨٤م)، وكانت في حوزة عبدالرزاق محمد ثابت الألوسي.

انظر: مجلة: "المورد" المجلد (الرابع)، العدد (الأول)، سنة: (١٣٩٥هـ)، (ص ١٨٧).

وبعد مقابلة المطبوع بالنسخة الأولى؛ اتضح لي بأنه طبع عن غيرها، وقد قام الشيخ ابن مانع - رَحِمَهُ اللهُ - بمقابلة النسخة الأولى بنسخته المطبوعة، وأضاف بعض الفوارق؛ ظهر ذلك بعد مراجعتي لنسخة ابن مانع، ومقابلة استدراكاته على النسخة الأولى.

انظر ملاحق الكتاب.

(١) "إيضاح المكنون" (٣٣٨/١)، و "هدية العارفين" (٤٠٨/١).

(٢) "معجم المؤلفين" (٧٩٣/١).

(٣) "الأعلام" (١٢٩/٣)، وسيأتي تشكيكه في نسبه إليه.

(٤) ونسبه صاحب: "روضة الناظرين" (٣٢٨/١)، وغيره، لأبيه عبدالله رَحِمَهُ اللهُ.

ولعل عمدتكم في ذلك ما جاء في: "الدرر السنينة" (٤٤/١٢)، في ترجمة الإمام عبدالله ابن شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ:

(ألف كتاباً، سَمَّاهُ: "التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق" رَدَّ به على: عبدالله أفندي^(١)، الراوي، خطيب: "مسجد: سليمان باشا"^(٢))^(٣) أ.هـ.

وقد طُبِعَ هذا الكتاب عام: (١٣١٩هـ) في: "المطبعة العامرة الشرفية"، بـ: "مصر"^(٤).

ثم أعادت "دار طيبة"، بـ: "الرياض"، نشره عام (١٤٠٤هـ)، بعد صفح حروفه، وتنزيده من جديد، فخرج في (٣٦٠) صفحة.
وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ، ثُمَّ ظَهَرَ لِي غَيْرَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ هُنَا؛ تَهْيِئاً لِبَيَانِ أَنَّ الصَّوَابَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَبَيَّنْتُ الْحَقَّ فِيهِ، حَتَّى لَا يَغْتَرَّ مَنْ يَطَّلِعُ عَلَى هَذَا الْبَحْثِ، وَيُظَنُّ أَنَّي سَهَوْتُ فِي عَدَمِ ذِكْرِ هَذَا الْكِتَابِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ.

=

(له مشاركة في كتاب: "التوضيح" أ.هـ.

ولكن نسبه له مفرداً، وسيأتي من نسبه له بالمشاركة.

(١) لم ألقَ على ترجمته، سوى أنه بغدادى، كما جاء في كتاب: "التوضيح" (ص ١٠) [ط. المصرية]، والمخطوط (ل ٧/ب).

(٢) لعلهُ المُترجم في: "الأعلام" (١٢٢/٣)، والله أعلم.

(٣) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠).

وهذا ثابت في مقدمة: "التوضيح"؛ حيث يقول مصنّفه:

(وقد وردت إليه "رسالة" تُنسب إلى عبدالله أفندي الراوي البغدادي، خطيب المسجد المنسوب للوزير سليمان باشا، وقيل: لعبدالقادر الجليلي زحم الله زوجته وتوزر مرقدة وضريحه، وكان إرسالها بأمر سليمان باشا المقيم فيه الآن هذا والله) أ.هـ.

انظر: "التوضيح" (ص ١٠) [ط. المصرية]، والمخطوط (ل ٧/ب)، والمنبت من المطبوع.

(٤) في: "علماء نجد" (٣١٤/٦) أن هذه الطبعة كانت عن نسخة "بغداد" وسبق وصفها.

وإذا عرفتَ هذا فاعلم:

أنَّ هذا الكتاب ليس للإمام سليمان — رَحِمَهُ اللهُ — نصيب منه، إلا الاسم، كما وُضِعَ على غلافه.

قال فضيلة الشيخ عبدالله البسام حَفِظَهُ اللهُ:

(ومِمَّا ينبغي معرفته:

أنَّ كثيراً من النَّاسِ نسب كتاب: "التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق" ... إلى المترجم له.

والحق: أن الكتاب ليس له، وإنما مؤلفه الشيخ: محمد بن علي بن غريب — أحد قضاة وعلماء "الدَّرْعِيَّة" زمن الشيخ: محمد بن عبدالوهاب — ووُجِدَ في: "العراق"، عند بدويٍّ، يُقالُ له: "الملا" (١) دليم (٢). وليس عليه اسم مؤلفه، فنشره: "جارالله الدخيل القصيمي" (٣)، وكيل إمارة: "ابن رشيد" (٤) في:

(١) (المُلا): كلمة "فارسية"، بمعنى: "غالم"، وأشهر من لُقِبَ بها: الإمام، المحدث: "المُلا علي القاري" — رَحِمَهُ اللهُ — ت (١٠١٤هـ).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) جار الله بن دخيل آل جار الله (... — ١٣٥٠هـ تقريباً)، وجيه، وكيل حكومة (آل رشيد) في: "العراق"، له مشاركة في: السياسة، والأدب، والصحافة، أكثر من العِلْمِ، وكان صاحب ثروة، وكرم، نصح "الترك" بأن لا يتخذوا الملك عبدالعزيز عدواً لهم. فلماً لم يستجيبوا له، نصح الملك عبدالعزيز — رَحِمَهُ اللهُ — باحتلال "الأحساء".

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (١٩/٢ — ٢٠).

وأشار إليه القاضي في: "روضة الناظرين" (١٣٦/١ — ١٣٧)، والعُمري في: "علماء آل سليم" (٢٢٧/٢)، عند ترجمة ابن أخيه: سليمان بن صالح الدخيل (١٢٩٠ — ١٣٦٤هـ).

ولعله أخو الشيخ: صالح بن دخيل بن جار الله من آل سابق. أحد تلاميذ ابن حميد مؤلف: "السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة"، والله أعلم.

(٤) أي: "سفر آل الرشيد" عند: "حكومة العراق".

”بغداد“، ونسبه إلى: الشيخ سليمان...

كما أن فيه كثيراً من العبارات، التي لا يليق بتحقيق الشيخ سليمان، اعتقادها، أو الجهل بها، من مثل قوله:

”إن الله على ما كان، من قبل أن يخلق المكان“^(١) أ.هـ

ونسبه له الزرّكلي، وقال:

(مشكوك في نسبه إليه)^(٢) أ.هـ

وعلق على ذلك بقوله:

(كتب لي الأستاذ: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، من ”مكة“:

إن ”توضيح الخلاق“ المنسوب إلى: سليمان بن عبدالله، كما هو المشهور، لم

تصحّ نسبه إليه، بل فيه آراء لا يمكن نسبتها إلى هذا الحق.

والكتاب لرجل عالم من أهل: ”الدّرعيّة“، يُقال له: محمد بن علي بن غريب،

وُشي به عند الإمام: عبدالعزيز بن محمد بن سعود؛ فقتله)^(٣) أ.هـ

ويرى شيخنا الدكتور: عبدالعزيز العبد اللطيف — حَفِظَهُ اللهُ — أن الكتاب

(١) ”علماء نجد“ (٢/٣٤٦ — ٣٤٧)، وانظر: (٦/٣١٣ — ٣١٤) من المرجع نفسه.

وعبارة: ”إن الله على ما كان، من قبل أن يخلق المكان“. جاءت في: ”التوضيح“ (ص ٦٩٠) من

ط. (دار طيبة)، هكذا:

(يجبُ الحزم بأله — تعالى — بائن من خلقه، مستوٍ على عرشه، من غير تكيف، ولا تشبيه، ولا تمثيل،

فإنه تعالى كان، ولا مكان، ثم خلق المكان، وهو — تعالى — كما كان قبل خلق المكان) أ.هـ

قال فضيلة الشيخ: عبدالله البسام — حَفِظَهُ اللهُ — في: ”علماء نجد“ (٦/٣١٣):

هذه العبارة — ”إن الله على ما كان، من قبل أن يخلق المكان“ — يقصد بها المعطلة: نفي صفة

استواء الرب — تبارك وتعالى — على عرشه استواءً حقيقياً يليق بجلاله). أ.هـ

(٢) ”الأعلام“ (٣/١٢٩).

(٣) ”الأعلام“ (٣/١٢٩) ح (٢).

شارك فيه ثلاثة من علماء الدعوة؛ وهم:

محمد بن علي بن غريب.

وحمّد بن مُعَمَّر.

وعبدالله ابن شيخ الإسلام رَحِمَهُمُ اللهُ.

واعتمد في قوله على "تعليقٍ خطي" للشيخ: سليمان الصنيع^(١) — رَحِمَهُ

الله — على نسخته من الكتاب، ذكر أنّ هؤلاء الثلاثة هم مؤلفو الكتاب^(٢)،

ونقل ذلك عن: محمد بن عبداللطيف^(٣)، وابن مانع^(٤).

(١) هو: العالم البخانة: سليمان بن عبدالرحمن آل الصنيع، الغنيزي، المكي (١٣٢٣ — ١٣٨٩هـ). أمين مكتبة الحرم المكي، وعضو مجلس الشورى، ولد ونشأ في "مكة"، فدرس على علمائها، العلوم الشرعية، واستجاز منهم، فأجازه، وسمع منهم المسلسلات الحدينية.

كان آية في معرفة أسماء الكتب، والمؤلفين، والمخطوطات، ومحالها، والمطبوعات بأنواعها، وله عناية فائقة بجمع الكتب، فجمع مكتبة ضخمة، اشترتها "جامعة الملك سعود" من ورثته.

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٣٠١/٢ — ٣٠٧).

(٢) قال الشيخ: عبدالله السّام — حفظه الله — في: "علماء نجد" (٣١٤/٦):

(يرى الشيخ سليمان بن عبدالرحمن الصنيع أنّ الكتاب هو من تأليف كل من: الشيخ: عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ: حمد بن ناصر بن مُعَمَّر، والشيخ: محمد بن علي بن غريب، وأنّ نسبه للشيخ: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب غلط، ولعلّ النسخة التي طُبِعَ عنها الكتاب، كانت بخطّ الشيخ: سليمان؛ فُنسبت إليه) أ.هـ.

(٣) هو: العالم، الفاضل، القاضي: محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (١٢٨٢ — ١٣٦٧هـ)، كان مغرمًا بجمع الكتب، حتى جمع مكتبة لا نظير لها في "نجد".

انظر ترجمته في: "مشاهير علماء نجد وغيرهم" (ص ١١٧)، و"علماء نجد" (١٣٤/٦ — ١٣٩)، وأرّخ ولادته بـ: (١٢٧٣هـ)، و"روضة الناظرين" (٢٦٧/٢ — ٢٧٢).

(٤) كان في حوزة الشيخ: محمد بن مانع — رَحِمَهُ اللهُ — نسخة من هذا الكتاب، قرأها وعلّق عليها، ويبدو من تعليقاته أنّه قرأها بكاملها، وهي محفوظة في: "مكتبة الملك فهد الوطنية": (إدارة المخطوطات والنوادر)، برقم: (٢٤٠/٧٩٢ ش)؛ لأنّها نسخة عتيقة، وهي الطبعة الأولى للكتاب: (١٣١٩هـ)،

وعضد الدكتور عبدالعزيز عبدالطيف هذا الترجيح بأن:
 الشيخ عبدالله البسام — حَفِظَهُ اللهُ — نفاه عن الإمام: سليمان، ونسبه
 للشيخ: محمد بن غريب^(١).

والقاضي نسبه للإمام: عبدالله ابن شيخ الإسلام^(٢).
 والشيخ: فوزان السابق^(٣) — رَحِمَهُ اللهُ — نسبه للعلامة: حمد بن مُعَمَّر^(٤)^(٥).
 (٣) "تيسير العزيز الحميد في شرح: (كتاب التوحيد)"^(٦).

وتصفحها بأكملها، ولم أرَ في تعليقاته ما يُبَيِّن رأيه في نسبه إلى الإمام سليمان، نفيًا، ولا إثباتًا، والله أعلم.
 وفي ملاحق الكتاب صورًا لنسخة ابن مانع، وعليها تعليقاته، واستدراكاته.

(١) انظر: "علماء نجد" (٣٤٦/٢ — ٣٤٧)، و (٣١٣/٦ — ٣١٤) من المرجع نفسه.

(٢) انظر: "روضة الناظرين" (٣٢٨/١).

(٣) هو الشيخ: فوزان بن سابق بن فوزان، الدوسري، (١٢٧٥ — ١٣٧٣هـ)، سفر "الحكومة
 السعودية" في: "مصر"، رزق له ولد وهو في نحو الثمانين، فأبرق إليه الملك عبدالعزيز: سبحان من
 {يُخَيِّ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ} (٧٨) [يس].

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٧٥٩/٣ — ٧٦٠)، و "علماء آل سليم" (٤٣٠/٢ — ٤٣٣).

(٤) انظر: "البيان والإشهار" (ص ٥٤).

(٥) انظر: "دعوى الماترين" (ص ٥٩ — ٦٠).

وانظر مناقشة هذه المسألة — "نسبة كتب التوضيح" — في: "مجموع الرسائل"؛ للفریان، (ص ١٧

— ١٩).

ورجح بأنه ليس للإمام سليمان بأوجه قوية، وكان شيخنا الفریان — حَفِظَهُ اللهُ — لا يرى أن الكتاب
 لأحد من أئمة الدعوة، حتى محمد بن غريب.

(٦) اجتمع لدي من هذا الكتاب (إحدى عشرة) نسخة خطية، من مدن شتى، أرحى وصفها، والكلام
 عليها، في مقدمتي لـ: "التيسير"، حيث أقوم — حاليًا — بتحقيقه، وتخرجه أحاديثه، وتوثيق نقوله،
 أسأل الله الإعانة.

نَسَبَهُ لَهُ: كُلُّ مَنْ تَرَجَّمَ لَهُ^(١).

وهو من أنفس كتبه، وهو — أيضاً — أنفس شروح: "كتاب التوحيد"، بل وأولها، كما نصَّ عليه في المقدمة.

وقال الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

صنَّف شرح: "كتاب التوحيد"، لجدّه، فمن بعده عيال عليه، لكنّه لم يكمله^(٢) أ.هـ.

قلت: مات — رَحِمَهُ اللهُ — ولم يُتَمِّهْ، وقد وصل فيه إلى نهاية: "باب: ما جاء في منكري القدر".

قال العلامة: حمد بن عتيق^(٣) رَحِمَهُ اللهُ:

انتهت مبيضة الشارح إلى: "باب من هزل بشيء فيه ذكر الله"، ووجد من مسودته إلى: "باب منكر [ي] القدر"، ووُجِدَ نقلٌ على نسخ له من الأصل فيما بعد ذلك^(٤) أ.هـ.

(١) وكذا جاءت النسبة في كل النسخ الخطية التي وقفت عليها، وعدّها: (١١) نسخة.

وانظر: "إيضاح المكون" (٣٤٣/١)، و"هدية العارفين" (٤٠٨/١).

(٢) "الدرر السنية" (٤٨/١٢).

(٣) هو: العالم الجليل، الصادع بكلمة الحق، الزاهد، الورع: حمد بن علي بن محمد بن عتيق، (١٢٢٧ —

١٣٠١هـ)، بارك الله له في علمه، وفي أولاده، وأحفاده، وفيه قال العلامة: سليمان بن سحمان:

فَمَا حَسَدَ فِي الْعِلْمِ إِلَّا مُتَوَجَّحٌ حَمِيدُ الْمَسَاعِي كَامِلٌ فِي الْمَأْتَرِ

عَلِيمٌ بِفِقْهِ الْأَقْدَمِينَ مُحَقِّقٌ وَقَدْ كَانَ ذَا عِلْمٍ بِفِقْهِ الْأَوَاخِرِ

وَقَدْ حَازَ فِي عِلْمِ الْخَدِيثِ مَكَانَةً تَسَامَى بِهَا فَوْقَ التَّجْوِمِ الزَّوَاهِرِ

انظر ترجمته في: "الدرر السنية" (٧٧/١٢ — ٧٩)، و"مشاهير علماء نجد وغيرهم" (ص ١٧٩ —

١٨٠)، و"علماء نجد" (٨٤/٢ — ٩٥)، و"روضة الناظرين" (٨٧/١ — ٨٨).

(٤) "إبطال التنديد" (ص ١٣).

وقال شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللهُ.
 (ما تركه كان مسوِّدة الكتاب، وقد حالت وفاته المبكرة دون إكماله،
 ومراجعتَه) ^(١) أ.هـ.

وقام الناشر باستدراك النقص ^(٢)، وهو من أول: "باب: ما جاء في
 المصورين" ^(٣)، إلى نهاية الكتاب، وذلك بنقل الجزء المتبقي من كتاب: "فتح
 المجيد"، للإمام: عبدالرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللهُ ^(٤).

وقال المجدد الثاني: عبدالرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللهُ:
 (تصدَّى لشرحه - أي: "كتاب التوحيد" - حفيد المصنّف... فوضع عليه
 شرحاً، أجادَ فيه، وأفادَ، وأبرزَ فيه من البيان، ما يجبُ أن يُطلَبُ منه، ويُراد...
 ولما قرأتُ شرحه، رأيته أطنبَ في مواضع، وفي بعضها تكراراً، يُستغنى
 ببعض منه عن الكل، ولم يُكْمَلْهُ.

فأخذتُ في تهذيبه، وتقريبه، وتكميله... ^(٥) أ.هـ.

قلت: والكتاب عظيم جداً، وفيه من النقول الكثيرة، ما بهر العقول، وبدل
 على اتساع دائرة الاطلاع عند مصنفه رَحِمَهُ اللهُ، وهو (كغيره من علماء
 السلفية) شديد التأثير بشيخي الإسلام ابن تيمية، وابن القيم رَحِمَهُمَا اللهُ، فيكثر

(١) "فتح المجيد" (٦٨/١) ح (٣).

(٢) انظر: "تيسير العزيز الحميد" (ص ٦٩٩) ح (١).

والناشر، هو: الشيخ الفاضل: زهير الشاويش حَفِظَهُ اللهُ، وقد كان له أيدٍ بيضاء في سبيل نشر كتب
 السلف التي تعنى بنشر العقيدة السلفية، جعل اللهُ ذلك في ميزان حسناته.

(٣) فيكون الباقي: (سبعة أبواب).

(٤) وقد رأيت أكثر من نسخة خطية لـ: "التيسير"، قام ناسخها بإكمال النقص من: "فتح المجيد".

(٥) "فتح المجيد" (٦٧/١ - ٦٨).

النقل عنهما في كتابه.

كما تميزت مصادره بالتنوع^(١).

ويبدو أن هذا "الكتاب" كان عزيزاً على مصنفه؛ حتى بذل فيه كل طاقته،

فهو عنده كـ: "الفتح" عند الحافظ.

وقد طُبِعَ الكتاب طبعة واحدة فيما أعلم، اعتمد فيها الناشر — "المكتب

الإسلامي" — على ثلاث نسخ خطية، دون عناية بتخريج الأحاديث، بل

والآيات — أيضاً — فيها بعض الأخطاء، حتى ترقيم الآيات، لم يسلم من الخطأ،

إلا القليل.

وهي المشهورة المتداولة بين "طلبة العلم" الآن؛ لعدم وجود غيرها.

ثم جاءت دور النشر الأخرى — كما عودتنا — فأتت على هذه الطبعة، إمّا

تصويراً، أو صفأً من جديد، مع عناية بعضهم بالأحاديث، ولم يأتوا بمجديد؛

وذلك لعدم رجوعهم إلى نسخة خطية أخرى، أو مقابلة كلام المصنف على

المصادر الأصيلة، التي نقل عنها، وتوثيق هذه النقول التي حكاها، من كتب

مصنفها.

أما التخريج فهم عالة على كتاب: "النهج السديد"، الآتي^(٢).

[لحناية العلماء بـ: "تيسر العزيز الحميد"]:

تمثلت عناية العلماء بهذا الكتاب في ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: اختصاره.

(١) وانظر: البحث (الثالث)، من هذا الفصل: [الخصائص العلمية لمؤلفاته]، (ص ١٩٥ — ١٩٦).

(٢) مع الحكم على أحاديثه، وإن كانت في: "الصحيحين"، ووجدت لبعضهم أوهاماً علمية محلها

مقدمتي لـ: "التيسر".

فقد أختصر هذا الكتاب مرتين (فيما أعلم):

الأولى: بقلم ابن عمّه، المجدد الثاني، العلامة: عبدالرحمن بن حسن — رَحِمَهُ
اللَّهُ — بعنوان:

”فتح المجيد لشرح: (كتاب التوحيد)“.

والثانية: بقلم العلامة: حمد بن عتيق — رَحِمَهُ اللَّهُ — بعنوان:

”إبطال التنديد باختصار شرح: (كتاب التوحيد)“^(١).

وكلاهما: مطبوع، ومشهور، ومتداول.

الاتجاه الثاني: تخريج أحاديثه.

وقام بهذا العمل الشيخ: جاسم الفهيد الدوسري، فقد خرّج الأحاديث

الواردة في: ”التيسير“، في كتاب، بعنوان:

(١) في ”الدّلم“ (نسخة خطيّة) من هذا الكتاب، كُتِبَ عليها: تأليف: الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، وقد عرّفَتْ لِسْنُ. ولعلّ هذا وهم من الناسخ، وعلى هذه النسخة ”حاشية“، وخطها جيد؛ كُتِبَ في: ”فهرس مخطوطات الدّلم“ (ص ١٠): (يظهر أنّها بخط الشيخ: عبدالرحمن بن حسن).

وبعد قراءتها تبيّن لي أنّها بقلم أحد معاصري الإمام: عبدالرحمن بن حسن؛ لما يأتي:

— في (ص ٣)، عند قول المُصنّف: (قال شيخنا): (قوله: ”قال شيخنا“: هو: الشيخ. الإمام. العالم. العلامة، والخبر الفهامة، شيخ الإسلام، الشيخ: عبدالرحمن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، وعفا عنه، وأطال عمره، وأحسن عمله، وأتابه، وبارك في عمره، وتوفاه مسلماً، إنّه هو القوي العزيز) أ.هـ.

— وفي آخرها (ص ٣١): (كاتبه ومالكه: أحمد بن عبدالله العجيري) أ.هـ.

فيظهر أنّه هو صاحب ”الحاشية“، ولمْ أَعثرْ على ترجمته، فأنه أعلم.

وهذه النسخة، (وغيرها من مخطوطات ”الدّلم“)، آلت إلى مكتبة: ”الملك فهد الوطنية“، وهي

محافظة ضَمْنُ: [مخطوطات ”الدّلم“ رقم (٢٨)].

"التَّهَجُّ السَّدِيدُ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثَ: (تيسير العزيز الحميد)"، ونشره عام: (١٤٠٤هـ).

وقد نُشِرَ - في السنوات التالية لنشر هذا الكتاب - بعض المصنفات التي عزا إليها المصنف، ولم تكن في ملك "المُخَرَّجِ"، فلو راجعه مرة أخرى، لكان حسناً.

الاتجاه الثالث: تدريسه لطلاب العلم.

لقد اهتم علماء التوحيد بهذا الشرح العظيم - كغيره من كتب العقيدة السلفية - فقاموا بتدريسه لطلاب العلم في المساجد.

وممن يحضرن من هؤلاء:

سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَحِمَهُ اللهُ.

وفضيلة الشيخ: عبدالله بن حسن بن قعود حَفِظَهُ اللهُ.

ولا شك عندي أن العلماء الأفاضل الذين عتوا بتدريس الطلاب "فتح المجيد" في حلقات العلم بالمساجد، كانوا يرجعون لـ: "التيسير"، ويستفيدون منه في التحضير لكونه أصل "الفتح".

ولكن نظراً لطول "التيسير"، واسترساله في مناقشة الكثير من المسائل العلمية، ولا سيما الحديثية، وعدم إكماله من قبل مُصَنِّفه؛ صرف العلماء إلى تدريس "الفتح" بدلاً منه.

(٤) "حاشية على: (تيسير العزيز الحميد)".

قال الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(وله حاشية على شرحه)^(١) أ.هـ -

وهذه "الحاشية" لم أرَ من ذكرها، سوى الشيخ ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ.
وعنه فضيلة الشيخ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ^(٢).

(٥) "حاشية على: (كتاب التوحيد)".

قال شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللهُ:

(حدثني شيخنا، العلامة: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَحِمَهُ اللهُ: أَنَّهَا قُرئت

عليه، منذ وقت بعيدٍ، في بلد: "الدَّلم"، والله أعلم)^(٣) أ.هـ -

ولم يذكر فضيلته عند سرد مؤلفاته: "حاشية الشرح"، التي أشار إليها

الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ، رغم وقوفه على كلامه، فهل يراها كتاباً واحداً؟
الله أعلم.

ورغبة في التَّثبت؛ كتبتُ رسالةً إلى فضيلة الشيخ: عبدالرحمن بن عبدالعزيز

الجلال - حَفِظَهُ اللهُ - وهو من أهل العلم بـ: "الدَّلم"، أستوضح فيه عن أمر

"الحاشية"، حملها إليه (بلديّه) أخونا فضيلة الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز

الغملاس حَفِظَهُ اللهُ.

ثم حدثني الشيخ الغملاس، قال: حدثني الشيخ الجلال، قال:

(نعم أذكر أنّ حاشية الشيخ سليمان - رَحِمَهُ اللهُ - كانت عندنا في:

(١) "الدرر السنية" (٤٨/١٢).

(٢) مقدمة: "تيسير العزيز الحميد" (ص ١٣).

(٣) "فتح المجيد" (٢٤/١) ح (٢).

وهذا النص يؤكد وجود هذه الحاشية إلى وقت قريب، وسيأتي تأكيد ذلك ضمن كلام فضيلة الشيخ:

عبدالله الجلال حَفِظَهُ اللهُ.

”الدلم“، وقد قرأناها على سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن باز — رَحِمَهُ اللهُ — وكنت أنا الذي أقرأ على سماحته، وكانت معي هذه الحاشية إلى وقت قريب^(١)، ثم دفعتها إلى آل... في جملة مخطوطات، أخذتها من أبيهم، وهم ورثته، ولا أعلم — اليوم — عنها شيئاً.

ولا أتذكر — الآن — هل هي حاشية على ”التيسير“، أو على متن ”التوحيد“ أ.هـ—

فيبقى كلام الشيخ الفريان على أصله، وأنها حاشية على متن ”التوحيد“؛ فمن يعلم، حجة على من لا يعلم.

ولكن يبقى مُشكلاً عندي:

هل للشيخ سليمان: ”حاشية على التيسير“؟ وأين هي؟

(٦) ”حاشية المنع“.

وهي حاشية جيدة، ومفيدة على كتاب: ”المنع“، في فقه الإمام: أحمد بن حنبل رحمته، وسياق الكلام عليها، وعلى نسخها الخطية، والمطبوعة، مفرداً. (...) ”حاشية ...“.

قال الإمام، المفتي: محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(وهو ينقل على نُسخه، ويُحَشِّي)^(٢) أ.هـ—

(١) قول فضيلته: (كانت معي هذه الحاشية إلى وقت قريب).

يبعث في نفسي الأمل، في أن التقى بها قريباً إن شاء الله. وما ذلك على الله بعزيز.

وآمل ممن يعرف شيئاً عن هذه ”الحاشية“ من طلبة العلم، أو من المعتين بالمخطوطات، أن يدلنا عليها.

وسوف أقدم مكافأة مالية، لمن يقدم معلومة مهمة عنها.

(٢) ”فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ“ (١٨/٢).

قلت: كتابة الحواشي، والتعليق على النسخ ديدن العلماء المحققين واسمي الاطلاع^(١)، وهذه منقبة أخرى له نُورَ اللهُ ضَرِيحَهُ. ونستدلُّ بكلام المفتي على أن للإمام سليمان - رَحِمَهُ اللهُ - حواشي كتبها على بعض كتبه، غير: "حاشية المقنع". ولكني لم أجدُ أحداً أشار إلى غير: "حاشية المقنع"، و "حاشية التوحيد"، فالله أعلم.

(٧) "حكم السفر إلى بلاد الشرك، والإقامة فيها للتجارة، وإظهار علامات النفاق، وموالاتة الكافرين"^(٢).

لم أجدُ من نسبها له مِمَّنْ ترجعوا له، ولا أشك في أنها له؛ لأمر:
الأمر الأوّل:

وجود اسمه صراحة في بداية النسخ الخطيّة؛ ففي إحداها:

(ست مسائل في حكم التجارة إلى أرض المشركين، هل هي جائزة، أو لا؟
للشيخ سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُمُ اللهُ) أ.هـ -
وفي أخرى:

(بسم الله الرحمن الرحيم.

(١) انظر لتأكيد ذلك: (ص ١٣٣).

(٢) لها (ثلاث) نسخ خطيّة، محفوظة بـ: "مكتبة الرياض السعودية"، بدون رقم، ولم أُطْلِعْ عليها.

انظر وصفها في: "مجموع الرسائل" (ص ١٥٧ - ١٥٨).

وفي "الدّم" (ثلاث نسخ) أيضاً، آلت إلى مكتبة: "الملك فهد الوطنية"، محفوظة ضمن: [مخطوطات "الدّم" رقم (٦٦، ٦٧، ٦٨)]. تقع الأولى والثانية في (ثلاث) صفحات، والثالثة في (أربع).

وذكر في الأولى: (أربع) مسائل من (ست)، وذكّرت (الست) كاملة في الثانية، والثالثة.

هذه "أجوبة ستة"؛ لسليمان بن عبد الله رَحِمَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ) أ.هـ -
وفي نسخة قديمة:

قال سليمان بن عبد الله ابن الشيخ:

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين.

المسألة الأولى... أ.هـ -

الأمر الثاني:

نقل منها الشيخ المحدث: إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ^(١) رَحِمَهُ اللهُ،
ونصَّ على أنَّها للإمام سليمان.

والأمر الثالث:

أنَّ هذه الرِّسالة مشهورة في "نجد"، وأنَّها للإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ، ونُشِرت
قديمًا منسوبة له ضمن: "الدُّرر السنية"، و"لجامع الفريد"، و"مجموعة
التوحيد"، كما سيأتي.

والرِّسالة عبارة عن "ست مسائل"، سُئِلَ عنها رَحِمَهُ اللهُ:

(المسألة الأولى): هل يجوز للمسلم أن يُسافر إلى بلد الكفار الحربية، لأجل

(١) كما سيأتي بعد قليل.

والشيخ إسحاق هو: ابن الإمام: عبد الرحمن بن حسن (١٢٧٦ - ١٣١٩هـ)، تتلمذ على علماء
"الرياض"، وفي مقدمتهم أخوه الكبير: الإمام عبد اللطيف، الذي رثاه، وكفله بعد وفاة أبيه.
له رحلات علمية؛ منها: رحلته إلى "مصر"، وذهابه إلى "الأزهر"، ورحل إلى "الهند" فاستفاد
من المحدثين هناك، وعلى رأسهم: المحدث الكبير: نذير حسين ت (١٣٢٠هـ)، والعلامة: حسين بن محسن
الأنصاري ت (١٣٢٧هـ)، وأجازاه.

انظر ترجمته في: "الدُّرر السنية" (٧٩/١٢ - ٨١). و"مشاهير علماء نجد وغيرهم" (ص ٩٥)،
و"علماء نجد" (٥٥٧/١ - ٥٦٤)، و"روضة التَّائِبِينَ" (٧٤/١ - ٧٦).

التجارة؟ أو لا؟

(المسألة الثانية): هل يجوز للإنسان أن يجلس في بلد الكفار، وشعائر الكفر ظاهرة، لأجل التجارة؟

(المسألة الثالثة): هل يفرق بين المدة القريبة، مثل: شهر، أو شهرين؟ والمدة البعيدة؟

(المسألة الرابعة): في معنى قوله تبارك وتعالى: {إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ} النساء: ١٤٠. وقول النبي ﷺ في الحديث: ((مَنْ جَامَعَ الْمُشْرِكِ، وَسَكَنَ مَعَهُ؛ فَإِنَّهُ مِثْلُهُ))^(١).

(المسألة الخامسة): هل يُقال لِمَنْ أظهر علامات النفاق مِمَّن يدعي الإسلام: إنه منافق، أو لا؟

(المسألة السادسة): في: "الموالة والمعاداة": هل هي من معنى: "لا إله إلا الله"، أو من لوازمها؟

ولأهمية هذه الرسالة — على صغر حجمها — اعتمد عليها العلماء، ونقلوا منها: ومنهم:

العلامة: حمد بن عتيق^(٢).

(١) حديث حسن؛ أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب: الجهاد. باب: في الإقامة بأرض الشرك. (٣/٢٢٤)، حديث رقم: (٢٧٨٧)، عن سُمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (مرفوعاً).

ورواه الترمذي في: "سننه"، كتاب: السير عن رسول الله ﷺ. باب: ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين. (١٣٣/٤)، (معلقاً)، قال:

رَوَى سُمْرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لَا تُسَاكِنُوا الْمُشْرِكِينَ، وَلَا تُجَامِعُوهُمْ، فَمَنْ سَاكَنَهُمْ، أَوْ جَامَعَهُمْ؛ فَهُوَ مِثْلَهُمْ)).

(٢) انظر: "سبيل النجاة والفكاك" (ص ١٠٢ — ١٠٤)، فقد نقل المسائل: الأولى، والثانية، والثالثة،

والعلامة: عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ^(١).
والشيخ المحدث: إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ^(٢).
وقد طُبعت ضمن: "الدرر السنية" ط. (القديمة) (٧٨/٧/٥ - ٨١)، وط.
(الجديدة) (١٦١/٨ - ١٦٧)، و"الجامع الفريد" (ص ٣٧٦ - ٣٧٨)،

=

وفي (ص ٧٧ - ٧٨) نقل المسألة: الرابعة، وفي (ص ٧٠ - ٧١) نقل المسألة: السادسة.
(١) انظر: "الدرر السنية" ط. (القديمة) (٣٨٩/٩/٧)، وط. (الجديدة) (٤٢١/١٢).
والعلامة: عبداللطيف هو: ابن الإمام: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (١٢٢٥ - ١٢٩٣هـ)، أخذ
إلى "مصر" مع مَنْ أخذ بعد سقوط "الذريعة"، وعمره (ثمانٍ سنين)، فكان خيراً له، فنشأ، وتعلم،
ودرس هناك، ومكث به: "القاهرة" (٣١ عاماً).
إن ذهب إلى "الأزهر" فأحد معاقل العلم في عصره، وإن بقي في البيت فهو في "جامعة سلفية
عائلية"، حيث يوجد: أبوه، وجده لأمه: الإمام: عبدالله، وخاله: العلامة: عبدالرحمن الذي صار شيخاً
لرواق الحنابلة به: "الأزهر".
ثم عاد إلى "الرياض"، بعلمٍ محرر، ومحقق، في عقله، وآخر مسطوراً في مخطوطات كثيرة، أحضرها
معه.

حضر إلى "الرياض"، في وقت اشتدت حاجة أبيه (المسؤول الأول عن الأمور الدينية والإسلامية) لمن
يساعده، فكان خيراً معين لأبيه، خلّف علماً كثيراً تمثل في: دقة تأليفه، وكثرة طلابه، وتنوع إفاداته.
أما السبب في قلة مؤلفاته؛ فهو اشتغاله باطفاء نار الفتنة، التي حدثت بين أبناء الإمام فيصل ابن تركي،
فعمله هذا خيراً من ألف كتاب، فلولا (بعد الله) لما كان ما كان.

انظر ترجمته في: "الدرر السنية" (٦٦/١٢ - ٧٥)، و"مشاهير علماء نجد وغيرهم" (ص ٧٠ -
٩٤)، و"علماء نجد" (٢٠٢/١ - ٢١٤)، و"روضة الناظرين" (٣٠٨/١ - ٣١١).
(٢) انظر: "الدرر السنية" ط. (قديمة) (٤٠٣/٩/٧ - ٤٠٤)، وط. (الجديدة) (٤٥٤/١٢ -
٤٥٥). فقد نقل المسألتين: (الأولى)، و (الثالثة)، ولم ينسبها صراحة للإمام سليمان، بل قال:
(وفي أجوبة أولاد الشيخ، لما سئلوا: هل يجوز للإنسان أن يسافر إلى بلد الكفار...) أ.هـ -
وفي: "الدرر السنية" ط. (القديمة) (٣٨٩/٩/٧)، وط. (الجديدة) (٤٢١/١٢)، نقل المسألة:
(الأولى)، ونسبها صراحة للإمام سليمان.

و "مجموعة التوحيد" (ص ٤٧ - ٥١).

وقام بتحقيقها: الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللهُ، ونشرها ضمن "مجموع الرسائل" ص (١٤٩ - ١٧٨).

[التحقيق في عنوان هذه الرسالة (الفتوى):]

لم ترد أي تسمية هذه الرسالة على نسخها الخطية فيما أعلم، وسُمِّيت في: "الجامع الفريد" بـ:

"حكم السفر إلى بلاد الشرك، والإقامة فيها للتجارة، وإظهار علامات النفاق وموالاتة الكافرين".

ونشرها شيخنا الدكتور: الوليد الفريان — حَفِظَهُ اللهُ — بعنوان:

"فتيا في حكم السفر إلى بلاد الشرك".

وقد أخذَ هذان العنوانان من مضمون الرسالة.

ولا أعلم أن هذين العنوانين وردا في نسخة من النسخ الموجودة، والله أعلم.

ولعلَّ العنوان الأول — "حكم السفر إلى بلاد الشرك..." — مطابق لمضمون

الرسالة بمسائلها (الست)، فهو أعم، وأشمل.

بخلاف الثاني — "فتيا في حكم السفر..." — فهو غيرُ شامل لمضمون

الرسالة، فهي تحتوي على (ست) مسائل، والمسألان (الخامسة)، و (السادسة)،

لا تدخلان تحت هذه التسمية، والله الموفق.

(٨) "الدلائل في عدم موالاتة أهل الشرك" (١).

(١) لها (نسختان) خطيتان، محفوظتان بمكتبة الشيخ: عبدالعزيز بن مرشد — رحمه الله — ت (١٣١٧ هـ).

—، إحداهما مقابلة، ومصححة. ومنقولة من خط المصنف رحمه الله.

ونسخة (ثالثة) محفوظة بـ: "مكتبة الرياض السعودية"، بدون رقم.

نَسَبَهَا لَهُ:

العلامة الشيخ: عبدالله العنقري^(١) — رَحِمَهُ اللهُ — في "رسالة" له بعثها إلى بعض المنتسبين إلى العلم^(٢).

ونسبها له أيضاً:

الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ، وقال:

انظر وصفها في: "مجموع الرسائل" (ص ٣١ — ٣٢).

ونسخة (رابعة) محفوظة بـ: "مكتبة الرياض السعودية" برقم: (١٠٠٧/٢)، تقع في: (٦) ورقات، وفي الصفحة (٢٥) سطراً، بمقاس: (١٧,٥ × ٢٥,٥ سم)، خطها نسخ، وهي نسخة جيدة، وكاملة، وقد كتبت عتارين الأدلة بالأحمر، والناسخ: سالم... [صمس في الأصل، ولعلهُ: ابن علي السيد أو العيد]، انتهى منها في: (١٣١٧/١٢/٢١هـ).

ونسخة (خامسة) محفوظة بـ: "جامعة الملك سعود"، ضمن مجموع برقم: (١٠٩٢/م)، تقع في: (١٢) ورقة، وفي الصفحة (١٩) سطراً، بمقاس: (١٨ × ١٢,٥ سم)، وخطها نسخ معتاد، وهي نسخة جيدة، كتبت في القرن (١٣هـ) تقديراً.

ونسخة (سادسة) بعنوان: "رفع الإشكال".

ونسخة (سابعة) بعنوان: "سبب الهداية".

وسياقي الحديث عن هاتين النسختين — (السادسة، والسابعة) — في مكانهما.

(١) هو شيخ شيوخنا العلامة، القاضي: عبدالله بن عبدالعزيز، العنقري، التميمي (١٢٩٠ — ١٣٧٣ هـ)، حياته حافلة بالعلم تعلماً، وتعلماً، وتصنيفاً، علماً بأن والده توفي وعمره (سنة)، ولما بلغ (السابعة) أصيب بالجدري ففقد بصره، له: "حاشية على الروض المربع"، ويرجع إليه الفضل — بعد الله — في وجود كتاب "المغني"، وطبعه.

انظر ترجمته في: "مشاهير علماء نجد" (ص ٢٤٦ — ٢٤٦)، و "علماء نجد" (٢٦٥/٤) — (٢٧٩)، و "روضة الناظرين" (٩/٢ — ١٣).

(٢) انظر: "الدرر السنوية" ط. (القديمة) (٣٠٩/٧/٥)، وط. (الجديدة) (١٥٧/٩).

(كان طلبية العلم يحفظونها عن ظهر قلب) (١).

والشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ (٢) رَحِمَهُ اللهُ.

والشيخ: عبدالله البَسَام (٣) حَفِظَهُ اللهُ.

وهي رسالة في تحريم موالاتة المشركين، مدعمة بالأدلة الصريحة، والحجج الواضحة، يقول - رَحِمَهُ اللهُ - في أولها:

(اعلم رحمك الله تعالى:

أنَّ الإنسانَ إذا أظهر للمشركين الموافقةَ على دينهم: خوفاً منهم، ومُداراة لهم، ومُداهنة؛ لدفع شرهم. فإنه كافرٌ مثلهم، وإن كان يكره دينهم، ويغضهم، ويحبُّ الإسلام، والمسلمين).

وقد طُبِعَت ضمن: "الدرر السنينة" ط. (القديمة) (٥/٧/٥٧ - ٦٩)، وط. (الجديدة) (٨/١٢١ - ١٤٣).

و طُبِعَت في: "الجامع الفريد" (ص ٣٦٥ - ٣٧٥)، و "مجموعة التوحيد" (ص ٢٣٣ - ٢٥٠)، و "مجموعة المناهل العذاب" (ص ٥٥ - ٧٣)؛ باسم: "حكم موالاتة أهل الإشرارك".

وقام بتحقيقها: الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللهُ، ونشرها ضمن: "مجموع الرسائل" (ص ٢١ - ٧٥).

[سبب تأليفه رسالة: "الدلائل"]:

(١) "الدرر السنينة" (٤٨/١٢).

وانظر: "مجموع الرسائل"؛ للفريان (ص ٢٩).

(٢) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠).

(٣) "علماء نجد" (٣٤٥/٢).

قال العلامة: العنقري — رَحِمَهُ اللهُ — في رسالته المشار إليها:
(إنَّ الشيخَ سليمانَ صنَّفها لما هجمت العساكرُ التركيَّةَ على "نجد" في وقتِه،
وأرادوا اجتثاثَ الدينِ من أصلِه، وساعدهم جماعةٌ من أهل "نجد" من: البادية،
والحاضرة، وأحبوا ظهورهم)^(١) أ.هـ —

ويقولُ المحقِّق: الدكتور: الوليدُ الفريانُ حَفِظَهُ اللهُ:
(يبدوا من سياقِ الرِّسالة، وأسلوبها الحازم، الصريح، أنَّ الشيخَ سليمانَ
كتبها أثناء اجتياح الجيوش "العثمانية" لـ "نجد"، بعد تسمع الناس، عن مواقف
بعض القرى، والبوادي، المتخاذلة)^(٢) أ.هـ —

(...) "رفعُ الإشكال".

نسبها له: فضيلةُ الشيخ: عبد الله البَسَّامُ حَفِظَهُ اللهُ، وقال:
(مخطوطٌ في: "مكتبة الرياض"^(٣) بخط: سعد بن عيسى القويز [الني])^(٤) أ.هـ —
قلت: بحث عنها في: "فهارس المكتبة"، فلم أرها، والله أعلم.
وقال شيخنا: الدكتور: الوليدُ الفريانُ — حَفِظَهُ اللهُ — بعد نسبتها إليه:
(لم أُطَّلِعْ عليه، ولعله الكتاب الذي بعده)^(١) أ.هـ —

(١) انظر: "الدرر السنية" ط. (القديمة) (٣٠٩/٧/٥). وط. (الجديدة) (١٥٧/٩).

(٢) "مجموع الرسائل" (ص ٣٠).

وأكد ذلك بنقلين من رسالة: "الدلائل" نفسها، وذكر قول العنقري السابق.

(٣) "مكتبة الرياض العامة السعودية"، وموقعها داخل سور "الإفتاء"، وهي — على صغرها —
نفسية، وقيِّمة، وغنيَّة —: مؤلفات، ورسائل: "أئمة الدعوة السلفية"، ومن باب الحفاظ عليها،
ورعايتها؛ آلت مخطوطاتها إلى: "مكتبة الملك فهد الوطنية"، وحفظت فيها بالأرقام نفسها التي وضعت لها
في مكتبتها الأصلية.

(٤) "علماء نجد" (٣٤٥/٢).

قلت: أراد: "الطريق الوسط"^(٢)، ولم يذكر دليلاً على ذلك.
ثم عثرت عليه والله الحمد والمثنة، وهو مخطوط في مكتبة: "جامعة الملك سعود" ضمن مجموع برقم: (١/١٠٩١)، ويقع المخطوط في كراسة تحوي (١١) ورقة، وفي الصفحة (١٨) سطراً، بمقاس (١٨ × ١١)، والناسخ: سعد ابن عيسى بن رشود القوزاني^(٣)، وتاريخ النسخ: يوم الجمعة، الموافق: (٤/٢٣) ١٢٨٧هـ).

وبعد تصفحها وجدتها: "الدلائل في عدم موالاة أهل الشرك"^(٤).
وعليه فـ: "رفع الإشكال" ليس رسالة مستقلة، وبالله التوفيق.

[التسمية بـ: "رفع الإشكال"، ووجه ذلك]:

راجعت كامل مخطوط "رفع الإشكال" ولم أجد ما يبين سبب وضع هذا الاسم، ولم يذكر "الناسخ" - رحمه الله - مصدره في التسمية، ولا النسخة التي نقلها عنها.

غاية ما كتبه على الغلاف:

(كتاب: "رفع الإشكال"؛ للشيخ، الإمام، شيخ الإسلام: سليمان بن عبد الله غفر الله له آمين آمين) أ.هـ.

(١) "مجموع الرسائل" (ص ١٦) ح (٣).

(٢) "الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المشترط"، سيأتي برقم: (٩).

(٣) لم أعتز على ترجمته، فيما بين يدي من مصادر، وهو الناسخ نفسه، الذي ذكره السام في: علماء نجد". كما سبق، مما يؤكد أن هذه الرسالة هي التي عناها. ويظهر أنه لم يلق صفحاتها، وإلا لما عدّها رسالة مستقلة.

(٤) وصورته نماذج منها في ملاحق الكتاب، لمن أراد أن يقارنها بـ: "الدلائل".

ومن قرأ رسالة "الدلائل" ["رفع الإشكال"]، وتأمل السبب في تصنيفها — كما ذكره العلامة: عبدالله العنقري رَحِمَهُ اللهُ؛ عَلِمَ وجه التسمية بـ: "رفع الإشكال".

فالمصنّف — رَحِمَهُ اللهُ — تعرّض في هذه "الرسالة" لما (أشكل) على ضعاف النفوس، في مسألة محبة المشركين وموالاتهم، ومتى يكون الإكراه على الشرك، وبم يتحقق.

أما وجه التسمية بـ: "الدلائل في عدم مَوَالاةِ أَهْلِ الشَّرْكِ"؛ فظاهر. وهكذا يكون مصير كل كتاب، لم يسمّه مؤلفه، أو وُجِدَتْ نسخه بدون تسمية، أن يكون له أكثر من اسم^(١).

والأولى في مثل هذه الحالة أن يختار المحقق أو الناشر لهذا الكتاب الاسم المطابق للمضمون، بحيث إن كل من يقرؤه يَعْلَم ما بداخله. وعليه؛ فالتسمية بـ: "الدلائل في عدم مَوَالاةِ أَهْلِ الشَّرْكِ"، أقرب لمضمون هذه الرّسالة^(٢).

ويبقى اعتماد اسم: "رفع الإشكال"، لحين العثور على ما يدل أن هذه التسمية "رفع الإشكال" من وضع المؤلف.
(...) "سبب الهداية".
هي رسالة: "الدلائل" نفسها.

(١) وممّا يحضرن في هذا الباب: كتاب: "العلو للعلي العظيم وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها"؛ للذهبي.

وانظر كتابي: "قَبْتُ الحَدِيثَ الألباني" (ص ٩٠).

(٢) وبهذا الاسم — أو نحوه — جاءت كل طبعات هذه الرّسالة.

وقفت على نسختها الخطية^(١)، وجاء في أولها:

هذه "سبب الهداية" للشيخ الإمام: سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين.

اعلم رَحِمَكَ اللهُ: أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَظْهَرَ لِلْمُشْرِكِينَ الْمَوَاقِفَةَ عَلَى دِينِهِمْ، خَوْفًا مِنْهُمْ، وَمُدَارَاةً لَهُمْ... أَهْ—

ولم يظهر لي علاقة بين هذا العنوان — "سبب الهداية" — وبين مضمون الرسالة.

وبناءً على ما سبق فـ:

"الدَّلَالُ فِي عَدَمِ مُوَالَاةِ أَهْلِ الشَّرِكِ".

و "رفع الإشكال".

و "سبب الهداية".

ثلاثة أسماء لرسالة واحدة، اشتهرت بـ: "الدَّلَالُ فِي عَدَمِ مُوَالَاةِ أَهْلِ الشَّرِكِ". وهو العنوان المطابق لمضمونها، وبالله التوفيق.

(...) "شرح: (كتاب التوحيد)".

وهو: "تيسير العزيز الحميد" السابق، نسبة إليه بعضهم بهذه الصيغة، على

(١) وهي محفوظة في: "المكتبة السعودية"، ضمن مجموع كبير برقم: (٨٦/٢٦٩)، وتقع في: (١٠) أوراق، (ص ٣٩٥ — ٤١٤) من المجموع، بمقاس: (٢٣.٥ × ١٦ سم)، خطها نسخ حسن. ورؤوس الفقر بالحمرة، ناقصة من الآخر، وهي نسخة حسنة، تاريخ النسخ: (١٣١٦هـ).
وعنها صورة فلمية في: "جامعة الملك سعود"، برقم: (٧/٥٣ — ع) س.

طريقة الإيجاز^(١).

وجاء على طرة إحدى النسخ الخطية:

(هذا الكتاب المسمى: "شرح التوحيد" لسليمان غفر الله له).

ولكن المصنف نص على تسمية شرحه في أول الكتاب بـ: "تيسير العزيز الحميد في شرح: (كتاب التوحيد)"^(٢). وكذا سماه من ترجم له، فكان الالتزام بذلك أولى.

(٩) "الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المشترط".

رسالة في بيان العدد المشترط، لصحة إقامة صلاة الجمعة.

اشتهرت باسم:

"بيان عدد الجمعة"^(٣).

ولعل التسمية خرجت من موضوع الرسالة، وعرف عن السلف هذا الفعل، وهناك مؤلفات سميت بموضوعها؛ فيقال في تراجم بعضهم: له: "رسالة في حكم كذا".

(١) انظر: "عنوان البشر" (٢١٢/١)، و"الدرر السنية" (٤٨/١٢).

(٢) وكذا وردت التسمية في كل النسخ الخطية التي وقفت عليها، وعدلنا: (١١) نسخة، ومنها هذه النسخة التي وردت فيها هذه التسمية: "شرح كتاب التوحيد".

(٣) انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠).

وعند الشَّيْخين: السَّام، وأبو زيد حفظهما الله:

(بيان تعدد الجمعة).

انظر: "علماء نجد" (٣٤٥/٢)، و"المدخل المُفَصَّل" (٨٣٧/٢).

وسماها الشيخ: ابن قاسم رحمه الله:

"رسالة في عدد الجمعة".

انظر: "الدرر السنية" (٤٨/١٢).

أو:

”رسالة في تحريم كذا“.

ويكون لها اسم.

ولكن المؤلف نصَّ على تسميتها في أولها بـ:

”الطَّرِيقُ الوَسْطُ فِي بَيَانِ عَدَدِ الْجُمُعَةِ الْمَشْتَرَطِ“.

فكان الالتزام به أولى.

ولعلَّ من ذكرها باسم: ”بيان عدد الجمعة“، راعى أنَّها اشتهرت بذلك، أو

أنَّه لم يَطَّلِعْ على نسختها الخَطِيَّة^(١)، والله أعلم.

قال عنها الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(وحيدة في بابها، لم ينسخ أحد على منوالها)^(٢) أ.هـ

وقال شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللهُ:

(يبدو فيها ما كان يتمتع به المؤلف من فهم عميق، وقدرة فائقة على

الانتقاء، ومعرفة الصحيح من السقيم، وتمييز الأحاديث، وبيان عللها، وسعة

أفق، وطول نفس في البحث والتقصي)^(٣) أ.هـ

قلت: وهي إجابة عن سؤال؛ يقول المصنف في مقدمتها:

(سَأَلْتُ رَحِمَنَا اللهُ وَإِيَاكَ:

هل ثبت في نصابِ الجمعة نصٌّ، فتقف الصَّحَّةُ عليه؟

(١) كما أنَّ التسمية لم ترد في مطبوعة: ”الدرر“، فكان عذراً لمن يذكرها باسمها.

(٢) مشاهير علماء نجد” (ص ٣٠).

وكذا قال ابن قاسم — رَحِمَهُ اللهُ — في: ”الدرر السنية“ (٤٨/١٢).

(٣) ”جامع الرسائل“ (ص ١٨٤).

ومن قرأ هذه الرسالة — ”الطريق الوسط“ — عرف أنَّ هذا البناء لم يأتِ بمجاملة.

أو لم يصح في ذلك شيء، فتكون في جمع غير موقوف على عدد، حيث لا
تعيين على عدد؟
فكتبت في ذلك ما يسره الله، وسميته: "الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة
المشترط" أ.هـ.

وقد ظهرت قدرات المؤلف - رحمه الله - العلمية، بصورة واضحة، في
هذه الرسالة^(١).

وقد طبعت ضمن: "الدرر السنية" ط. (القديمة) (٢١٣/٤/٣ - ٢٢٧)،
وط. (الجديدة) (١٠/٥ - ٣٤).

وقام بتحقيقها: الدكتور: الوليد الفريان حفظه الله، ونشرها ضمن: "مجموع
الرسائل" (ص ١٧٩ - ٢٣٠).

(...) "فتيا في حكم السفر إلى بلاد الشرك".

وهي رسالة: "حكم السفر إلى بلاد الشرك، والإقامة فيها للتجارة".

نشرها بهذا الاسم "فتيا في حكم السفر...": شيخنا الدكتور: الوليد الفريان
حفظه الله.

وانظر ما علّفته في آخر: "حكم السفر إلى بلاد الشرك".

(...) "مختصر السيرة".

لا أعرف أن للإمام سليمان - رحمه الله - كتاباً بهذا العنوان، ولا ذكر من

(١) انظر دراسة هذه الرسالة في: "مجموع الرسائل": للفريان (ص ١٨٣ - ١٨٤).

وراجع ما كتبه في: البحث (الخامس)، من الفصل (الثاني)، من الباب (الأول): [مذهبه الفقهي]، (ص
١١١ - ١٥١)، والبحث (الثالث) من هذا الفصل: [الخصائص العلمية لمؤلفاته]، (ص ٢٠٢ -
٢٠٤).

ترجم له أنه كتب في السيرة، ولكنني عثرت على "مجموع"^(١) فيه رسائل،
ومسائل، وفوائد متنوعة، بعضها لأنمة الدعوة، ومما جاء فيه:
"خاتمة مختصر السيرة"^(٢).

وجاء فيه:

(فائدة:

قال الشيخ: سليمان بن عبدالله ابن الشيخ في: "مختصر السيرة": خاتمة:
ولنختم كتابنا هذا، بشيء من ألقاظ الرسول ﷺ، الوجيزة، الكثيرة المعاني،
الجامعة للأحكام، والحكم، وقد جمع العلماء من ذلك كثيراً...)^(٣) أ.هـ
فأخذت هذا النص وقابلته بمخطوط: "مختصر السيرة" لأبيه: الإمام عبدالله
ابن شيخ الإسلام، وكتاب: "مختصر السيرة"^(٤)، لجده شيخ الإسلام^(٤).

(١) محفوظ بمكتبة: "جامعة الملك سعود" برقم: (م/٤٦٤٦)، يقع في: (١٧٤) صفحة، في كل صفحة:
(٢٠) سطراً بمقاس: (١٨ × ١٢ سم)، وهي نسخة جيدة، خطها نسخ حديث، كتبت في القرن الرابع
عشر (تقديراً).

(٢) وقد وردت هذه الخاتمة مكررة في موضعين من "المجموع":

الموضع الأول: (ص ٦١ - ٦٥)، ورقمها في المجموع: (م١٢/٤٦٤٦)، تقع في: (٥) صفحات، ولم
يذكر في أولها أنها خاتمة "مختصر السيرة"، ولا اسم المصنف: وإنما قال:

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.

منقول من "السيرة" من آخرها.

ولنختم كتابنا هذا بشيء...).

الموضع الثاني: (ص ١٣٩ - ١٤٥)، ورقمها في المجموع: (م٢٠/٤٦٤٦)، تقع في: (٧) صفحات.
وجاء في هذا الموضع النص بأنها للإمام سليمان كما سيأتي في النقل عنها.

(٣) "المجموع" نفسه (ص ١٣٩).

(٤) و "مختصر السيرة" لكل من الأب والجد، كتابان نفيسان.

الأول لجده شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ، وهو مطبوع ومتداول.

فوجدت هذا النص منقولاً بالحرف من كتاب أبيه^(١).
وعليه؛ فنسبة "مختصر السيرة" للإمام سليمان — رَحِمَهُ اللهُ — وهم من
كاتب هذا "المجموع"، والله الموفق.

(...) "منسك" لطيف = "تحفة الناسك بأحكام المناسك".

وله أيضاً:

(...) "فتاوى"، و "مسائل"، و "رسائل" محررة.

وهي مفيدة، وقد طُبعت ضمن: "رسائل علماء الدعوة"^(٢).

=

أما كتاب أبيه الإمام عبد الله رَحِمَهُ اللهُ، فطُبِعَ طبعة لا تليق به، وله نسخة خطية كاملة في: "مكتبة
الرياض السعودية"، برقم (٨٦/٢٧٩)، في مجلد كبير، يحتوي على: (٢٣٣) صفحة، في الصفحة (٣١)
سطراً، بمقاس: (٢٤ × ٣٣،٥). وخطها: نسخ جيد. وهي نسخة نفيسة، مقابلة على أصلها، ومصححة،
بقلم: أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد. وفرغ منها كاتبها سنة: (١٣٢٣هـ).
وهي — الآن — في: "مكتبة الملك فهد الوطنية" برقم: (٢/٢٧٩)، وفيها الكثير من المباحث العلمية
الجيدة، على طريقة أئمة الدعوة، فلو قام أحد طلبة العلم بتحقيقها، ونشرها، لنفع الله بما إن شاء الله، كما
نفع بـ: "مختصر" أبيه شيخ الإسلام.

[تذبيّه]:

كتابة أئمة الدعوة للسيرة ليست ككتابة المؤرخين مقتصرة على الأحداث التاريخية المجردة. مع ذكر
الخلاف في السنوات. والأيام فقط (على أهمية ذلك)، بل صياغة علمية، فيها الكثير من الأحكام الشرعية،
ولا سيما مسائل العقيدة، ولذلك نجد عندهم مباحث في السيرة، لا نجدها عند غيرهم. ولا سيما ربط
منهج السيرة، بالدعوة إلى التوحيد، ونبذ الشرك.

(١) "مختصر السيرة" للإمام عبد الله (ص ٢٣٢ — ٢٣٣).

وانظر: ملاحق الكتاب.

(٢) انظر: "علماء نجد" (٢/٣٤٥).

"ذكر شيخنا: الدكتور: الفريان — حفظه الله — ضمن آثاره:

=

قال الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(و [له] أجوبة فرقناها على حسب الترتيب)^(١) أ.هـ.

أي: في: "الدرر السنية"، وستأتي مواضعها بعد قليل.

وقال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(وله غير ذلك: رسائل كثيرة، طُبِعَتْ مفرقة، في: "مجاميع: الرسائل،

والمسائل النجدية")^(٢) أ.هـ.

قلت: قوله "رسائل" يحتمل "الرسائل" بنوعيتها:

— المؤلفات الصغيرة.

— والرسائل المعروفة، المتبادلة بين طرف وآخر.

وكانت هذه الرسائل مشهورةً (بنوعيتها)، في عصر الإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ،

ومتبادلةً بشكل كبير.

أما النوع الأول: فقد سبق ذكر كل ما وقفت عليه منها.

وما ذكرته هو كل ما نصت عليه مصادر ترجمته.

=

١ — منظومات فقهية حسنة، ومقطوعات شعرية، على طريقة الفقهاء.

٢ — ما كتبه من المؤلفات، منذ وقت مبكر، بخطه الواضح الحسن؛ كـ: "صحيح البخاري"،

و "فتاوى ابن تيمية".

ولم أزد إدراجها ضمن مؤلفاته، فقد وقفت على تلك المنظومات، وذكرت شيئاً منها عند الكلام على

شعره (ص ١٣٦ — ١٣٧). ولم أزد من ذكرها على أنها تأليف مستقل للإمام سليمان.

أما الثاني (ما كتبه)، فوجه عدم ذكرها في مؤلفاته ظاهر، ويُعْتَدَر لشيخنا — ضاعف الله أجره — أنه

عُنُون للمبحث بـ: (آثاره العلمية)، وإن كان هذا اصطلاح يُقصد به "المؤلفات".

(١) "الدرر السنية" (٤٨/١٢).

(٢) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠).

وهل له غيرها؟

الله أعلم.

أمّا النوع الثاني: فلم أقف إلا على رسالة واحدة، بعثها إلى: "عبدالله بن أحمد".

وهي إجابة عن سؤال في: (حكم التوسل بجاه النبي ﷺ) (١).

* * * *

المبحث الثاني:

[الفتاوى، والمسائل، والرسائل]

مرّ في المبحث الأوّل ذكر مؤلفات الإمام رَحْمَهُ اللهُ، وقلت في آخره:
له: "فتاوى"، و "مسائل"، و "رسائل" محررةً.

وهي: مفيدة، وقد طبعت ضمن: "رسائل علماء الدعوة".
ورأيتُ إتماماً للفائدة ذكر عناوين ومواقع هذه "الفتاوى"، و "المسائل"،
و "الرسائل"، التي عثرت عليها في: "الدرر السنّية"، و "مجموعة الرسائل
والمسائل النجدية".

[طريقة الجمع]:

أولاً: قمت بتصفح: "الدرر السنّية"، و "مجموعة الرسائل والمسائل
النجديّة"، كاملة، وقيدت كل ما يخص الإمام سليمان — رَحِمَهُ اللهُ — من:
الفتاوى"، و "المسائل"، و "الرسائل".

ثمّ ألحقت بها ما وجدته معلقاً على هامش نسخته من: "زاد المعاد".

ثانياً: عدة ما وجدت (٢٥) مسألة؛ منها:

المسألة: والفتوى، والتعليق، والرّسالة، والاستدراك. متفاوتة في الطول
والقصر.

ثالثاً: عند العزو لـ: "الدرر السنّية"، فالرقم الأوّل ط. (القديمة)، والثاني
ط. (الجديدة)، وصنعت ذلك لأنّ ط. (القديمة) غير متوافرة عند عامة طلبة
العلم، ولا سيما من كان في غير "نجد".

ويلاحظ في إحالات ط. (القديمة) أنّ العزو بثلاثة أرقام؛ هكذا: (٦٣/٤/٣)
فالرقم الأوّل للمجلد، والثاني للجزء، والثالث للصفحة، فتكون المسألة

موجودة في المجلد (٣)، الجزء (٤) الصفحة (٦٣).

رابعاً: سأشير لـ:

”الدرر السنية“، بـ: ”الدرر“.

و ”مجموعة الرسائل والمسائل النجدية“، بـ: ”المجموعة“^(١).

وذلك طلباً للاختصار.

* * * *

(١) قام شيخنا الدكتور: الوليد الفيضان — حفظه الله — بجمع هذه المسائل، وذكر مواضعها في مقدمة كتابه: ”مجموع الرسائل“ (ص ٦ — ٨)، ولم يُطبع كتابه إلا بعد انتهائي، من الاطلاع على: ”مجموعة الرسائل والمسائل النجدية“، و ”الدرر السنية“ كاملة، وإخراج مسائل وفتاوى الإمام: سليمان زحمة الله.

فلما اطلعتُ على جمعه، علمت بأنه لم يفتني شيء، فحمدت الله على موافقي لأحد كبار الباحثين المحققين لـ: كُتُب، ورسائل، وفتاوى: ”أئمة الدعوة السلفية“.

وقد زدت عليه باستدراك واحد من: (نسخة خطية)، انظره برقم (٥).

١ - (صفة كلام الله):

وهي تعليقٌ على عبارة وردت في كتاب الشيخ: "حسين بن عَنَام" مؤرخ: "الدعوة السلفية"، وأديها، في: كتابه: "العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين" (ص ٨٢).

قال الشيخ: سليمان ابن الشيخ عبدالله بن محمد رَحِمَهُمُ اللهُ تعالى، منبهاً على قول الشيخ: "حسين بن عَنَام"، رَحِمَهُ اللهُ تعالى، على شرح حديث عمر، في قول النبي ﷺ لجبريل: "وكتبه" (١) قال: الشارح المذكور: "أي: أنّها منزلة من عنده، وأنّها كلامه القائم بذاته، المنزه عن: الحروف، والصوت" (٢).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ تعالى :

قوله: "وأما: كلامه، القائم بذاته المنزه عن: الحروف، والصوت". هذا الكلام: جرى على مذهب "الكَلَابِيَّة"، ومن تبعهم من "الأشعرية"، أنّ الكلام، هو: المعنى القائم بالذات، المنزه عن: الحرف، والصوت).

انظر: "الدرر" (١٥٧/١/١)، و (٣١٨/١).

٢ - (حكم التَّوَسُّلِ بِجَاهِ النَّبِيِّ ﷺ):

وهي إجابةٌ عن سؤالٍ سئلَ عنه.

(سئلَ الشيخ: سليمان بن عبدالله ابن الشيخ:

(١) يشير إلى حديث جبريل - عَلَيْهِ السَّلَامُ - المشهور، وهو في: "صحيح مسلم"، كتاب: الْإِيمَانِ.

باب: بَيَانُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ... (٣٦/١ - ٣٨)، حديث رقم: (٨).

(٢) هذه العبارة المُنْتَقَدَةُ على ابن عَنَام - رَحِمَهُ اللهُ - لم تُوجَد في كلِّ نُسْخِ "العقد الثمين" الخطيَّة.

ومحل تفصيل هذا، القسم الثاني: "مجموع مسائل وفتاوى الإمام سليمان"، وسيطع قريباً إن شاء الله.

هل يجوز التَّوسُّلُ بِجَاهِ النَّبِيِّ ﷺ، أو غيره من الأنبياء، والمرسلين، والصالحين في الدعاء؟).

انظر: "الدرر" ط. (الجديدة) فقط (١٦٠/٢ - ١٦٦).

ولم أرها في: ط. (القديمة) في نفس الموضوع الذي وردت فيه، فقد وردت في: ط. (الجديدة) بين مسألة عن قوله: (أسألك بحق السائلين عليك)؛ للعلامة: حمد ابن مُعَمَّر، وبين رسالة الإمام: عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى: محمد بن أحمد الحفظي رَحِمَهُمُ اللهُ.

وقد تكررت هذه المسألة بكاملها، في "الدرر" (٢٣٢/٩/٧ - ٢٣٤)، و (٤٨/١٢ - ٥٣)، باختلاف يسير، وجاء في أولها ما يدل على أن الإمام سليمان - رَحِمَهُ اللهُ - كتب هذه المسألة إجابة عن سؤال سائل، وجاء فيها: (قال الشيخ: سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، رحمهم الله تعالى).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من: سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

إلى الأخ: عبد الله بن أحمد.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: (...)^(١)

(١) وهذه الرسالة محفوظة في: "جامعة الملك سعود" ضمن مجموع برقم: (١٥/٣٤٢٢/م)، تقع في:

(٦) صفحات، من (ص ٥٠ - ٥٥)، وفي الصفحة (١٩) سطراً، بمقاس: (٢١,٥ × ١٤ سم). بخط:

عبدالله الربيعي سنة (١٣٤٥هـ)، وهي نسخة حسنة، وخطها نسخ حديث.

وفي ملاحق الكتاب صورة لأوّل هذه الرسالة، وفيها اسم المُرسَل إليه.

وليس عندي شك في أن هذه تلك، ولعل السبب في تكرارها أن جامع "الدرر السنية" — رَحِمَهُ اللَّهُ — وجد نسخةً خَطِيئةً تَضَمَّنَتْ نصَّ الرسالة، ونسخةً أخرى حَذَفَ ناسخُها مقدمة الرسالة اكتفاءً منه بنصِّ المسألة، وهو المطلوب حسب ما يراه الناسخ، فظن الشيخ: ابن قاسم — رَحِمَهُ اللَّهُ — أنَّهما رسالتان.

ولكن يُشكِلُ على هذا: أن "المسألة" لم ترد في: "الدرر" ط. (القديمة)، إلا في موضع واحد (٢٣٢/٩/٧ — ٢٣٤) — كما سبق —، والذي فيه اسم صاحب السؤال، فكيف يُقال إنَّ الجامع ظَنَّهُما مسألتين، وهي لم تتكرر إلا في: ط. (الجديدة)، التي لم تصدر إلا بعد موته، والله أعلم.

٣ — (مسألة في: قوله تعالى: {فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا} [الأعراف: ١٩٠]):

(مسألة: في قوله تعالى: {فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا}). قال قتادة: "شركاء في طاعته، ولم تكن في عبادته". وفي تفسير العلماء معنى آيات العبادَة، يفسرونها بـ: "الطاعة"، وهذا فرق بينهما.

(الجواب:

اعلم أنَّ الكلام يختلف باختلاف: الأحوال، والمقامات، والاجتماع، والافتراق، والإجمال، والتفصيل...).

انظر: "المجموعة" (٤٩٩/١).

٤ — (أصح الأسانيد):

(قال الشيخ: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ:

اختلف العلماء في أصح الأسانيد، فـ:

قال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري:

(أصح الأسانيد: مالك، عن نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر رضي الله عنهما).

القول الثاني:

قول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ:

(الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا).

الثالث:

قول عبد الرزاق بن همام اليماني:

(أصحها: ما رواه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه حسين، عن علي

رضي الله عنه...).

انظر: "المجموعة" (١/٤٩٢ - ٤٩٣).

و "الدرر" (٣/٤٦٣)، و (٤/١٢٠ - ١٢٢).

٥ - (استدراك علي ابن القيم في الرجال):

تصفحت مخطوط: "زاد المعاد"^(١) بخط الإمام سليمان - رَحِمَهُ اللهُ -

كاملاً، وقلتُ إنَّ النَّاسِخَ من العلماء، فلا بدُّ أن يكون له تعقيب، أو فائدة على

نسخته، وفعلاً وجدت له استدراكاً على قول ابن القيم:

(وَأَمَّا رَمِيَهُ نَافِعُ بْنُ عَجْرٍ وَأَبَاهُ بِالْجَهَالَةِ، فَنَعَم، وَلَا يُعْرَفُ حَالُهُمَا، وَلَيْسَا مِنَ

المشهورين بنقل العلم، وإن كان نافعٌ أشهرَ من أبيه...). أ.هـ -

فعلق النَّاسِخَ (الإمام سليمان) على هامش النسخة بقوله:

(قوله: وَأَمَّا رَمِيَهُ نَافِعُ بْنُ عَجْرٍ إلخ: فنافع معروف، روى عنه: محمد بن نافع

(١) سبقت الإشارة إلى هذه (النسخة) عند الكلام على: "خطه" (ص ١٣٣).

ابنه، ومحمد بن إبراهيم، وعلي بن عبدالله المظلي، ذكره ابن حبان في: "الثقات" (١)...

انظر: "زاد المعاد"؛ بخط الإمام سليمان [١/٢٤] (٢).

وقارن بالمطبوع من: "زاد المعاد" (٤٨٣/٥).

٦ — (طهارة عظم الآدمي):

(سئل الشيخ: سليمان بن عبدالله ابن الشيخ:

هل عظم الآدمي طاهر؟

فأجاب:

الصحيح: أنه طاهر؛ إذ لا موجب لتنجيسه.

وكذلك عظم الميتة؛ لأن المقتضى للتنجيس الدم في العظام...

انظر: "الدرر" (٩٥/٤/٣)، و (١٨٧/٤).

٧ — (وطء الحائض جهلاً):

(مسألة:

إذا اغتسلت من الحيض، فوطئها زوجها، ثم رأى على ذكره أثر الدم؛

فالخطب في ذلك يسيراً إن شاء الله تعالى؛ لأن قصاره أن الدم عاودها بعد

الطهر...

انظر: "المجموعة" (٤٩٧/١ — ٤٩٨).

٨ — (تكرار التشهد للمسبوق):

(١) انظر: "الثقات"، لابن حبان (٤٦٩/٥).

(٢) انظر ملاحق الكتاب.

(مسألة: إذا جلس المسبوق مع الإمام، في التشهد الأخير، هل يصلي على النبي ﷺ، ويدعو؟ أم يكرر التشهد الأول؟

الجواب:

المشهور: أنه يكرر التشهد، ولا يصلي على النبي ﷺ (...).

انظر: "المجموعة" (١/٤٩٨ - ٤٩٩).

٩ - (زكاة الجدد):

وهي فتوى متسلسلة من الجدد، إلى ابنه، فحفيدة.

(سُئِلَ الشَّيْخُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

عن إخراج "الجدد" في الزكاة، هل يجوز؟

فأجاب...

وأجاب ابنه الشيخ: عبد الله...

وأجاب ابنه الشيخ: سليمان:

(أما إلحاقها بالنقدين؛ فلا يصح؛ لأنها ليست بنقد أصلاً، فكيف يلحق ما

ليس نقداً بالنقد؟...).

انظر: "الدرر" (٣/٤/٣١٢)، و (٥/٢٠٣ - ٢٠٥).

١٠ - (إلحاق الجدد بالعروض):

(أجاب الشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ رَحِمَهُمُ اللَّهُ:

هذه الجدد: قد قيل: إنها ملحقّة بالعروض؛ كالفلوس.

لكن هذا عندي لا يتوجه على المذهب؛ لوجهين...).

ثم قال بعد كلام طويل:

(وأما إلحاقها بالنقدين؛ فلا يصح أيضاً؛ لأنها ليست بنقد أصلاً، فكيف يلحق

ما ليس نقداً بالنقد؟).

وهذا نص كلامه السابق في: (زكاة الجدد)، انظر المسألة السابقة رقم: (٩)،
ولكن وردت لها - هنا - تنمة، لا توجد في سابقتها.

انظر: "الدرر" (٧٧/٥/٤ - ٧٨)، و (١٤٤/٦ - ١٤٥).

١١ - (زكاة رأس مال السلم):

(سئل الشيخ: سليمان ابن الشيخ عبدالله بن محمد رَحِمَهُمُ اللَّهُ:
إذا كان لرجل مالٌ سلمٌ إلى أجلٍ، فهل إذا جاء وقت الزكاة، قبل حلول
السلم، يزكي رأس مال السلم؟
أم يُؤخر الزكاة حتى يحل السلم؟
فأجاب...).

انظر: "الدرر" (٢٩٦/٤/٣ - ٢٩٧)، و (١٧٤/٥ - ١٧٥).

١٢ - (قدرُ صاع النبي ﷺ):

(سئل الشيخ: سليمان ابن الشيخ عبدالله بن الشيخ رَحِمَهُمُ اللَّهُ:
هل صاع النبي ﷺ: (خمسة أرطال وثلث) بالعراقي؟
أم (ثمانية) أرطال؟
وما قدر الرطل؟
وما بين الوزن والصاع؟
فأجاب...).

انظر: "الدرر" (٣١٩/٤/٣ - ٣٢١)، و (٢١٩/٥ - ٢٢٤).

١٣ - (استثناءُ بعض غلة المبيع):

ذُكِرَتْ ضمن أربع مسائل وهذه أولها:
(هذه مسائل:

الأولى: إذا باع رجلٌ شقصاً، واستثنى سهماً معلوماً، من غلة الشقص، فهل

يصح ذلك؟ أم لا؟

الجواب:

لا يصح هذا الاستثناء؛ فإنَّ استثناء الغلة، مدة سنتين، لا أعلم أحداً قال بجوازه من العلماء...).

انظر: "المجموعة" (١/٤٩٣ - ٤٩٤).

١٤ - (بيعُ الطعام قبل قبضه):

ذُكِرَتْ ضمن أربع مسائل وهذه آخرها:

(إذا كان لرجلٍ على آخر طعاماً، فلم يجزْ عنده ما يوفيه، فأعطاه دراهم على

السعر، عن الطعام الذي في ذمته، هل يجوز ذلك، أم لا؟

الجواب:

لا يجوز ذلك؛ وهو قول جمهور العلماء...).

انظر: "المجموعة" (١/٤٩٥ - ٤٩٧).

١٥ - (السَّلم في الجدد):

[١٥ - أ]: (سُئِلَ الشَّيْخُ: سليمان ابن الشيخ عبدالله بن محمد - رَحِمَهُمُ

اللَّهُ - عن:

السلم في الجدد؟

فأجاب:

وأما السلم فيها - أي: الجدد المغشوشة - فلا يجوز؛ لوجهين...).

انظر: "الدرر" (٤/٨٨)، و (٦/١٦٤).

[١٥ - ب]: (سُئِلَ الشَّيْخُ: سليمان بن عبدالله ابن الشيخ، عن:

الجدد المغشوشة، هل تصح رأس مال سلم؟

فأجاب:

وأما جعلها رأس مال سلم؛ فيصح ذلك...).

انظر: "الدرر" (٩٤/٥/٤)، و (١٧٦/٦).

١٦ — (لزوم الرهن بالقبض):

(أجاب الشيخ: سليمان ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد رَحِمَهُمُ اللَّهُ

تعالى:

في لزوم الرهن مطلقاً من غير قبض: قولان...).

انظر: "الدرر" (١٢٦/٥/٤ — ١٢٧)، و (٢٣٥/٦ — ٢٣٧).

١٧ — (استدامة القبض على الرهن):

(سُئِلَ:

هل استدامة القبض شرط في الرهن؟

فأجاب: أما على المشهور في: "المذهب" فنعـم...).

انظر: "الدرر" (١٢٧/٥/٤)، و (٢٣٧/٦).

١٨ — (ضمان الدائن للمدين):

ذُكِرَتْ ضمن أربع مسائل وهذه الثالثة:

(إذا كان لرجل طعام على آخر، فطلبه إياه؛ فقال المديون: لا أجد طعاماً

أوفيك به، فقال: اشتر لي طعاماً من فلان، وأنا ضامن له الثمن الذي عليك، هل

يصح ذلك الضمان، أم لا؟

الجواب:

ظاهر المذهب: صحة الضمان؛ لأنَّ غايته أن يؤول الضمان إلى نقد الثمن

عن المضمون عنه...).

انظر: "المجموعة" (٤٩٤/١).

١٩ — (ضمان المبيع بالصفة):

(سُئِلَ الشَّيْخُ: سليمان ابن الشيخ عبدالله بن محمد رَحِمَهُمُ اللَّهُ:
إذا اشترى رجلٌ من شخصٍ ناقَةً بصفةٍ، وتركها مع البائع، ثم نتجت بنتاجٍ
منفصلٍ، هل النتاج للبائع في مقابلة الضمان أم لا؟
فأجاب: إن كان المشتري قد قبضها، ثم تركها مع البائع، فيد البائع يد
أمانة، لا ضمان عليه فيها...).

انظر: "الدرر" (١٠/٥/٤ - ١١)، و (١٩/٦ - ٢٠).

٢٠ — (غرسُ السبل بشيء معلوم من العيش):

(سُئِلَ الشَّيْخُ: سليمان بن عبدالله، عن:

أرض سبل بعض السنين ما تزرع، وبعض السنين تزرع، هل يجوز غرسها؟
ويجعل فيها قيمتها من العيش، كل سنة إجارة لها؟
فأجاب:

يجوز له أن يغرسها، ويجعل في كل سنة شيئاً معلوماً من العيش، لأجل
السبالة، ما دام النخل راكداً فيها...).

انظر: "الدرر" (٢٥٣/٥/٤)، و (٢٦/٧).

٢١ — (إحياء الموات مع وجود من يدعي ملكه):

(وَسُئِلَ الشَّيْخُ: سليمان بن عبدالله رَحِمَهُمُ اللَّهُ:

إذا كان أرض موات، لم يُعْرَفْ أَنَّهُ جرى عليها إحياء، لكن هنا من يدعيها،
ويعرف أنها ملك فلان، أو جماعة، وربما يقاتلون من أراد أن يحييها في الجاهلية،
وربما أن دعواهم أنها تحاذي بلدهم العامرة، ولو مسيرة ميل؟
فأجاب:

الذي تصور لنا في هذه المسألة، أن الأرض المذكورة لم يُعْرَفْ أَنَّهُ أجرى
عليها إحياء أصلاً...).

انظر: "الدرر" (٢٣٣/٥/٤ - ٢٣٥)، و (٤٤٢/٦ - ٤٤٦).

٢٢ - (إحياء ما قرب من العامر):

(سُئِلَ عن:

إطلاقهم ما قرب من العامر؟

فأجاب:

ظاهر كلامهم لا فرق في ذلك بين الزرع ونحوه، ولا بين الدور، والمعنى يقتضي ذلك...).

انظر: "الدرر" (٢٣٥/٥/٤)، و (٤٤٦/٦ - ٤٤٨).

٢٣ - (المنافلة بالوقف):

(مسألة:

إذا أبدل صاحب الملك [صاحب]^(١) الوقف، فإن كان ذلك لمصلحة الوقف، بحيث يكون دامراً، أو كثير الغلط، وأراد [إبدال "مصحف" عامر به]^(٢)؛ فهذا يجوز، على القول الرَّاجح، وهو القول بجواز المنافلة بالوقف للمصلحة...).

انظر: "المجموعة" (٤٩٧/١).

٢٤ - (النكاح في العدة):

ذُكِرَتْ ضمن أربع مسائل وهذه الثانية:

(١) لَعَلَّ حذفها أولى، والله أعلم.

(٢) جاء في الأصل: (وأراد إبداله بـ: "مصحف" عامر).

والصواب ما أثبت، ولو أبقيت العبارة كما هي، لانتكس المعنى المراد؛ لأنَّ (الباء) تدخل على (المتروك)، و (المتروك) هنا ليس "المصحف العامر" بل "الوقف الدامر"، والله أعلم.

(المطلقة إذا تزوجت في العدة، ثم ماتت والحالة هذه، هل يصح التوارث بينهما، أو لا؟)

الجواب:

النكاح في العدة باطل؛ بـ: "الإجماع"...

انظر: "المجموعة" (١/٤٩٤).

٢٥ - (الشك في الطلاق):

(هذه مسائل سُئل عنها الشيخ: سليمان بن عبدالله ابن شيخ الإسلام محمد ابن عبدالوهاب رَحِمَهُمُ اللهُ تعالى آمين:

وهي: رجل يشك: هل جرى الطلاق على لسانه أو لا؟ وهل قصده أو لا؟ وهل سمعته أذناه أو لا؟ وهل طلق واحدة أو ثلاثاً؟ أو لم يُطلق أصلاً؟ هل الورع: الإلزام بالثلاث؟ أو الأولى: أن يطرح الشكوك كلها، ولا يعاب بها شيئاً؟

الجواب:

إما إذ شك هل جرى الطلاق على لسانه، أو لا، فليس بشيء؛ لأن الأصل عدم جريانه...

انظر: "المجموعة" (١/٤٩١ - ٤٩٢).

المبحث الثالث:

[الخصائص العلمية لمؤلفاته]^(١)

كان اهتمامي بهذا الإمام منذ فترة ليست بالقصيرة، وأوّل ما بدأت به التّأليف في حياته وآثاره، وانتهى الكتاب وفق المنهج الذي رسمته لذلك. ثم شرعت في تحقيق مؤلفاته، ورسائله، ابتداءً بأكبرها: "تيسير العزيز الحميد"، وانتهاءً بـ: "المسائل"، و"الفتاوى" المنشورة في: "الدرر السنية"، و"مجموعة الرسائل والمسائل النجدية".

وكنّت خلال هذه المرحلة أدوّن ما يظهر لي ممّا يمكن أن يكون ميزة لهذا الإمام، أو منهجاً له في التّأليف.

وتجمع لديّ ما ستراه في هذا المبحث: [الخصائص العلمية لمؤلفاته]، والذي يليه: [مصادره العلمية].

فرأيت — بعد المشورة — أن لا يُطبع الكتاب بدون هذه الزيادة [الخصائص]، و [المصادر]؛ لشدة علاقتها بالكتاب، وألاً تُفرد مستقلة.

وسأبدأ هذا المبحث بذكر المميزات، ثمّ المآخذ.

فأقول، وبالله التوفيق:

[مميزاته "رسائله"]:

(١) التّنوّع، والشمول، والوضوح.

من يقرأ مؤلفات الإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ، يَرَأُ: التّنوّع، والشمول،

(١) ويمكن الاستفادة لهذا المبحث ممّا جاء في المبحث (الخامس)، من الفصل (الثاني)، من الباب (الأوّل): [مذهبه الفقهي] (ص ١٠٨ - ١١٥).

والوضوح، سمةً غالبيةً عليها.

فهو يكتب في: "التفسير"، و"العقيدة"، و"الحديث"، و"الفقه".

ويؤلف، ويشرح، وينسخ، ويعلق، ويستدرك، ويرد، ويتناقش.

يقول الإمام، المفتي: محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله:

(وهو ينقل على نسخته، ويحشني)^(١) أ.هـ

(٢) وفرة مصادره العلمية.

إن الناظر في "مؤلفات" هذا الإمام ليعجب أشد العجب من كثرة هذه

المصادر التي يحيل إليها.

ثم إن هذه المصادر ليست محتصةً بعلم معين، بل متعلقة بكافة العلوم

الشرعية^(٢).

(٣) الصناعة الحديثية.

أما "الصناعة الحديثية"، فهي من أهم ما يُمَيِّز مؤلفاته رحمه الله، مقارنةً

بمؤلفات غيره من أئمة الدعوة.

كما نلاحظ كثرة الإحالات الحديثية، والعناية بالتخريج، والحكم على بعض

الأحاديث.

انظر: كتابه: "تيسير العزيز الحميد".

ورساليه:

"أوثق عُرى الإيمان".

و"الطريقُ الوسطُ في بيانِ عددِ الجُمُعةِ المُشترطِ".

(١) "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ" (١٨/٢).

(٢) وانظر: البحث (الرابع)، من هذا الفصل: [مصادره العلمية]، (ص ٢١٩ - ٢٢٣).

أما مخالفته غيره، في الحكم على الأحاديث، فهذه من الأمور الاجتهادية. فنحن نرى المحدثين الأوائل يختلفون في الحكم على بعض الأحاديث، بله قد يكون الخلاف — أحياناً — على الراوي جرحاً وتعديلاً. وقد يشذ بعضهم بحكم في مسألة أو مسألتين، ولا يوافقه أحد، ولا يكون ذلك قدحاً في علم المحدث، ولا في أحكامه الأخرى^(١).

(٤) تحليله للأحاديث، مقارنة بالواقع التاريخي للأحداث.

(أ) كتليله لـ: قصة أبي قحافة رضي الله عنه.

قال رَحِمَهُ اللهُ:

(عن ابن جُرَيْج، قال:

خُدْتُ أَنْ أَبَا قُحَافَةَ^(٢) سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَصَكَّهُ أَبُو بَكْرٍ صَكًّا، فَسَقَطَ.

فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال:

((أفعلت يا أبا بكر؟)).

فقال: (والله لو كان السيفُ قريباً مني لَضَرَبْتَهُ).

(١) وقد تشدد الشيخ الألباني — رَحِمَهُ اللهُ — على هذا الإمام المحدث، كما في كتابه: "تحذير الساجد" (ص ٢٤ — ٢٥) ح (٢)، وكان حكمه عليه من خلال بعض ما رآه في "حاشيته" على "المقع"، ولو تمهل وأنفع في عامة كتبه، لكان له رأي آخر.

ثم إنه — غَفَرَ اللهُ لَنَا وَلَهُ — اكتفى بثلاثة أمثلة، وهي غير كافية لتأييد قوله: (وله على علمه وفصله، من مثل هذا التخريج، أو هاماً كثيرة جداً، يجعل الاعتماد عليه في التخريج، غير موثوق به) أ.هـ. وقد توفي الاثنان "سليمان"، و "ناصر"، بعد أن أسهما في نشر "العقيدة السلفية"، والرّد على من خالفها، وخلفا علماً عظيماً، انتفعت به الأمة، وكلّ له وعليه.

(٢) هو: والد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، واسمه: عثمان بن عامر، القرشي، التميمي.

انظر ترجمته في: "أسد الغابة" (٣/٣٧٤ — ٣٧٥)، و "الإصابة" (٢/٤٥٣ — ٤٥٤).

فنزلت: { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } الآية [المجادلة: ٢٢].
رواه: ابن المنذر.

وهذا — والله أعلم — في أول الإسلام؛ فـ:
— إنَّ أبا قحافة أسلمَ عام "الفتح"، فلم يكنْ ليسبَّ النَّبِيَّ ﷺ بعد الإسلام.
— وأبو بكر خرج مهاجراً من "مكة"، ولم يعدْ إليها إلا بعد الإسلام^(١)، أو
في "عمرة" مع النَّبِيِّ ﷺ^(٢).
فهذه الفقرة تدلُّ على دقَّة الإمام سليمان — رَحِمَهُ اللَّهُ — في تتبع الأخبار،
ومقارنة ما جاء فيها، بما ثبت في: "التاريخ"، وهو أمرٌ مهمٌّ في: التحليل، والنقد،
يغفل عنه بعض المحققين.

(ب) وتحليله لحديث أبي سلمة في العدد الذي تجب به الجمعة.
عن أبي سلمة، قال:

قلت لأبي هريرة: على كم تجب الجمعة من رَجُلٍ؟
قال: لما بلغ أصحابُ رسول الله ﷺ خمسين؛ جمع بهم رسول الله ﷺ.
قال الإمام سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ:
(وهو باطلٌ من غيرِ جهة الإسناد؛ لأنَّ أصحاب رسول الله ﷺ قد بلغوا
أكثر من الخمسين وهم بـ: "مكة"، ولم يُنقلْ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ جمع بهم.
وهذا يدلُّ على أنَّه غيرُ صحيح)^(٣) أ.هـ —
(٥) عنياته بالفقه، ومذاهبه، وأدلتها.

(١) أي أنه لم يعد إليها إلا بعد إسلام "أبي قحافة"، وهذا في "عام الفتح"، والله أعلم.

(٢) "أوثق غرى الإيمان" (ص ١٠٩ — ١١٠).

(٣) "الطريق الوسط" (ص ٢٠٢).

وهذا ظاهرٌ في رسالته:

"الطريقُ الوسط في بيانِ عددِ الجُمُعةِ المُشترط".

فقد تكلم على الخلاف في هذه المسألة، قائلاً:

(اختلف العلماء في العددِ المُشترط لها، على أقوال).

ثم شرع في ذكر الأقوال، وأوصلها إلى (اثني عشر) قولاً.

وتكلم في غالب هذه الأقوال على من قال بها، من أئمة المذاهب وأتباعهم،

بل ومن قال به من السلف المتقدمين؛ كالصحابة، وأتباعهم.

ويذكر أدلة هذه الأقوال، ويناقشها، ويعترض عليها، ويرجِّح الراجح،

ويضعف الضعيف.

وإن كان في أدلة هذه الأقوال كلامٌ من جهة الإسناد، اندفع — وهو "محدث

نجد" — للكلام على هذه الأسانيد، وعلى رجالها، ناقلاً أقوال أئمة الجرح

والتعديل.

كل ذلك بأسلوبٍ علمي متين.

ويُصرِّح في بعض المواضع بما يؤكد وقوفه على هذه الأقوال، وليس نقلاً

عن غيره.

يقول رَحِمَهُ اللهُ:

(يُحكى عَمَّنْ لا يُعرف:

أَنَّها — أي: الجمعة — تَجِبُ على الواحد.

حكاؤه في: "الفتح"، عن ابن حزم، أَنَّهُ حكاؤه قولاً لبعضهم.

وقد طالعتُ "المُحَلَّى" فلم أرَ هذا القول فيه^(١) أ.هـ —

(١) "الطريق الوسط" (ص ١٩٨ — ١٩٩).

وإذا ذكر الدليل على مسألة فقهية، فإنه يذكر وجه الدلالة منه.

وقد بهرت هذه "الرسالة" — على صغرها — كل من طالعتها:

فقال عنها الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(وحيدة في بابها، لم ينسج أحد على منوالها)^(١) أ.هـ—

وقال شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللهُ:

(يبدو فيها ما كان يتمتع به المؤلف من فهم عميق، وقدرة فائقة على

الانتقاء، ومعرفة الصحيح من السقيم، وتمييز الأحاديث، وبيان عللها، وسعة

أفق، وطول نفس في البحث والتقصي)^(٢) أ.هـ—

(٦) استطراده في ذكر الأدلة، والآثار:

وهذا من أهم ما يُميّز "رسالته"، فإنه يُكثّر من الاستدلال بـ: "الكتاب"،

و "السنة"، و "الآثار" الواردة عن السلف.

حتى إنّه — أحياناً — يأتي على غالب ما ورد في الباب؛ ومن ذلك:

رسالته: "الدلائل في حكم موالاته أهل الإشراك".

فإنّه استدلل لهذه المسألة بـ (واحد وعشرين) دليلاً من: "الكتاب"،

و "السنة"، وقال عند آخر دليل:

(والأدلة على هذا كثيرة، وفي هذا كفاية لمن أراد الله هدايته)^(٣) أ.هـ—

(١) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠).

(٢) "جامع الرسائل" (ص ١٨٤).

وانظر: "الدرر السنوية" (٤٨/١٢).

وقد سبق ذكر هذين النقلين، في المبحث (الأول) من هذا الفصل، (ص ١٧٥)، وأعدتهما هنا؛

لمناسيتهما لهذا الموضوع.

(٣) "الدلائل في حكم موالاته أهل الإشراك" (ص ٧٤).

وإنك لتعجب إذا قارنت عدد هذه الأدلة بعدد ورقات "الرسالة" فإنها (ست) في إحدى النسخ الخطية، وفي غيرها (سبع) ورقات. وكذلك الحال بالنسبة إلى رسالته: "أوثق غرى الإيمان"، فإنه بعد أن ذكر الأدلة من: "الكتاب"، و"السنة" شرع في ذكر "الآثار" الواردة عن السلف في المسألة^(١).

وهو بهذا يذكرني بصنيع الأئمة المتقدمين الذين إذا كتبوا في أحد الأبواب، فإنهم يذكرون الأدلة الواردة فيه، بل بعضهم لا يزيد على ذكر الأدلة؛ لأنها الأصل، أما كلامهم فهو دائرٌ بين التوجيه، والتبيين. يقول شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حفظه الله:

(تنطلق دعوة الإمام المجدد: محمد بن عبد الوهاب — برَدَ اللهُ مَضْجَعَهُ — من: "الكتاب"، و"السنة"، وتقدمها على كل مشرع، وتستأنس بعد ذلك بما ورد من "آثار السلف الصالح" التي تُعين على فهمهما فهماً صحيحاً، بريئاً من الجنف.

وعلى هذا المنوال نسج أئمة الدعوة، من لدن مؤسسها إلى وقتنا الحاضر. والشيخ سليمان كواحد من أبناء الدعوة الكريمة، لم يحد عن منهجها قط؛ ولذلك جاءت "رسالته"، و"كتبه"، تنطلق بهذا المنهج الفذ، وتعتمد على نصوص "القرآن"، و"السنة"، و"آثار السلف الصالح" اعتماداً كلياً، مع المحاولة الجادة في التطبيق، والربط بينهما وبين الواقع العملي الذي يعيشه، بأسلوب علمي رفيع، وعبارة رصينة سهلة، لا تتأبى على فهم أحد، ولا تتعسر

(١) "أوثق غرى الإيمان" (ص ١١٦).

على مدارك الناس^(١) أ.هـ

(٧) حسن تنظيمه لـ: "الرسائل".

وذلك من وجهين: العلمي، والفني.

الوجه الأول: التنظيم العلمي.

مثل التسلسل في طرح المسألة؛ ومثاله:

رسالته: "الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المشترط".

فقد كان السؤال حول العدد المعتبر لوجوب الجمعة.

وقبل الإجابة عن هذا السؤال قام بتحرير محل النزاع في المسألة.

يقول - رَحِمَهُ اللهُ - في أول هذه الرسالة:

(اعلم أولاً: أن الجمعة واجبة بـ: "الكتاب"، و "السنة"، و "الإجماع")^(٢)

أ.هـ

وبعد سياق أدلة: "الكتاب"، و "السنة"، و "الإجماع"، قال:

(فتبت بعموم: "الآية"، و "الأحاديث"، و "الإجماع":

وجوب الجمعة على كل أحد.

فمن أراد إخراج أحد - عن وجوبها عليه - من هذه العُموماً فعليه إقامة

الدليل.

وإلا فلا سمع لقوله، ولا طاعة^(٣) أ.هـ

ثم شرع في ذكر من نصَّ الدليل على إخراجهم من هذا الوجوب قائلاً:

(١) "مجموع الرسائل" (ص ٨٨ - ٨٩).

(٢) "الطريق الوسط" (ص ١٩٢).

(٣) "الطريق الوسط" (ص ١٩٤).

فمِمَّا خَرَجَ مِنَ الْعُمُومِ: الْمَرْأَةُ؛ حَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ الْإِجْمَاعَ أَنَّهَا لَا تَجِبُ عَلَيْهَا.
وَالْعَبْدُ، وَالصَّبِيُّ، وَالْمَرِيضُ، وَمَنْ فِي مَعْنَاهُ، مِمَّنْ لَهُ عَذْرٌ عَنْ حَضُورِ الْجُمُعَةِ.
وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ: مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ...

وَمِمَّا خَرَجَ مِنَ الْعُمُومَاتِ أَيْضًا:

الْمَسَافِرُ، فِي قَوْلِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ لَمَا رَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ...^(١) أ.هـ.
ثُمَّ قَالَ:

(وَاتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى اشْتِرَاطِ الْجُمَاعَةِ لَهَا.

إِلَّا شَيْئًا يُحْكِي عَمَّنْ لَا يُعْرَفُ:

أَنَّهَا — أَي: الْجُمُعَةُ — تَجِبُ عَلَى الْوَاحِدِ^(٢) أ.هـ.

وَبَعْدَ هَذِهِ الْمَقْدِمَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، شَرَعَ الْمُصَنِّفُ — رَحِمَهُ اللَّهُ — فِي بَيَانِ مَحَلِّ

النِّزَاعِ، وَهُوَ السُّؤَالُ الَّذِي سُئِلَ عَنْهُ.

يَقُولُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ:

(ثُمَّ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ — بَعْدَ ذَلِكَ — فِي الْعَدَدِ الْمَشْتَرَطِ لَهَا، عَلَى أَقْوَالٍ^(٣))

أ.هـ.

وَذَكَرَهَا عَلَى النُّحُوِّ السَّابِقِ.

وَهَكَذَا نَجِدُ التَّسْلُسَ الْعِلْمِيَّ فِي هَذِهِ "الرِّسَالَةِ"، مِنَ الْإِجْمَاعِ إِلَى الْإِتِّفَاقِ ثُمَّ

الْخِلَافِ.

وَكَذَلِكَ الْحَالُ بِالنِّسْبَةِ لِكِتَابِهِ الْعَظِيمِ:

(١) "الطريق الوسط" (ص ١٩٤ — ١٩٧).

(٢) "الطريق الوسط" (ص ١٩٨).

(٣) "الطريق الوسط" (ص ٢٠٠).

”تيسير العزيز الحميد“.

فإنه يبدأ بشرح الأبواب شرحاً مناسباً، ثم يذكر مناسبة الباب لـ: ”كتاب التوحيد“.

ثم يشرع في شرح الأدلة، ويذكر مناسبة الدليل لهذا الباب.
ويتكلم على مناسبة الأبواب لبعضها^(١).

الوجه الثاني: التنظيم الفني.

ونأخذ على هذا مثلاً واحداً، وهو صنيعه في رسالته:
أوثق عُرى الإيمان.

فإنه تكلم في أولها على المسألة، وبعد ذكر الأدلة من ”الكتاب“، و ”السنة“،
على الحب في الله، والبغض في الله، شرع في ذكر الآثار الواردة في ذلك، قائلاً:
(فصل: في ذكر الآثار عن السلف في ذلك)^(٢) أ.هـ.

وبعد ذكر هذه الآثار اكتمل الاستدلال للمسألة من: ”الكتاب“، و ”السنة“،
و ”أقوال السلف“، فشرع في تلخيص ما سبق بعقد فصل لذلك، قائلاً:
(فصل: في التنبيه على حاصل ما تقدم...)

ويُفهم مما ذكرنا في: ”الكتاب“، و ”السنة“، و ”الآثار“ عن السلف:
أمور من فعلها دخل في تلك ”الآيات“، وتعرض للوعيد بمسيس النار...^(٣)
أ.هـ.

ثم ذكر هذه الأمور.

(١) انظر: ”تيسير العزيز الحميد“ (ص ٦٩، ٩٩، ١٠١، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٣٦).

(٢) ”أوثق عُرى الإيمان“ (ص ١١٦).

(٣) ”أوثق عُرى الإيمان“ (ص ١٢٢ — ١٢٣).

وعدهما (عشرون).

ثم جعل هذه "الرسالة" خاتمة في: فضل الحب في الله؛ إذ يقول:

(خاتمة: في فضل الحب في الله تعالى)^(١) أ.هـ

وهكذا نجد أن القارئ لـ: "رسائل" هذا الإمام يجد راحة فيما يقرأ،

وطمأنينة علمية فيما يجده من معلومات موثقة، ومتسلسلة، ومرتبطة.

فرحم الله هذا الإمام، وضاعف له الأجر والثوبة.

* * * *

(١) "أرتق غرى الإيمان" (ص ١٤٢).

[المأخذ لملى "رسائله"]:

لم أجد أثناء قراءتي لـ: "رسائل" هذا الإمام المحقق، ما يستحق أن يكون مأخذاً عليه رَحِمَهُ اللهُ، ولكن هناك بعض الأمور وجدتها، أود أن أشير إليها، وغالبها مؤاخذات تتعلق بالمنهج الاصطلاحي، أو "شكلية"، لا بذات الصناعة الحديثية، وما أخذ عليه في المنهج الاصطلاحي، يُؤخذ على كثيرٍ من المُصنِّفين، ولم يعدوه قدحاً في المعرفة بالحديث، وعلومه؛ فمن ذلك:

(١) عدم الدقة (أحياناً) في: تخريج، وعزو بعض الأحاديث.

ولا يُعد هذا نقداً، إلا لمن سلك منهج المحدثين، وسار على ركبهم، فكون إمامنا من المحدثين، أخذ عليه هذا المأخذ.

مثال ذلك:

(أ) تركه لبعض الأحاديث دون تخريج، أو بتخريج، دون حكمٍ على أسانيدِها، وفيها الضعيف، ولم يُبين ذلك.

(ب) يُورد الحديث ويُخرجه، ويذكره بلفظٍ غير لفظ المصدر الذي ذكره.

(ج) لا يفرق في العزو إلى بعض كتب الأئمة، فيقول في بعض الأحاديث:

(أخرجه: "النسائي").

هكذا مطلقاً، وهي عبارة يُفهم منها أنه أخرجها في: "سننه الصغرى"، المعروفة

بـ: "المجتبى"، وليس كذلك، بل أخرجها في كتابه: "عمل اليوم والليلة"^(١).

والمصطلح عليه أن العزو للنسائي (مطلقاً)، يفيد أنه في: "الصغرى"، وإن

(١) وهو قسم من: "السنن الكبرى". وقل مثل ذلك في:

"التفسير"، و"خصائص علي بن أبي طالب ﷺ". و"عشرة النساء"، و"النعوت".

وكلها طُبعت مفردة.

كان في غيرها يُقَيَّد.

والذي فهمته من أسلوبه في: "رسائله"، و "التيسير" أنه يتجوَّز أحياناً؛ فيقول: (رواه النسائي). ويقصد: في: "الكبرى" (١).

وهذا خلاف اصطلاح القوم.

(د) وقال في حديث:

(رواه علي ؑ، أخرجه: "الطبراني") (٢).

هكذا مطلقاً، وهي عبارة يُفهم منها أنه أخرجه في: "معجمه الكبير" عن

علي ؑ.

وليس كذلك، بل أخرجه في: "معجميه"، (الصغير، والأوسط) عن علي ؑ.

وقد نقل الحديث بتخرجه، والحكم على سنده من كتاب: "الترغيب

والترهيب" للمنذري، كما صرَّح بذلك.

وقد نصَّ المنذري على أن الحديث في: المعجمين "الأوسط"، و "الصغير".

وهذا يؤكد ما ذكرته سابقاً أنه — رَحِمَهُ اللهُ — قد يتجوَّز (أحياناً) في

التخريج فيقول: (أخرجه النسائي). ويقصد في: "الكبرى"، و (أخرجه

الطبراني). ويكون في غير "المعجم الكبير". وقد جرى الاصطلاح على أن مطلق

العزو للطبراني يفيد أنه في "معجمه الكبير"، وإن كان في غيره يُقَيَّد.

(٢) ينقل أحياناً من بعض المراجع دون أن ينسب إليها (٣).

(١) انظر: "تيسير العزيز الحميد" (ص ٩٢، ٩٥، ١٠٢، ١٢٠)، و "أوثق عُرى الإيمان" (ص ١١٥).

(٢) انظر: "أوثق عُرى الإيمان" (ص ١١٣).

(٣) كقوله من: "الكشاف": للزمخشري، وسيأتي.

ويظهر لي أنّ سبب ذلك وضع "رسائله"؛ فهي مختصرة، فلا تحتمل أكثر مما ذكره.

ولو نسب كل قول لقائله، ووثق كل معلومة من مصدرها — وهو قادرٌ على ذلك — لخرجت "الرّسالة" عن مسمّى "رسالة".

ومن قرأ كتابه: "تيسير العزيز الحميد"، وجد توثيقاً عجيباً لما ينقله، دون ملل، وفرق بين "الكتاب"، و "الرّسالة".

ولعلّ عدم الإشارة للمصدر تكون — أحياناً — عن عمدٍ.

ومِمّا أظنه كذلك، ما جاء في رسالته: "أوثق عُرى الإيمان"؛ حيث نقل من تفسير: محمود الزمخشري والمسمّى بـ: "الكشاف عن حقائق التنزيل"، في موضعين؛ وردا في:

(ص ١٠٢)، (ص ١٠٨).

ولم يُسمّه، بل اكتفى بقوله: (قال بعض المفسرين).

أما كتابه: "تيسير العزيز الحميد"، فلمْ أجد فيه سوى (أربعة) مواضع صرّح فيها باسم الزمخشري، دون كتابه.

منها (موضعان) من: "الكشاف عن حقائق التنزيل"؛ وردا في:

(ص ٢٧)، و (ص ٧٥).

أما التخريج: فهو يعزو إلى كتب، ما أظنه وقف عليها، ولكنه أخذ التخريج من مصادر متأخرة؛ كـ: "تفسير القرآن العظيم"؛ لابن كثير، و "الدر المنثور"؛ للسيوطي، لا سيما في تخريج الأحاديث، والآثار، المتعلقة ببعض الآيات.

ولا يشينه ذلك، وسأذكر عذره في عدم الإشارة إلى هذه المراجع.

و (موضوعان) من: "الفائق في غريب الحديث"؛ وردا في:

(ص ١٩١)، و (ص ٤٠٣).

ولا أعلم أنه صرّح بـ: "الكشاف"، أو "الفائق"، في موضع من كتابه "التيسير"، والله أعلم.

ولعلّه فعل ذلك؛ لأنّ "المفسر" من "رؤوس المعتزلة".

وتفسير الزمخشري — على جودة بعض مباحثه — إلا أنّه محل نقد عقدي، ومفاسده معلومة عند أئمة الدعوة رَحِمَهُمُ اللهُ.

قال الإمام: عبدالله آل الشيخ، والد الإمام سليمان رَحِمَهُمَا اللهُ:

(في: "تفسير الزمخشري" من دسائس "الاعتزال"، ما لا يخفى^(١)) أ.هـ —

ولكن وجدته في بعض المرّات ينقل كلاماً من: كتب شيخني الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، ومن "تفسير" ابن كثير، و "فتح الباري" للحافظ، وغيرهم، ولا يعزو إليهم^(٢).

وهذا أمرٌ وقع فيه بعض الأئمة، وتساهل في هذا الباب بعض أهل العلم.

(١) انظر: "الدرر السنية" ط. (قديمة) (١١٥/٢/٢)، وط. (جديدة) (٢٤٢/٢).

وتأمل ما سيأتي بعد قليل من أنهم كانوا يطالعون كتب التفسير عامة، فيأخذون من الشجر الثمر، ويرمون بالحطب في النار.

(٢) انظر على سبيل المثال: "تيسير العزيز الحميد".

(ص ٢٨ — ٢٩) نقل من "تفسير ابن كثير" قول سيويه عن الخليل.

و (ص ٣٨ — ٣٩) نقل من: "مدارج السالكين" لابن القيم.

و (ص ٥٩) نقل من: "تفسير ابن كثير".

و (ص ٦٠) نقل من: "تفسير القرطبي".

و (ص ٩٠ — ٩١) نقل من: "كلمة الإخلاص وتحقيق معناها" لابن رجب.

و (ص ١١٤) نقل من فتوى لشيخ الإسلام.

ولكن الأولى نسبة كل نقل إلى قائله^(١).
وأحياناً يُصرَّح بالنقل فيقول: (قال فلان...). فينسب القول إلى قائله،
ولكن دون ذكر كتابه الذي نقل منه^(٢).

(١) يقول السيوطي في: "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" (٣١٩/٢):

(من بركة العلم، وشكره، عزَّوه إلى قائله...)

ولهذا لا تراني أذكر في شيءٍ من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء، مبيِّناً كتابه الذي ذكر فيه أ.هـ.

(٢) انظر على سبيل المثال: "تيسير العزيز الحميد":

كلام الشافعي في (٤٧).

وكلام ابن القيم (ص ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٦١، ٧٥، ٩٠، ٩٥، ١١٠، ١١١، ١١٩).

وكلام شيخ الإسلام (ص ٤٧، ٤٦، ٤٨ - ٤٧، ٧٥، ٧٠، ٨٤، ٨٥، ٩٧، ١٠٠، ١١٤).

وكلام ابن رجب (ص ٧٥، ٩٠، ٩٦، ٩٧).

وكلام المنذري (ص ٩٠).

وكلام النووي (ص ٧٢ - ٧٣).

وكلام القاضي عياض (ص ٨٦، ٩٠).

كل ذلك ينص على القائل، دون كتابه، ممَّا يتعب الباحث في الحصول على هذه الأقوال من مصادرها.

أما نقله عن: القرطبي، وابن عطية، وابن كثير، والحافظ، دون ذكر الكتاب الذي ينقل منه. فلا إشكال فيه؛ لأنه ينقل من "التفسير" للأول والثاني والثالث، ومن "فتح الباري" للرابع، وعرفت هذا بقراءتي للكتاب أثناء تحقيقه وتوثيقه نقوله.

ثم إن أهل العلم تعارفوا على ذلك، فيقولون: (قال القرطبي: كذا). و (قال ابن عطية: كذا). و (قال ابن كثير: كذا). و (قال الحافظ: كذا). دون ذكر الكتاب.

فإن كان النقل عن القرطبي، أو ابن عطية، أو ابن كثير يختص بمعنى "آية"، فهو من "التفسير"، وإن كان في غيره بينوا، وكذا الحافظ إن كان النقل عنه يختص بمعنى "حديث"، فمن "الفتح"، وإن كان في غيره بينوا.

وأحياناً لا يبيّن نهاية النقل، ولا يُعرف ذلك إلا بالمقابلة بين كتابه وبين المصدر الذي ينقل عنه^(١).

وأحياناً: ينقل باختصار، أو بتصرف، ولا ينبّه إلى ذلك^(٢).
وهذه أمورٌ درجَ عليها بعض المصنفين، رَحِمَهُمُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُمْ.
(٣) ومِمَّا لوحظ في "رسائل" الإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ: استعماله بعض الألفاظ العامية الدارجة؛ كـ: "البِدْوَان"، و "الحَرَامِيَّة"، وهذا قليلٌ جداً.

ومن تتبّع مؤلفات أئمة الدعوة، وجدَ هذا الأمر، سواءً التاريخية؛ كـ: "عنوان المجد"، و "تاريخ ابن عيسى".

والعلمية، والرسائل الشخصية؛ كرسائل: شيخ الإسلام: محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ.

والسبب في ذلك — والله أعلم — أن رسائلهم كُتِبَتْ لـ: أناس من أهل

(١) انظر: "أرتق غرى الإيمان" (ص ١١٧).

(٢) انظر على سبيل المثال: "تيسير العزيز الحميد":

(ص ٢٨ — ٢٩) نقل سيويوه عن الخليل.

و (ص ٤٤ — ٤٥، ٤٥٩) كلام القرطبي في "الجامع".

و (ص ٤٧ — ٤٨، ٤٨٤) كلام شيخ الإسلام.

و (ص ٤٦ — ٤٧) كلام ابن القيم في: "مدارج السالكين".

و (ص ٦١) كلام ابن القيم في: "بدائع الفوائد".

و (ص ١١١) كلام ابن القيم في: "زاد المعاد".

و (ص ٩٦ — ٩٧) كلام ابن رجب.

و (ص ١٠٦) كلام الحافظ ابن حجر.

”نجد”، وما جاورها، ولم يشاؤوا التَّعَرُّ في الكتابة، والتَّكَلُّف في البلاغة.
ومن أرادَ أن يعرف مبلغهم من: ”اللغة”، و ”الأدب”، والتَّذُوق في مداعبة
الألفاظ، والكلمات؛ فليقرأ قصائدهم: التي كتبوها في سبيل نشر الدعوة، أو ما
كُتِبَتْ رداً على خصم، أو منظوماتهم العلمية.
أو يُراجع المؤلفات الكبيرة؛ ك: ”تيسير العزيز الحميد”، ومختصره: ”فتح
المجيد“.

* * * *

["أئمة الدعوة السلفية" والنقل من كتب أهل البدع]

سبق وأن ذكرت أن الإمام سليمان — رَحِمَهُ اللهُ — نقل من تفسير الزمخشري: "الكشاف عن حقائق التنزيل" في موضعين، ولم يُسمَّه، وذكرتُ هناك السبب في ذلك.

وفي النَّقْلِ من هذا الكتاب، والاستفادة منه، ردُّ على من زَعَم أن علماء "نجد"، متعصِّبون لمعتقدهم، ولا يقرؤون إلا كتبهم، وما وافقها، وأمَّا كتب مخالفيهم، فلا يقرؤونها، ولا يأخذون ما فيها، وإن كان حقًّا.

وهذه من التهم الباطلة التي يذكرها المتدعة في شبههم حول دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ. والواقع يكذب ذلك.

كما أن التاريخ يشهد بطلان هذا الافتراء. والصواب أنهم واسعوا الاطلاع^(١)، ولكن المنهج الذي سلكوه أوجب عليهم عرض كلِّ ما قرؤوه على: "الكتاب"، و "السنة"، فما وافقهما أخذوا به، وإلا فلا.

وممَّا يؤكِّد ما قلته:

أنَّ الإمام: عبدالله بن سعود^(٢) — رَحِمَهُ اللهُ — أوفدَ كُلاً من:

(١) من طالع: "الدرر السنية"؛ رأى في رسائل أئمة الدعوة عجباً، من سعة الاطلاع، وكثرة النقول من كتب كثيرة، في عامة الفنون، بل يأتي لهم — أحياناً — نقدٌ تفصيلي لبعض الكتب، نابغٌ من مطالعةٍ لكامل الكتاب.

(٢) الإمام: عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود (... — ١٢٣٤هـ)، آخر حكام "الدولة السعودية الأولى".

عبدالعزیز بن حمد المُشَرَّفِي^(١).
وعبدالله بن محمد بن بَنِيَان^(٢) رَحِمَهُمَا اللهُ.

قال المُرَوِّخ ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(كان عبدالله ذا سيرة حسنة، مقيماً للشرائع، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، كثير الصمت، حسن السمات، باذل العطاء... وكان صالح التدبير في مغازيه، نبياً في مواطن اللقاء، وهو أثبت من أبيه في مصابرة الأعداء) أ.هـ.

”عنوان المجد“ (٢١١/١).

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - شجاعاً، مهيباً، قال لإبراهيم باشا:

(أنت قوي يا ”إبراهيم“، وأبوك ”محمد علي“ أقوى منك، والسلطان ”محمود“ أقوى من أبيك، ولكن... ”الله“ أقوى منكم جميعاً) أ.هـ.

أخذ إلى ”مصر“ ثم إلى ”الأستانة“، فطيف به في الشوارع (ثلاثة) أيام متتالية، ثم أعدم في ميدان مسجد ”آيا صوفيا“، وقُطِعَ رأسه، وظلَّت جثته معروضة (بضعة) أيام.

انظر ترجمته في: ”عنوان المجد“ (٢١١/١)، و ”الأعلام“ (٨٩/٤ - ٩٠). و ”تاريخ البلاد العربية السعودية“ [الجزء الرابع من القسم الأول - عهد الإمام: عبدالله بن سعود].

(١) القاضي، سبط شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (١١٨٩ تقريباً - ١٢٤١ هـ). كان عالماً جليلاً، وفقهياً نبيلاً، له علم ودراية، إلى جانب ما اشتهر به من الزهد والعبادة.

له: ”الأجوبة على المسائل الشرعية إلى علماء الدُرُعِيَّة“. جاء في آخره: ”تمت الأجوبة السنية عن الأسئلة الحفظية“، وهي مطبوعة ضمن مجموعة: ”الرسائل والمسائل النجدية“ (ص ٥٦٤ - ٥٨٤).

انظر ترجمته في: ”السُّحُب الوابِلة“ (٦٨٨/٢ - ٦٩٤)، و ”مشاهير علماء نجد“ (ص ١٦٦ - ١٦٩). و ”علماء نجد“ (٣١٩/٣ - ٣٢٣)، و ”روضة التَّائِبِينَ“ (٢٤٩/١ - ٢٥٣).

و ”الأعلام“ (١٦/٤ - ١٧).

(٢) كل ما أعرف عنه أنه رفيق العالم الجليل: عبدالعزيز بن حمد إلى ”مصر“، للصلح، وأنه ذو ثقافة عالية، وإلا لما أرسله الإمام عبدالله بن سعود.

وذكر ”بوركهارت“ أنه أحد (ضباط) عبدالله بن سعود.

وهو من أهل ”الدُرُعِيَّة“، بل قال الزَّرْكَلِي: إنه ”أمير الدُرُعِيَّة“.

برسالة (للصلح) عام (١٢٣٠هـ)، إلى والي "مصر": محمد علي باشا.
وذكر المؤرخ العلامة: عبدالرحمن الجبري - رَحِمَهُ اللهُ - في: "تاريخه
الكبير"، المعروف باسمه، وقائع هذه الرحلة إلى مصر، وجاء فيه: أن الباشا:
(أطلق لهما - أي: الرسولين - الإذن إلى أي محل أراداه.
فكانا يركبان ويمران بالشوارع... ودخلا "الجامع الأزهر"، في وقت لم يكن
به أحد من المتصدرين للإقراء والتدريس، وسألا عن مذهب أحمد بن حنبل رضي الله عنه،
وعن الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه.
ف قيل: انقروضوا من أرض "مصر" بالكلية.
واشترىا سُخًا من كتب:
"التفسير"، و "الحديث"؛ مثل:
"الخازن"، و "الكشاف"، و "البغوي"، و "الكتب الستة"... وغير ذلك.
وقد اجتمعت بهما مرتين، فوجدت منهما:
أُنسًا، وطلاقة لسان، واطلاعا، وتضلعا، ومعرفة بالأخبار، والنوادر.
ولهما من: التواضع، وتهديب الأخلاق، وحسن الأدب في الخطاب، والتفقه
في الدين، واستحضار الفروع الفقهية، واختلاف المذاهب فيها، ما يفوق

ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر، ولو كان أميراً لـ: "الدَّرْعِيَّة"، كما ذكر الزركلي،
لترجموا له. والله أعلم.

انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ١٦٨)، و "علماء نجد" (٣٩٢/٤ - ٣٩٤)، و "حاشية:
السُّحْب الوابلة" (٦٩٣/٢)، و "الأعلام" (١٧/٤)، ومصدرهم فيما قالوا: "تاريخ الجبري"
بشيء من التوضيح.

الوصف)^(١).

أقول: فهل يكون بعد هذا الوصف، مجالاً لحاقدٍ يريد أن يرمي "أئمة الدعوة" (الوهابية) - زعموا - بسوء الأدب، والغلظة، والجهل، وقلة الاطلاع؟

إن هذا النصَّ يجيب عن هذا السؤال، علماً بأنَّ مَنْ أرسهلهما الإمام عبدالله ابن سعود رَحِمَهُ اللهُ، ومع احترامي لهما، لم يكونا من أعلم أهل "نجد" في عصرهما، بل هناك من يفوقهما بكثير، ولو جالسهم الجبرتي رَحِمَهُ اللهُ، لآزاد دهشة، وإعجاباً.

وجاء في رسالة الإمام: عبدالله ابن شيخ الإسلام رَحِمَهُمَا اللهُ، التي كتبها عند دخوله مع الإمام سعود - رَحِمَهُ اللهُ - "مكة":

(نستعين على فهم "كتاب الله" بالتفاسير المتداولة؛ ومن أجلها لدينا: "تفسير ابن جرير"، و "مختصره" لابن كثير الشافعي، وكذلك "البعوي"، و "البيضاوي"، و "الحازن"، و "الحداد"، و "الجلالين"، وغيرهم.

وعلى فهم "الحديث" بشروح الأئمة المبرزين؛ ك: العسقلاني، والقسطلاني، على "البخاري"، والتووي على "مسلم"، والمناعي على "الجامع الصغير"، ونحرص على كتب الحديث خصوصاً "الأمهات الست"، وشروحها، ونعني بسائر الكتب في سائر الفنون، أصولاً وفروعاً، وقواعد، وسيراً، ونحواً، وصرفاً، وجميع علوم الأمة.

(١) "تاريخ الجبرتي" (٣٢٥/٤).

وانظر: "السُّبْح الوابله" (٦٩٢/٢ - ٦٩٣)، و (حاشيته)، و "روضة الناظرين" (٢٥٠/١) -

ولا نأمر بإتلاف شيء من المؤلفات أصلاً، إلا ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشرك؛ كـ: "روض الرياحين"، وما يحصل بسببه خلل في العقائد؛ كـ: "علم المنطق"، فإنه قد حرّمه جمع من العلماء، على أننا لا نفحص عن مثل ذلك، وكـ: "الدلائل"، إلا إن تظاهر به صاحبه معانداً أُتلف عليه، وما اتفق لبعض البدو من إتلاف كتب بعض أهل "الطائف"، إنما صدر عن بعض الجهلة، وقد زُجروا وغيرهم عن مثل ذلك^(١) أ.هـ.

ومن طالع ترجمة الإمام: عبدالرحمن بن حسن ت (١٢٨٥هـ)، وابنه: عبداللطيف ت (١٢٩٣هـ) رَحِمَهُمَا اللَّهُ، يرى أن من شيوخهما:

شيخ الأزهر: إبراهيم بن محمد الباجوري ت (١٢٧٧هـ) وهو "أشعري" جلد، وأشعريته لم تمنعهما من الأخذ عنه.

فقرأ عليه الأوّل: "شرح الخلاصة" للأشموني، إلى باب الإضافة وحضر عليه في السُّلَم^(٢).

أمّا ما اشتهر من شدّهم، فالمنصف يعلم أنّما كان ذلك مع المبتدعة الأقحاح، المعاندين، وعند كلامهم على البدع، ولاسيما الشركية، أمّا مناقشاتهم لغيرهم فيما يسع فيه الخلاف، فلا نجد شدة، والشدة تُحمَدُ في مكانها، كما أنّ اللين لا يُحمد في غير مكانه.

جاء في: "الدرر السنية"^(٣):

(سُئِلَ الشَّيْخُ: عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ عَنِ:

(١) انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٨ - ٣٩)، و"علماء نجد" (١/١٧٣ - ١٧٤).

(٢) انظر: مقدمة: "قرة عيون الموحدين" (ص ٧)، و"علماء نجد" (١/١٩٠).

(٣) "الدرر السنية" ط. (قدّيمة) (٣/٢٨٤/٤)، وط. (جديدة) (١٥٠/٥).

إهداء ثواب البدن للميت، من قراءة، وصلاة، وحب، وغير ذلك؟
فأجاب:

هذا فيه خلاف بين العلماء: هل يصل إلى الميت، أو لا؟

ولا ينكر على مَنْ فعله، أو تركه) أ.هـ

ولا شك أن له رأياً في هذه المسألة، ومع ذلك لم ينكر على المخالف.

فما أقبح الكذب، والافتراء.

قال تعالى:

{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠)}
[الحشر].

* * * *

المبحث الرابع: [مصادره العلمية]

سوف أقتصر على (بعض) ما نصرّ عليها، وسماها دون غيرها، وأمّا ما غلب على ظني أنّه رجع إليه، ذكرته، مُبيناً وجه ذلك:
أولاً: [كتاب: "التفسير"]:

"أنوار التنزيل وأسرار التأويل" لليضاوي، و"تفسير أبي علي الطبري الحنفي"^(١)، و"تفسير آيات من القرآن الكريم" [المعروف بـ: "استنباط القرآن"] لجدّه: الشيخ: محمد بن عبد الوهاب، و"تفسير ابن أبي حاتم" للرازي، و"تفسير القرآن العظيم" لابن كثير، و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، و"جامع البيان عن تأويل آي القرآن" لابن جرير الطبري، "الكشاف عن حقائق التنزيل" للزمخشري^(٢)، و"المحرر الوجيز"، لابن عطية، و"معالم التنزيل"، للبغوي.

أمّا "الدر المنثور"، فيظهر لي أنّه رجع إليه؛ وذلك من كثرة النقول من كتب التفسير، وبعضها مفقود، ولا تُعرف أحاديثها إلا من خلال: "الدر"؛ كتفسير:

"ابن أبي حاتم"^٣، و"أبي الشيخ"^٤، و"عبد حميد"^٥، و"ابن مردويه"^٦، و"ابن

(١) نقل عنه في: "التيسير" أكثر من مرة، ولم أعرفه بعد طول بحث.

انظر: "تيسير العزيز الحميد" (ص ٥٥، ٥٦، ٦٩، ١٤١).

(٢) ذكرت — سابقاً — أنّه لم ينصّ على: "الكشاف"^٧، وإنما يقول: (قال: بعض المفسرين). أو (قال: الزمخشري).

المنذر".

ثم إنّه - أحياناً - يذكرُ الحديث، ويُخرّجه، ثم أجده في: "الدر المنثور"،
بنصّه، مع ذكر من أخرجه، وبالترتيب نفسه، والله أعلم.

ثانياً: [كتبه: "العقيدة"]:

"الأسماء والصفات"، و "البعث والنشور" كلاهما لليهقي، و "الرد على
الجهمية" للإمام أحمد، و "كتاب فيه ما جاء عن البدع" لابن وضاح، و "كلمة
الإخلاص وتحقيق معناها" لابن رجب.

وستأتي كتب العقيدة لشيخ الإسلام: ابن تيمية، وابن القيم في عنوان
مستقل.

وستأتي "كتب السنة الستة"، ضمن [كتب الحديث]، وهي من المصادر
الرئيسة لعقيدة السلف.

ثالثاً: [كتبه: "الحديث"، و "علومه"]:

"الأدب المفرد" للبخاري، و "الأربعين" لعبدالقادر الرهاوي، و "الإفصاح
عن معاني الصحاح" لابن هبيرة، و "إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم"
لعياض، و "الترغيب والترهيب" للمنذري، و "تقريب التهذيب" للحافظ،
و "تلخيص المستدرک" للذهبي، و "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"
للخطيب، و "الجامع الصغير" للسيوطي، و "حلية الأولياء"^(١) لأبي نُعيم،
و "زوائد المسند" لعبدالله بن أحمد، و "السراج المنير بشرح الجامع الصغير"

(١) كتاب: "حلية الأولياء" من كتب السير، والتراجم، وجعلته من الكتب الحدينية، باعتبار أن المصنّف
استقى منه أحاديث بأسانيدھا.

لعلي العزيز، و "سنن الترمذي"، و "سنن الدارقطني"، و "سنن الدارمي"، و "سنن أبي داود"، و "سنن ابن ماجه"، و "سنن النسائي الصغرى"، و "الكبرى"، و "السنن الكبرى" للبيهقي، و "شرح ألفية العراقي" لزكريا الأنصاري، و "شرح السنة" للبغوي، و "شعب الإيمان" للبيهقي، و "صحيح ابن حبان"، و "صحيح البخاري"، و "صحيح مسلم"، و "صيانة صحيح مسلم" لابن الصلاح، و "فتح الباري"، و "الكاشف عن حقائق السنن" للطبري، وهو شرحه على: "مشكاة المصابيح"، و "كشف المشكل من أحاديث الصحيحين" لابن الجوزي، و "مجمع الزوائد" للهيتمي، و "المراسيل" لأبي داود، و "مستدرك الحاكم"، و "مسند الإمام أحمد"، و "مسند أبي يعلى"، و "مصنف ابن أبي شيبة"، و "معجم الطبراني الكبير"، و "الأوسط"، و "الصغير"، و "المفهم لما أشكل من صحيح مسلم" للقرطبي، و "النهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج" للنووي.

رابعاً: [كتبه: "الفقه"، و "أصوله"]:

"الإجماع" لابن المنذر، و "الإقناع" للحجاري، و "الإنصاف" للمرداوي، و "الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين" لميارة المالكي [ميارة الكبير]، و "الرسالة" للشافعي، و "الشرح الكبير" لابن أبي عمر، و "الفروع" لابن مفلح، و "كشاف القناع" للبهوتي، و "المسودة في أصول الفقه" لآل تيمية، و "المغني" لابن قدامة، و "المحلى" لابن حزم.

خامساً: [كتبه: "السيرة"، و "التاريخ"، و "التدريج"، و

"الرجال"]:

"الاستيعاب في أسماء الأصحاب" لابن عبد البر، و "الإصابة في تمييز الصحابة" للحافظ، و "الثقات" لابن حبان، و "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم،

و "الطبقات الكبرى" لابن سعد، و "الروض الأنف" للسهيلى.
سادساً: [كتبه: "اللغة"]:
"الفائق في غريب الحديث" للزمخشري، و "لسان العرب" لابن منظور،
و "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير.
سابعاً: [كتبه: "المواظ"، و "الأداب"، و "الأخلاق"]:
"جامع العلوم والحكم" لابن رجب.
وكتب ابن القيم، وستأتي.
ثامناً: [كتبه شيخى الإسلام: "ابن تيمية"، و "ابن القيم"]:
وقد أكثر - رحمه الله - من النقل عنهما.
فمن كتب شيخ الإسلام رحمه الله:
"الإيمان"، و "التدمرية"، و "درء تعارض العقل والنقل"، و "رسالة في قنوت
الأشياء كلها لله"، و "العبودية"، و "منهاج السنة النبوية".
كما نقل من: "رسائل"، و "مسائل"، و "فتاوى" متنوعة، موجودة ضمن:
مجموعة: "رشيد رضا"، و "ابن قاسم" رحمهما الله.
ومن كتب شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله:
"إعلام الموقعين عن رب العالمين"، و "إغاثة اللهفان"، و "بدائع الفوائد"،
و "الداء والدواء"، و "زاد المعاد في هدي خير العباد"، و "الصواعق المرسلّة"
(المختصر)، و "مفتاح دار السعادة ومنتشور ولاية العلم والإرادة"، و "مدارج
السالكين".

ويلاحظ في هذه المصادر أمران:

الأمر الأول: أن "كتب الحديث" أكثر من غيرها.

الأمر الثاني: أنّ كتب ابن تيميّة، وابن القيم أكثر من غيرها.
ولا أظن أنّ هذين الأمرين بحاجة إلى تعليق.

* * * *

الفصل الثاني: [”حاشية المقنع”]

وفيه ستة مباحث:

[كتاب: ”المقنع”] – [”حاشية المقنع”]

– [تأكيد نسبة ”الحاشية” للإمام سليمان]

– [طبقات ”الحاشية”] – [فوارق

الحاشيتين] – [جمع العلامة: العنقري بين

الحاشيتين]

المبحث الأول:

[كتاب: "المقنع"]

كتاب "المقنع"، من أنفس الكتب على المذهب.
ومؤلفه: هو الإمام الشيخ، العلامة، الفقيه، الأصولي، المحدث: موفق الدين، أبو محمد، عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المقدسي، الحنبلي، المولود عام: (٥٤١هـ)، والمتوفى عام: (٦٢٠هـ).
وهو من أئمة المذهب بلا نزاع، بل إمام "الحنابلة" في وقته، وإليه المرجع في المذهب^(١).

[نبذة مختصرة عن الكتاب]:

معلوم أن للموفق - رَحِمَهُ اللهُ - أسلوبه المَنَوَّع، والمشوق، لنشر: "الفقه الإسلامي"، وبالأخص المذهب الذي كان يَتَّبَعُهُ، ألا وهو: "المذهب الحنبلي".
فقام بنشره، نشرة: مهذبة، صافية، مناسبة لكافة الناس، على تفاوت أعمارهم، وعقولهم، ومسالكهم في الطلب.
فجده قد أَلَّفَ: "العدة"، و"المقنع"، و"الكافي"، و"المغني"^(٢).
فكتاب: "العدة"، خاصٌّ بالمبتدئين، اقتصر فيه على رواية واحدة، والقول المختار عنده.

وكتاب: "المقنع"، لمن ارتفع عن درجة المبتدئين، وهو أكبر من سابقه، متوسط في حجمه، وأطلق في كثير من مسائله روايتين، وجرَّده من الدليل؛

(١) انظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء" (١٦٥/٢٢ - ١٧٣).

(٢) انظر: "المدخل" لابن بدران (ص ٤٣٠) وما بعدها، و"المدخل المُفَصَّل" (٧١٩/٢).

ليتدرّب طالب العلم على الترجيح، والبحث عن الدليل.
وكتاب: "الكافي"، للمتوسطين من طلبة العلم، وهو أوسع من: "المقنع"،
بناه على رواية واحدة، مقرونة بالدليل، مع تحريجه، ودكّر في مواضع تعدد
الروايات، في المذهب؛ للتمرين.

وكتاب: "المغني"، وهو خاصٌّ بالعلماء، ولمن أرادَ معرفةَ الأقوال، بقائلها،
وأدلّتهم، ومناقشتها، مع ترجيح الرّاجح، والرد على المرجوح، والغوص في
الخلاقيّات، وثمارها، وهو عامٌّ، وشاملٌ لكلّ المذاهب الأربعة، وماسواها، من
أقوال الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين رَحِمَهُمُ اللهُ، ومن بعدهم.

والذي يهمنا الآن هو: كتابه: "المقنع"؛ حيث لقي هذا الكتاب من الاهتمام
— من قِبَل العلماء، والفقهاء — ما لم يَلْقَهُ كتاب آخر في المذهب، بل على
مستوى المذاهب، والمصنّفات الأخرى، ما بين شارح، أو مهذب، أو مختصر.

قال العلامة الدكتور: بكر أبو زيد — حَفِظَهُ اللهُ — عن كتاب: "المقنع":
(عمدة الحنابلة من زمنه إلى يومنا هذا، وهو أشهر المتون بعد: "مختصر
الخُرقي"؛ لهذا أفاضوا في شرحه، وتحشيته، وبيان غريبه، وتحريج أحاديثه،
وتصحيحه، وتنقيحه، وتوضيحه)^(١) أ.هـ —

* * * *

(١) "المدخل المُفصّل" (٧٢٢/٢).

كنت سأتناول المهتمين بـ: "المقنع" تاريخياً، حتى طُبِعَ: "المدخل المُفصّل"، فرأيت فيه اختصاراً
لطريق طويل كنت سأسلكه، فاظفر به، (ص ٧٢٢ — ٧٣٧).

المبحث الثاني: ["حاشية المقنع"]

"حاشية المقنع"، من أنفس الحواشي الفقهية، على المذهب الحنبلي، وقد أثنى عليها العلماء العارفون بها.

فقال الشيخ محب الدين الخطيب^(١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - ت (١٣٨٩هـ)، في مقدمته لطبعته:

(حاشية نفيسة... جمعها، وخصها من: "الشرح الكبير"، ومن: "المبدع"، ومن: "الإنصاف"، وفيها قليل من غير ذلك.

وهذه "الحاشية" جمعت من: الأحكام، والروايات، والوجود، ما يغني الفقيه، عن المطوَّلات^(٢) أ.هـ.

وقال فضيلة الشيخ: عبدالله البسام حَفِظَهُ اللَّهُ:

(إنَّ هذه الحاشية من أنفس الحواشي، ولولاها لكانت الفائدة من: "المقنع" قليلة، ولكنها كمَّلته، وأوضحته)^(٣) أ.هـ.

(١) هو: الأستاذ الكبير: محب الدين بن محمد بن عبدالقادر، الحسني (١٣٠٣ - ١٣٨٩هـ)، من كبار الكُتَّابِ الإسلاميين، أسَّس: "المطبعة السلفية ومكتبتها"، و "مجلة الزهراء"، و "صحيفة الفتح"، و "المجلة السلفية"، ومن أوائل مؤسسي: "جمعية الشبان المسلمين"، ساهم - رَحِمَهُ اللَّهُ - في طباعة، ونشر الكثير من "الكتب السلفية".

ضمت خزانة كتبه نحو: (عشرين ألف) مجلد مطبوع، تغلب فيها التَّوَادِر.

انظر ترجمته في: "الأعلام" (٢٨٢/٥)، و "معجم المؤلفين" (١٦/٣ - ١٧).

(٢) "حاشية المقنع" (٦/١).

(٣) "علماء نجد" (٣٤٦/٢).

وممَّنْ أثنى عليها:

وسأيتي له - قريباً - قول آخر في وصفها.

[حجم "الحاشية"]:

قال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(تقع في ثلاثة مجلدات ضخام)^(١) أ.هـ -

ورده القاضي بقوله:

("حاشية المقنع" ليست ثلاثة مجلدات - كما قال بعضهم - بل هي لا تفي

(بمجلد)، لو أُفردت عن "المقنع"، ولكنها مع "المقنع" ثلاث مجلدات)^(٢) أ.هـ -

قلت: بل لو أُفردت عن "المقنع"، لن تقل عن مجلدين، فمتن "المقنع" لو أُفرد

لأتى في (مجلد) متوسط.

ثم إنَّها طُبعت في "المطبعة السلفية" فجاءت في (ثلاثة) مجلدات كبيرة.

وعنها "المؤسسة السعيدة"، فجاءت في (أربعة) مجلدات.

ولعلَّ كلام آل الشيخ كان حول طبعة "السلفية"، وهي في (ثلاثة)

مجلدات كبيرة.

وكلام القاضي على طبعة "المنار" وهي في مجلدين^(٣).

والله أعلم.

العلامة ابن مانع - رَحِمَهُ اللهُ - في مقدمته لكتاب: "الفروع" لابن مفلح (١/٨٨).

(١) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠).

(٢) "روضة الناظرين" (١/١٢٣).

(٣) وسأيتي توضيح ذلك في المبحث الرابع: [طبغات الحاشية]، (ص ٢٣٧ - ٢٣٨).

المبحث الثالث:

[تأكيد نسبتها للإمام سليمان]

نَسَبَهَا له: الإمام، المقتي: محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:
(الحاشية هذه مُحَقَّقَةٌ أَثَمًا له؛ وذلك لوجودها بقلمه، عدة نسخ، ولا
وُجِدَتْ بقلم غيره، وهو ينقل على نُسَخِهِ، وَيُحَشِّي^(١) أ.هـ—
وَمِمَّنْ نَسَبَهَا لَهُ:

الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ^(٢).

والقاضي حَفِظَهُ اللهُ، وقال:

(يقول الخال الشيخ: محمد بن عبدالعزيز بن مانع، في ترجمته له:

يُقال إنَّ "حاشية المقنع" من تأليفه.

وكذا قال شيخنا: عبدالرحمن بن سعدي^(٣).)

(١) "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ" (١٨/٢).

(٢) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠).

(٣) العالم الجليل: عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي التميمي (١٣٠٧ — ١٣٧٦). فقيه، أصوئي، باحث،

محقق، كتب في: التفسير، والعقيدة، والحديث، والفقه، وأصوله، والأدب.

له: "يسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، "القول السديد في مقاصد التوحيد"،

و"المختارات الجليلة من المسائل الفقهية"، وغيرها.

يقول تلميذه القاضي حَفِظَهُ اللهُ:

(كان يميل في فتاويه، ومؤلفاته، وتدريسه، على اختيارات ابن تيمية، وابن القيم، وينصح تلاميذه

بمطالعتها، والتضلع منهما، ورثما خرج عنهما إذا قوى عنده الدليل. فهو يحمل مذهب الإمام أحمد أساساً

له، فيما لم يترجح عنده دليل بخلافه، فإذا ترجح لديه الدليل بخلاف مذهب أحمد، تابع الدليل) أ.هـ—

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٤٢٢/٢ — ٤٣١)، و"روضة الناظرين" (٢٢٠/١ — ٢٣١)،

وشيخنا: سليمان بن إبراهيم البسام^(١) (٢) أ.هـ —

ونسبها له — أيضاً — فضيلة الشيخ: عبدالله البسام، وقال:

("حاشيته" النفيسة، المفيدة على: "المقنع"، طبعت عدة مرات مع: "المقنع"، وطبعت لأول مرة مع: "المقنع"، في مطبعة: "المنار"، عام: (١٣١٩هـ)، فلم تُنسب لأحد؛ جهل الناشر بمؤلفها، فإن المترجم [له] — الشيخ سليمان — لم يضع اسمه عليها، ثم أعيد طبعها في مطبعة: "الفتح".

يقول الناشر:

"الظاهر أنّها للشيخ سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب".
ودفعاً لبقية هذا اللبس أحرر هنا تأكيد نسبتها إلى الشيخ سليمان، بلا شك،
من عدة وجوه:

أولاً: أنّها وُجِدَت على نسختين من "المقنع"، في: "نجد" على خطه^(٣)
الذي لا يشك أحد في معرفته؛ لتميزه على غيره من الخطوط^(٤)، ولم تُوجد في

و "علماء آل سليم" (٢/٢٩٥ — ٣٠٠).

(١) العالم الجليل، التقى، الورع: سليمان بن إبراهيم البسام (١٣٢٨ — ١٣٧٧هـ).
جاء في ترجمة تلميذه القاضي ما يدل على أن السبب الرئيس في وفاته كان بسبب فجيعة عندما أُلزم بالقضاء، فكانت صدمة تآثر منها، فانصدع قلبه، وثارت أعصابه، وجعلت التهجيسات تراوخه، وتناديه، وتكدر مزاجه، وأصيب بصفراء، وبارتفاع الضغط عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٢/٢٦٥ — ٢٦٩)، و "روضة الناظرين" (١/١٤٣ — ١٤٦)،
و "علماء آل سليم" (٢/٢٢٣).

(٢) "روضة الناظرين" (١/١٢٣).

(٣) كذا في الأصل (على خطه)، ولعل الصواب: (بخطه).

(٤) وانظر كلام الشيخ: عبدالرحمن التويجري — رَحِمَهُ اللهُ — في المبحث (السادس): [جمع العلامة:

خطّ غيره، إطلاقاً، ولم تُعرف في غير: "نجد" قبل طبعها^(١).

ثانياً: جاء في خطاب من الشيخ: عبدالله بن عبداللطيف^(٢)، للشيخ محمد بن مانع، قال فيه ابن مانع:

(وقد كتب إليّ: الشيخ، الإمام: عبدالله بن عبداللطيف لما سألته عن: "حاشية المقنع"، وأخبرني: أن مؤلفها هو: الشيخ سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللهُ)^(٣).

ثالثاً: أنا كاتب هذه الأسطر:

سألتُ سماحة الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ — رَحِمَهُ اللهُ — عن مؤلف هذه "الحاشية"، فقال لي:

=

العنقري بين الحاشيتين] (ص ٢٤٥).

(١) ذكر الشيخ بكر — حَفِظَهُ اللهُ — في: "المدخل المُفَصَّل" (٧٣٣/٢) هذه (الحاشية). وقال: (مطبوعة، من خطّ الشيخ سليمان...) أ.هـ. ولم يُؤكد نسبتها للشيخ.

(٢) هو: مفتي الديار النجدية، الإمام: عبدالله ابن الإمام عبداللطيف ابن الإمام عبدالرحمن بن حسن (١٢٦٥ — ١٣٣٩هـ-)، قضى حياته في نشر العلم، وتعليمه، وهو جد "الملك فيصل" — رَحِمَهُ اللهُ — لأمه، له رسائل ضمن: "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية".

انظر ترجمته في: "الدرر السنية" (٩٦/١٢ — ١٠٤)، و "مشاهير علماء نجد وغيرهم" (ص ١٠١ — ١١٢)، و "علماء نجد" (٢١٥/١ — ٢٣٠)، و "روضة الناظرين" (٣٦٠/١ — ٣٧٥).

(٣) ذكر العلامة ابن مانع — رَحِمَهُ اللهُ — هذا الكلام في مقدمته لكتاب "الفروع" لابن مفلح (٨/١ ب)، وتمة كلامه:

(وذكر — أي: الإمام عبدالله — أن لها نظائر في: "نجد").

لا نشك أنها للشيخ: سليمان بن عبد الله^(١) أ.هـ -

وممن نسبها له:

فضيلة الأستاذ الدكتور: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين^(٢).

وفضيلة الدكتور: الوليد بن عبدالرحمن الفريان^(٣) حفظهما الله.

ومما يُضاف هنا قول العلامة: محب الدين الخطيب - رَحِمَهُ اللهُ - في

مقدمة طبعته:

(حاشية نفيسة، منقولة من خط: العلامة، الشيخ: سليمان ابن الشيخ عبد الله

ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُمُ اللهُ تعالى، وهي غير منسوبة لأحد،

والظاهر أنه هو الذي جمعها، ولخصها...)^(٤) أ.هـ -

[تذييل]:

قال القاضي حَفِظَهُ اللهُ:

(الحق: أن الحاشية مفيدة، وقد أخفى مؤلفها نفسه، كما أخفى نفسه شارح

"الطحاوية"^(٥) أ.هـ -

قلت: لا يتَّجِه هذا الكلام للفارق بين الرجلين:

فشارح "الطحاوية"^(٦) أخفى نفسه لأمر؛ منها:

(١) "علماء نجد" (٣٤٥/٢ - ٣٤٦).

(٢) التعليق على: "السُّحب الوابلة" (٤١٢/٢).

(٣) "مجموع الرسائل" (ص ١٧).

(٤) "حاشية المقنع" (غلاف طبعته)، وانظر: (٦/١) منه.

(٥) "روضة الناظرين" (١٢٣/١).

(٦) وهو: الإمام، القاضي: علي بن علي، الأذْرَعِيُّ، الصالحِي، المشهور بـ: ابن أبي العز، الحنفي، السَّلْفِي

(... - ٧٩٢هـ).

أنه كتب شرحاً سلفياً، في وقت يُطارَد فيه من يحمل هذا المعتقد، ويُنْتَهَم^(١).
فناسب عدم ذكر اسمه على هذا الشرح، لا سيما إذا عرفنا أنه أكثر في
شرحه من نقل كلام شيخه الإسلام: ابن تيمية وابن القيم رَحِمَهُمَا اللهُ^(٢).
أما الإمام سليمان، فقد كَتَبَ حاشية في الفقه، لا العقيدة، وبينهما فرق
لا يخفى.

ثم إنَّه كتبها في وقت أعزَّ اللهُ فيه المذهب السلفي، بد: "الكتاب"،
و "السنة"، و "القلم"، و "السيف"، و "الرجال"^(٣)، فلم يكن هناك داعٍ
لإخفاء اسمه.

وغاية الأمر: أن لديه نسخة من "المقنع"، وكان يَكْتُبُ فيها، ويُعَلِّقُ كَلِمًا
راجعها؛ للفائدة، كما يفعله كثير من العلماء، ثم عُثِرَ على هذه النسخة، وعُرف

انظر ترجمته في: "الدرر الكامنة" (١٥٩/٣ - ١٦٠)، و "وجيز الكلام" (٢٩٥/١ - ٢٩٦).
و "شذرات الذهب" (٥٥٧/٩).

(١) ومحاربة هذا الفكر. وتشويه صورته بقيت إلى عصرنا.
وقبل قرنين - أي: في القرن (الثالث عشر) - حُرِّقَتْ كتب شيخ الإسلام "ابن تيمية" رَحِمَهُ اللهُ.
وكان في "الشام" أحد الأمراء، يأخذ كتب "ابن تيمية" من الناس، فيحرقها، وإن لم يستطع أخذها
من صاحبها، استوهبها منه، أو اشتراها، ليتلفها؛ وذلك نصرة لمذهب الحلول والاتحاد.
وهذا السر في ضياع الكثير من: "رسائله". و "كتبه".

وانظر: مقدمة الشيخ الفاضل: زهير الشاويش، لـ: "الكلم الطيب" (ص ٤).
(٢) وهذا السبب الوحيد الذي جعل القاضي ابن أبي العز بنقل عنهما صفحات متتالية، دون العزو.
ويُعذَّر في هذا، ولا يُقال في أمانته العلمية شيء.

(٣) وقلماً اجتمعت هذه الأمور في دعوة من الدعوات، فتنَّبه، و {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} (٢٦) [الحديد].

صاحبها، من رونق الخطِّ، وجماله، فلم يكن في "نجد" من يخطِّ مثله، كما سبق، فعلم أنه هو الذي حرَّرها.

و "أئمة الدعوة السلفية" في "نجد"، وفي عصر الإمام سليمان، في أوج قوتهم العلمية، والسياسية، وكانوا يجهرون بدعوتهم، ويجاهدون المشركين، ويقارعون أهل البدع، والضلال، دون هوادة، ممَّا سبب لهم من الضيق، وخوض المعارك، مع أعداء الله، ما كانوا في غنى عنه، وذلك بإخفاء أسمائهم، والتأليف بأسماء مستعارة، أو بدون أسماء، ولكن هكذا أرادوا، الجهر بالحق، والصدع به، في وقت عُبد فيه الشجرُ، والحجرُ، وطلب الغوثُ من العاجز، والمددُ من الميت.

لهذا وذاك لا يتَّجه أن الإمام سليمان — رَحِمَهُ اللهُ — أخفى اسمه أسوة بغيره، والله أعلم.

* * * *

المبحث الرابع:

[طبقات "الحاشية"]

طُبِعَتْ لأوّل مرة مع: "المقنع"، في: "مطبعة المنار"، عام: (١٣٢٣هـ).
ثم أُعيدَ طبعتها في: "المطبعة السلفية ومكتبتها"، عام: (١٣٧٤هـ)، على
نفقة حاكم "قطر": الشيخ: علي بن عبدالله آل ثاني رَحِمَهُ اللهُ^(١).
وعنها: ط. "مكتبة الرياض الحديثة"، و "المؤسسة السعيدية"، مع تصرفٍ
يسير، في مقدمة الشيخ: محب الدين الخطيب رَحِمَهُ اللهُ.
والسؤال هنا:

هل ما طُبِعَ في: "المنار"، هي الحاشية المعنية، أو لا؟

قال العلامة محب الدين الخطيب — رَحِمَهُ اللهُ — في مقدمة طبعته:

(وقد سبق طبع كتاب: "المقنع"، بـ: "مطبعة المنار"، سنة: (١٣٢٢هـ)،

وعليه حاشية، لبعض أفاضل الفقهاء، فجاء مع حاشيته في مجلدين)^(٢) أ.هـ.

وهذا يدل: على أن العلامة محب الدين الخطيب — رَحِمَهُ اللهُ — يرى أن ما

طُبِعَ في: "المنار"، ليست "حاشية الإمام سليمان" رَحِمَهُ اللهُ.

أما فضيلة الشيخ: عبدالله البسام — حَفِظَهُ اللهُ — فقد جزم بأن ما طُبِعَ في:

"المنار"، هي الحاشية المذكورة، رغم ما بينهما من الخلاف، ك: الزيادة،

(١) الشيخ: علي ابن الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني، التميمي، الحنبلي (١٣١٠ - ١٣٩٤هـ)، كان
كريمًا، محبًا للعلم ونشره، فنشر نحو مائة كتاب في: "التفسير"، و "الحديث"، و "الفقه"،
و "التاريخ"، و "الأدب"، كانت توزع مجاناً على مستحقيها. وله دور كبير في نشر كتب الحنابلة.
انظر ترجمته في: "الأعلام" (٣٠٩/٤)، وأشار إليه البسام في: "علماء نجد" (٤٠٩/٥).

(٢) "حاشية المقنع" (٦/١).

والنقصان.

يقول البسام:

(طُبِعَتْ لأول مرة مع: "المقنع"، في: "مطبعة المنار"، عام (١٣١٩هـ-)، فلم تُنسَبْ لأحد؛ لجهل الناشر بمؤلفها، فإنَّ المترجم [له] — أي: الإمام سليمان — لم يضع اسمه عليها، ثم أعيد طبعها في: "مطبعة الفتح"...

ومما ينبغي معرفته أنَّ "الحاشية" في طبعة: "المنار"، غير الحاشية في: الطبعة: "السلفية"، فبينهما اختلافٌ كثيرٌ، من حيث: الزيادة، والنقص، فتجد في واحدة، ما لم تجده في الأخرى، فلو سهَّل اللهُ، وقولبتنا، وأضيفت زيادة واحدة، على الأخرى؛ لجاءت كاملة، مفيدة، مغنية، عن كثير من الشروح الطويلة^(١) أ.هـ.

وسياي — بعد قليل — ضمن كلام الشيخ: عبدالرحمن التويجري^(٢)، أنَّ أخاه العلامة: حموداً^(٣) رَحِمَهُمَا اللهُ (قابل بين الحاشيتين، وأخبر الشيخ العنقري: أنَّ

(١) "علماء نجد" (٣٤٥/٢ — ٣٤٦).

(٢) هو فضيلة الشيخ: عبدالرحمن بن عبدالله بن حمود التويجري (١٣٣٦ — ١٤١٦هـ). عالم بـ: الفقه، واللغة، والنحو، والتاريخ، والأنساب، وغيرها.

له: "الشُّهْبُ المرمية" نَقَدَ فيه كثيراً ممَّا اتبعته العامة من تقليدٍ للغربيين في أعمالهم، وعاداتهم. وتعقَّب العلامة: عبدالله البسام في كتابه: "علماء نجد خلال ستة قرون". بكتاب سَمَاء: "الإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبهات". انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٩٠/٣ — ٩٢).

(٣) هو شيخنا: العلامة، الفقيه: حمود بن عبدالله بن حمود التويجري (١٣٣٤ — ١٤١٣هـ). من أبرز تلاميذ العلامة العنقري، فقد لازمه (ربع قرن).

ألزم بالقضاء، ثم استغنى، فأغني. بلغت مؤلفاته ورسائله (الخمسين)، طُبِعَ أكثرها.

كلاً منهما حاشية مستقلة، وأنَّ في كلِّ واحدة منهما ما ليس في الأخرى، وأنَّ المخطوطة أبسط من المطبوعة، وأكثر منها فوائد).

ولم يُشر في كلامه هل "حاشية المنار"، لـ: سليمان، أو لا. والذي أميل إليه أنَّهما حاشية واحدة، لمؤلف واحد (سليمان)، على ما بينهما من خلاف، كما رجَّحه فضيلة الشيخ: عبدالله البسام حفظه الله؛ وذلك لأمرين:

الأمر الأوَّل:

أنَّ الحاشيتين على ما بينهما من فرق، إلا أنَّ تحرير غالبهما واحد، والصيغة موحدة في كثير من المواضع، ويبعد أن يشبه كتابان (مختلفان)، في مواضع كثيرة، ما لم يكن أصلهما واحداً، أو مؤلفهما واحداً.

الأمر الثاني:

أنَّ الحاشيتين وُجِدتا بخط جميل، ودقيق، ولا يوجد في "نجد" من يخط مثل: الإمام: سليمان رَحِمَهُ اللهُ^(١).

يقول العلامة: محمد رشيد رضا — رَحِمَهُ اللهُ — في خاتمة طبعته، عن النسخة التي اعتمدها:

كان — رَحِمَهُ اللهُ — على شدة تواضعه، ولينه، شديداً على أهل البدع، صريحاً في الردِّ عليهم. جالسه مراراً واستفدت منه: الخلق، والأدب، والتواضع، قبل العلم، كنت أزوره بعد "صلاة الجمعة"، فأجد مجلسه عامراً بالعلماء، وطلبة العلم.

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (١٤١/٢ — ١٤٥)، و"تكملة معجم المؤلفين" (١٦٦ — ١٦٩).
(١) انظر ما ذكرته في: المبحث (التاسع)، من الفصل (الثاني)، من الباب (الأوَّل): [خطه] (ص ١٣٢ — ١٣٣).

(وهي نسخة جميلة الخط، كُتِبَتْ سنة (١٢٢٧هـ)، ولكنَّ خطَّ الحاشية عليها دقيق، وفيه كلام بغير نقط، ولكنَّ يقل فيه الغلط)^(١) أ.هـ.
قلت: وعام (١٢٢٧هـ)، وقت النضوج العلمي للإمام: سليمان.
وسياي في وصف الشيخ عبدالرحمن التويجري، للنسخة التي كانت أصلاً
لـ: "لمطبعة السلفية" بقوله:

(وهي مخطوطة بخط جميل جداً، لا يشك الذي يعرف خطَّ الشيخ: سليمان
ابن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب أنَّه خطُّه، ولم يُسمَّ جامعها نفسه).
ومرَّ قول العلامة: عبدالله البسام — حَفِظَهُ اللهُ — عن ط. "المنار":
(لم تُنسب لأحد؛ لجهل الناشر بمؤلفها، فإنَّ المترجم له — أي: الإمام سليمان
— لم يضع اسمه عليها) أ.هـ.

وبقي احتمالان (في نفسي منهما شيء):

الاحتمال الأوَّل:

أنَّ الإمام سليمان — رَحِمَهُ اللهُ — كتب "الحاشية" على "المقنع" مرتين^(٢)،

(١) "حاشية المقنع" ط. (المنار) (٦٩١/٢).

(٢) ونستدلُّ على ذلك بقول: فضيلة الشيخ: عبدالله البسام حَفِظَهُ اللهُ:

(ووجدت على نسختين من "المقنع"، في: "نجد" على خطِّ الذي لا يشك أحد في معرفته؛ لتميَّزه على غيره من المخطوط) أ.هـ.

انظر: "علماء نجد" (٣٤٥/٢).

وهذا له نظير، فقد كان بعض السلف يكتب شرحاً على أحد المتون، أو رسالة مستقلة، فيتداولها الطلبة، وينسخها الوراقون. ثم يعيد الشيخ النظر فيما كتب، فـ: يُقدم، ويؤخر، ويحذف، ويضيف. فيكون للكتاب نسختان مختلفتان، (وبوجه عام) تكون النسخة الأخيرة هي العمدة، وعليها التعويل. وقد بسطت هذه المسألة، مع ذكر الأمثلة عليها في كتابي: "الوراقون".

فانتقلت الأولى وانتشرت، فكانت أصل ط. "المنار".
ثم كتب "الحاشية" مرة ثانية بعد مراجعة الأولى، فكانت: أدق، وأشمل،
وأبسط منها، فانتشرت، فكانت هي أصل ط. "السلفية"، والله أعلم.

الاحتمال الثاني:

أنَّ إحدى النسخ قد أملاها الإمام سليمان على طلبته، والأخرى كتبها
بخطه؛ ولهذا حصل الفرق بينهما من زيادة، واختلاف، والله أعلم.
ولكن يبقى هذا الاحتمال (معلقاً)، لحين الرجوع إلى النسختين الخطيتين.
لأنَّ الخطَّ هو الفصل.

* * * *

المبحث الخامس:

[فوارق الحاشيتين]

من خلال ما سبق، وعبر كلام أصحاب الفضيلة: عبدالرحمن التويجري رَحِمَهُ اللهُ، وعبدالله البسَّام حَفِظَهُ اللهُ، علمنا بوجود فرق بين طبعتي: "المنار" و"السلفية".

والتأظر في كلتا "الطبعتين" يلمح ما بينهما من فرق، وسأذكر ثلاثة أمثلة فقط؛ ليتضح من خلالها الفرق، في: العبارة، والزيادة، والنقص:

١ — التعليق على قول ابن قدامة: (باب المياه، وهي: ثلاثة أقسام).

جاء في: ط. "المنار" (٣/١):

(بيان ذلك: أن الماء لا يخلو إمّا:

أن يجوز الوضوء به، أو لا.

فإن جاز؛ فهو: "الطهور"، وإن لم يجز فلا يخلو إمّا:

أن يجوز شربه، أو لا.

فإن جاز فهو: "الطاهر"، وإلا فهو: "نجس" أ.هـ — "مبدع".

وطريقة: "الخرقي"، وصاحب: "التلخيص"، هي ما ذكره الشيخ.

وطريقة الشيخ: "تقي الدين".

أنه ينقسم إلى: "طاهر"، و"نجس".

وذكر ابن رزين: أنه أربعة أقسام، وزاد: "المشكوك فيه" أ.هـ

وجاء في: ط. "السلفية" (١١/١):

(بيان ذلك: أن الماء لا يخلو إمّا:

أن يجوز الوضوء به، أو لا.

فإن جاز؛ فهو: "الطهور"، وإن لم يجز فلا يخلو إمامًا:
أن يجوز شربه، أو لا.

فإن جاز فهو: "الطاهر"، وإلا فهو: "نجس".

وطريقة الشيخ: "تقي الدين" رَحِمَهُ اللهُ:

أن الماء: "طاهر"، و"نجس".

وذكر ابن رزين: أنه أربعة أقسام، وزاد: "المشكوك فيه" أ.هـ

٢ — التعليق على قول ابن قدامة: (وإن قال: له عندي خاتم، فيه

"فص"، كان مقرراً بهما.

وإن قال: فص في خاتم، احتمل وجهين).

جاء في: ط. "المنار" (٦٩١/٢)، على هذه الفقرة حاشيتان:

(قوله: وإن قال: له عندي خاتم إلخ؛ لأنَّ الفص جزء من الخاتم، فأشبه ما لو

قال: له عليّ ثوبٌ فيه علم) أ.هـ

(قوله: وإن قال: فص في خاتم إلخ؛ أحدهما^(١): لا يكون مقرراً بالخاتم.

وهو: المذهب، اختاره: ابن حامد، والقاضي، وأصحابه) أ.هـ

أمّا: ط. "السلفية" (٧٥٤/٤)، فخلت من الحاشيتين المذكورتين.

٣ — الحاشية في: ط. "المنار"، لها خاتمة خُتِمَتْ بها؛ وهي:

(والله تعالى أعلم بالصواب، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على

سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلّم تسليمًا) أ.هـ

و ط. "السلفية" (١١/١)، ليس لها خاتمة.

(١) أي: أحد الوجهين.

الفصل الثاني - "حاشية المقنع" _____ (٢٤٤)

وأما ما جاء في آخرها فهي خاتمة النَّاسخ لها من أصلها، وهو: فضيلة
الشيخ: عبدالرحمن، ومقابلها ومصححها أخوه: العلامة: حمود ابنا عبدالله بن
حمود التويجري رَحِمَهُمَا اللهُ.

ولو كان في الأصل المنقول عنه — وهو بخطَّ الإمام سليمان — خاتمة
لذكراه، في نسختهما، وهما من العلماء، والله أعلم.

* * * *

المبحث السادس:

[جمع العلامة: العنقري بين الحاشيتين]

قال فضيلة الشيخ: عبدالله البسام — حَفِظَهُ اللهُ — في ترجمة العلامة: عبدالله العنقري ت (١٣٧٣هـ)، نقلاً عن ابن مانع رَحِمَهُمَا اللهُ:
(جمع — أي: العنقري — بين "حاشيتي المقنع" النسويتين إلى: العلامة، الشيخ: سليمان بن عبدالله آل الشيخ، وهما تحت الطبع مع: "المقنع")^(١) أ.هـ —
ولفضيلة الشيخ: عبدالرحمن التويجري — رَحِمَهُ اللهُ — تعليقاً على هذا الكلام، أنقله بتمامه لأهميته في هذا الباب:

(قد وهم الشيخ ابن مانع في قوله: إنَّ الشيخ العنقري قد جمع بين حاشيتي "المقنع" النسويتين إلى: الشيخ سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُمُ اللهُ.

والواقع أنَّ الشيخ: العنقري رَحِمَهُ اللهُ — أتى بنسخة من "المقنع"، قد أُرْسِلَتْ إلى الملك عبدالعزيز من "حائل"، وهي مخطوطة بخط جميل جداً، لا يشك الذي يعرف خطَّ الشيخ: سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب أنَّه خطُّه، ولم يُسَمَّ جامعها نفسه، فدفعها الشيخ العنقري إلى الأخ: حمود بن عبدالله التويجري، وطلب منه أن يقابل بينها، وبين الحاشية التي على النسخة المطبوعة في مطبعة "المناء"، سنة (١٣٢٣هـ)، وأن ينظر هل هما حاشية واحدة.

فقابل الأخ بين الحاشيتين، وأخبر الشيخ العنقري: أنَّ كلاً منهما حاشية

(١) "علماء نجد" (٤/٢٧٠).

مستقلة، وأنَّ في كلِّ واحدةٍ منهما ما ليس في الأخرى، وأنَّ المخطوطة أبسط من المطبوعة، وأكثر منها فوائد.

فرغب الشيخ العنقري في نسخها، وتجريدها من متن "المقنع". فكتبت منها أنا، والأخ حمود، نسختين: واحدة للشيخ العنقري، والأخرى للشيخ محمد بن عبداللطيف، وهي التي طُبِعَ عليها "المقنع مع الحاشية"^(١). ولم تقع المفاوضة مع الشيخ العنقري على الجمع بين الحاشيتين، فضلاً عما توهمه الشيخ: ابن مانع من الجمع بينهما.

وليس للشيخ العنقري — رَحِمَهُ اللهُ — من العمل في نقل "الحاشية" المخطوطة، سوى إتيانه بها من "الرياض"، وطلبه أن تُنسخ له، وللشيخ محمد بن عبداللطيف رَحِمَهُ اللهُ^(٢) أ.هـ—

قلت: وأنا الآن أعمل على الجمع بين الحاشيتين، مع تخريج أحاديثها وتوثيق نقولها، وأسأل الله التوفيق والسداد، وستخرج — إن شاء الله — في (خمسة) مجلدات.

* * * *

(١) هذه النسخة التي كتبها الشيخ: عبدالرحمن التويجري، وقابلها وصحَّحها أخود، تقع في (ثلاثة) أجزاء، في (ثلاثة) مجلدات كبيرة، بمقاس (٢٥ × ١٧,٥ سم)، وخطها نسخ معتاد، فرغ ناسخها منها سنة (١٣٦٥هـ).

وهي محفوظة في: "مكتبة الرياض السعودية" برقم: (٨٦/٧١٥)، والآن في: "مكتبة الملك فهد الوطنية"، وبالرقم نفسه.

ولها صورة فلمية في "جامعة الملك سعود" برقم (٦/٢٨).

وانظر نماذج منها في ملاحق الكتاب.

(٢) "الإفادات" (١٢٥ — ١٢٧).

انتهى مقصودنا من ترجمة الإمام، العالم، الرباني، المجاهد، الشيخ، المحتسب،
الشهيد (ياذن الله):

سليمان ابن الشيخ العلامة: عبدالله ابن شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب

ﷺ

ولم يخلُ الكلامُ عنه، من فوائد، وعبر.
فَرَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وكتب له الشهادة، آمين... آمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

* * * *

الخاتمة

[ملخص الدراسة مع النتائج]

الخاتمة

[ملخص الدَّرَاسة مع النتائج]

المُترَجِّم له: الإمام، العلامة، الفقيه، الخدِّث، الأديب، المجاهد بـ: "السيف"، و"اللسان"، و"القلم"، الشهيد (بإذن الله تعالى):
سُلَيْمان ابن الشيخ عبدالله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، المُشْرِفي، الوهبي، التميمي، النجدي موطناً، الحنبلي مذهباً، السلفي عقيدة، ومنهجاً.
وُلِدَ سنة: (١٢٠٠هـ)، وتُوفِّي سنة: (١٢٣٣هـ)، وكانت ولادته، ووفاته في "الدَّرُعيَّة".

أرادَ اللهُ لهذا الإمام الخير، فَيَسَّرَ له عاملين، أسهما في تكوينه:
العامل الأوَّل:

ولادته في "الدَّرُعيَّة" في أوج عزها، من جميع النواحي: "الدينيَّة"، و"السياسيَّة"، و"الاقتصاديَّة"، و"الاجتماعيَّة".

العامل الثاني:

نشأته بين أحضان أسرة كانت تُعد "جامعة سلفيَّة" متكاملة.
فكان لهُذين العاملين — بعد مشيئة الله تعالى — أثرٌ بالغٌ في تكوين هذا الرجل، ولم يكن ذلك مُختصاً به، بل إنَّ غالب طلاب العلم الذين نشؤوا في "نجد" في هذا العصر، تأثروا بذلك، ولا سيَّما أبناء شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب: إبراهيم، وحسين، وعبدالله، وعلي.

وأحفاده: عبدالرحمن بن حسن، وعبدالرحمن وعلي ابنا عبدالله.
وعلى الرِّغم من أنَّ عمره لم يتجاوز (٣٣) سنة، إلا أنَّ حياته كانت حافلة بـ: العلم تعلماً، وتعليماً، والدعوة إلى الله، والاحتساب في ذلك، وكان له دورٌ

في جهادِ المبتدعة —: القلم، واللسان، والسيف، وظلٌّ على هذه الحال، حتى قُتِلَ غدراً في "الدَّرْعِيَّة"، نَسألُ اللهَ أنْ يكتبه في الشهداء.

كان — نُورَ اللهِ ضَرِيحُهُ — على منهج "أئمة الدعوة"، على مذهب السلف في الأصول، وعلى المذهب الحنبلي في "الفروع". ولم يكنْ مقلداً، بل كان مُتَّبِعاً للدليل أتى وجده، ولو كان على غير المذهب.

وإن كان له أثر في كثير من العلوم، إلا أنه اختصَّ بعلم "الحديث"، و"رجاله"، ففاق بذلك أقرانه، وكان يحفظ رجال الحديث، أكثر من حفظه لرجال بلده "الدَّرْعِيَّة"، ومن شغفه بهذا العلم طلب "الإجازة"، فأجيز من اثنين من أشهر الأئمة في عصره؛ وهما: الإمامان الجليلان: محمد بن علي الشوكاني، والحسن بن خالد الحازمي، رَحِمَهُمَا اللهُ.

واشتهر المترجم له بحسن الخطِّ، وبرع فيه في بلدٍ لم يشتهر أهله بالخطِّ، ممَّا يدل على صفاء ذهنه، وقابليته للإبداع في أي فن.

أمَّا مؤلفاته فتنوّعت ما بين الكتاب الكبير، والرّسالة المتوسطة، والمسائل الصغيرة، والفتاوى المنوّعة.

وهذا سرّدٌ لما وجدته — بعد طول بحثٍ — مرتبٌ على حروف الهجاء:

(١) "أوثقُ عُرى الإيمان".

(٢) "تحفةُ النَّاسِكِ بأحكامِ النَّاسِكِ".

(٣) "تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد".

مات — رَحِمَهُ اللهُ — ولم يُتِمَّهُ، وقد وصل فيه إلى نهاية: باب: ما جاء في منكري القدر.

(٤) "حاشية على: (تيسير العزيز الحميد)".

وهذه "الحاشية" لم أرَ من ذكرها، سوى الشيخ ابن قاسم.

(٥) "حاشية على: (كتاب التوحيد)".

وقد قرئت هذه الحاشية على شيخ الإسلام: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَحِمَهُ اللهُ، في: "الدّلم".

(٦) "حاشية المقنع"، وأفردت لها فصلاً مستقلاً.

(...) وله حواشٍ أخرى غير معلومة؛ استدلت عليها بقول الإمام، المفتي: محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللهُ:

(وهو ينقل على نُسخه، ويُحشّي).

(٧) "حكم السفر إلى بلاد الشرك، والإقامة فيها للتجارة، وإظهار علامات النفاق، وموالاتة الكافرين".

(٨) "الدلائل في عدم موالاتة أهل الشرك".

(...) "رفع الإشكال"، وهذا الكتاب نُسبَ له على أنه كتاب مستقل؛ ثم عثرت عليه، وهو مخطوط في: مكتبة: "جامعة الملك سعود"، وبعد تصفّحه وجدته: "الدلائل في عدم موالاتة أهل الشرك".

(...) "سبب الهداية"، والقول فيه، كالقول في سابقه — "رفع الإشكال" — فهو اسم آخر لـ: "الدلائل".

(٩) "الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المُشترط".

وله أيضاً:

(...) "فتاوى"، و"مسائل"، و"رسائل" محررة.

وهي: مفيدة، وقد طبعت ضمن: "رسائل علماء الدعوة".

أمّا كتاب: "التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب"، فقد نُسبَ له، ولأهل العلم في

ذلك خمسة أقوال:

القول الأول: أن الكتاب للإمام سليمان.

وقال به: الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ.

والقول الثاني: أن الكتاب للشيخ: محمد بن علي بن غريب.

وقال به: فضيلة الشيخ: عبدالله البسام.

القول الثالث: أنه للإمام: عبدالله ابن شيخ الإسلام.

وقال به: الشيخ: محمد بن عثمان القاضي.

القول الرابع: أنه للعلامة: حمد بن مُعَمَّر.

وقال به: الشيخ: فوزان السابق.

القول الخامس: أن الكتاب لثلاثة من علماء الدعوة بالاشتراك؛ وهم:

محمد بن علي بن غريب، وحمد بن مُعَمَّر، وعبدالله ابن شيخ الإسلام رَحِمَهُمُ

اللَّهُ.

وقال به: فضيلة الشيخ: عبدالرحمن الصنيع، ونقل ذلك عن: محمد بن

عبداللطيف، وابن مانع.

وتابعه على ذلك فضيلة الشيخ الدكتور: عبدالعزيز عبداللطيف.

والذي يهمننا في هذه الدّراسة نفي الكتاب عن الإمام سليمان، ويبقى

التحقيق في نسبته إلى من؟ وهذا أمرٌ آخر، وأنت رأيت الخلاف فيما سبق، ولم

أجد دليلاً وجيهاً مع أحدهم إلا أنهم متفقون — باستثناء الشيخ عبدالرحمن آل

الشيخ — على أنه ليس للإمام سليمان. وهذا القدر من الاتفاق هو المراد.

وذكرت عند الكلام على هذا الكتاب — "التوضيح" — كلام الشيخ

البسام — حَفِظَهُ اللهُ — في أنه يحتوي على الكثير من العبارات، التي لا يليق

بتحقيق الشيخ سليمان، اعتقادها، أو الجهل بها، مثل قوله:

"إنَّ اللهَ على ما كان، من قبل أن يخلق المكان".

والقصد من هذه العبارة: نفي صفة "الاستواء" على العرش.

ثم ذكرت "مسائله"، و "فتاويه" المنشورة في: "الدرر السنية"، و "مجموعة

الرسائل والمسائل التجديية"، وعدة ما وجدت (٢٥) مسألة؛ منها:

المسألة، والفتوى، والتعليق، والرّسالة، والاستدراك، متفاوتة في الطول

والقصر.

ثم تحدّث بعد ذلك عن منهجه العلمي، ومميزات رسائله، والمآخذ التي

أخذت عليه.

فمن مميزات رسائله:

(١) التّنوع، والشمول، والوضوح.

(٢) وفرة مصادره العلمية، وتنوعها.

(٣) الصناعة الحديثة؛ وهي أهم ما يُميّز مؤلفاته، مقارنةً بمؤلفات غيره من

أئمة الدعوة.

كما نلاحظ كثرة الإحالات الحديثة، والعناية بالتخريج، والحكم على بعض

الأحاديث. أمّا مخالفته غيره، في الحكم على الأحاديث، فهذه من الأمور

الاجتهادية.

(٤) تحليله للأحاديث، مقارنة بالواقع التاريخي، للأحداث.

(٥) عنايته بالفقه، ومذاهبه، وأدلتها؛ وهذا ظاهرٌ في رسالته: "الطريقُ

الوسط".

(٦) استطراده في ذكر الأدلة، والآثار؛ وهذا من أهم ما يُميّز "رسائله"،

فإنّه يُكثّر من الاستدلال بـ: "الكتاب"، و "السنة"، و "الآثار" الواردة عن

السلف. حتى إنّه — أحياناً — يأتي على غالب ما ورد في الباب؛ ومن ذلك: رسالته: "الدلائل"، فإنّه استدل لهذه المسألة — (واحد وعشرين) دليلاً من: "الكتاب"، و "السنة"، وقال عند آخر دليل: (والأدلة على هذا كثيرة، وفي هذا كفاية لمن أراد الله هدايته).

(٧) حسن تنظيمه لـ: "الرسائل"، تنظيمًا علميًا، وفتياً.

وهكذا نجد أنّ القارئ لـ: "رسائل" هذا الإمام يجد راحة فيما يقرأ، وطمأنينة علمية فيما يجده من معلومات موثقة، ومتسلسلة، ومترابطة. المآخذ على "رسائله":

لم أجِد أثناء قراءتي لـ: "رسائل" هذا الإمام المحقق، ما يستحق أن يكون مأخذاً عليه، ولكن هناك بعض الأمور أشرت إليها، وغالبها مواخذات تتعلق بالمنهج الاصطلاحي، أو "شكليّة"، لا بذات الصناعة الحديثية، وما أخذ عليه في المنهج الاصطلاحي، يُؤخذ على كثير من المصنّفين، ولم يعدوه قدحاً في المعرفة بالحديث، وعلومه؛ فمن ذلك:

(١) عدم الدقة (أحياناً) في: تخريج، وعزو بعض الأحاديث.

(٢) ينقل أحياناً من بعض المراجع دون أن ينسب إليها؛ وظهر لي أنّ سبب ذلك وضع "رسائله"؛ فهي مختصرة، فلا تحتمل أكثر مما ذكره. ولو نسب كل قول لقائله، ووثق كل معلومة من مصدرها — وهو قادرٌ على ذلك — لخرجت "الرسالة" عن مسمى "رسالة".

ولعلّ عدم الإشارة للمصدر تكون — أحياناً — عن عمد.

ومِمّا أظنه كذلك، نقله من "تفسير الزمخشري"، في موضعين، ولم يُسمّه، بل اكتفى بقوله: (قال بعض المفسرين). ولعلّه فعل ذلك؛ لأنّ "المفسر" من "رؤوس المعتزلة".

ولكنّ وجدته في بعض المرّات ينقل كلاماً من: كتب شيخي الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، ومن "تفسير" ابن كثير، و"فتح الباري" للحافظ، وغيرهم، ولا يعزو إليهم.

وهذا أمرٌ وقع فيه بعضُ الأئمة، وتساهل في هذا الباب بعضُ أهل العلم. ولكن الأولى نسبة كلّ نقل إلى قائله.

وكان الكلام على منهجه العملي طريقاً لنا لتكلم على منهج "أئمة الدعوة السلفية" في الثقل من كتب أهل البدع، والردّ على من زعم أن علماء "نجد"، متعصّبون لمعتقدهم، ولا يقرؤون إلا كتبهم، وما وافقها، وأمّا كتب مخالفيهم، فلا يقرؤونها، ولا يأخذون ما فيها، وإن كان حقاً.

وتّم رد هذه الفرية بالوقائع التاريخية، وأثبت أنّهم واسعوا الاطلاع، ولكنّ المنهج الذي سلكوه أوجب عليهم عرض كلّ ما قرأوه على: "الكتاب"، و"السنة"، فما وافقهما أخذوا به، وإلاّ فلا.

ثمّ ختمت بالمبحث الرابع، وخصصته لمصادره العلميّة، وقد شملت كتب: "التفسير"، و"العقيدة"، و"الحديث"، و"علومه"، و"الفقه"، و"أصوله"، و"السيرة"، و"التاريخ"، و"التراجم"، و"الرّجال"، و"اللغة"، و"المواعظ" و"الآداب"، و"مؤلفات ابن تيمية"، و"ابن القيم".

ولاحظنا في هذه المصادر: كثرة "كتب الحديث" مقارنة بغيرها. وكثرة كتب ابن تيمية، وابن القيم مقارنة بغيرها.

وختمت البحث بفصلٍ خاص عن "حاشية المقنع"، وثناء العلماء عليها، وأثبتّ بأدلة قوية، أنّها للإمام سليمان، ولها نسختان، طُبعتا عليهما، وفي كلّ نسخة ما ليس في الأخرى.

أما ما قيل من أنّ العلامة: عبدالله العنقري — رَحِمَهُ اللهُ — جمع بين

الحاشيتين فغير صحيح.

وأختم هذه الخاتمة بالتّنبية إلى أنّ صاحب هذه الترجمة الإمام سليمان بن عبد الله آل الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - كان له نصيبٌ وافر من العلم بجميع فنونه؛ فهو يكتب في: "التفسير"، و"العقيدة"، و"الحديث"، و"الفقه".
ويؤلف، ويشرح، وينسخ، ويُعلّق، ويستدرك، ويرد، ويُناقش. وكان (ينقل على نُسخه، ويُحشّي).

كلُّ ذلك وهو لم يبلغ سن الرشد.

فأين شباب هذه الأمة عن هذه الهمة العالية؟

وأين طلاب العلم الذين اشتغلوا بالنقد أكثر من الطلب؟

وأين الشباب الذين تركوا كتب السنة، وراحوا يتتبعون عورات العلماء،

وجعلوا أعراض العلماء موائد لهم؟ والله المستعان.

فرحمة الله على هذا الإمام الجليل، وأسكنه فسيح جناته آمين.

وكتبه

أبو محمد عبد الله بن محمد الحوالي الشمراني

غفر الله له ولوالديه

الملاحق

مخطوط: "حاشية المقنع"
بخط الشيخ: عبدالرحمن التويجري
ومقابلة أخيه: العلامة: حمود
التويجري رَحِمَهُمَا اللهُ
[ثلاثة أجزاء]

[انظر الكلام على هذه النسخة (ص ٢٤٦)]

مكتبة الرياض العلمية السعودية
 رقم التبريد العام ٧١٤
 رقم التسجيل الخاص ٨٦
 تاريخ التبريد ١٤١٦ / ٤ / ١٣٩٤ هـ

الجزء الأول



من حاشية علي بن القنفذ بخط جميل الظاهر انه خط
 الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 رحمه الله تعالى وهي غير منسوبة لأحد الظاهر
 انه هو الذي جمعها فجزاه الله خيرا
 رحمه . وقد خصها من الشرح
 الكبير ومربوع ومن الاضاح
 وفيها قليل من غير ذلك
 واكتشفت في هذا الجزء
 ملخص من المبدع

تبيينه قد جعل المحشى رحمه الله تعالى بعض العبارات بين الاسطار ولم يذكر
 في اولها عبارة للمثنى كالفاء بما وضعت عليه ولما اوردنا الحاشية من
 التي احتجنا ان نذكرها وما وضعت عليه منه فجعلنا ذلك بقولنا على قول
 تبيينها على ان عبارة المثنى مما وضعنا الاما وضعت المحشى وكذلك
 فصلنا بين عبارات المثلثين وعبارة المحشى بارتفع ثلاث بالمرّة وواحدة
 بالسواد لتسمية الحاشية من اللت

مركز دار الأحياء الإسلامية الخيرية
 رقم التسجيل ٧١٥
 ٨٦
 ٥١٣٩٤

الجزء الثاني



من حاشية على متن القنع بخط جميل الظاهر انه خط الشيخ
 سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
 تعالى وهي غير منسوبة والظاهر انه هو الذي
 جمعها فخره الله خيرا ورحمه رحمة واسعة
 وقد لخصها من الشرح الكبير ومن البديع
 ومن الأضافي وفيها
 قليل من غير ذلك

٥

تنبيه قد جعل المحشي رحمه الله تعالى بعض العبارات بين الأسطر
 ولم يذكر في أولها عبارة المتن الكفاء بما وضعت عليه ولما أوردنا الحاشية
 من المتن أن نذكر ما وضعت عليه منه فقلنا ذلك بقولنا علمي قراء
 تنبيه على أن عبارة المتن مما وضعنا لهما وضع المحشي وكذلك وصلنا
 بين عبارة المتن وعبارة المحشي بأربع نقاط ثلاث بالحمق وواحدة
 بالسواد لتمييز الحاشية من المتن ٥

هذا الجزء النقيس من حاشية القنع من محتويات مكتبة الشيخ الفاضل
 محمد بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد
 الوهاب غفر الله لهم آمين

بقلم الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

مكتبة الرافعي العلامة السخوية
 رقم التسجيل العام
 رقم المجلد الخاص
 ٧١٦
 ١٣٩٤



الجزء الثالث

من حاشية على متن المفتح بخط جميل
 الظاهر انه خط الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله
 بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
 وهي غير منسوبة لاحد والظاهر انه هو
 الذي جمعها اخذها الله خيرا وقد خصها
 من الشرح الكبير ومن المبدع ومن
 الا نصاي وفيها قليل من غير ذلك

تنبیه قد جعل المحشي رحمه الله بعض العبارات بين الاسطر ولم يذكر
 في اولها عبارة للتن الكفاء بها ووضع عليه ولما اوردنا الحاشية من المتن
 احتجنا ان نذكر ما وضعنا عليه منه فجعلنا ذلك بقولنا على قوله تنبيه على
 ان عبارة المتن مما وضعنا لاما وضعه المحشي وكذلك فصلنا بين عبارة
 المتن وعبارة المحشي بارج نقط ثلاث بالحمرة وواحدة بالسواد لتتميز الحاشية
 من المتن وانه الموفق

هذا الجزء النفيس من محتويات مكتبة
 الشيخ الفاضل محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن
 بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظ الله لهم
 واثابهم الجنة بيمينه وكرمه آمين آمين

صور لبداية ونهاية
”حاشية المقنع”
ط. ”المنار” / و ط. ”السلفية”

وذلك لمن أراد المقارنة، ومعرفة الفوارق بين النسختين

[انظر نماذج من فوارق الطَّبْعَتَيْنِ (ص ٢٤٢ – ٢٤٤)]

٢٠١٤
٣٠٣
١٣٠٤

كتاب

المتنع في فقه امام السنة أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه
تأليف
الفتية الملاية الشيخ موفق الدين عبد الله
ابن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠
رحمه الله تعالى

هذا الكتاب من أهم متون الفقه الحنبلي وقد عني العلماء بشرحه
والكتابة عليه ومن أشهر شروحه شرح عبد الرحمن بن محمد الحنبلي
المتوفى سنة ٦٨٢ وشرح الشيخ شمس الدين أبي محمد محمد بن أبي
الفتح بن أبي الفضل البجلي المتوفى سنة ٧٠٩ واسمه (المطالع على
أبواب المتنع) وشرح سعد الدين مسعود الحارثي المتوفى سنة ٧١١ وشرح
الشيخ أبي الحاسن يوسف بن محمد المقدسي المتوفى سنة ٧١٩ واسمه
(كفاية المستنع لادلة المتنع) وللقاضي علاء الدين المرادوي المقدسي
كتاب سماه (التفريح المشبع) في تحرير أحكام المتنع وغير ذلك
وقد طبع عن نسخة جميلة الخط كتبت سنة ١٢٢٧ وعليها حاشية
حافلة جليلة لم يذكر على النسخة اسم صاحبها على ثقة بعض المخلصين
وقد جملة الطابع وبقائه تعالى لا يجوز لاحد ان يبيع ما يقع في يده منه

﴿ الطبعة الأولى ﴾

(بمطبعة مجلة « النوار » الاسلامية بشارع درب الجميزة بمصر)
(سنة ١٣٢٢ هجرية)



مكتبة الملك فهد الوطنية
 رقم ١٠٤٥٥٦
 رقم ١٠٤٥٥٦
 رقم ١٠٤٥٥٦
 رقم ١٠٤٥٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الحمود على كل حال • الدائم الباقي بلا زوال • الموجد خلقه على غير مثال • العالم بمدد القطر وأمواج البحر وذرات الرمال • لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا تحت أطباق الجبال • دعاء الغيب والشهادة الكبير المتعال • • وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله خير آل • صلاة دائمة بالتدو والآصال •

(أما بعد) فهذا كتاب في الفقه على مذهب الامام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه، اجتهدت في جمعه وترتيبه، وإيجازه وتقريبه، وسطا بين القصير والطويل، وجامعا لأكثر الاحكام عرّية عن الدليل والتعليل، ليكثر علمه، وينقل حجه، ويسهل حفظه وفهمه، ويكون (مقنعا) لحافظيه، نافعا للناظر فيه، وانه المسئول ان يلبنا أملنا، ويصلح قولنا وعمَلنا، ويحمل سعيينا مقربا اليه، وناقما برحمته لديه،



كتاب الطهارة

(باب المياه)

وهي ثلاثة أقسام (١) ماء طهور وهو الباقي على أصل خلقته (٢) وما تميز بمكته أو بطاهر لا يمكن صونه عنه كالطحلب وورق الشجر أو لا يتخالطه كالموج والكافور والدهن أو ما أصله الماء كالمالح البحري أو ما تروح بريح منتنة إلى جانبه أو سخن بالشمس أو يطاهر فهذا كله طاهر مطهر يرفع الاحداث (٣) ويزيل الإنجاس غير مكروه الاستعمال ، وأن سخن

(١) قوله على ثلاثة أقسام: بيان ذلك أن الماء لا يخلو إما أن يجوز الوضوء به أولاً فإن جاز فهو الطهور وإن لم يجز فلا يخلو إما أن يجوز شربه أولاً فإن جاز فهو الطاهر والآفه ونجس له مبدع. وطريقة الحرقى وصاحب التلخيص هي ما ذكره الشيخ وطريقة الشيخ تقي الدين أنه ينقسم إلى طاهر ونجس وذكر ابن رزين أنه أربعة أقسام وزاد المشكوك فيه اهـ

(٢) قوله وهو الباقي على أصل خلقته: يعني ولو كان شريفاً حتى ما زمنم في رواية ورجحه المجدد وهو قول أكثر العلماء لقول علي ثم أقاض رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بسجل من ما زمنم فشرّب منه وتوضأ رواه عبد الله بن أحمد بإسناد صحيح ويكرهه في أخرى نص عليه وذكر القاضي أبو الحسين أنها أصح وقدمها أبو الخطاب لما روي عن زر بن حبیش قال رأيت العباس قائماً عند زمزم يقول الا لأحله لمقتل ولكنه لشارب حل وبل وروى أبو عبيد في الغريب أن عبد المطلب قال ذلك حين احتفزه والأول أولى لأن شرفه لا يلزم منه ذلك كلمة الذي نبع من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم وكالتيل والفراة فانهما من الجنة وقول العباس محمول على من يضيق على الشراب وظاهر التلخيص أنه لا يكره الوضوء به فدل على أن إزالة النجاسة تكره وذكر الأزهري في نهايته أنه لا يجوز إزالة النجاسة به اهـ

(٣) الاحداث جمع حدث وهو ما أوجب وضوءاً أو غسلاً

معتبراً (8) أو قيل زوالها فهو نجس ، وإن أقبلت غير متغير بعد زوالها فهو
 طاهر في أسبق الوجوهين ، وحل يكون طهوراً على وجهين ، وإن
 جلت (9) بالظهار منه أسراه فهو طهور ولا يجوز الرجوع إلى العلة به ، في
 ظاهر المذهب (10)

﴿ فصل ﴾

(التسم الثالث) ماء نجس وهو مائتيه يتخالطه الأبخار قال لم يتغير

ومر بغير محل نجس على روايتين (11) وإن كان كثيراً فهو طاهر إلا أن
 يتروعه الحسل وقتاً فإنه يلبث المعلوم به إلا أنه يفسد حاله به
 مع وددي عنه ، رواية ثالثة أنه قال أحب إلي أن يخرج إذا عرض فيه ، وهو قول
 الحسن لم يرد ، أبو حنيفة الكوفي صرح بما قلنا أنه يتغير ما قبل السيل أراق الماء
 (8) قوله قاله تامل بتغيره نجس الإجماع وإنما إذا أقبلت غير متغير مع غيره
 الصفة فهو نجس على نفس الساء الطاهر غيره ، صلاة الجمعة من غير تغيير قال
 عفا ، فهو نجس وإن غلبه لا نجس إلا بتغييره فهو طاهر له
 (9) قوله وإن جلت بظهوره الخ في معنى الملوذ روايتان أحدهما أنهما
 به عن متوكدة وحل قول عاتق : كنت أفتنر أن أراهم حل الله عليه وسار من
 إياه ، وأما تخلف أدينا من الملبية : يتبع عليه ، وقافية وهي الأشجار لا يتبعها
 أسمعته طهرنا قول هذا حل يردول ، فاعلمنا أنه والشمي والكافر ، حل وجوب
 أخذ ما يرد كقول الكافر ، السراب وأبو جعفر ، وقافي الأبول الأبياتمه
 سلم بحكمه اختاره ، عاتق له

(10) قوله قاله المذهب : وإن روايتان غير صحيحة ، فإن يظهر بظهور
 ميم يراها نجس فاعتقدت من جهة جهات بها نجوه ، فما الذي حل الله عليهم
 يقتل به ، فاعتقدت أن الاعتقاد هو الملبية ، قال أبو حنيفة ، رواه أبو ذر ، قاله أبو حنيفة
 لأن الاعتقاد لا يفسد طهره ، في معنى الملبية ، وقد أقبلت له ، مخلصاً من النجس
 (11) قوله قول نجس على روايتين : أحدهما نجس ، وهو طاهر المذهب ، وفي

ببساطة (2) قول بكره استعماله ، على روايتين .

﴿ فصل ﴾

(التسم الثاني) ماء طاهر غير مطهر وهو ماخالطه طاهر بتغير اسمه
 (3) أو قيل على أنه يراه أو يلمس في تغييره ، قال غير أحدنا ومناه (4) لو أنه
 أو طعمه أو ريحه ، أو استعمل في دفع حدث أو طهارته وترويه كالقديد
 وقيل بطلته أو نجس في يده قائم من ثم الأمل قول : عليها إلا أن قول
 يلبث طهوره ، على روايتين (5) وإن أزيلت به البساطة فاقبل
 (6) قوله ، وإن نجس جانت الخ أسماء لا يصح اختاره ، ابن حنبله لأن
 الخبث في دعوانه الخ يلبث الملوذ ، والطاهر والنجس ، وإن لم يتحقق نجاست
 قائم ، ذوالمرورته تتلخث الأموال والأحوال في الملوذات ، والقائمة بكونه جسمه إلى
 الرابة ، وإن يرد ، وسر عاتق المطلب قال الملوذ ، وهو الأظهر لقوله عليه السلام ومع
 ما يريثك إلى الملوذ ، يعني على أنه لا يلبث غالب من دخان وسود ، أجزء الملوذ ، وهذا الخ
 ينجس إلى ذلك الشيء ، إن نجس وسول الصفة اللو وكان له سبباً نجس ، وإن نجس جسم
 وسول عليه ، والنجس غير حميمين ، وإن كان حميمين ، فاعلمنا أنه نجس ، كما رواه جعفر بن
 وإن جلت له ، لا يكره له .

(5) قوله فتبرأ منه ، معناه أنه إذا لم يتغير لم ينجس بالماء ، قال المصنف لا
 الخ في ، بخلافه ، وكفى من حائله ، والترجي في كسر بيت في الله ، فقيرت لونه ، أو لم
 يتغير ، لا يجوز الملوذ ، والأول أولى له

(6) قوله غير أحد أوصاله لونه أو طعمه أو ريحه ، فكيفما سوى الإصهاب
 وتغيره الخ ، في الكثرة في الخبث دون اللون والشم لسرعة سببها ، وترويه
 وسرعة ما يكون من عذوبة وتذوقه من مخالطه ، فغيرت الكثرة ليم أنما من مخالطه
 (7) قوله قوله روايتان : أحدهما نجس لا يبطل الطهارة ، وهو الصحيح ، أن ماء الله
 لأن الله قول النجس ، كان طهوراً يتغير على الأصل ، وهو أن كان لونه البساطة فلا
 يزيل الطهارة ، كما كان قول الطهارة ، وإن كان نجساً ، أفسر على مورد النجس ، وهو

دابنه طبع شرح فعل بكونه منرا المطرف والسماة والسرحة ؛ ويجعل وجهه
وان قال له عدني حاجتي (٩) به فمن كان مترا بها وان قال فمن في حاجتي (١٠)
اجعل وجهه وان قال له ملي درهم او دينار ارضه اجدعه ما يرج اليه في نسيته

شرح في الكتاب

استقر ان ساعد والفتي واحاه و به قال ثم لان الزلزلة يتزلزلون فيستدل ان
يكون من طرفة عين غير منبره واستقر اليه ان يكون من المسماء والسرحة فانها هي
قال له ملي توتب في ملي ٩
١٠ قوله وان قال من في حاجتي اكون من المسماء وهو
استقر ان ساعد والفتي واحاه وان قال تعالى امل بطوناب وهو حبتنا ونم
الركل ورسول الله ملي سينا بعد وملي آله وصف ولم تلبا

تم طبع كتاب التثني وحاشيته في ذي القعدة سنة ١٣٣٢

بجهد عمير جديان الحسين رضا الحسين الحسين شتى بوجه القدر الا لا حيت
وحاشي مطبوعه بغير القامر ؛ ان في تطورت في جميع هذا الكتاب قبل طب
الاصراع حاجته من بين سائر النسخة التي طبع بها من مواضع الباقية والذات
و من اسمها بوجه المله كتبت سنة ١٣٣٧ ولكن عند المطبعة عليها دقيق وفيه
كلام بغير عمد ولكن عدل القلم وقد كتبت في من مواضعها التي فيها بعض
الانسان من جهة التمرية لان الزلزلة في ارضها في اية كثيرة ارضيتها في بعض
وقد انزل في الكتاب ونماطها كتابا لطيف على مرهله في التلخيص في حاشيته
بما نقلت في بعضه وذكر القائل في مواضع كثيرة كما لا يخفى . وقد استنتج
بمطبع طبعه وبينه غير من ذواته في مواضع كثيرة من الامم اول الامم
الانسان المطبوع وان في الزلزلة ان يكون هذا الكتاب من اوسع المطبع من اوله وسماها من
انتم الكتاب لا ياتيها انما كانت هذا المطبوع في ان يخاصه المطبوع ان في الثاني
غير في الثاني ان لم يطبع وان في غير المواضع والمطبعين والمطبعين

وان قال له درهم بل درهم (٥) او درهم لكن درهم فهل يرضه درهم
او درهمان على جهنم ؛ فكما (٦) او بكر) وان قال له ملي هذا الدرهم (٥)
بل هذا الدرهم وان ترضه الا لا بل وان قال ترضه حطبة بل ترضه درهم
بل دينار ارضه سواء ان كان درهم في دينار ارضه درهم (٩) وان قال درهم
في حشرك (٧) ارضه درهم الا ان يريد المطلب فيرضه حشرك وان قال له عدني
خز (٨) ان في حاجتي ارضه درهم في خز ارضه في سديها او عدني حشرك

(٥) قوله وان قال درهم بل درهم ارضه حشرك وهو المصعب

ويصعب قوله في زلزلة وادور لان ساعد الاصراع يخبر ما فيه فيصعب ان يكون الدرهم
الذي ارضه مع غير الدرهم الذي ارضه به فيصعب ان كان قال له ملي درهم
بل دينار وان قال له درهم بل درهم واحد وهو مصعب من وجوه في المزمور

(٥) قوله وان قال له درهم بل درهم ارضه حشرك وهو المصعب

لا يكون ان يكون بل كره فيصعب ان يكون درهم بل دينار او غير حشرك بل
فيرضه درهم بل طبع لان الزلزلة ان يكون درهم واحد وهو مصعب من وجوه في المزمور
وجوه من غير سينا ؛ وكذلك كل جنتين ارضه حشرك وهو المصعب من وجوه في المزمور
٩ قوله وان قال له درهم في دينار ارضه درهم في دينار وستلحق
سماها فانها انما ارضت المصعب او من مع زلزلة وان قال انما ارضت في زلزلة
يصل الزلزلة ان ارضه حشرك في الآخر لا يصح وان في قوله قول القائل
لان اللزلة وصل الزلزلة بما يسقط قوله ويصل قوله في دينار

(٧) قوله وان قال درهم في حشرك ارضه حشرك وهو المصعب

حشرك في زلزلة ويجعل ما يقول وان قال ارضت المصعب زلزلة حشرك وان
قال ارضت مع حشرك زلزلة حشرك لان كثيرا من المزمور يدور فيها الخطا مما
الذي ان كان من أهل المطبوع ان لا يقول لان القائل من اطلب اسمها
انما طبع في اسطلاحهم ؛ وفي ان يقول لان لا يتبع ان يستعمل اسطلاح القائل
٨ قوله وان قال له عدني خز ارضه حشرك ارضه حشرك وهو المصعب

وإنه عليها سرخ فولد يكون تورا البتور والسماة والسرخ ؛ جعل وجهين
وإن قال له عددي خاطيء (١) يفرض كان مترا إليها وإن قال فرض في خاطيء (١٠)
احصل وجهين وإن قال له على دومم أو دينار أو درهم أخذتها يرجع إلى في اتية
مخطيء الكتاب

استمر إن ساند وانقضى وانهاه وهو قال م من لان انزل ، بتار البتور في بيتهم لان
يكون في غير وجهين بل في غيره ، وانما للسرخ ان يكون غير البتور والسرخ قال في ذلك
١٠ قوله وإن قال له عددي خاطيء لان الفرض غير من الملام خطي هو
قال له من قوله في سلم

١٠ قوله وإن قال فرض في سلم الخ أخذها لا يكون من الملام وهو للسلم
استمر إن ساند وانقضى وانهاه وإائة مثال أهم بطوراب وهو حينا وهم
الركل وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم نبلي

خ طبع كتاب النسخ وحاشيته في حق القعدة سنة ١٢٣٣

يقول عمر حيدان السجيمو رسا السجيمو بنسفي وجه دائر الملامانية
وسايب عطيتها بحسر القاهره اذ قد نظرت في صحيح هذا الكتاب قبل طبعه في
اشراج حاشيته بين سطور القعدة التي طبع بها ومن مواضعها بالثانية والثالثة
• وهو نسخة جيدة الخط ككتبت سنة ١٢٣٧ ولكن عند الملتح عليها دقيق وله
كلام يتبرعده ولكن قد نال الخط ، وقد كتبت في لاني ، وأنا سمعوا ان في كتابها بعض
الخط من وجهي السنة الاولى ان يكون غيرا أو حاشيتها في أية كلمة أو حديث من غير طبعه
وذلك في ذوات الكتاب ، وتواصل كتابها ملك طوبار بر بلا خطه في كتابها أحجنته
بما هي في النسخة وتذكر في التال في مواضع كثيرة لا يحاط • وفادت من قبل
صحيح طبع وجهين آخرين فان وجد في هذا الخط فهو بالبرهان الأصل أو بالبرهان
الاساناطي ، وانما يجوز ان يكون هذا الكتاب من أسخ طبع من أصل واحد كما هو
أمن الكتاب سابقا باعتناء هذا الملتح من ذكر مناصب علماء الملتح أو غير الملتح ،
فبما في التال في موضع طبع وأرخص في الجواب بل طبعوا الملتح من الملتح

وإن قال له دومم بل دومم (١) أو دومم لكن دومم فهل يوزنه دومم
أو دومم على وجهين ذ كرهما (أربك) وإن قال له على هذا الدرهم (٢)
بل هناك الدرهمان وزنه الثلاثة وإن قال خبير حظه بل خبير شيرا أو درهم
بل دينار وزنه سدان قال دومم في دينار أو درهم (١) وإن قال دومم
في حشرة (٢) أو دومم إلا ان يريه الحطاب فوزنه حشرة وإن قال له عددي
غير (١) ان يكون أربك في حراب أو زوب في سدان أو جميعه حاشيات في

(١) قوله وإن قال دومم بل دومم الخ أخذها بوزنه دومم وهو السلم
وخطي قوله زوب وادره لان ما به الأضراب بياز ما به فيجب ان يكون الدرهم
الذي أ ضرب به غير الدرهم الذي أرب به بدم فيجب انان كان قال له من قوله
بل دينار والثاني بوزنه دومم واحد وهو منسب في حشرة بل هو

• قوله وإن قال على هذا الملام لا يلزم على الأنا من كان الذي أ ضرب به
لا يكون بل يكون ثلاثة بدملا بيت سدان بوزنه على دومم بله بياز وخبير حظه بل
خبير شيرا بوزنه طبعه لان الأول لا يكون في الثاني لا بدمه فكان غيرا أيضا ولا قبل
وجهين من شيء سدا وكذلك كل حاشيتين آخر أخذها من رج الخ الا حشرة بزمه

١٠ قوله وإن قال له دومم في دينار الخ قال له دومم في دينار وسطلح
منه ان قالنا أزوت الصلح أو معني ثوبه ما وإن قال أسلمت في دينار فصدنا قاله
بطل الأراء لان من أحد القعدة في الآخر لا يصح وإن قد بقول قول القدره
لان القدر وصل الأراء بما يسقط قوله دومم وحمل قوله في دينار

٧ قوله وإن قال دومم في حشرة الخ الخ قال دومم في حشرة وقال أزوت في
حشرة في زبه دومم لا يحصل ما يجوز وإن قال أزوت الحطاب بزمه حشرة وإن
قال أزوت في حشرة بزمه أحد حشر لا أن كثيرا من العلم به من ذبنا القعدة
التي وإن كان من أهل الحطاب احدون ان لا يقول لان القاطم من الحطاب استعمال
القاطم فيه سابقا في استعمالهم ويجب ان لا يقول ان لا يصح ان يستعمل اصطلاح الملتح
٨ قوله وإن قال له عددي خاطيء في الملام لا يكون غيرا بل ذلك وهو الخ

المقنع

في فقه الإمام السنن أحمد بن حنبل الشَّيباني رضي الله عنه

تأليف

الإمام مؤلف الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي

مع حاشيته

منقولة من خط الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله
وهي غير منسوبة لأحد، والظاهر أنه هو الذي جمعها فجزاه الله خيرا ورحمه

الجزء الثالث

طبع على نفقة الشيخ علي بن الشيخ عبد الله الثاني
حَاكِمَ قَطْرِ الْمَعْظَمِ
وفيه مقوله وقفاً للرب تعالى

وذلك باهتمام الفقير الى الله قاسم بن درويش غرو

المطبعة التتافيتية - وهي كنيستها

كتاب الطهارة^١ باب السب

وهي ثلاثة أقسام^٢ : ١- ما طرد وهو الباقي على أصل خلقه^٣ ، وما تغير بجمعه ، أو طاهر لا يمكن صونه عنه كالطهارة وورد في التفسير ، أو لا

(١) الطهارة في اللغة الرضاة والبراءة عن الأفتان ، وهي في الترتيب دفع

شيء من الصلاة من حدث أو نجاسة بالماء ، أو دفع جمعه بالتراب أو غيره .

(٢) قوله ، وهي ثلاثة أقسام ، بيان ذلك أن الماء لا يطهر إذا لم يجرد الرطوبة ، أو لا فإنه جاز غير الطهر . وذلك لم يجز إلا بعد أن يجرد شربه أو لا ، فإنه جاز غير الطاهر ، والأثر في التفسير . وطهارة السبج في الذين رجعوا إلى الله ، طاهر وحسن . وذكر ابن دوزين أنه أربعة أقسام و زاد العفوك في .

(٣) قوله ، وهو الباقي على أصل خلقه ، يعني على أي صفة كانت من برودة أو حرارة ، أو مبرحة أو غيرها كجد الساب . لقوله تعالى : وما كنا نعلم الماء

غير بارد ، وذوق الملح والبرق لقوله تعالى : اللهم صل على نافع والبرد والماء . حتى ما يذرم في رواية . ووجهها الحمد . وهو قول أكثر العلماء . لقول علي رضي الله عنه ، ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم نبياً من ماء زمزم يشرب منه وتوسلوا بزواره عباده من أحد بنيان صحيح . ويكره في أخرى من عليه ، وذكر القاضي أبو الحسين أنها أصح ، ومنها أبو الخطاب لا يروي عن زر بن جبش قال : رأيت

النباس فأحيا بعد زمزم يقول : ألا لآفة أجد لئتمس ، ولكنه تصادف حل وويل . وروي أبو عبيد أن عبد الملك قال : ذلك حين أجزءه ، والأول أولى . لأن شربة لا يلزم منه ذلك كلها . انتهى . يفتح من بين أصابع التي صلى الله

وكانت والفرات بينهما من الجنة ، وتوفي السياسي عوفان على من يتبع على التراب . وطاهر الأديمين أنه لا يكره الرطوبة ، بقوله تعالى : لا يزال الله سبحانه تكرمه . وذكر الأديمين أنه لا يجوز إزالة النجاسة به ، أي

على قوله ، يعنى الأدم وطهارة ، وهو خضرة فطر الماء . الذين أي الرازك بسبب الشمس .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الحمود على كل حال * اللهم الباقي بلا ذنوب *

الموجد خلقه على غير مثال * العالم بعبد القطر وأمواج البحر وذرات الرمال * لا يعزب عنه مقال ذرة في الأرض

ولا في السماء ولا تحت أطباق الجبال * (عالم الغيب والشهادة الكبير الشمال) * وصلى الله على سيدنا محمد

المصطفى وآله خير آآ * صلاة دائمة بالذنوب والأصالح *
أما بعد فهذا كتاب في الفقه على مذهب الإمام أبي

عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ، اجتمعت في جمعه وتربيته ، وإيجازه وتقريره ، وسطاً بين

التفصير والسطيل ، وبجاءاً لا أثر الأحكام عرته عن الدليل والتبليل ، ليكثر عليه ، ويقف حجهه ، ويسهل

حفظه وفهمه ، ويكون (مقتناً) لطائفه ، نافعا للناسخ فيه . والله المستور أن يلائمنا أمناً ، ويصلح قلوبنا وعملنا ، ويجعل

سنتنا مفر باإله ، ونافعا برحمته لديه .

أو طعمه أو رية (١٣) أو استعمال في ربح حبت (١٤) أو طهارة مشيرة (١٥)

== راجع راجد في كتاب عن أبي زيد بن أبي سمون عن ابن عمر قال : قلت مع النبي ﷺ ليلة فحين قال : أميت ما ، قالت : لا ، قال : ما في الآدمية ، قلت : نبيته قال : مرة طيبة ومرة ، طهارة ودواء أحد وأبو بكر بن أبي حنيفة ، وجوانة أنه ما لا يبيع على اسم الله ، المطلق اسمه نبيته الربيب ، وحدث ابن مسعود رضي الله عنه أنه لم يصعب أحد وأبو زيد ، وقال الحلائق : كأنه مرفوع ، وكان جده لم يكن ابن مسعود مع النبي ﷺ ليلة الجني ، وقال البيهقي : السجدة الرضوية ، فليطلب رمت على أصحاب ابن مسعود وعند طبر الحميمي : في عبد الله : لا يبيع من أي ، وقال الطحاوي : إن حبت أبو حنيفة وأبو يوسف إلى الرضوية بالنيابة العباد على حبت ابن مسعود ولا أصل ، انتهى من البيع .

على قوله ، أو غلب على أجزائه ، أي غير على تصرف ، فإن تغير في حبه لم يشرط طهر غير طهر في روية نفس عليها ابتداء الحرق وأبو بكر في السابق وأبو صفير في اليتيم والثاني اسمه ما أو تغير بطبع ، ولأنه لو دخل في شراء ماء لم يبرمه تقيته . يمكن صوره اسمه ما أو تغير بطبع ، ولأنه لو دخل في شراء ماء لم يبرمه تقيته . والعرض أيضا وردت في الماء المطلق الثابت عن القوي ، وكلامه قال عاب الله لا زون في التصرف بين الأوصاف الثلاثة لأن الأصحاب سورا بها ، لكي لا يفرق شرط الكثرة في الرافة ، وفي الأخرى طهر قلما أو الخاتم والشمع ، وذكر في السابق أنها أكبر الزوائد من قوله تعالى : لا تخردوا ، فليسوا أصحبا طيبا ، وهو علم لأنه ذكر في سياق النبي ﷺ غير التيمم عند وجوده ، ولأنه لم يسلط اسمه ولا ذكره أبي المغير البهي ، وفي رواية طهر مع غيره فإنه ابن أبي موسى ، أو مبيع (١٦) قوله ، أو استعمال في ربح حبت الخ ، وكلف دون التيقن أي حبت كان غير طهر غير طهر في روية ، وفي السابق أنها الأبر لغير النبي ﷺ ولا يستعمل أحكم في الماء المذيق وهو حبت ، ودواء مسك ، ولولا أنه مقيد بما لم يمه عنه ، ولأنه أزال ما به من الصلاة أنه ما أزال من الصلاة ، وفي أخرى طهر ابتداء ما من غسل وأبو اليفاء ، كما روى ابن عباس رضي الله عنهما سرفيا في الماء لا يجيب ، ودواء أحد وغيره وصحة التيمم ، لأنه ما طهر لاق أصناف طاهرة ، أو تسلب الطهارة ، أو ملبسا من اللبح (١٧)

جاء في كثيره والكثيره واليمين ، أو ما أصله الله ، كالحج الحجري ، أو ما تفرح بربح مشتق ال جانيه ، أو حتى بالنفس أو طاهر ، وهذا كله طاهر ، غير بربح الأوصاف وربح الأقسام غير مكروه الاستعمال ، وإن سخن بصلته فإن يكره استعماله (١٨) على روايتين .

فصل

(القسم الثاني) ماء طاهر غير طاهر ، وهو ما حاطه طاهر غير اسمه (١٩) أو غلب على أجزائه ، أو طبع فيه تغيره ، فإن غير أحد أوصائه ، أو به

(١١) قوله ، ذلك سخن بصلته الخ ، حاصل ما يقال في ذلك أن الماء المذيق بالخاصة يتضم ثلاثة أقسام : أحدها أن يتحقق وهو ما إن لم يذوق نفس إن كان نجسا ، الثاني أن يغلب أو يغلب أن لا تغلب إلا غير طاهر بالأصل ، ولا يكره استعماله في أحد أوجه ابتداء الرطب أو جمل وإن غسل ، والثالث يكره لاجتماع البصاة ابتداء الطاهر ، الثالث ما عد ذلك فيه روايتان : أحدهما يكره وهو طاهر اللبب والثاني لا يكره ، كالم قبله وهو تحت العنق ، انتهى من الشرح الكبير

على قوله ، ما حاطه طاهر ، أي غير زاب طهر ولا يسلط الماء الطهوية ذو وضع فيه هذا لأنه أحد الطهورين .

(١٢) قوله ، وهو ما حاطه طاهر غير اسمه ، وذلك بأن حاطه سوا أو غلب أنه أزال ما عد اسم الله أو غلب على أجزائه تغيره سواء لأن الخاتمة إذا غلب على أجزائه الماء أزال ما عد لكونه لا يغلب على الأجزاء ، أو طبع فيه تغيره سخن مسار سوا ، كالبالغ القليل الذي قد زال عنه مضمون الماء ، لكونه لا يغلب على الأجزاء ، وقد فهمت أن الماء إذا حاطه الطاهر ولم يبرمه أنه باق على طهوريته ، كما روت أم هانئ ، أن النبي ﷺ اغتسل مرة ودوخه من صفة بياض اللبب ، ودواء أحد وغيره ، وكلف الماء المذيق من اللبب من كل الرود وما يزيل من عروق الأضراس غير طهر بخلافه لأن أبي ليل والأسم ، إذ الطهارة لا تخرد إلا الماء المطلق ، وكذا النبي ﷺ غسل عليه ، وهو قول الجمهور واخاره اللطحاوي وصحة فاسي بنان ، قال في المغيب والمبسط رضي عنان : النبي ﷺ اغتسل حرام شربة فكيف يتوضأ به واحصا ، وقال عكرمة وأبو حنيفة في الطهورة : يتوضأ به في السفر عند عدم الماء واحصا ، كما روى أبو برة : الطهورة

الف الاودها فانبيح دودم^(١) وان قال له في هذا المبد شريك او هو شريك فيه أو هو شركة بيتنا يرجع في تفسيره نصيب الشريك اليه وان قال له على أكثر من مال ثلاثين على فسر فان فسر بأكثر من هذا قبل وان قل وان قال اردت بقاءه ويقطع لان الملال ارفع من المرام على مع غيره علم حال الملال او جهله او ذكر قدره او لم يذكره ويعتدل ان يوزنه اكثر منه قلوا بكل حال وان اعنى عليه ديناً فقال ثلاثان على أكثر من ماله وقال اردت الهوى لوزنه حتى طسا يرجع في تفسيره اليه في أحد الوجهين وفي الاخر لا يوزنه حتى.

فصل

انا قال له على ما بين دودم وعشرة لوزنه غايبة وان قال من دودم ال عشرة لوزنه تسعة ويعتدل ان يوزنه عشرة وان قال له على دودم ثوب دودم او تحت دودم او ثوبه او ثقبه او يثبه او يثمه او معه دودم او دودم ودودم او دودم بل دودمان او دودمان بل دودم لوزنه دودمان وان قال له دودم بل دودم او دودم لكن دودم بل لوزنه دودم او دودمان على وجهين ذكرهما ابو بكر. وان قال له على هذا الدرهم بل حضان الامره ان لوزنه الثلاثة وان

قوله ، وان قال له على الف وخسرون الف ، هذا للثيب وهو من مفرداته لان الفرس اذا تشبعتا رجعا الى جميعا في لسان العرب كقوله تعالى (ان هذا لشيء قد سمع ومنه سمعة) واحد عشر كوكبا (قال عزرة :

بها انتقلت وارزون حوية سمرودا كفاف الهرب الاعم

(١) قوله ، وان قال له على الف الاودها الف ، هذا للثيب لان العرب لا تستقي في الابيات الا من الفرس وقال ابو الحسن النخعي بأمر الخطاب كوزن الاف فيها يرجع في تفسيره اليه وهو قول مالك والشافعي لان الاستثناء محصا يسع من غير الفرس

•••

دودم^(٢) وان قال كذا وكذا دودها بالثيب فقال ابن ساعد يوزنه دودم وقال ابو الحسن النخعي يوزنه دودمان^(٣) وان قال له على ألف يرجع في تفسيره اليه فان فسر بأجاس قبل منه^(٤) وان قال له على الفود دودم أو الف وديار أو الف وثوب أو فرسا أو دودم وألف أو ديار وألف فقال ابن ساعد والشافعي الاثني عشر من مئصل عليه^(٥) وقال النخعي وأبو الخطاب يرجع في تفسيره الاثني عشر^(٦) وان قال له على الف وخسرون دودها أو الفودم فانبيح دودم ويعتدل على قول النخعي ان يرجع في تفسيره الاثني عشر^(٧) وان قال له على

(١) قوله ، وان قال كذا دودها بالثيب لوزنه دودم ، وهو اللثيب لان المرم وقع بجرا اليه وللغير مفسر

(٢) قوله ، وان قال كذا وكذا الف ، ما قاله ابن ساعد هو اللثيب لان كذا يعتدل الف من دودم فاذا صلت عليه مائة فرسا يدرم واحد سبع وكان كاملا صحيحا . ودون قول ابو الحسن انه ذكر جللين فرسا فيما يدرم ثوبه لتفسيره الاكل

واحد منها كقوله خسرون دودها

(٣) قوله ، وان قال له على الف الف ، هذا بلا نزاع لان يعتدل ذلك كالفين الواحد لكن لو فسر بنحو كلام وجهان صحح ابن ابي الفتح صفة انه لا يقبل تفسيره بهذا . وقال في الاضاف ظاهر كلام الأصحاب يقول تفسيره بذلك

(٤) قوله ، وان قال له على الف ودودم الف ، ما قاله النخعي وابن ساعد هو اللثيب وهو قول ابن ثوري ذكر فيها في مفسر فكان الميم من جيش الممر

كاو قال مائة وخسرون دودها لان العرب تشكك بتفسيره احدى اهلين عرب الاخرى كقوله تعالى (وديارنا كهمم بخلاننا سين وادناهما تسما) ولو قال اللؤلؤ من جيش ما ذكر منه كقول ابن عمرو عن مفردات اللثيب في غير الكل والورد فان ابا حنيفة قال ان صلف على الميم كقلا أو موزن فا كان تفسيراً وان صلف خذوها أو مسموياً لم يكن تفسيراً

(٥) قوله ، وقال النخعي الف ، قال في المبع وهو قول اكثر العلماء لان الفلف لا يقضى القسمة بين المفسرين في الفرس كقوله رأيت ديلا ومرا

ولان الفف منهم فيرجع في تفسيره اليه كما لو صلف عليه

(٦) قوله ، وان قال له على الف وخسرون الف ، هذا للثيب وهو من

فهرست

ابجد، الحروف، التفتيح (الفتح) وماشبهه

٢	(كتاب الفتح) : حكمه
٧	الخطبة : الفتح أو الفتحين بما
١٠	أركان الفتح
١٢	شروطه
٢٠	المراتب في الفتح
٤٤	المراتب في الفتح
٥٥	حكم السبب في الفتح
٦١	نكاح الكفار
٧٢	(كتاب الحذف)
٩١	القراءة
٩٨	الزوجة
١٠١	عز: النساء.
١٠٨	القسم
١١١	العقود
١١٢	(كتاب الملع) :
١٢٢	(كتاب اللطاف)
١٢٧	سنة اللطاف ويبحث
١٤٢	صرح اللطاف وكنايته
١٥٦	ما يختلف به عهد اللطاف
١٦٢	ما يختلف به اللطاف بما غيرها
١٦٦	اللطاف في اللطاف والفتيل
١٦٨	اللطاف في اللطاف والفتيل
١٧٧	تطبيق اللطاف بالمرتب

قال فقير حنيفة بل فقير شعير او مدرم بل ديدار ارماء مسا وان قال مدرم في ديدار ارماء مدرم وان قال مدرم في عشرة ارماء مدرم الا ان يريد الحاسب فخره عشرة: وان قال له عددي عمر في جرات او سكني في قراب او روب في منديل او عبد علي عمارة او دابة عليا صرح فقول يمكنه معرا بالظرف والاسماء والشرح؟ يجعل وجهين وان قال له عددي حاتم في نفس كان مقرابا وان قال نفس في علم احسن وجهين: وان قال له على مدرم او ديدار ارماء احصا برجع اليه في تبيينه

تم (الفتح) وفيه الحمد والله



خاتمة نسخة الحاشية المطبوع عنها

من ان امر ما وجدت من الاصل ما علق به من الفتح: واحد في ربه العالمين ووصل انه على اعرف علقه وانما يتبين على وصل الى راضاه اامين: يتم الفتح الى انه قال عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القوي وفيه انه لا يجب ويربها اامين

بلغ مقابلة وتجميعا حسب اللطاف بقلي الفقيرين الى انه تسال حرد وعبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد القوي وصل انه وصل على بيتنا على وصل انه رصب

نماذج من خطِّ الإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ

- (١) "زاد المعاد"؛ لابن القيم.
- (٢) "العقيدة الواسطيّة"؛ لشيخ الإسلام .
- (٣) "كشف الشبهات"؛ لجدّه.

[انظر الكلام على هذه النسخ (ص ١٣٣ - ١٣٤)]

الجزء الأخير من كتابنا
 إمام العالم العلامة شيخ الإسلام والملك
 أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي العرف
 وقفة التبع على كبريتي قدرو
 والله تعالى أعلم بالصواب

وقد نسق الإمام محمد بن
 محمد بن أبي بكر



القعدة المظلمة وعنف الشيم
 وسلام الامام شيخ الاسلام
 تقديراً واحداً من عباده
 الخبير بان عمه السلام
 انتم بجملة قد يرد
 في رقة ونفا
 كذا في نسخة
 كذا في نسخة

في ملك محمد بن عبد الله بن الشيخ
 عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

ليس لله المرحى الصم وبه تشييد ولا حوقل علافة لا اله
 الا هو الله الذي ارسل رسوله بالهدى من بعد ما اظلمت
 له وكتفا بالله شهيدا واشهد ان محمداً عبده ورسوله لم يزل
 عليه وسلم تسليماً كثيراً اذ اتاب بعد فهدى اعتقاد الفرق
 الناجية المصفرة الى قيام الساعة اهل السنة والجماعة ولا
 هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث يوم الح
 ق والايمان بالقدس خيره وشره وبه الايمان بالله الاله
 بهما وصفه نفسه في كتابه وحما وصف به رسوله صلا لله
 عليه وسلم من غير تمزيق ولا تعطيل ومن غير تكبير ولا تشمير
 بل يؤمنون بالله سبحانه وتعالى ليس بكلمة شين وهو اسم
 الصم لا ينقص منه ما وصفه نفسه ولا يرفع ما كلفه
 من مواضع والالتزام في اسماءه واولاده ولا يكفون ولا
 يتكلمه صفاته بصفات خلقه لانه سبحانه لا يعب له
 ولا يفتله ولا يذله ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فان الله اعلم

مضافه الغيب لا يعلمها الا الله ويدركها بالبرهان وان سقط منه وسرته
 ان يعلمها وان حجب في ظلمات الانوار والضوال والسطوات وان يبين التي
 كتاب مبینة وقد لم يدركها في انوارها ولا يحضرها ولا يعلمها وقد لم يعلمها
 ان الله على كل شيء قدير وقد يدركها الله في كل حال بل شريف علما وقد لم يدركها
 الله الرباني لا القدر بل يبينه وقد لم يدركها ليس كذلك شريف وهو السميع
 البصير وقد لم يدركها الله سبحانه وتعالى به ان الله كان سميعا بصيرا وقد
 لم يدركها الا اذ دخلت جنات فانت ماشاء الله ان قد فرغ الا بالله ولا
 قد لم يدركها الله بالعلم او بالقدرة او بالقدرة بل يعلم بالسريه وقد لم يدركها
 حلت كرم هيبة الا بالانعام الا ما يملك فليس يحل العلم الا بالعلم وانتم
 حرمه ان الله يحكم ما يريد وقد لم يدركها في كل حال بل شريف علما وقد لم يدركها
 سديرت لا سلام ومن يدركها يعلمه يجعل صدقته في جميعها حجابا
 كما يحجب في السماء وقد لم يدركها وحسنه ان الله بعث الخسنيين و
 اقتطعت ان الله يعجب الخسنيين فما استقامت لكم فاستقيموا
 اللهم ان الله يحب المتقين ان الله يعجب المتقين و يعجب المتقين
 به وقد لم يدركها انتم تعجبون الله ان تجعلهم ويعجبون وقد لم يدركها
 وقد لم يدركها انتم تعجبون الله ان تجعلهم ويعجبون وقد لم يدركها
 الله يعجب الذين يتقون في سبيل صفاء انهم يتقون من صفوة
 وقد لم يدركها وهم القوم صالحون وقد لم يدركها
 و قد لم يدركها من شئ من حرمه و علمها وان كان ملك مبینة من حرمها
 من بيتا وسقط كرم شئ من حرمه و علمها وان كان نفسه المرحمة و
 وقد لم يدركها وسعدت كرم شئ من حرمه و علمها وان كان نفسه المرحمة و
 هما القوم صالحون فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين

بنفسه وبغيره وادركها في كل حال وحسنه ان الله بعث الخسنيين و
 نعمة قد تدركها ان الذين يقفون عليه ان لا يعلمون ولا يعرفون انهم
 سبحان الله رب العالمين فسبح نفسه عما وصفه به انما لم يدركها في
 العلم الله رب العالمين فسبح نفسه عما وصفه به انما لم يدركها في
 وسبح الله رب العالمين فسبح نفسه عما وصفه به انما لم يدركها في
 وسبح الله رب العالمين فسبح نفسه عما وصفه به انما لم يدركها في
 لا اقل الشهادة والجماعة مما جاء به انما لم يدركها في
 صل على امة محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين والوجهاء والقائمين
 وقد دخل في هذه امة الجاهل ما وصف به نفسه في تسع وتسعون
 اخلاص الذي تعدل ثلاث الفرات حيث يقول بنو قريظة الله
 احده الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وناو صف
 به نفسه في اعظم اياته في كتابه حيث يقول الله الا لا اله الا
 الا لا اله الا الله الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو
 ت وما في الاواصر من ذلك الذي يشهدون ان لا اله الا الله لا اله الا الله
 يدركها في كل حال ولا يعلمون شيئا الا انهم يعلمون انهم يعلمون
 وتسوكر سبها لتسوفت والرسول ولا يذوقه حذوها اي
 ان يكرهه ولا يقول عليه وهم الذين الذين وكذا كان من امر
 عارضا فانه آلا ينة في ليلة امتها لله الله ولا يعرفه شيئا من حرمها
 يعلمه وقد لم يدركها انهم يعلمون انهم يعلمون انهم يعلمون انهم يعلمون
 وقد لم يدركها في كل حال ولا يعلمون شيئا الا انهم يعلمون انهم يعلمون
 وقد لم يدركها وهي القوم الكرم ومع العلم الخسنيين على ما لم يدركها في الا
 منة وما يقدر بها وانما يستدل من السماء وما يقدر بها في حرمها وقدره

مفاتيح

فأما

وهو ابن قيس بن عيسى بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سئل عن الله عز وجل هل يشاء في
سبعه وظلوه الله في كل يوم لا يظلمون ولا يظلمون الله ما داموا على ما هم عليه في
فأما في الله وفي كل يوم يظلمون في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية
وهو ما علمه وتبعه في كل يوم في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية
أراد أن يظلم الله في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية
أراد أن يظلم الله في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية

فيها
١٣٢٣
١٣٢٤
١٣٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو ابن قيس بن عيسى بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سئل عن الله عز وجل هل يشاء في
سبعه وظلوه الله في كل يوم لا يظلمون ولا يظلمون الله ما داموا على ما هم عليه في
فأما في الله وفي كل يوم يظلمون في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية
وهو ما علمه وتبعه في كل يوم في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية
أراد أن يظلم الله في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية
أراد أن يظلم الله في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية

بسم الله الرحمن الرحيم
وهو ابن قيس بن عيسى بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سئل عن الله عز وجل هل يشاء في
سبعه وظلوه الله في كل يوم لا يظلمون ولا يظلمون الله ما داموا على ما هم عليه في
فأما في الله وفي كل يوم يظلمون في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية
وهو ما علمه وتبعه في كل يوم في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية
أراد أن يظلم الله في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية
أراد أن يظلم الله في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية

بسم الله الرحمن الرحيم
وهو ابن قيس بن عيسى بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سئل عن الله عز وجل هل يشاء في
سبعه وظلوه الله في كل يوم لا يظلمون ولا يظلمون الله ما داموا على ما هم عليه في
فأما في الله وفي كل يوم يظلمون في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية
وهو ما علمه وتبعه في كل يوم في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية
أراد أن يظلم الله في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية
أراد أن يظلم الله في الدنيا وفي الآخرة ورجل من بني أمية

1

وخرج فإذ حدث الله على من هو ان المسيح يكون الدين
 فانهم يسمون الله صلواته عليهم فيسجدون به يا انا
 من ذكركم فقلوا من ذكركم السماوي ان ارضنا ارضكم
 اسمعوا وان ابصارنا ان يراه فقلوا فاركعوا اواضوا
 من جهات ان كثير تعلمون سينفذ لذن الله ان له وكثر
 ذاك الله ان ايات الحق اتمم فرقون به ان اوله ام
 به ظهر في الوحي حبه الذي دعيت اليه الرب والوحى
 فزاربه رسوله الله صلواته عليه وسلم وكثير ان
 استهجد الذي حبه ووهبه ربي حبه العباد
 والذين يسمونها المشيخه في زماننا الا اننا قد
 كثرنا في عهدهن الله بهما لانه اننا انما نعلم
 به به عن الله اننا لا نعرف به من الله فيسجدوا لله صلواتهم
 او يركعوا سجدا صليا مثل الانبياء ونا انما نعلم
 ونسبنا ربه صلوات الله صلواته عليه وسلم اننا
 المشركين و دعاهم بل ان خلاصنا صلواته عليه وسلم
 فقلنا انه قد دعوا للاخيه وقلنا هو من المشركين
 اننا ربه به عهدهن من ذكركم لا يستعجبون من المشركين
 ان ربه صلواته عليه وسلم اننا نعلم ان الله
 ولله والربيع لله والله والاله والاله صلواته
 صلواته

الح

ليسم الله الربيع واليه مشيخه وعلية شيكوا لا غير
 انما

1

اعلم بحكم الله المتوحده هي اوله الله بالعباده
 وهو دين الربيع الذي اسلم الله الى عباده فانه
 اوله من ذكركم عليه السلام اسلم الله الربيع
 به انما قلوا في الصالحين وكوسوع وبنو نوح
 ويعرف ونسب واخر الربيع صلواته عليه و
 سلم وهو الذي كسرهم وهو الاصل ليعلموا
 الله اننا انما نعرف بنجدون ونسجدون ونسجدون
 به اننا الله انما نعرف بنجدون به اننا نعلمنا
 ونسجدونهم وبيده الله يقوه لونه برهنا
 المتقرب الى الله ونسجدونهم عنده مثل
 الانبياء وعيسى وموسى وانا سرعيتهم من الصلاه
 لانه نعمت الله بهم صلواته عليه وسلم به خدمه
 دينه انهم الربيع ويعلمون ان هذا الربيع والعباده
 دعيت حقا الله لا يجوز منه شيئا ان الملك يعرف
 ولا ينبغي رسول فضلا عنه غيرهم ولا حق الا ان يكون
 يعرفون بان الله هم الخالق وحده وانشركوا له
 وانهم لا يخلق ولا يبيت الاله ولا يركب الا انهم
 الا هم وانما جبر اسميات الربيع به فيقولوا
 انهم صلواته عليه وسلم انهم صلواته
 صلواته

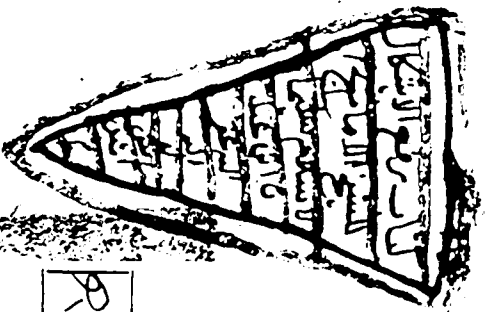
1

الح

كتاب: ”رفع الإشكال“

صور لأوّل وآخره، وفيها يتبيّن أنّه كتاب:
”الدلائل في عدم موالاة أهل الشرك“.
وصورة لآخر ورقة في ”المجموع“، وفيها
النّاسخ وتاريخ النسخ.

[انظر الكلام على هذا الكتاب ونسخه (ص ١٧٠ – ١٧٢)]



رقم الملف: ١٩١
 تاريخ الإصدار: ١٩٧٠
 رقم الملف: ١١١
 تاريخ الإصدار: ١٩٧٠

رقم الملف: ١٩١
 تاريخ الإصدار: ١٩٧٠



مكتبة



جامعة الأزهر
 كلية التربية
 قسم المكتبات



رقم الملف: ١٩١

تاريخ الإصدار: ١٩٧٠

مكتبة

عنوان الملف: تاريخ الإسلام

الكتاب: كتاب تاريخ الإسلام

اسم الناشر: دار النشر

عدد الأجزاء: ١١

الناشر: دار النشر

ملاحظات: تاريخ الإسلام

رقم الملف: ١٩١

بصير الله العظيم

من اعظم بركاته الاسلام عسرة نوافذ الاول والآخر
وعادة امر تعالى قال تعالى ان الله لا يفرق بين شريك
وتغير ما دون ذلك من يشاء ومن يشك بالله فقد ضل
خطا لا يجهلها بعيد او منه الراجح ان يشك ان ينجح اليه
والقريب انما من جعل ربيته وبين الله تعالى وسا
يطرد مع ويسألهم الشفاعة ويترك عليهم كذا قال
لنا انما تصححنا من لم يكن المشرك او شك
في انهم اوضح من كذا ان كان من لطفه ان يخرج هدي
اسمي صاير كذا يجر اهل من هدي من ان يحكم غير فاضل
من حكمه كالابن بصلوات حكم الطول فيت على حكمه فحق
كان في () ومن الغرض انما جاء به ابراهيم الر عبيد
وكبر ولو عمل به كذا انما جاء به ابراهيم لثا كذا انما كرهوا
ما نزلنا فانما جعلنا لهم انما وصحنا استهتج بشي من
دونت الله تعالى او يد به او حقا به كذا بل هو في له
تعالى لا تقدر ربه قد لشر بعد انما كذا الله به السيرة
وسنة الصرفة والصفحة ففهم او مرض به كذا

الملك الملوك والبر الشريك من السنه ما رواه ابو داود وغيره
سنة ان من ضل عن النبي صلى الله عليه وسلم انما قال في
حاجج المشرك وسكن معه فهو مشرك على صلاي العبد وتم
في هذه اللات من جاد مع المشركين اي اجتمع معهم
وخاطبهم وسكن معهم فهو مشرك وكيف عن اظهر لهم كذا
قدم على ربيهم واولم ولما هم فان قالوا خلقنا قال لهم كذا
واضللهمس الخوف بعد كذا انما كذا وسنا انما سن من فكل
امنا به فانما الودي في الله جعل وقتنا انما كذا
الله فلو بعدر شاكرو فقال من يرجح هو ذنبت
عنا الذي ولخوف وكيف عن لم يعيس اذى ولا ضعف
وانما حاد الا انما طرحت له وعضو فانما الود والاقام
على هذا الا وفي هذا كذا لئلا انما الله هلما من وسا
من انما الله فتمت وصلواته فكذا انما كذا ان اللات
صفت عليهم كذا ركب الا في صون من لو جاد ففهم كذا
حتى يروا النفا ب الالهم وسعنا ابراهيم انما انما
انما نجينا مسلمين وانما بنو فانما است كذا انما كذا
بالصالحين خيرا وانما ولا مفض من بريته وهو كذا
الرحمن وصحنا على ظهر وعلى الرضخ بسلم تسبها

والدليل قوله تعالى وما يعلم ان من احد حتى يقول لا اعلم
فتنة فلا تكفر التام من مظاهره للركبتين ومعاوتهم على
المسلمين والدليل قوله تعالى ومن يتولىهم منك فانه
منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين التام من
اعتقد ان بعض الناس للجب عليه اتباع النبي صلى
الله عليه وسلم وانه يسعه الخروج من شريعتك
وسع الحض الخروج من شريعت موسى فهو كما
العاشرة الاعراض عن دين الله تعالى لا يعلم ولا يعمل به
الدليل قوله تعالى ومن اعلم لمن ذكره بايات ربهم ثم اعرض
عنها انا من المجرمين مستغنون ولا فرقي في جميع هذه النوا
قض بين الهالكين والجاد والحايق الاكتمه وكلها من
اعظم ما يكون خطره ومن الله ما يكون وقوعه في
المسلم ان يخذرها ويخاف منها على نفسه تعود
بالله من موجبات غضبه واليه عاقبه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وقد وقع النزاع من هذه
النسخة البابتة اخر سابعة من يوم الجمعة فسادا دخل من بريجا
ثاني ثلاث وعشرين من قلم العقب الى انه تسعدنا على ابن مسعود
القرظاني كتبها لاهية راشد بن عبد الله بن حنين السليمان

رسالة في:

”حكم التَّوَسُّلِ بِجَاهِ النَّبِيِّ ﷺ”

ويظهر من أولها أنه كتبها إجابة لسؤالٍ

ورد إليه من: عبدالله بن أحمد.

ولم يُذكرِ الناسخ ولا تاريخ النسخ وهي

ضمن ”مجموع“.

[انظر الكلام على هذه النسخة (ص ١٨٣ – ١٨٥)]

ابن سبويه وقال لا يحال ان يحسنه الا على الصحيح وقال ابن
سبنون من هو من ههنا بسهل المستحق ان يحسنه الله تعالى وبقدر
ان يحسنهم وصحت المصلحة له ان يشبههم قال سهل
والظاهر حبت كسر الالحاق وان يتقوا ولا يثابروا
رواها في فري السند من وصية النبي صلى الله عليه وسلم
انما امرت عن الدين من من عند من عن النبي صلى الله عليه وسلم
سأله قال ما الفرق اذ لم يخطب عن قارئ استلحق منه
لا غيرت كما اخبرني قال يابن الحسن ان هذا اخبرني بما قال
ابن عبد الحكم ابن زياد بن اسام جعفر قال انك قد تكلمت
واخبرني ابن سبنون وابن الكلبي وابن جرير وقال داود
ابن سبويه ان سبنون وان ابن سبنون قال ابن جرير
ابن سبويه ان سبنون قال ابن جرير ان سبنون
ابن اسلم وهو هو قال ابن جرير ان سبنون قال ابن جرير
ثم هي من القرآن ان الله عز وجل اخبرني ان سبنون
الس لادن في سبنون قال ابن جرير ان سبنون قال ابن جرير
عليه السلام وسئل عن الشائط غاروا قاله في سنة في
في السنة والملك والملك والملك والملك والملك
عن عثمان بن سبنون ان رجلا جاءه من النبي صلى الله عليه وسلم
السلام عليه وسلم فقال ادع الله ان يحسنه الله ان يحسنه
ابن سبويه

والظاهر فاليوم ووسئل عن الامتثال بالحق
ان لم يتسلسل بما يحسنه من التمسك به من الامتثال
او يحسنه وان عبد في سنة يتسلسل قال شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله تعالى ان استفادة وما اراد
وكشف ما كذبتم من كلام السن والانية والله اعلم
اسمهم التمسك بالمال في الامتثال او فعله انما يحسنه
فما هو سنة ثم وقعت على فميتا المصيبة ان يحسنه من
السلام افة في الا يحسنه التمسك به من النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم واتما لنا من من الله عليه وسلم في التمسك به من النبي صلى الله عليه وسلم
الكنه في ذلك هو كقولك في التمسك به من النبي صلى الله عليه وسلم
صنيفة وان يتسلسل ان يحسنه من التمسك به من النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحسنه من التمسك به من النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحسنه من التمسك به من النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن جرير وقال شيخنا ابن جرير ان سبنون قال ابن جرير
الاول ما رواه الامام احمد بن محمد بن حنبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجد لي بين يدي فاقبل
الصلوة فقال له اني اختلفت بينك وبين علي
بحق من هذا الحمد فينا على ان انك من بني اسرة
عليك العيشة في وقتك كل صنف الامام احمد بن حنبل
وهضج وانجيز عتقك ولو سجدت وانجيز عتقك ولو سجدت وانجيز عتقك ولو سجدت

دعي لك وان لا تسمى سائلا ربك ان يشفعه فيه بان يستجيب
 دعائه بغير علمه وركم وهذا كان في موقعة صلحهم في
 المسائل واعلم انه لا تسئل بيات الخلق او يحاقد
 غير شئ الله ودعا له فاقم سلمه الله او كما هذه ان يقول
 اللهم اغفر لي وارحمني وادخلني جنه نبيك محمد وآله
 عليه سلامك ورحمة وبيك محمد وآله عليه سلامك ورحمة الله
 فهذه الابواب على ليس ينشرك ومنه الله ودعاؤه هو ان يقول
 يا رسول الله اسأل الشفاعة او ان تقول يا محمد يا رسول
 الله او استجبت كل من قال في دعائه في يوم القيامة
 وشركي ان يشهد ما سميت من الامم لا انه صنف من الامم
 الغيرة كذا انه كما عناه لا يصلح الا الله فمن دعي فقهه
 ومن عنده غير الله فقد اشرك ولما دلت على ان شر من ان
 يخصه ولا غير من الامم لا يجوز ولا يشرقي بين التمسك بالحق
 او كما جاء في الحديث ودعا لله وسئله فاقم ذلك ووفقنا الله
 وبارك لنا ولكم واصدا لسالكين ورحمة الله عليهم كسائر الامم
 التي نبيدهم اذا دعيه نحو ذلك في تصنيف بعض الفقهاء
 هذا كله مما علمه لا والله اعلم

الحكم
نوعا

دعوت وان شئت صبرت فمخبر كل قال قد علمت
 قاسم وان يتبين من في حسن وصنع لا وينعوه بهذا العلم
 اللهم اني اسئلك وان صحت الامم نبيك محمد بن احمد
 ان يبيح لي كل الارب في حاجتي فهذه لتفضل اللهم فتعلم
 في هذا صبر صحت فمخبر لا في قوله الا من صبر
 ابي حفص وهم غير الخلفاء هذا لفظ الترمذي في رواية
 هذا من اجل التمسك بالنبي محمد وآله عليه سلامك في يوم
 ويعدون في تخلفك محمد وآله عليه سلامك ورحمة الله
 والحق ان هذه الامم هي التي ذكر في قوله الله
 لا استسقى بالعباس من ربي اغفره فاني انتم بينكم بالنبوة
 انه عليه سلامك في الاستسقى ثم تسلموا بوجه العباس بعد
 من تلت وتسلمهم به من دعائه ودعاؤه صحت في يوم
 ان الله تعالى وفضلهم فيكم في حق النبي محمد وآله عليه
 وسلم بوجه من تلت واولي من بعده والنبي محمد وآله عليه سلامك
 في مثل هذا فاعلم دعايهم ورحمتهم فان في مثل الامم
 اللهم فضعت في دعاءه ان النبي محمد وآله عليه سلامك
 فقال الله ان يشفعه لفضلات فمخبر كل كذا
 صحت هذا فان دعاءه في ان الامم ان الله في ذلك الصبر
 في في يوم فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فمخبر
 كما قال في دعائه في هذا ان النبي محمد وآله عليه سلامك
 دعي لك

دعي لك

”التوضيح عن توحيد الخلاق”

المنسوب للإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ

صور متفرقة من طبعته القديمة، ومن مخطوطة مكتبة ”الإفتاء”، ويظهر فيها:

تعليقات ابن مانع على المطبوع، وعلى غلافه الداخلي، ولم يشر إلى التشكيك في نسبة هذا الكتاب للإمام سليمان، كما يظهر وجود سقط في المطبوع، وهو مثبت في المخطوط، وقد استدركه ابن مانع، مما يؤكد أنه قابل نسخته المطبوعة على مخطوط ”الرياض”.

[انظر الكلام على هذا الكتاب ونسخه (ص ١٤٩ - ١٥٥)]

هذا كتاب التوضيح عن توجيه الخلاق في جواب
أميل المراقق وتذكرة أول الألباب
في طريقة الشيخ محمد بن عبد
الوهاب رحمه الله تعالى
وجميع المسلمين
آمين

٢٤٠
٧٦٢٩

تأليف الشيخ الامام العالم الاله لامة سليمان
ابن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد
الوهاب اجزل الله لهم
الاجر والثواب
بمنه وكرمه
آمين

الطبعة الاولى

بالمطبعة انصارية الشرفية سنة ١٣١٩ هـ
هجريه على صاحبها افضل الصلاة
وازكى التعية

رسالة عليمة منضم
 شرح الاسماء ٢٢ بينهم جرب سوزال
 ١٣٠٠ ص ١٣٠٠
 د ربيع ٥ ص ١٣٠٠ (١٣٠٠) الك ص ١٥٠
 شرح الاسماء التي تكثيرها في الجرب و استنباطها
 الجلب بغيره لم تترك ص ٣١٣ >
 المراد بالاسماء و بغيره ص ١٤٢
 عبارة القبر و تارة علمت الجرب اوعى الكلام ص ١٩٥

ذكر الاسماء
 ص ١٩٤
 رسمت
 اسمعيت ص ٢٩٤
 آخره قول المراد
 ص ٤٤٨
 انظر و ليه ان صرف
 غير محفوظ في وجه
 صحيح ص ١٣٤
 من ص ١١٥
 الرعدة ص ١١٥
 تحت سهم في النكاح

وقد قيل ان الجبال الخامة والانس الذين خلقوا من طين الاله لا طين هو وبنوا اول
وفتي خلق سحابا بين روضه ثمانية وثلثمائة جبلا بغير اسم الا من لم يبق جونان بل بين يدي
بعد حين بعد الاما ومن قبله وشكره من اجل ما ربه ووهبه هو

- خلقها من غير نسل فبعد • ان كان طين على الاله اجهدي
- وقد مررت من جنتا في الجاه • واهوت باثني عشرة سنة
- مرتين من امر من انزل من السموات • الا ان بعد من جنتا بعد
- فيسكن فيه من انزل من السموات • الا ان بعد من انزل من السموات
- في رايه ما من احد من خلقه • يمشي في الجنة من غير ان يترك
- على خلقه شيئا • يمشي في الجنة من غير ان يترك
- الا ان بعد من انزل من السموات • الا ان بعد من انزل من السموات
- لا يدرك من انزل من السموات • الا ان بعد من انزل من السموات
- ولا يدرك من انزل من السموات • الا ان بعد من انزل من السموات
- ولا يدرك من انزل من السموات • الا ان بعد من انزل من السموات
- ولا يدرك من انزل من السموات • الا ان بعد من انزل من السموات

في هذا الخبر
المتعلق
بالا

في هذا الخبر المتعلق بالامر الذي خلق من طين الاله
ابتات
والا

وقد قيل ان الجبال الخامة والانس الذين خلقوا من طين الاله لا طين هو وبنوا اول
وفتي خلق سحابا بين روضه ثمانية وثلثمائة جبلا بغير اسم الا من لم يبق جونان بل بين يدي
بعد حين بعد الاما ومن قبله وشكره من اجل ما ربه ووهبه هو

الزهري

الارشاد والتهجد من اهل السما والارض من الاوارق السماوية من خلقها من طين
والا طين السموات والارض من طين الاله والارض من طين الاله
ومعنى الارض من طين الاله والارض من طين الاله
كلها من طين الاله والارض من طين الاله
انك لا تجد في الارض الا طين الاله والارض من طين الاله
الاجسام التي في الارض من طين الاله والارض من طين الاله

- من طين الاله والارض من طين الاله
- من طين الاله والارض من طين الاله
- من طين الاله والارض من طين الاله
- من طين الاله والارض من طين الاله
- من طين الاله والارض من طين الاله
- من طين الاله والارض من طين الاله
- من طين الاله والارض من طين الاله
- من طين الاله والارض من طين الاله
- من طين الاله والارض من طين الاله
- من طين الاله والارض من طين الاله
- من طين الاله والارض من طين الاله

ان الارض على سبع عشرة • في الارض اقل من الارض
ان الارض على سبع عشرة • في الارض اقل من الارض
ان الارض على سبع عشرة • في الارض اقل من الارض
ان الارض على سبع عشرة • في الارض اقل من الارض

الزهري

دورهت كتاب التوضیح

صفحة	مقدمه الكتاب	صفحة
٥٣	٢	٥٢
٥٥	٣	٥٥
٦١	٩	٦١
٦٣	١٠	٦٣
٧٤	١٥	٧٤
٨١	١٥	٨١
٨٦	١٦	٨٦
٨٧	١٧	٨٧
٩١	٢٣	٩١
٩٢	٢٤	٩٢
٩٤	٢٥	٩٤
٩٥	٢٦	٩٥
٩٩	٢٧	٩٩
١٠٨	٢٨	١٠٨
١٠٩	٣٠	١٠٩
١١٧	٣٣	١١٧
١٢١	٣٤	١٢١
١٢٥	٣٤	١٢٥
١٢٨	٣٤	١٢٨
١٢٣	٣٤	١٢٣
١٤٥	٣٤	١٤٥

لحمدك يا ابن ازلت الترابين وبتلقه من غير ما اقبلت النارين وجنته ممدى
 ورحمة للذين دخلوا في دينك محضين ومن بعدنا غدا ولا نعبد الا الله وما كنا بمؤمنين بما كانوا
 كفروا (رويه) انه قد طلعت كتاب التوضیح من ترجمه المجلد في جوب اول المراق
 فايق الملامه طبعان من مصادق ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 عزه في التوضیح (صالح بن محمد بن الميرزا) وذلك في المجلد
 المار في الترتيب التام على ارجح ما جاز في الترتيب
 من مصلحته وكان انشاء الله الطبع وقيل
 هذا التوضیح اراخر ترجمه المصباح من
 سنة ١٢١٩ من محرمه الثاني
 عليه السلام من السلام
 بمصاحف الجبال
 والایام



مصحح

مطبعة الخزانة العامة بمكة المكرمة
بمطبعة الخزانة العامة بمكة المكرمة
بمطبعة الخزانة العامة بمكة المكرمة

كتاب التواضع من جديد
المخلاق في جواب اهل العراق و
تذكرة اولى الالباب في طريق السج
محمد بن عبد الوهاب جلالة
خالصا لوجهه الكريم و
سبب النزول له في
حيا النعيم
امه
م

مكتبة الخزانة العامة بمكة المكرمة
506
٨٦
١١/١٢٠٧٥٣



لا غير والعبودية في حقهم لم يدونه في الوصف بها اشارة الى
 اشارة الى غاية حال الله تعالى ونقائه واحتياج غيره اليه في سائر
 احواله الحقيقية والجمالية ونحو قدمنا مرات العباد في تحت ارادة
 الله سبحانه وتعالى فانها على ثلاثة اقسام باعتبار رتباتهم في طاعة
 الله تبارك وتعالى لان العبد اما ان يلتزم بعبادة امره او لا يلتزم
 كعبودية وغافية وتكثير ما له وولده او سلامتها واما ان يلتزم به محبة
 عند الناس ومحبة ومجانبة واما ان يعمل امتثالاً لأمره تعالى وتقد
 سن واجلالاً لعظمته وقبلاً ما يحق عبوديته وهذا الثالث من اقسام العبادات
 التي خلاصها عليه الصلوات والتسابيح وتبتم فيه المحققون من علماء
 كل مذهب واما الله واولاده والتكليف فتقدم الكلام عليها وحاصل العمل
 اما رتبة محبة بان يراد به عزه ودينه ولومها كما في قوله لا شراب
 فيه واما مشيئة بربها ولا شراب فيه ايضاً المحرر القمي في حمله على
 اشركه في عبودية فانما منه بربك هو الذي اشركه وتفضلت في
 رحمة الله واصحابه ان من حج بنية التمام كان له ثواب بتدفعه الحج
 وكبر صام بنية التظيم وكذا قال الله ما وجد نفع عليه صاماته
 وقالوا ايها ان من تصد بجهاد اعلأ كلمة الله تعالى وينزل عن عبيده
 نقصنا وجه ولم يظلم لغير مسلم ان غنوا بغيره الا في احوالهم والآن
 لهم احوالهم وبه ينزل حلاله حاديت الكثرة المصحة بان ارادة الجهاد
 الدنيا تحت طاعة على ما اذا التحق بجماد الدنيا وقالوا ايضاً ان من حج
 عتق عيالاته ثم طرأ اليه رياء فان دفعه لم يضره اجاعاً وان استمر
 ففقد فقيه خلاف والذي مرجه الله ما لم يجد وجاعته من السلف
 له ثوابه بنية الله ربه قالوا صابره وغيره محله في عمل يرتبط اخره
 بالحق كالصلاة والحج دون نحو القراءة فقيه الاجر فيما بعد وحديث

مكتبة
 دار الفقه
 507
 1387
 1387



”مختصر السيرة”

المنسوب للإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ

صور لِمَا ذُكِرَ فِي أَحَدِ ”الجاميع”، وَيُظْهِرُ فِيهَا:

نسبة ”مختصر السيرة” للإمام سليمان.

ويُليها صورة لآخر صفحتين من مخطوطة ”مختصر

السيرة”، لأبيه عبدالله، يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ الْكِتَابَ لِأَبِيهِ،

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي ”المجموع” فَهُوَ وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ.

[انظر الكلام على هذا الكتاب ونسخته (ص ١٧٦ - ١٧٨)]

ايليس في الارض وهم الذين يظنون اننا سرهم بل الله لهم وال
 لتعته في الدنيا فهم اولاد اضل عليهم من شياطينها اجي ما اخرج
 بعد كون سيرة الظالمين وفيها هدمها الله وطرقه فمهم الله
 الاربعة الاضلاف الذين اذركم هذا الحارس
 حية انه عليه وهذا كله على شفا جرف هار وعلى بيل
 صلكه على باقى العالم الذي الى الله وسوله ما يلما ه
 من الاذى والمخا ربه الاعلر بديع وادم يستعمل برانيا
 في حفظه لا يستعمل على سرى في رصنا نفا زبناوه
 حتى يصير ولا يكتف برك هذا لعلنا نفي وطرقتهم
 الا اننا لعم فضا واخبر هذا نوره ان الهم امر حسبه
 والشعرى نفا نوره الى الجهل وسحبه استهي ما ذكره
 ابر الشعر ربه الله صلوا على محمد وعلى آله وصحبه
 فابقه قال الشيخ سليمان ابنه عبد الله الشافعي
 في مختصر السيرة خلافة والشيخ لما بنا هذا بيح
 من اننا ظا الرسول صلى الله عليه وسلم الاربعة الكثرة
 المساني الى اربعة للاسكاه والحكم وقد كثر العلم
 من ذلك كثر الخمر ذلك ففلا صلوا على محمد وآله الاعمال

لسيرة الرجة الرهيبنا فبده قال ابن القيم رحمه الله
 في الرصة الرابع والثلاثون بعد المائة في اربعة الاول
 من مناصح واد السعادة وقال محمد بن الفضل القمي
 في الارهاذ هذه الالسلام على ايدي اربعة اصناف
 من الناس هسنى لا يعلمون بايعهم من وصق يعون
 بما لا يعلمون وصنى لا يعلمون ولا يعلمون
 يختمون المناهي التمتع قلت الصنى الاول من ال
 علم بلا عمل عمل اضل شى على الساقه فانه يهلم
 في كل يقينه ربحنة والتمنى الثاني العابد الى
 هل فان الما بنى سنن الطرب به كساده وصلوا
 عنه فيتمون به على جعله وهذان الصنفان هما
 اللذان ذكرها بعض المتكلمين في قولنا حدوا فاقته
 السلام الفاجر والكاتب الجاهل فان تستها فنته
 لكل مستور فان الناس نفا فنتهم بملهم فوجها
 وهم قاذوا لان المماة حرة والسباد جهلة على
 والمصيبة كما رعتنا القبيحة على ان الله والحق
 لعامة والصنى الثالث الذين لا يعلمون الا اول
 وانما هم كالانعام السائمة والصنى الرابع مناج

اليليس

بالطهارتها فربما يقع في ذلك ولو كان الولد المذموم ولو لما
هر الخيرة الكرام من سلم المسلم من لسانه ويده
والخيار من بعدهما فهو ما يخفى الله عنه فيقول في قوله
لا تكن غريباً وواعبر بسبب كل شرط ليس في كتاب
الله فهو بالكلية وان كان ما يشترطه الله في قوله
انطلقوا في السير بينها وبين الله حاجت انصر
انها في كتاب الله او مطلقاً ما اعموا او كل ميسر لخلق الله
ما نقصت صدقاته من مال ما زاد الله عبداً بعفو
الا عزوا وما تفرغوا لضعف احد له الا رفته الله من بين
الي ما يبرئ الخبيث وما يبرئ عليه الضمير له الفدية الوا
في هبة كما لا يبعد في قلوبهم مهال الا في ظم وان البيع
احكمه على كل ي في البيع ما لا يرضى تعوا كل مو ووضو في
الهدية الطيبة صدقة الدنيا حلة خضرة انما هي
نبت الربيع ما يتل جبالاً او يبلها او كاله الكعبه كل حتى
اذا امتدت خاضرة بلها استقامت عن الشمس فالتفت
باتت في كراته كل اعم وكل مسعود وتحتها
في الصحبي او احدها او عا كل في غيرهما قوا صلوات الله

بالدين هي صفة صفة في زمان هذا الدين فحكموا المرء صفة
ارجع اسم سلم الجور خذ بشفة ليس الشدة بي بالسرعة
انما اللين الذي يملك نفسه عند المغفرة ايجاد اول
منه انما يملك في زمانه الذي لا يبعث الايمان
الاشراق حتى يحسنه في ما تفرق فيها يتلى في ما يتا
كرهها اغتفر من بين البيان ليس ان ما انت حكمة
بعثنا في سفن من بينهم من الناس بالاعصية والارواح
من غنا فليس مناهم كان يقربنا بالدين والاعوام الا
فليس جوارا وليست على عمل المسلم ان يجر اذناه وبي
ثلاث من بطنها عليه لم يسبح به تسببه اليه الملائكة
من اليد السبعه ذكره ان الشدة صدقة في ما لم يستره
ان الدين يستره ولو في الدنيا احد الا يغلبه تسبوه
وما يستره في الدنيا او يستعين بالشفقة والرفقة
وشى معاً له في انما الضمير التي لنفسه احب الضمير الى
ان الله وجهه من الاخرة لا يرجع على ما هو في اهلها
وتدبرها فانظر في بذات الدين تشرق بذكره ان انما
الكلح بركة من قوته فلا يسر انما في الامراض
بالها

للسليمان ما في قلبه من كبرياء ما كرمه من ان يتبع البيعة
 المسلمة فصارا من اناس من علمت من اهل الهند في
 الدنيا يكرهون في هدمها كما في ايدى الناس من غير ان ياتوا
 به الصدق يوصون الى الرجم الكذب يهتكوا الى البغية
 كل ذي وبال لا يبيد فيستلب ان فصل بينه وبينهم او اقطع
 البخل من ذكرك عنده فلم يبق على حال في ارضها
 وهذه الامة صودت بها ما هدر في الصالح افعالها
 فيها ما هو في السنة والسنة وهو في مرتبة الصفة
 وفعالها هو في سنة رفعة الى ان يصير عليه ما
 وهو محسوس من قوتها على التقابل في كبرياء وانه
 الجهد والمثنة ونية الشقيق والمصنعة وعندهما
 سنة رخصي انه عنها ما قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم العتق والضعف الله وكل شيء يجلب الزيادة في كبرياء
 وانه من الملكوت بغير الله والتكامل ما في كبرياء
 مما اذا خلا الله وبغيره من الله والتكامل ما في كبرياء
 المستعمل من غير ما حرم الله والتكامل ما في كبرياء
 الضمير في التعلق من غير الله والتكامل ما في كبرياء

قالوا يا رسول الله ما خلفنا الاية قال اربعة الى ان ياتي
 النبي الاية من كل ما يطلع به ليرة الا اربعة نفع الابرار
 بلا وجه لا يدخل البرية من ايام الابرار الى امانة له
 ولا وجه لا يدخله اربعة استغنى على قضي من بحكمنا
 كذا قالوا فانه يظن في نعمة محسن من ان يستغنى
 الناس بان من اكرم من غيرها فلا يظن انهم زواجر
 جهال الكبرياء وان نفسه وعلى ما يظن الموت والى
 من من استغنى نفسه هو لها وتغنى على يد الامانة
 الى الامانة الى من استغنى ولا في من استغنى في الامانة
 الصغرى من استغنى المعروف من استغنى السمع صدق
 السر تطغى يغنى الرب ويدفع سنة الصوم وصل
 الرحم ترديد في السر لا تطغى الشيا من استغنى شعاعه
 احد من يظن ان الله هو ارهاقها وهذا التناقض انما
 ينة الجبهة والى ما لا يدخل النار من استغنى من اكرم
 وعاء من يظن ان الله هو ارهاقها الى الاستغنى وكان
 عينه كذا قالوا في نعمة محسن من ان يستغنى من التناقض
 ما به يظن الا لا يبريكه من الله فان كان من استغنى
 المسلم

اياه قبلة على الموت وكما اطوع للحسن واحب نبيهم ابيه ثم ساء الى معاوية وسار معاوية بحميتي السام لعصده فلما انقضى الحجة
 علم الحسن ان من غلبه ليدى الغنم من حتى يذهبها كثرها فولى ان الصالح في جمع الكلبة وتترك التكاليف والعبادة يراسله
 بانه يصير الامر اليه واشترط عليه ان لا يطلب بعدا من اهل المدينة والحجاز وال عراق يبي ما كان في ايام ابيه و
 يكون وطاهرا من بعده وان يكتبه من بيت المال ليلين من حاجته فخرج معاوية عن ابناءه في ذلك وقت السب برز ايضا وهو
 وقال كتب ما شئت فيه والتمهه والتزم معاوية بكل كتب واشترط قطع الحسن نفسه وسلام الاسر الى معاوية فلما اصطلحوا
 معاوية الكوفة وسمى ذلك العام عام الجماعة وموضع مصداق ما اجيز به الصادق والمصدوق صلى الله عليه وسلم في الحسن ان النبي
 سيدنا وعلت الله ان يصلح بين اثنين عظمتين من المسلمين من غضب من ذلك شيعة وقال له بعضهم الملام عليك
 يا عبد المؤمنين فقال لا اشتر ذلك فلا لم اذل المؤمنين ولكن كرهت ان اتقدم في طلب الملك حيث علم انه قال كانت
 جماعة العرب يدري بكاربون من حاربت ويسالمون من سالمت وكرهتها ابتغاء وجه الله وحقرها وما المسلمين عن الشيعي
 قال لما جرد الى الصلح بين الحسن ومعاوية قال له معاوية تم فاحفظ الناس واكر ما كنت فيه فقال الحسن فخطب فقال الحمد لله
 الذي هدى بنا اليكم وحق بنا وما احركم الا ان الامير لا يحسن النقي العجز الفجر واذا هذا الامير الذي اختلفت فيه الناس
 ومعاوية اما ان يكون كما لا يحسنه بي او يكون لا حتى تركه لله واصلاح امته محمد صلى الله عليه وسلم وحقن دمايهم ثم الكفت الى
 معاوية فقال وان ادري لعله فنته لكم وشلت الرجزين ثم نزل قال **فلا تعلمون ان الله اصطفى موسى بن علي بن ابي طالب** ثم اشارت
 المحمد الالهية اهلته وحشبه فاقامها حتى مات رضي الله عنه وقد احببت ان اقرر على هؤلاء الخلفاء الذين تقدمت
 ذكرهم فارتبه كتابه انشاء الله تكلفني **هذا ما اهلنا من الشياطين** من الفاظ الامير
 صلى الله عليه وسلم في امر الوجبة الفاضلة الكريمة **الجماعة لا تحظم ولا يحكم**
 وتجمع العلم من ذلك كثير ان ذلك قوله صلى الله عليه وسلم **انما الاعمال بالنية** وقوله من احب ان يقرأها لا ما ليس منه فيورد
 المرح من احب اسم تسلم الحرب خدعة ليس لشد يد بالصرعة انما الشاهد الذي علمت نفسه عند الغضب اي داود ومن
 البطل الخيل معوق في خواصها الخيل يوم القيمة الارواح جفون مجنونة قاتعزرها ايتلفت وماتت كوماتها اختلفت ان من
 السيد شعرا ان من اشرككمه نعمان فغضب فيهما كثير من السن الصخرة والفراخ من غشنا فليس منا محراب مؤمن بالله
 واليوم الا تخلفي خيرا او يصمت لا يحل المؤمن ان يهرج اخاه فرق ثلاث من بقاء به عملة لم يسرع به نسبة السيد العلماء
 خيرة من السيد السفلى تزل المشركه الحيا خير كله الا الذين يسرون ويشاء الذين احد الغلبة ضدوا وقاموا بول الشرا
 واستحقوا العذرة والرحمة وتشي من الوجبة الغف غنى النفس حب العمل الى الله او مرة وانقل تلك المرأة لا يرحم لها
 ويكافها وكالها ودينها نظير نبات الدين تربت يدك كل مسكر لحم الحقا الغرائض باهلها فاقم فلا يوطر رجل ذل
 الولد للفراش وللعاهر الحجر المر من مسلم المسلمين من لسانه ويده والمجاهرين الهجر ما هي لله عنده كن في الدنيا كما كان مقررا
 اصحابه سيد كل شرط ليس في كتابه فهو باطل وان كان مائة شرط اتقوا عوة المظلم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب له
 امرا خلك ظالما وضظومنا علم وكل صير لما خاتم له ما نفقت صدقة من مال وما زاد الله عبد بعض الاعزان او تواض
 احمد الله الرفع الله ما من يفيمن لي ما بين الحسية وما بين رجبية ضمن له الجنة العا ليكي هبة كما كتب
 يعود في تدية مطرا الغني فلم واذا اتبع احدكم على من فليتبعد اليه لمن تعول كل موقوف صدقة الكلمة الطيبة صدقة
 الدنيا خضرة حلوة ان مما ينبت الربيع ما ينفلق ويكلم **حجبا الا كلمة الله** حتى اذا مدت خاصرتها ما استقبلت
 عبره الشمس تظلمت وبالت ثم بحثت كلهم ربو وكلهم مسوا من رعبية وكل ما ذكرنا ما نعظم في اخصها وانما واحد ما ذكر

في غير هاتر له صلى الله عليه وسلم لا تضاد انكم تنظرون عذرا العلم بكثر من عذره الفزع وقول بغيره المسمى كما اتخذ الميرة
 بغيره لا ستي في كبر وصالح الاثر الامني بخير عالم يتخذ والامانة مضمنا وان كانه موقعا احقا للتراث في وجوده المدين
 راس الحكمة متخذا الله يا حيا لله الذي يراد به شرعي بالمحنة الا ان رحى الوطيس لا يشعل فيها عنزان المبلغ القن من
 حجر من حين انجي المير والادوية ليس للذين كما لعامة الوجب بل لعل جيل لذل الباني منها ساقى لعم ازهم شرنا الجالس اليه
 قدير والعلم كلكه خير البائل عين ساهرة لغيره نار شاة خيرة للمال سكرة ما سوية او صرة ما سوية المسلم موية فيسلم وواضه
 من قائله لغيره انما سكت فسلم السبعين وعظائيرهم وعفو الممرك بقاء الملكات ارخص من في الارض يرجع ان في السلمة
 الكرم الخيرية في ذلك رايس من ان لم ير صغرة في قوتهم كبرنا المستشاهة في كرم المرافق الخيرية علمه الازم في
 اديشاه الله من لا يشك ان كبر الحيات الشوي ينجي ويصم السفة قطعة من العذارى السامون عند شرو طمها الا شرا للحجر
 او حرم جلال الازل الحق بعينه ومجلسه وصدر رديته النور حاد كعادته الكهتف والفضة تمام الخيرة الصلوة في
 مؤرخين اسلام الازم كماله بالعينه جيلت الثمن بطلب من احسن اليها ان ثمرتين ذلك يمكن لا بد منه الشاهد ك
 ما لا يرى الغائبة اعطى الاجير اجره قبل ان يتحقق رشحه اليه من لم يخاف جاره بواحدة وافق الناس ان رولوا شيت
 نمره الخيرة في صحبة من لا يرمي له ما جرى لنفسه الدنيا سمح القى من فوجنة الكافر للادعاصح الموقر خير الامور وساد
 اذ لاننا كرم نومنا كرمنا استعقل الامور وحكمته في الملهات برؤس حثورة ما عال من الضممة ما قل وكثيرا كما في المع
 شرا المائدة يوم القيمة شله فذرة في الاموات اوله اذ ودي الموات عقلتم انكم وخضراء الاموات خضراء الارض
 الله قال المارة الحسن في التفت السؤالا هو كمال ينطق اليه في النجوة تدع الرار بلقي لاجل الجنة تمام
 الايمان في الامة ولا دروا على الامة استعفى اهل قضا حولي كما انما كانا ذكرك في نفة محسود انكم لو تسعروا
 يا هو كمال فسر بخر باخلا فم زرعيا ترو ورحيا الكثير من دارا لنفسه في عمل الما بعد الموت والاعاج من التبع نفسه لعمرو في
 على الله الامانة والاعلمة الذين لا يتمان ولا تخن من خانات الذين انصحتهم صنائع العلم ورفاق مصارع السرف صفة السر
 تطوق عضب الرب واصله الذي ترو في المظهر الكشافة الاخيار في عافيه الله وبتبليات اليوم المراهق بهذا السابق في
 وانما فيه الخيرة في كل حال من دخله انما ما يترأ تم ما شركتم من جن افطع من هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع ربه
 كل صبه في حوزة ادم ما يركن الاله الا بربك قال الحق لانا كان ما احب المسلمين ما يحب لنفسك امش الله حيث ما كنت في
 المشية المحسنة تجر اذ خالوا انهم لم تهن انهم في الدنيا يحيا الله وانهم في ائمة في التبرك اناس يحيا الله ان الصدق يهدي الى البر
 والكذب يهدي الى الفجر كماله في المال لا يداه في بسم الله فهو ابتزاز واحتم ان تقع الخيل من ذكرك عنده فلم يصير على الاعمال الحسنة
 وهو حذو الاحاديث منها ما هو في الصحاح ايضا ومنها ما هو في السنن والمسند وهو في السنة الصخر منها ما هو في
 الحسن ومنها ما هو في صحيحه بعد الذي صلى الله عليه وسلم وهو حسن موقوف على الصحاح كماله واليه الرجوع في كل
 والعصمة والجله ان اوله في اظهر ارجاه ان كما هو اهلها كما ينبغي لكم وجملة وعنه حلاله حلاله في قوله كما في قوله في قوله

تأريسا لاهم

كاعقد انها كتابه بقله ربي عز وجل ذكره في الاشارة لغيره في عيون من يتصوره

عدهم من كرم من امته الهمزة على الهمزة
 نطقه ووالديه والوالد هم ووالدهم والجد والجد

السلف من واما ما يترسب في خيشومه
 الريعوت في عكس حكمة
 حكمه من كرم من امته
 حول ولا ترون الكافة
 اسد اعقبه
 الكرم على
 حلاله

مكتبة الرضا
 مكتبة الرضا
 مكتبة الرضا

مكتبة الرضا
 مكتبة الرضا
 مكتبة الرضا

زفضل الذي في
 الان

دار من
 كرم في دفع

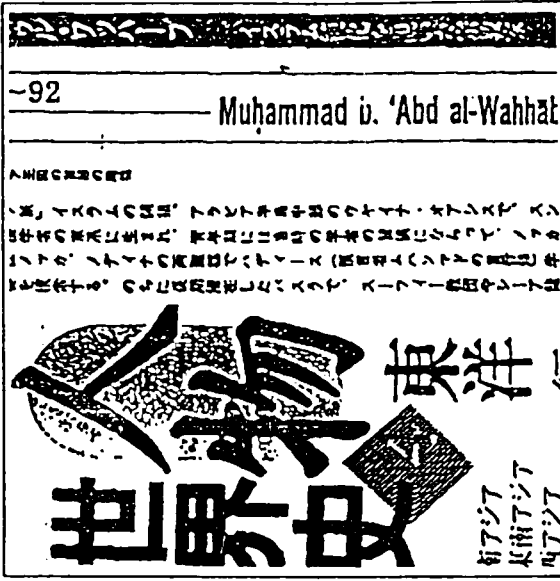
بلغه كتابه والجملة
 حسب الظاهر والاول

ورعلنا منا نقل جزءاً
مما ورد في هذا
المنهج حيث يقول:

محمد بن
عبدالوهاب ١٧٠٣م
إلى ١٧٩٢م

صاحب الدعوة
السلفية الصحيحة،
وهي المبدأ الذي
قامت عليه الدولة
السعودية. ولد في
واحة العيينة في
بيت علم قضاة سني
حنفلي (المحنلية)
مدرسة من المدارس
الأربعة في لفة
الإسلام). وفي فترة
شبابه وكما اعتاد
أهل العلم آنذاك قام
بإدائه الحج وطلب

العلم وخلال سفره درس علوم الحديث (أقوال الرسول) في
'لدينتين المقدستين مكة والمدينة، بدأ البحث حول ما يجب أن
يكون الإسلام الصحيح عليه، ومن خلال أقامته الطويلة في
البصرة شاهد ما يقوم به الصوفيون والمبتدعة من التسوسل
والتضرع إلى الأولياء، وباعتبار أن التوسل إلى الأولياء والرسل
هو خارج عن الإسلام لأن فيه الشرك مع الله ومنذ ذلك الوقت
بدأ دعوتُه الإصلاحية إلى الإسلام الصحيح، بدأ بنشر دعوتِه
الإصلاحية عام ١٧٤٠م في المدينة بقطع أشجار وهم قبور
كان الناس يتوسلون إليها، ولكنه واجه معارضة بدعم من
المبتدعة أصاب الدعوة بكنسة، لكن في عام ١٧٤٤م انتقل إلى
قرية صغيرة قرب الرياض تسمى بالدرعية، ونجح في
الحصول على عهد من أميرها محمد بن سعود، وبهذا يكون قد
حصل على قوة باستطاعته استخدامها لنشر دعوتِه الإصلاحية.
ومن هنا تأسست دولة تنهجها الإسلام الصحيح وتطبيق
العقيدة والشريعة الإسلامية ومنها محاربة العبادات الوثنية
وبالقوة العسكرية تم توحيد المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية
وبعد ضم الرياض وفي عام ١٧٧٢م اعتزل محمد بن عبدالوهاب
الحياة العامة، فكرس ما تبقى من حياته بالوعظ بالمسجد وكتابة
المؤلفات، لا يوجد صورة أو تمثال للمفكر ابن عبدالوهاب الذي
حارب ورفض عبادة الأوثان.
وكان محور هذه الدعوة هو محاربة وإزالة مثل هذه العادات



والرجوع إلى العقيدة
الإسلامية
الصحيحة، ويعتقد
اتباع الدعوة أن
التوسل إلى الأولياء
والأوثان هو نمط من
عبادتهم كالألهة.
وهذا مخالف لعقيدة
الإسلام التي ترفض
عبادة غير الله.

إن تماليم
الإسلام توضح أنه
ليس هناك اتصال
مباشر بين الله
والبشر وإن الرسول
هو البشر الوحيد
الذي خاطب الله وأن
الإنسان عليه اتباع
أمر الله (العقيدة
الإسلامية) في حياته
الدنيوية وليس غير
ذلك، وأن الله جل

جلاله وعظمته ولا يراه البشر. لكن المشكلة تكمن في الناس
التي لم تشعر بالكفاية والرضا بهذا الدين الرباني. بالنسبة
للناس التي تدعو للشفاء من المرض أو طلب الأمن والأسان
للأسرة أو التوفيق بالتجارة تريد أن تصلي وتدعو إلى إله
تتعلق به وتتعلم منها وتشعر بالأحاساس بأن دعواتها وصلت
وسمعت منه.

لكن المسلم لا يستطيع عبادة غير الله. وتحت هذه الظروف
برزت عادة التوسل والتضرع للأولياء والرسل. يعتقد أن
الأولياء والرسل بشر غير عاديين تميزوا بمعية الله لهم واعتقد
الناس أن التوسل لهم وهم أموات في قبورهم أنهم سيوصلون
دعواتهم إلى الله، ولهذا كان لهم شعبية بين الناس. كذلك يتضرع
ويتوسل الناس لأحجار أو أشجار يعتقد أن هؤلاء الأولياء
والرسل لسوها.

إلى أن برزت الدعوة الإصلاحية الوهابية كانت هذه
الاعتقادات موجودة كجزء من العقيدة الإسلامية).
نحن نسوق هذه الشهادة الجديدة إلى البقية الباقية - وإن
كانت قلة - من أولئك الذين مازالوا متأثرين بكلام المبطلين عن
دعوة الشيخ وأولئك الذين ناصروها العداء والكرامية وهم مع
الأسف الشديد من أبناء جلدتنا. أما اليابانيون فقد قالوا كلمة
الحق فيها وقرروا في مناجتهم على أنه هي الإسلام الحق
الذي يجب أن يعرفه الناس أجمع.

نص ما ورد في منهج التعليم العام الحكومي، في مادة: "التاريخ والحضارة والأديان"،
للمصنف الثانوي، في: "اليابان"، عن دعوة شيخ الإسلام، الإمام: محمد بن عبدالوهاب.
[انظر: "مجلة الدعوة" العدد (١٦٩٨) عدد، ١٧/٣/١٤٢٠هـ، ص ٢٤ - ٢٥]

**فهرس الأعلام المُنترجم لهم
أو من أحبل على تراجمهم**

فهرس الأعلام المترجم لهم، أو من أُحيل على تراجعهم

- إبراهيم بن صالح بن عيسى: (ص ٢٠).
إبراهيم بن محمد بن ضويان: (١٩).
إبراهيم بن محمد علي (الباشا): (ص ٤٨).
إبراهيم بن سليمان (عم شيخ الإسلام^(١)): (ص ٥٤ - ٥٥).
إبراهيم (ابن شيخ الإسلام): (ص ٥٣).
أحمد زيني دحلان: (ص ١٢٢).
إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن: (ص ١٦٤).
إسماعيل بن محمد الأنصاري: (ص ١٤٨).
أمين بن حسن الحلواني: (ص ٤٩ - ٥٠).
جار الله الدخيل (وكيل إمارة ابن رشيد في "العراق"): (ص ١٥٢).
الحسن بن خالد الحازمي (الإمام الشريف): (ص ٩٦).
حسين (ابن شيخ الإسلام): (ص ٥٢).
حسين بن أبي بكر (المؤرخ "ابن عَنَام"): (ص ٩٦ - ٩٧).
حمد بن علي بن عتيق: (ص ١٥٦).
حمد بن ناصر بن مُعَمَّر: (ص ٩٧).
حمود بن عبدالله التويجري: (ص ٢٣٨ - ٢٣٩).
حمود بن محمد التَّهَامِي (الشريف أبو مسمار): (ص ١٢٧ - ١٢٨).

(١) المراد بمصطلح: "شيخ الإسلام" هو الإمام المجدد: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللهُ، وكذا في ثنايا البحث، ما لم يُقَيَّد بغيره.

- دليم (الملا): (١٥٢).
- سعد بن عيسى بن رشود القويزاني: (ص ١٧١).
- سعود بن عبدالعزيز (الإمام): (ص ٤٦ - ٤٧).
- سليمان بن إبراهيم البسام: (ص ٢٣٢).
- سليمان باشا (وزير): (ص ١٥١).
- سليمان بن عبدالرحمن الحمدان: (ص ٢١).
- سليمان بن عبدالرحمن الصنيع: (ص ١٥٤).
- سليمان بن عبدالوهاب (أخو شيخ الإسلام): (ص ٥٦ - ٥٧).
- سليمان بن علي (جد شيخ الإسلام): (ص ٥٥ - ٥٦).
- صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين: (ص ١٤ - ١٥).
- عبدالله بن أحمد المقدسي (ابن قدامة): (ص ٢٢٧).
- عبدالله أفندي الراوي: (ص ١٥١).
- عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز (الإمام): (ص ٢١٣ - ٢١٤).
- عبدالله بن سليمان (ابن أخي شيخ الإسلام): (ص ٥٧).
- عبدالله (ابن شيخ الإسلام): (ص ٤٦ - ٤٩).
- عبدالله بن عبدالعزيز العنقري: (ص ١٦٨).
- عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن: (ص ٢٣٣).
- عبدالله الغريب^(١): (ص ٩٨).
- عبدالله بن فاضل: (ص ٩٧ - ٩٨).
- عبدالله بن محمد بن بيان: (ص ٢١٤ - ٢١٥).

(١) وهو: محمد بن علي بن غريب (الآبي).

عبدالرحمن بن إبراهيم بن سليمان (ابن عم شيخ الإسلام): (ص ٥٤ — ٥٥).

عبدالرحمن بن حسن (حفيد شيخ الإسلام): (ص ١٠٤).

عبدالرحمن بن حسن الجبري (مصنف: "التاريخ"): (ص ٢٣).

عبدالرحمن بن حميس: (ص ٩٩).

عبدالرحمن بن عبدالله (حفيد شيخ الإسلام): (ص ٤٩ — ٥٠).

عبدالرحمن بن عبدالله التويجري: (ص ٢٣٨).

عبدالرحمن بن عبداللطيف (مصنف: "مشاهير علماء نجد"): (ص ١٧).

عبدالرحمن بن قاسم العاصمي (جامع: "الفتاوى"): (ص ١٥).

عبدالرحمن بن يحيى المعلمي: (ص ١٢٤).

عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي: (٢٣١ — ٢٣٢).

عبدالرزاق بن عفيفي: (ص ١٢٤).

عبدالرزاق بن حسن البيطار: (ص ٥٠).

عبدالعزيز بن سليمان (ابن أخي شيخ الإسلام): (ص ٥٧).

عبدالعزيز بن حمد المشرفي (سبط شيخ الإسلام): (ص ٢١٤).

عبدالعزيز بن محمد بن سعود (الإمام): (ص ١٢٨).

عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن: (ص ١٦٦).

عبدالوهاب بن سليمان (والد شيخ الإسلام): (ص ٥٤).

عثمان بن بشر النجدي (المؤرخ): (ص ١٦).

علي (ابن شيخ الإسلام): (ص ٥٣).

علي بن عبدالله (حفيد شيخ الإسلام): (ص ٤٩).

علي بن عبدالله بن قاسم آل ثاني (حاكم "قطر" السابق): (ص ٢٣٧).

- علي بن علي (ابن أبي العز الحنفي): (ص ٢٣٤ - ٢٣٥).
- فوزان بن سابق بن فوزان: (ص ١٥٥).
- مب الدين الخطيب الحسني: (ص ٢٢٩).
- محمد بن إبراهيم آل الشيخ (مفتي "الديار السعودية"): (ص ٩٣).
- محمد بن سعود (الإمام المؤسس): (ص ٨٣).
- محمد بن سلطان العوسجي: (ص ١٠٣).
- محمد بن سلطان بن محمد: (ص ١٠٢ - ١٠٣).
- محمد بن سليمان (ابن أخي شيخ الإسلام): (ص ٥٧).
- محمد بن عبدالله بن حميد (مُصَنَّف: "السُّحْب الوابلة"): (ص ٥٤).
- محمد بن عبدالعزيز بن مانع: (ص ١٩).
- محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن: (ص ١٥٤).
- محمد علي (الباشا): (ص ٦٧).
- محمد بن علي الشوكاني: (ص ٩٩ - ١٠٠).
- محمد بن علي بن غريب: (ص ١٠٠).
- محمد بن عمر الفاخري (المؤرِّخ): (ص ٢٠ - ٢١).
- محمود الثاني بن عبدالحميد خان (الخليفة العثماني): (ص ٦٦).

المصادر والمراجع

[المراجع والمصادر]

[أولاً: الكتب المطبوعة^(١)]:

(١) إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد — حمد بن علي آل عتيق ت (١٣٠١هـ) — مراجعة. إسماعيل بن سعد بن عتيق — دار الكتاب والسنة (باكستان) — ط السادسة (١٤١٥هـ).

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان — علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ) — ت. شعيب الأرنؤوط — مؤسسة الرسالة (بيروت) — ط الأولى (١٤٠٨هـ).

(...) الأخبار النجدية = تاريخ الفاخري.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة — علي بن محمد الجزري (ابن الأثير) ت (٦٣٠هـ) — دار إحياء التراث العربي (بيروت) — مصورة من ط. (المصرية).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة — أحمد بن علي بن حجر ت (٨٥٢هـ) — دار الكتاب العربي (بيروت) — مصورة من ط. (المصرية)

(٥) الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين

(١) سأذكر الكتب التي تمت الإحالة إلى صفحاتها فقط، أما الكتب التي لم أحل إلى صفحاتها فلم أذكرها. وقد التزمت في ذكر المراجع:

اسم الكتاب كاملاً — الاسم الثلاثي للمؤلف مع اسم الشهرة إن وجد — تاريخ الوفاة — اسم المحقق — دار النشر مع البلدة — رقم الطبعة — تاريخها.

وما لم يكن موجوداً من هذه؛ فهو غير موجود في الطبعة التي عندي، سوى تاريخ وفاة المؤلفين، فاجتهدت في معرفته من كتب التراجم.

- والمستشرقين) — خير الدين محمود الزركلي ت (١٣٩٦هـ) — دار العلم للملايين (بيروت) — ط السادسة (١٩٨٤م).
- (٦) الإفادات عمّا في تراجم علماء نجد لابن بسام من التبيّيات — عبدالرحمن ابن عبدالله التويجري ت (١٤١٦هـ) — ط الأولى (١٤١١هـ).
- (٧) إمام التوحيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب (الدعوة والدولة) — الشيخ أحمد القطان ورفيقه — مكتبة السندس (الكويت) — ط الثانية (١٤٠٩ هـ).
- (٨) أوثق عرى الإيمان — سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) — مطبوع ضمن: "مجموع الرسائل" الآتي.
- (٩) ايضاح المكنون (في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والظنون) — إسماعيل باشا بن محمد البغدادي ت (١٣٣٩هـ) — تصوير دار الفكر (١٤٢٠هـ).
- (١٠) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع — محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) — ت. د. حسين بن عبدالله العمري — دار الفكر (دمشق) — ط الأولى (١٤١٩هـ).
- (١١) بذل الماعون في فضل الطّاعون — أحمد بن علي بن حجر ت (٨٥٢هـ) — ت. أحمد عصام عبدالقادر الكاتب — دار العاصمة (الرياض) — ط الأولى (١٤١١هـ).
- (١٢) البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار — فوزان بن سابق بن فوزان ت (١٣٧٣هـ) — ط الثانية (١٤١٣هـ).

(١٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان (٧٠٠ - ١٣٤٠هـ)^(١) - إبراهيم بن صالح ابن عيسى ت (١٣٤٣هـ) - دار اليمامة (الرياض) - ط الأولى (١٣٨٦هـ).

(١٤) تاريخ البلاد العربية السعودية (الجزء الرابع من القسم الأول - عهد الإمام: عبدالله بن سعود) - أ.د. منير العجلاني - مطابع دار الشبل (الرياض) - ط الثانية (١٤١٤هـ).

(١٥) تاريخ سلاطين آل عثمان - يوسف بن همام آصاف [نصراني] ت (١٣٥٧هـ) - ت. بسام عبدالوهاب الجابي - دار البصائر (دمشق) - ط الثانية (١٤٠٥هـ).

(١٦) تاريخ ابن ضويان - إبراهيم بن محمد بن ضويان ت (١٣٥٣هـ) - ت. إبراهيم بن راشد الصَّقير - مكتبة الرشد (الرياض) - ط الأولى (١٤١٦هـ).

(١٧) تاريخ الفاخري [طبع باسم: الأخبار النجدية] - محمد بن عمر الفاخري ت (١٢٧٧هـ) - ت. أ.د. عبدالله بن يوسف الشبل - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض).

(١٨) تاريخ المملكة العربية السعودية - أ.د. عبدالله الصالح العثيمين - مطابع الشريف - ط الخامسة (١٤١٤هـ).

(١٩) تبصير المنتبة بتحرير المشتبه - أحمد بن علي (ابن حجر العسقلاني) ت

(١) لم يضع ابن عيسى - رحمه الله - لكتابه هذا عنواناً، وهذا العنوان من وضع الناشر، وهو يدل على مضمون الكتاب بدقة، رَحِمَ اللهُ واضعه.

- (٨٥٢هـ) — ت. علي محمد البجاوي — المكتبة العلمية (بيروت).
- (٢٠) تحذير السَّاجِد من اتِّخَاذ القبور مساجد — محمد ناصر الدين الألباني ت (١٤٢٠هـ) — المكتب الإسلامي (بيروت) — ط الرَّابِعة (١٤٠٣هـ).
- (٢١) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيَّام الله الواحد الدِّيَّان وذكر حوادث الزمان — إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن — مطابع مؤسسة النور (الرِّيَّاض) — ط الأولى.
- (٢٢) تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة والرد على الألباني في تضعيفه — إسماعيل بن محمد الأنصاري ت (١٤١٧هـ) — مكتبة الإمام الشافعي (الرِّيَّاض) — ط الثالثة (١٤٠٨هـ).
- (٢٣) تكملة معجم المؤلفين — محمد خير رمضان يوسف — دار ابن حزم (بيروت) — ط الأولى (١٤١٨هـ).
- (٢٤) التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب — سليمان بن عبد الله آل الشيخ^(١) ت (١٢٣٣هـ) — ط الأولى — دار طيبة (١٤٠٤هـ).
- (...) التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب — سليمان بن عبد الله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) — المطبعة العامرة الشرفية (القاهرة) — ط الأولى (١٣١٩هـ).

(١) تَنْبِيْه:

تم في الكتاب (ص ٩٢ — ٩٦) نفي نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ سليمان رَحْمَةُ اللهِ.

- [على هذه الطبعة تعليق الشيخ: محمد بن مانع، وهي محفوظة في: "مكتبة الملك فهد الوطنية" (الرياض)، إدارة: (المخطوطات والنوادر)، برقم: (٢٤٠/ و٧٩٢ ش).] ٤.
- (٢٥) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد — سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) — المكتب الإسلامي — ط السابعة (١٤٠٨هـ).
- (٢٦) تَبَّتْ مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني ت (١٤٢٠هـ) — عبدالله بن محمد الشمراي — [تحت الطبع عند دار ابن الجوزي].
- (٢٧) الثقات — محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ) — مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند) — ط الأولى (١٣٩٩هـ) [تصوير: مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت)].
- (٢٨) الجامع الفريد (كتب ورسائل لأنمة الدعوة الإسلامية) — شيخ الإسلام، وجماعة من أنمة الدعوة، وغيرهم — طبع على نفقة محمد التعمان. (... حاشية السَّحْب الوابِلة = المُسْتَدْرَك على: "السحب الوابِلة".
- (٢٩) حاشية المقنع — سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) — المطبعة السلفية ومكبتها (القاهرة) — (١٣٧٤هـ).
- (...) حاشية المقنع — سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) — مطبعة المنار (القاهرة) — ط الأولى (١٣٢٢هـ).
- (٣٠) الحركة الوهابية في عيون الرَّحَّالة الأجنبي — لي ديفيد كوبر — ترجمة وتعليق أ.د عبدالله بن ناصر الوليعي — ط (١٤١٧هـ).
- (٣١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر — عبدالرزاق بن حسن البيطار ت (١٣٣٥هـ) — مَجْمَع اللغة العربية (دمشق) — ط (١٣٨٠هـ).

(٣٢) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وحقيقة دعوته — أ.د. سليمان بن عبد الرحمن الحقييل — ط الأولى (١٤١٩هـ).

(٣٣) الخلاصة في أصول الحديث — الحسين بن عبد الله الطيبي ت (٧٤٣هـ) — ت. صبحي السامرائي — عالم الكتب (بيروت) — ط الأولى (١٤٠٥هـ)

(٣٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى وقتنا هذا)^(١) — جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (١٣٩٢هـ) — دار الإفتاء (الرياض) — ط الثانية (١٣٨٥هـ)، وتقع في: (١٢) جزءاً ضمن (٩) مجلدات.

(...) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى وقتنا هذا) — جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (١٣٩٢هـ) — ط. (الجديدة) بصف، وإخراج جديد، وإضافات جديدة، مع تصحيح الأخطاء المطبعية الواردة في ط. (القديمة)، وقد نُشرت في سنوات متتالية، وتقع في (١٦) جزءاً.

(٣٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة — أحمد بن علي (ابن حجر العسقلاني) ت (٨٥٢هـ) — ت. محمد سيد جاد الحق — دار الكتب الحديثة (مصر) — ط الثانية (١٣٨٥هـ).

(٣٦) دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (عرض ونقض) —

(١) الطبعة الأولى في عداد النوادر، ولم يتسنَ لكل أحد تصويرها، وأما ط. (الجديدة) ففي تناول الجميع؛ ولذلك تعمّدت العزو إلى الطبعين في جميع الإحالات، عدا التراجم، فاعتمدت ط. (القديمة)، والرجوع إلى ط. (الجديدة) في التراجم أمر سهل فهي في آخر: (ج/١٦)، ولم يُطبع إلا بعد الانتهاء من إعداد الكتاب.

- د. عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف — دار طيبة (الرياض) — ط الأولى (١٤٠٩هـ).
- (٣٧) الدلائل في حكم موالاته أهل الإشراك — سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) — مطبوع ضمن: "مجموع الرسائل" الآتي.
- (٣٨) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين — محمد بن عثمان القاضي — مطبعة الحلبي (القاهرة) — ط الثالثة (١٤٠٣هـ).
- (٣٩) زاد المعاد في هدي خير العباد — محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) ت (٧٥١هـ) — ت. شعيب الأرنؤوط ورفيقه — مؤسسة الرسالة (بيروت) — ط الخامسة عشرة (١٤٠٧هـ).
- (٤٠) سبيل النجاة والفكاك من موالاته المرتدين وأهل الإشراك — حمد بن علي ابن عتيق ت (١٣٠١هـ) — ت. إسماعيل بن سعد بن عتيق — الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (الرياض) — ط السادسة (١٤٠٨هـ).
- (٤١) السُّحْبُ الوَابِلَةُ على ضرائح الحنابلة — محمد بن عبدالله بن حميد ت (١٢٩٥هـ) — ت. أ.د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين — مؤسسة الرسالة (بيروت) — ط الأولى (١٤١٦هـ).
- (٤٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها — محمد ناصر الدين الألباني ت (١٤٢٠هـ) — مكتبة المعارف (الرياض) — ط الجديدة (١٤١٥هـ).
- (٤٣) سنن الترمذي (الجامع الصحيح) — محمد بن عيسى بن سورة ت (٢٧٩هـ) — ت. أحمد بن محمد شاكر ورفاقه — دار الحديث (القاهرة).
- (٤٤) سنن ابن ماجه — محمد بن يزيد القزويني ت (٢٧٥هـ) — ت. خليل

- مأمون شيحا — دار المعرفة (بيروت) — ط الثانية (١٤١٨هـ).
- (٤٥) سنن أبي داود — سليمان بن الأشعث السجستاني ت (٢٧٥هـ) — ت. عزت عبيد الدّعّاس ورفيقه — دار الحديث (بيروت) — ط الأولى (١٣٩١هـ).
- (٤٦) سير أعلام النبلاء — محمد بن أحمد الذهبي ت (٧٤٨هـ) — ت. شعيب الأرنؤوط ورفاقه — مؤسّسة الرّسالة (بيروت) — ط السادسة (١٤٠٩هـ).
- (٤٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب — عبدالحمي بن أحمد الدمشقي (ابن العماد) ت (١٠٨٩هـ) — محمود بن عبدالقادر الأرنؤوط — دار ابن كثير (دمشق) — ط الأولى (١٤١٣هـ).
- (٤٨) صحيح البخاري — محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦هـ) — ت. د. مصطفى ديب البغا — دار ابن كثير (دمشق)، واليامة (دمشق) — ط الرابعة (١٤١٠هـ).
- (...) صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.
- (٤٩) صحيح مسلم — مسلم بن الحجاج القشيري ت (٢٦١هـ) — ت. محمد فؤاد عبدالباقي — دار الحديث (القاهرة) — ط الأولى (١٢١٢هـ).
- (٥٠) الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المشترط — سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) — مطبوع ضمن: "مجموع الرّسائل" الآتي.
- (٥١) عجائب الآثار في التراجم والأخبار (تاريخ الجبرتي) — عبدالرحمن بن حسن الجبرتي ت (١٢٣٧هـ) — مطبعة الأنوار المحمدية (القاهرة).
- (٥٢) عصر محمد علي — عبدالرحمن الرّافعي — دار المعارف (مصر) — ط

الرابعة (١٤٠٢هـ).

(٥٣) العَقْدُ الثَّمِينُ فِي شَرْحِ أَحَادِيثِ أَصُولِ الدِّينِ — حَسِينُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ

غَنَامٍ (١٢٢٥هـ) — ت. إبراهيم يوسف الماس — وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية (قطر) — ط الأولى (١٤١٤هـ).

(٥٤) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم — صالح السلیمان العُمَري

— مطابع الإشعاع (الرياض) — ط الأولى (١٤٠٥هـ).

(٥٥) علماء نجد خلال ثمانية قرون — عبدالله بن عبدالرحمن آل بسّام — دار

العاصمة (الرياض) — ط الثانية (١٤١٩هـ).

(...) علماء نجد خلال ستة قرون^(١) — عبدالله بن عبدالرحمن آل بسّام —

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة (مكة المكرمة) — ط الأولى (١٣٩٨هـ).

(٥٦) عنوان المجد في تاريخ نجد — عثمان بن عبدالله بن بشر ت (١٢٨٨هـ)

— مكتبة الرياض الحديثة (الرياض).

(٥٧) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ت (١٣٨٩هـ) — جمع

وترتيب وتحقيق: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم ت (١٤٢٠هـ) —

مطبعة الحكومة (مكة المكرمة) — ط الأولى (١٣٩٩هـ).

(٥٨) فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد — عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ت

(١) اعتمادي في سائر البحث على هذه الطبعة: "خلال ستة قرون"، وذلك لأنها المتوافرة حين كتابة البحث، ولم تخرج الطبعة الجديدة "خلال ثمانية قرون" إلا بعد كتابة البحث، والانتهاه منه، فرجعت إليها، وأبدلت العزو في جميع المواضع إليها، مع إعادة المقابلة بين ما تم نقله من ط. (القديمة) عليها، واعتماد النص الوارد في ط. (الجديدة). مع الاستفادة من الزيادات الواردة فيها، وهناك بعض التراجم في ط. (القديمة)، ولم أجدّها في ط. (الجديدة). وقد بيّنت ذلك (ص ١٦ — ١٧).

- (١٢٨٥هـ) — ت. د. الوليد بن عبدالرحمن آل فريان — دار الصمعي (الرياض) — ط الأولى (١٤١٧هـ).
- (٥٩) الفروع — محمد بن مفلح المقدسي ت (٧٦٣هـ) — ت. عبداللطيف محمد السبكي — عالم الكتب (بيروت) — ط الثالثة (١٤٠٢هـ).
- (٦٠) فهرس مخطوطات الدّلم — إعداد: "إدارة المخطوطات والنوادير" — مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض).
- (٦١) قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين (التحالف الصليبي الماسوني الاستعماري وضرب الإتجاه الإسلامي) — د. زكريا سُلَيْمان بيومي — عالم المعرفة (جدة) — ط الأولى (١٤١١هـ).
- (٦٢) قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين — عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ت (١٢٨٥هـ) — ت. إسماعيل بن محمد الأنصاري ت (١٤١٧هـ) — مكتبة الأسد (مكة المكرمة).
- (٦٣) الكلم الطيب — أحمد بن عبدالحليم (ابن تيمية) ت (٧٢٨هـ) — ت. محمد ناصر الدين الألباني ت (١٤٢٠هـ) — المكتب الإسلامي (بيروت) — ط الخامسة (١٤٠٥هـ).
- (٦٤) لسان العرب — محمد بن مكرم بن منظور ت (٧١١هـ) — دار صادر (بيروت) — تصوير دار الفكر (بيروت).
- (٦٥) المجدد الثاني (الشيخ: عبدالرحمن بن حسن) وطريقته في تقرير العقيدة — خالد عبدالعزيز غنيم — مكتبة الرشد (الرياض) — ط الأولى (١٤١٨هـ).
- (٦٦) مجموع الرّسائل — سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) — ت. د. الوليد بن عبدالرحمن آل فريان — دار عالم الفوائد — ط الأولى

(١٤٢٠هـ).

(٦٧) مجموعة التوحيد — شيخ الإسلام وجماعة من أئمة الدعوة — المكتبة السلفية (المدينة المنورة) — (تصوير).

(٦٨) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية — لبعض علماء نجد الأعلام — مطبعة المنار (مصر) — ط الأولى (١٣٤٩هـ). [تصوير: دار العاصمة (الرياض)].

(٦٩) مجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب — صالح بن محمد السعوي — ط الثانية (١٤٠٥هـ).

(٧٠) محمود شكري الألوسي سيرته ودراساته اللغوية — محمد بهجة الأثري ت (١٤١٨هـ) — مركز المخطوطات والتراث والوثائق (الكويت) — ط الأولى (١٤١٦هـ).

(٧١) مختصر طبقات الحنابلة — جميل بن عمر الشطي ت (١٣٧٩هـ) — ت. فواز أحمد زمري — دار الكتاب العربي (بيروت) — ط الأولى (١٤٠٦هـ).

- (٧٢) مختصر مطالع السُّعود بطيب أخبار الوالي داود^(١) — أمين بن حسن الحلواني ت (١٣١٦هـ) — ت. محب الدين الخطيب — المطبعة السلفية ومكبتها (القاهرة) — ط (١٣٧١هـ).
- (٧٣) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد — عبدالقادر بن أحمد (ابن بدران) ت (١٣٤٦هـ) — ت. أ. د. عبدالله بن عبدالحسن التركي — مؤسسة الرِّسالة (بيروت) — ط الثالثة (١٤٠٥هـ).
- (٧٤) المدخل المفصّل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخریجات الأصحاب — د. بكر بن عبدالله أبو زيد — دار العاصمة (الرياض) — ط الأولى (١٤١٧هـ).
- (٧٥) المُستدرك على: "السُّحب الوابلة — أ.د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين — جعله حاشيةً على: "السُّحب الوابلة" السابق.
- (٧٦) المُستدرك على: "النعته الأكمل" — محمد مطيع الحافظ ورفيقه — مطبوع بآخر: "النعته الأكمل" الآتي.
- (٧٧) معجم المؤلفين — عمر رضا كحالة ت (١٤٠٨هـ) — مؤسسة الرِّسالة (بيروت) — ط الأولى (١٤١٤هـ).
- (٧٨) مشاهير علماء نجد وغيرهم — عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ت (١٤٠٦هـ) — دار اليمامة (الرياض) — ط الأولى (١٣٩٢هـ).

(١) وهو مختصر لـ: "مطالع السُّعود بطيب أخبار الوالي داود" [في: "بغداد"]؛ لعثمان بن سند الوائلي، البصري ت (١٢٥٠هـ)، ويشمل أخبار "بغداد" من سنة: (١١٩٨ — ١٢٥٠هـ)، وهو كتاب نفيس.

(٧٩) مَنْ روى عن أبيه عن جده — قاسم بن قُطْلُوبُغا المصري ت (٨٧٩هـ) — ت. أ.د. باسم بن فيصل الجوابرة — مكتبة المعلا (الكويت) — ط (١٤٠٩هـ).

(٨٠) من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي باشا — د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم — دار الكتاب الجامعي (القاهرة) — ط (١٤٠٣هـ).

(٨١) المقامات — عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ت (١٢٨٥هـ) — مكتبة دار الهداية (الرياض).

(٨٢) نبذة تاريخية عن نجد — أملاها ضاري بن فهد الرشيد ت (١٣٤٠هـ) — وكتبها وديع بن فارس البستاني ت (١٣٧٤هـ) — ت. أ.د. عبدالله الصالح العثيمين — منشورات المنوية (الرياض) — ط (١٤١٩هـ).

(٨٣) نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر — محمد بن محمد زبارة ت (١٣٨١هـ) — ت. مركز الدراسات والأبحاث اليمنية — اليمن (صنعاء).

(٨٤) التعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل — محمد بن محمد الغزي ت (١٢١٤هـ) — ت. محمد مطيع الحافظ ورفيقه — دار الفكر (دمشق) — ط (١٤٠٢هـ).

(٨٥) نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود — عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ت (١٢٤٨هـ) — وأكملة: الحسن بن أحمد عاكش ت (١٢٩٠هـ) — ت. محمد بن أحمد العقيلي — دار الملك عبدالعزيز (الرياض) — ط الثانية (١٤٠٦هـ).

(٨٦) تَيْل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر — محمد بن

- محمد زبارة ت (١٣٨١هـ) — المطبعة السلفية ومكبتها (القاهرة) — ط (١٣٤٨هـ).
- (٨٧) هداية الأريب الأجد في معرفة الرواة عن الإمام أحمد — سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان ت (١٣٩٧هـ) — ت. د. بكر بن عبدالله أبو زيد — دار العاصمة (الرياض) — ط الأولى (١٤١٨هـ).
- (٨٨) هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون) — إسماعيل باشا بن محمد البغدادي ت (١٣٣٩هـ) — تصوير دار الفكر (١٤٠٢هـ).
- (٨٩) وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام — محمد بن عبدالرحمن السخاوي ت (٩٠٢هـ) — ت. د. بشار عواد معروف ورفقائه — مؤسسة الرسالة (بيروت) — ط الأولى (١٤١٦هـ).
- [ثانياً؛ المخطوطات] ^(١):
- (٩٠) التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الأبواب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب — سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) — مخطوط في: "مكتبة الرياض السعودية" برقم: (٨٦/٥٥٦)، وهي الآن ضمن مقتنيات "مكتبة الملك فهد الوطنية"، وعنها صورة في: "جامعة الملك سعود"، فلم رقم: (٦/٣٩س).
- (٩١) زاد المعاد في هدي خير العباد — محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) ت (٧٥١هـ) — بخط الإمام: سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت

(١) سأذكر المخطوطات التي تمت الإحالة إلى صفحاتها فقط، أما المخطوطات التي لم أحل إلى صفحاتها فلم أذكرها.

(١٢٣٣هـ) — محفوظ في: "مكتبة الملك فهد الوطنية" برقم: (٢٣٩/٦١٩ ق).

(٩٢) مجموعٌ خطّي فيه: رسائل، ومسائل، وفوائد علميّة — محفوظ في: "مكتبة جامعة الملك سعود"، برقم: (١٢/٤٦٤٦م)، وبرقم: (٢٠/٤٦٤٦م).

(٩٣) مجموعٌ خطّي فيه: رسائل، ومسائل، وفوائد علميّة — محفوظ في: "مكتبة جامعة الملك سعود"، برقم: (١٥/٣٤٢٢م).

(٩٤) مختصر السيرة — عبدالله بن محمد آل الشيخ ت (١٢٤٤هـ) — محفوظ في: "مكتبة الملك فهد الوطنية" برقم: (٢/٢٧٩).

[ثالثاً: الدّوريات والبحوث]:

(٩٥) / [١] بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أصدرته: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرّياض)، ط (١٤٠٣هـ)، (١/١١٧ — ١٨٥)، "حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وآثاره العلمية"؛ لإسماعيل بن محمد الأنصاري ت (١٤١٧هـ).

(٩٦) / [٢] مجلة البحوث الإسلامية [مجلة علميّة فصليّة] — تصدرها: الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بإدارة البحوث العلمية والإفتاء، (الرّياض) — العدد (٦٠)، سنة: (١٤٢١هـ)، (ص ٢٥٥ — ٣٠٠)، "سليمان بن عبدالوهاب الشيخ المفتري عليه"؛ للدكتور: محمد بن سعد الشويعر.

(٩٧) / [٣] مجلة الدعوة [مجلة إسلاميّة أسبوعيّة] — تصدرها مؤسسة الدعوة الصحفية، (الرّياض) — العدد (١٦٩٨)، تاريخ: (١٧/٣/١٤٢٠هـ)، (ص ٢٥ — ٢٦)، "دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب في: المناهج اليابانية".

(٩٨) / [٤] مجلة المورد [مجلة تراثيّة فصليّة] — تصدرها: وزارة الإعلام

العراقية — المجلد: (الرابع)، العدد: (الأول)، سنة (١٣٩٥هـ-)، (ص
١٨٧)، "مخطوطات (الخزانة الألوسية) الموجودة في مكتبة: (المتحف
العراقي)"؛ لأسامة ناصر التَّقْسَبِنْدِي.

* * * *

الفهرس التفصلي للموضوعات والفوائد

- إثبات عدم نسبة: "التوضيح عن توحيد الخلاق" للإمام:
 ١٥٥ - ١٤٩ سليمان، وبيان المؤلف الحقيقي، والخلاف في ذلك
- ١٥١ سبب تأليف: "التوضيح"
- أخطاء عقدية في: "التوضيح" تؤكد عدم نسبته للإمام:
 ١٥٣ سليمان
- ١٥٥ - ١٥٣ خلاف العلماء في اسم مؤلف: "التوضيح"
- ١٦٠ - ١٥٥ "تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد"
- ١٥٦ شراح "كتاب التوحيد" عيال على "تيسير" الإمام سليمان
- استشهاد الإمام: سليمان (كما نحسبه) قبل إتمام شرحه
 ١٥٧ - ١٥٦ "التيسير"، وإكماله من "فتح المجيد"؛ لابن عمه
- ١٦٠ - ١٥٨ عناية العلماء بـ: "التيسير": اختصاراً، وتخريجاً، وتدريساً
- سبب اعتماد العلماء في الدروس على: "فتح المجيد"، عوضاً
 ١٦٠ عن أصله: "التيسير"
- ١٦١ - ١٦٠ "حاشية على: (تيسير العزيز الحميد)"
- ١٦٢ - ١٦١ "حاشية على: (كتاب التوحيد)"
- ١٦٢ "حاشية المقنع"
- ١٦٣ - ١٦٢ كان الإمام سليمان "ينقل" على نسخه، و"يحشي"
- "حكم السفر إلى بلاد الشرك. والإقامة فيها للتجارة،
 ١٦٧ - ١٦٣ وإظهار علامات النفاق، وموالة المنافقين"
- إثبات أن فتوى: حكم السفر إلى بلاد الشرك" للإمام:
 ١٦٦ - ١٦٣ سليمان
- ١٦٧ التحقيق في عنوان هذه الفتوى (الرّسالة)

الفهرس التفصلي للموضوعات والفوائد _____ (٣٦١)

الصفحة	الموضوع
	مقدمة معالي الشيخ الدكتور: صالح بن عبد العزيز
	ابن محمد بن إبراهيم آل الشيخ "وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد"
٥ - ٢٦	مقدمة المؤلف
٥ - ٧	حال "الجزيرة العربية" قبل دعوة شيخ الإسلام
٧	أسباب محاربة الدولة العثمانية للدعوة السلفية
٨	حاجة شباب الصحوة إلى قراءة سيرة الإمام: سليمان
١١ - ١٣	خطة البحث
١٤ - ٢٣	مصادر ترجمة الإمام: سليمان
١٤ - ٢٢	المصادر الأصلية
١٥ - ١٦	زيادات البسّام في: "علماء نجد"
١٨	شكاية المؤرّخين لضياح "تاريخ نجد" القديم، وسبب ذلك
٢٠ - ٢١	"تاريخ الفاخري" كان عمدة لـ: ابن بشر، وابن عيسى،
انظر ٨٣	ولم يشيرا إلى الاستفادة منه
٢٢ - ٢٣	المصادر الفرعية
	إسناد المؤلف إلى رسول الله ﷺ من طريق أئمة "الدعوة السلفية"، ولطائف هذا الإسناد
٢٤ - ٢٦	التمهيد:
٢٧ - ٤٠
٢٩ - ٣٨	["نجد" في عصر الإمام: سليمان آل الشيخ]
٣٩ - ٤٠	[دعوة شيخ الإسلام: محمد بن عبد الوهاب]
٤١ - ١٣٧	الباب الأول: [حياته]

٤٣ - ٧١	الفصل الأول: [حياته العامة]
٤٥	المبحث الأول: [اسمه، ونسبه]
٤٥	نسب شيخ الإسلام إلى "عدنان"
٤٦ - ٥٨	إشارة عن أسرة الإمام: سليمان، وتمييزها بالعلم في القديم والحديث
٤٦ - ٤٧	"رسالة" الإمام: عبدالله إلى أهل "مكة" وقيمتها العلمية
٤٨	من صور الشرك: وقوف إبراهيم باشا عند قبر رسول الله ﷺ واستغاثته به، وطلب المدد منه
٥١	درس تربوي للدعاة، وطلاب العلم
١٠٠ و ٥٤	"السُّحْب الوابلة" ماله وما عليه
٥٦	الشيخ: سليمان بن علي (جد شيخ الإسلام) يشرح "الإقناع" ثم يحرقه
٥٦ - ٥٧	الإشارة إلى رجوع الشيخ: سليمان بن عبد الوهاب إلى الحق
٥٧ - ٥٨	مكانة أسرة: "آل الشيخ" بين الأسر: "النجديّة"
٥٩	المبحث الثاني: [ولادته]
٦٠ - ٦٢	المبحث الثالث: [نشأته]
٦٠	"الدَّرْعِيَّة" في عصر الإمام: سليمان
٦١	"مكتبة الدَّرْعِيَّة"، وشغف أئمة الدعوة بالكتب العلمية
٦٣ - ٦٩	المبحث الرابع: [وفاته]
٦٣ - ٦٥	بُشْرَى للدعاة والمُصلِحين (فضل الابتلاء)
٦٦ - ٦٧	حرب محمد علي لـ: "الدعوة السلفية"
٦٦	السلطان محمود الثاني هو الذي أمر بحرب "الدعوة السلفية"

- ٦٨ — ٦٧ كيفية استشهاد الإمام سليمان، وفجيرة الأمة به
 محمد علي أصطحب معه في جيشه: المَغْنِيَات، والآت اللهُو،
 ٦٧ وانظر ٩٩ والإنكليزي، ولم يكن الأذان يُسمع في صفوف جيشه
- ٧١ — ٧٠ المبحث الخامس: [ذُرِّيَّتَه]
- ٩٠ — ٧٣ خمس "تمتات" متعلقة بالفصل الأول
- [١ — ٥] حوّل: مقتل الإمام: سليمان، والغدر بـ:
 ٧٨ — ٧٥ "الدَّرْعِيَّة"
- ٧٧ — ٧٦ (الغدر) سجيّة محمد علي، وابنه، وتوثيق ذلك
- ٧٨ — ٧٧ ملامح من سيرة محمد علي (باشا)
- فَرَح "بريطانيا" بانتصار قوات محمد علي (باشا) على:
 ٧٨ "الدَّرْعِيَّة"، وهنئة الباشا بذلك
- ٨٢ — ٧٩ [٥ — ٢] استشهاد الإمام: سليمان (كما نحسبه)
- ٨٢ — ٨١ (رؤيا صالحة) في الإمام: سليمان
- [٥ — ٣] موعظة: حال الأمم بعد هلاك المُصْلِحِينَ (حال
 ٨٥ — ٨٣ "نجد" بعد انتهاء "الدولة السعودية الأولى")
- [٥ — ٤] (محمد علي وضرب الاتجاه الإسلامي في:
 ٨٨ — ٨٦ "الجزيرة العربية")
- ٨٨ — ٨٧ الفرق بين الجيش "السلفي"، والجيش "المعادي"
- ٩٠ — ٨٩ [٥ — ٥] نظرة الباشا الحقيقية لـ: "الدعوة السلفية"
- محمد علي يعترف بأن أهل العلم والعمل في صحاري "نجد"،
 ٩٠ — ٨٩ ولا يُبالي بعلماء "الأزهر"

١٣٧ - ٩١	الفصل الثاني: [حياته العلمية]
٩٥ - ٩٣	المبحث الأول: [طلبه للعلم]
٩٤ - ٩٣	التباهي بالعلم الشرعي، لا بغيره
١٠١ - ٩٦	المبحث الثاني: [شيوخه]
٩٨	تصحيح اسم: (عبدالله بن غريب)، وهو: (محمد بن علي بن غريب)
١٠٠	نسب الشيخ: محمد بن علي بن غريب، واقتراء ابن حميد عليه
١٠٥ - ١٠٢	المبحث الثالث: [تلاميذه]
١٠٤ - ١٠٣	السبب في عدم ذكر المترجمين لتلاميذ الإمام: سليمان على كثرهم
١٠٥ - ١٠٤	الإمام: عبدالرحمن بن حسن ليس من تلاميذ الإمام: سليمان، وتحقيق ذلك
١٠٦	المبحث الرابع: [عقيدته]
١١٥ - ١٠٧	المبحث الخامس: [مذهبه الفقهي]
١٠٧	السّر في تمسك أهل "نجد" بـ: "العقيدة السلفية"
١٠٨ - ١٠٧	أئمة "الدعوة السلفية" حنابلة في الأصل، ولكن يقتفون الدليل، ولو خالف المذهب، وتأكيده ذلك
١٠٨	الإمام: سليمان (محدث مجتهد)، وليس (فقيهاً مقلداً)
١١٥ - ١٠٩	كلام نفي للإمام: سليمان في نبد التقليد، واتباع التصوص، وهو ردّ على من قال إن أئمة "الدعوة السلفية" مقلدة في الفروع على "المذهب الحنبلي"

الفهرس التفصلي للموضوعات والفوائد _____ (٣٦٥)

- المبحث السادس: [أعماله] ١١٦ — ١١٧
- تنبيه إلى خطأ — أظنه مطبعياً — في: "عنوان المجد" ١١٧
- ذكر أبناء شيخ الإسلام المذكور ١١٧
- المبحث السابع: [رحلاته] ١١٨
- المبحث الثامن: [صفاته، وثناء العلماء عليه] ١١٩ — ١٣١
- الإمام: سليمان (حافظاً ومحدثاً) ١٢٣ — ١٢٥
- رواية الإمام: سليمان للحديث ١٢٦ — ١٣١
- إجازة الشريف: الحسن بن خالد للإمام: سليمان ١٢٦ — ١٣٠
- إجازة الإمام: الشوكاني للإمام: سليمان ١٣٠ — ١٣١
- المبحث التاسع: [خطه] ١٣٢ — ١٣٥
- الإمام سليمان ينسخ الكتب العلمية، ولم يكن مجرد ناسخ ١٣٣
- بداية تعلمه الخط ١٣٣ — ١٣٤
- المبحث العاشر: [شعره] ١٣٥ — ١٣٧
- الباب الثاني: [آثاره]** ١٣٩ — ٢٤٧
- الفصل الأول: [مؤلفاته] ١٤١ — ٢٢٣
- المبحث الأول: [مؤلفاته] ١٤٣ — ١٨٠
- السبب في قلة مؤلفات الإمام سليمان ١٤٣
- "أوثق عرى الإيمان" ١٤٤ — ١٤٧
- تحقيق نسبة: "أوثق عرى الإيمان" للإمام: سليمان ١٤٥ — ١٤٧
- "تحفة الناسك بأحكام المناسك" ١٤٧ — ١٤٩
- خطأ من نسب: "تذكر أولي الألباب" للإمام: سليمان،
وبيان أن هذا العنوان جزء من عنوان: "التوضيح" ١٤٩

- ١٦٧ — ١٧٠ "الدلائل في عدم موالة أهل الشرك"
- ١٦٩ — ١٧٠ سبب تأليف رسالة: "الدلائل"
- ١٧٠ — ١٧٢ "رفع الإشكال"، وإثبات أنه اسمٌ ثانٍ لرسالة: "الدلائل"
- ١٧٢ من أسباب الاختلاف في أسماء الكتب: عدم تسميتها من قبل مؤلفيها، أو وجود نسخها الخطيَّة بغير عنوان
- ١٧٢ — ١٧٣ "سبب الهداية"، وإثبات أنه اسمٌ ثالثٍ لرسالة: "الدلائل"
- ١٧٤ — ١٧٦ "الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المشترط"
- ١٧٦ — ١٧٨ "مختصر السيرة"؛ ليس للإمام: سليمان، بل لأبيه
- ١٧٨ في كتابه "أئمة الدعوة السلفية" لـ: "السيرة"، فوائد لا تُوجد في كتب "السيرة" الأخرى
- ١٨١ — ١٩٤ المبحث الثاني: ["الفتاوى"، و"المسائل"، و"الرَّسائل"]
- ١٨١ عدَّة ما وقفت عليه من: "الفتاوى"، و"المسائل"، و"الرَّسائل": (٢٥)
- ١٩٥ — ٢١٨ المبحث الثالث: [الخصائص العلميَّة لمؤلفاته]
- ١٩٥ — ١٩٦ التنوع، والشمول، والوضوح
- ١٩٦ وفرة مصادره العلميَّة
- ١٩٦ — ١٩٧ الصناعة الحديثية
- ١٩٧ تشدد الإمام الألباني في نقده للإمام سليمان من النَّاحية الحديثية
- ١٩٧ — ١٩٨ تحليله للأحاديث، مقارنة بالواقع التاريخي للأحداث
- ١٩٨ — ٢٠٠ عنايته بالفقه، ومذاهبه، وأدلتها
- ٢٠٠ — ٢٠٢ استطراده في ذكر الأدلة، والآثار

- ٢٠٥ — ٢٠٢ حسن تنظيمه لـ: "الرسائل"
- ٢١٢ — ٢٠٦ المآخذ على "رسائله"
- ٢٠٧ — ٢٠٦ عدم الدقة (أحياناً) في: تخریج، وعزو بعض الأحاديث
ينقل (أحياناً) من بعض المراجع، دون أن ينسب إليها،
٢١١ — ٢٠٧ وعذره في ذلك
- ٢٠٩ — ٢٠٨ النقل من كتابين لـ "الزمخشري"، دون الإشارة إليهما،
والسبب في ذلك
- ٢١٠ من بركة العلم، وشكره، عزوه إلى قائله
- ٢١٨ — ٢١٣ أئمة "الدعوة السلفية" والنقل من كتب أهل البدع
- أئمة "الدعوة السلفية" واسعو الاطلاع، وإن وجدوا فائدة
في كتب المخالف اقتنصوها، واتباعهم لمنهج السلف لم
يمنعهم من شراء، وقراءة كتب التفاسير، وشروح
الأحاديث، على اختلاف عقائد مؤلفيها
- ٢١٧ — ٢١٣ شدة "أئمة الدعوة السلفية" كانت على أهل البدع فقط،
دون غيرهم، وتأکید ذلك بمثال
- ٢٢٣ — ٢١٩ المبحث الرابع: [مصادره العلمية]
- ٢٢٠ — ٢١٩ كتب: "التفسير"
- ٢٢٠ كتب: "العقيدة"
- ٢٢١ — ٢٢٠ كتب: "الحديث"، وعلومه
- ٢٢١ كتب: "الفقه"، و"أصوله"
- ٢٢٢ — ٢٢١ كتب: "السيرة"، و"التاريخ"، و"التراجم"، و"الرجال" ...
- ٢٢٢ كتب: "اللغة"

٢٢٢	كتب: "المواعظ"، و "الأخلاق"، و "الآداب"
٢٢٢	كتب: "شيخ الإسلام ابن تيمية"
٢٢٢	كتب: "شيخ الإسلام ابن القيم"
٢٢٥ - ٢٤٧	الفصل الثاني: [حاشية: "المقنع"]
٢٢٧ - ٢٢٨	المبحث الأول: [كتاب: "المقنع"]
٢٢٧ - ٢٢٨	عناية ابن قدامة بنشر المذهب الحنبلي
٢٢٩ - ٢٣٠	المبحث الثاني: ["حاشية: المقنع"]
٢٣٠	حجم "الحاشية"
٣٣١ - ٢٣٦	المبحث الثالث: [تأكيد نسبة "الحاشية" للإمام: سليمان]
٢٣٤ - ٢٣٦	سبب إخفاء مؤلف "الحاشية" لاسمه، ومناقشة ذلك
٢٣٥	تحريق كتب شيخ الإسلام "ابن تيمية" في القرن الثالث عشر الهجري
٢٣٥	اجتمع لدعوة شيخ الإسلام (محمد بن عبدالوهاب) من: القوة، والتمكين، ما لم يجتمع لدعوة من الدعوات الإصلاحية، في: القديم، والحديث
٢٣٧ - ٢٤١	المبحث الرابع: [طبغات "الحاشية"]
٢٣٩ - ٢٤١	الترجيح بأن "الحاشيتين" طبعة "المنار"، وطبعة "السلفية" للإمام: سليمان
٢٤٢ - ٢٤٤	المبحث الخامس: [فوارق "الحاشيتين"]
٢٤٥ - ٢٤٦	المبحث السادس: [جمع العلامة: العنقري بين "الحاشيتين"]
٢٤٩ - ٢٥٨	الخاتمة: [ملخص الدراسة مع النتائج]
٢٥٩ - ٣٣٤	الملاحق

الفهرس التفصلي للموضوعات والفوائد _____ (٣٧٠)

- ٣٤٠ — ٣٣٥ فهرس الأعلام المترجم لهم، أو من أحيل على تراجمهم
٣٥٨ — ٣٤١ المراجع والمصادر
٣٧٠ — ٣٥٩ الفهرس التفصلي للموضوعات والفوائد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
